

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

في هذا العدد:



مجلة فصلية محكمة
تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

صاحبها ورئيس تحريرها
كامل سلمان الجبوري

العدد الثالث - السنة الأولى - صيف ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م

قواعد النشر

- الأبحاث والدراسات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- الإلتزام بالمنهج العلمي لجهة موضوعية البحث ودقة الإسناد.
- ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات فنية.
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح، أو مطبوعة على الآلة الكاتبة، أو الحاسوب.
- يجري تقييم الأبحاث والدراسات إستناداً إلى المبادىء الأكاديمية وهي لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- يرسل الكاتب الذي لم يسبق له الكتابة في المجلة موجزاً بسيرته العلمية وآثاره وعنوانه.

وكلاء التوزيع

- لبنان: دار المحجة البيضاء - بيروت - حارة حريك - ص.ب: (١٤/٥٤٧٩)
  هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٥٢٨٤٧ - فاكس: (٠٠٩٦١-١-٥٤٣٤٣٨)
- مصر: مؤسسة الأهرام - القاهرة - شارع الجلاء - هاتف: ٥٧٨٦١٠٠ - فاكس: ٥٧٨٦٠٢٣
- المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - سوشبرس - ص.ب: (١٣/٣٨٦)
  هاتف: ٤٠٠٢٢٣ - فاكس ٤٠٤٠٣١/٢
- سوريا: دار الهلال - دمشق - الحجاز - ص.ب: (٣٥١٤٤) - هاتف: ٠٢٢٢٦٨٥٣
- وكيلنا في دولة الامارات العربية المتحدة والبحرين وسلطنة عمان:
  مكتبة دار المناهل - دبي - الامارات العربية المتحدة - ص.ب: (٥١٤٥٤)
  هاتف: ٠٤/٩٨٨٩٣٨ - فاكس: ٢٩٨٨٣٢٧ - ٩٧١٤

(مطلوب: وكلاء للتوزيع)

المراسلات

توجه باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:

لبنان - بيروت - الغبيري ص.ب: (٢٥/١٣١) - هاتف: (٠٣/٨٣٩٥٢٣)
فاكس: (٠٠٩٦١-١-٥٤٣٤٣٨) (٠٠٩٦١-١-٥٤٣٤٨٨)


الأبحاث والدراسات

التفسير الديني
في المعتقدات العراقية والمصرية القديمة

☐ الأستاذ صالح جبار عبود القريشي

ـ المبحث الأول ـ
الديانة في العراق القديم

إن العراقيين القدامى هم قوم اعتقاديون منذ الأزل، وإن حضارتهم القديمة تعد من الحضارات الأصيلة الأولى التي تضمنت ابتكارات وإنجازات حضارية وأفكاراً أصيلة تميزت بها، وقد تأثرت بها الأمم الأخرى، وإن المعتقدات الدينية في هذه الحضارة العريقة تظهر واضحة المعالم في كل تصرفات من عاش على هذه الأرض ـ أرض بلاد الرافدين القدامى.

فقد أدّى الدين أدواراً مهمة في حياة من سكن هذه الأرض وأثّر في كل جانب من جوانب حياتهم، وكان الدين في العراق ومنذ بداية العصور التاريخية يتصف بالنضج والتكامل، حيث كان لكل عنصر من عناصر الطبيعة والحياة إله خاص ومتميز[1].

وللتأمل في تمييز الخير من الشر عُرْفٌ عرفه الإنسان، وعرف أنهما صفتان متنافرتان لا يمكن أن تلتقيا في كيان واحد من مخلوق معين، وهذا دليل على الإنسان الأول فرّق بين شعائر السحر والشعوذة وبين شعائر العبادة، ولما كان الإنسان توّاقاً إلى حب التطور، فقد ظل يتدرج في مراقي الحضارة وتطور عقله، وفي نفسه نزعة لمعرفة القوة المسيطرة على الكون وهو جزء منه، حتى قام بعبادة رموز اعتقد أنها صاحبة هذا التنظيم للكون واتخذها آلهة،

---

(١) د. سامي سعيد الأحمد وآخرون: العراق في موكب الحضارة ـ الأصالة والتأثير ـ ج ١، ص ١٤٤.

فاتخذ إلهاً للخير سماه «إله النور»، وسمى الآخر الذي يقابله «إله الظلام» ممثلاً بالشر، في حين أن هذا الشعور لم يكن عن بعد حيث النفس ذو النزعة التوحيدية ومنذ نشأته الأولى وإن لم تكن هذه النزعة متبلورة وناضجة(١).

وبهذا يكون للإنسان العراقي دور في تسيير حضارته وتاريخه لأنه العامل الحاسم في سير الحضارة والتاريخ، لذلك فهو على علاقة وثيقة ببيئته واستغلاله لتلك البيئة والتفاعل معها. ونتيجة لهذه العلاقة الوثيقة بين الإنسان الذي عاش في بلاد وادي الرافدين مع معتقداته في أقدم العصور يتحتم علينا أن نضع بين أيدينا معاني لكلمة (عراق) والتي تشتمل على احتمالات ثلاثة:

١ ـ إن عبارة (عراق) هي عبارة عربية أصيلة.
٢ ـ إنها معربة من أصل فارسي.
٣ ـ إنها ترجع في الأصل إلى تراث لغوي من العراق القديم.

وإذا تناولنا الاحتمال الأول، فقد عنت العبارة عدة معانٍ منها أنها تعني (الشاطىء) و (شاطىء البحر) و (سيف البحر) أو أنها تعني الشاطىء مطلقاً أو عموماً.

وكان أهل الحجاز يسمون البلاد المجاورة للبحر عراقاً، ومن المعاني الأخرى في بيان هذه المفردة ـ أعني العراق ـ فإنها تعني سفح الجبل المتاخم للأطراف الشمالية والشرقية.

أما إذا تناولنا الاحتمال الثاني ـ الفارسي ـ فقد اختُلف في معناه، فقال بعضهم: إنها تعني الساحل بالفارسية.

في حين ذكر الخوارزمي في (مفاتيح العلوم) أن تسميتي (عراق) و (إيران) غلط، والصواب فيهما (إيراك) بالكاف الفارسية، وأنها أصل اللفظتين إيران والعراق. والى مثل هذا الرأي ذهب الباحث الآثاري (هرتسفلد) من أن (عراق) كلمة معربة عن كلمة (إيراك) الفارسية التي تعني البلاد السفلى(٢).

أما إذا تناولنا الاحتمال الثالث، الذي يعني إرجاع المفردة إلى التراث اللغوي من العراق القديم فلا يمكن ترجيحه على الاحتمالين الآخرين.

وهذا الرأي أو الاحتمال حريٌّ أن يُهتَم به لأن المفردة قد ترجع في أصلها التراثي إما من أصل سومري أو لقوم آخرين من غيرهم، ربما استوطنوا السهل الرسوبي منذ أبعد عصور ما قبل التاريخ. وأنه مشتق من كلمة تعني المستوطن ولفظها (أوروك) أو (أونوك) وهي الكلمة التي سميت بها أشهر المدن السومرية (الوركاء)، كما أن الكلمات المشهورة الأخرى مثل

---

(١) محمد فؤاد الهاشمي: الأديان في كفة الميزان، مطبعة الكتاب العربي، مصر، ص ٧.
(٢) طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط ١ ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣ م، مطبعة الحوادث ـ بغداد، ج ١، ص ٧.

(أور) و (لارسا) هي ذات علاقة بها[١].

أما المؤرخ الشهير (أومستد Omested) فهو يرى أن أول استعمال لكلمة (عراق) ورد في العهد الكشّي (منتصف الألف الثاني ق. م) أكدته وثيقة تاريخية يرجع تاريخها إلى حدود القرن الثاني عشر ق. م وهو الأصل العربي لبلاد بابل كما يراه المؤرخ أعلاه. ثم تطور استعمال المصطلح أو المفردة (عراق)، حيث كان أشهر استعمال له خلال القرنين الخامس والسادس الميلادي حيث كثر بروزه في الشعر الجاهلي[٢].

وإن أقدم أشكال الحكم في العراق كان في مطلع الألف الثالث ق. م وكان على هيئة ما يسمى بـ (دولة المدينة) فكان الحكام السومريون الذين حكموا في دول المدن يسمي واحدهم نفسه ـ حاكم المدينة ـ مثل حاكم لجش وحاكم أور، أما الحاكم (لوكال زاكيزي) وهو من حكام عصر فجر السلالات فكان يسمى (ملك الإقليم)[٣]. وبحلول هذا العصر تقريباً ظهر مصطلح (بلاد سومر) الذي يمثل القسم الجنوبي من السهل الرسوبي، و (بلاد أكد) الذي يمثل القسم الأوسط من السهل نفسه، ويذكر بأنه لا توجد حدود طبيعية واضحة بين البلادين.

و (بلاد أكد) تعني اليوم ابتداءً من حدود بغداد أو فوق بغداد وإلى مدينة الحلة باتجاه الجنوب[٤].

أما (بلاد سومر) فهي المتمثلة حالياً في محافظتي الناصرية والديوانية التي تشمل مدينة (نفر) شمال سومر و (الوركاء) و (لارسا) و(أدب) و (شروباك) و (لكش) و (تلول الهياء) و (أوما) و(زبلام) وغيرها. أما أشهر بلاد أكد فهي (أكد) وموقعها الآن بين (الحلة) و(المحمودية) و (بابل) و (كيش) و (بورسبا) وغيرها.

واستعمال (سرجون Sergon) مؤسس سلالة أكد (٢٣٧١ ـ ٢٢٥٥ ق. م) لقباً سياسياً هو (ملك الجهات الأربع) أو (ملك العالم أو الكون) وهو بالأصل (لقب ديني خصص لكبار الآلهة)، وهذا اللقب يعد إشارة واضحة على تعلق ألقاب الملوك لسكان وادي الرافدين قديماً بالمعتقدات الدينية والاهتمام بها.

واستعمل المؤرخ (هيرودوتس Herodotes) مصطلح (بلاد بابل) ـ بابيلوتيا ـ و (بلاد آشور) ـ أسريا ـ لإطلاقه على القطر كله أو على أجزائه الوسطى والجنوبية. كما استعملوا تسمية (كالديه) أو (كلديه) على بلاد الكلدانيين بين القرنين السابع والسادس ق. م.

وأورد المؤرخون العرب مصطلح (إقليم بابل) و (أرض بابل) كما أورد هذه التسميات

---

(١) المصدر نفسه: ج ١، ص ٨.
(٢) طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات، ج ١، ص ٨.
(٣) طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات ١/ ٨ .
(٤) المصدر نفسه: ج ١، ص ١٠.

البلدانيون العرب[١].

وظل هذا المصطلح متوارث الاستعمال منذ العهد البابلي القديم (الألف الثاني ق. م)، ويذكر لنا المؤرخون بأن العلاقة بين الملك (العاهل) وبين المعتقدات الدينية كانت وطيدة حيث أن كل فعل يصدر من العاهل هو ذو علاقة بمعتقده الديني، ولا يعزى عنده إلا لشعور ديني، ويتجسد هذا الشعور من خلال الفكر السياسي العراقي القديم الذي يوضح بأن الإله الأعلى هو الذي يمسك بالسلطة السياسية، وكان يقوم بمهمة تعيين إله بالنسبة لكل مدينة، وهذا الإله كان بمثابة الإله الملك بالنسبه لها. وعلى نفس المنوال نرى أن الإله الملك المحلي كان يقوم بمهمة تعيين الأمير الذي يكون بديله على الأرض وذلك برفع بصره باتجاهه والنطق باسمه[٢]. ويتضح ذلك من خلال النص التالي:

«عندما نظر (أنليل Anlil) ملك السماء والأرض بنوع من الفرح إلى (مردوك) الابن الأكبر للإله (أيا) وسماه باسم (سام) أسس من أجله مدينته المقدسة...»[٣].

ومن خلال النصوص التاريخية التي وصلتنا نستنتج بأن (بابل) تعد مركزاً دينياً للفكر العراقي القديم حيث «نستطيع القول، وبقدر ما يتعلق الأمر بممارسة العبادات، إن لدينا إمكانية الوصول إلى مصادر الأخبار المباشرة عن الحياة الدينية التي نشأت وتطورت على نطاق واسع في بابل ذلك أن الأوصاف العديدة للشعائر الدينية والتي ظلت محفوظة ذات قيمة خاصة ليس بسبب الضوء الذي تلقيه على كل تفاصيل المراسيم التي تراعى في الأعياد...»[٤].

وما علينا إلا أن نلجأ إلى التحليل المثابر لكي نستخلص من هذه النصوص الفكرة البابلية عن عنصري الخير والشر[٥]. ففي عبارات خاصة تمجد مقدمة (شريعة حمورابي) تأسيس مدينة (بابل) وتعيين الإله (مردوك Merdok) إلهاً ملكاً عليها فقد جاء فيها:

«عندما قضيا: الإله آنو المتسامي، ملك الأنوناكي والإله (أنليل) سيد السماء والأرض
مقرر مصائر البلاد
قضيا لـ (مردوك) الابن الأكبر للإله (انكي)
أن يتمتع بقدسية الإله (أنليل) على كل البشر
وجعلاه عظيماً بين الايكيكي

---

(١) المصدر نفسه: ج ١، ص ١٠ وما بعدها.
(٢) د. عبد الرضا الطعان: الفكر السياسي في العراق القديم، ١٩٨١ م ـ بغداد، دار الرشيد للنشر، ص ٣٩٢.
(٣) المصدر نفسه: ص ٣٩٢.
(٤) جورج كونتينو: الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة سليم طه التكريتي، ط ٢، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م، دار الشؤون الثقافية ـ بغداد، ص ٤٠٠.
(٥) المصدر نفسه: ص ٤٠٠.

وسميا (بابل) باسمها العظيم
وجعلاها المستقيمة في العالم
وثبتا له في وسطها ملوكية أبدية
أسسها ثابتة كالسماء والأرض»[(١)].

وتشير لنا النصوص التاريخية بأن حضارة وادي الرافدين بلغت أوج عظمتها في الطور الثالث من عصر فجر السلالات.

وتطور الحضارة يعني تعلق تلك الحضارة بالمعتقدات الدينية وتطور الفنون وخصوصاً فن النحت، كما اتضح ذلك جلياً في الأرقام النفيسة التي وجدت في مواضع منطقة (ديالى)، والعثور على آثار المعابد التي تم تشييدها في هذا العصر، كما ظهرت المقابر الملكية في مدينة (أور)[(٢)]. على أنه يمكن ملاحظة درجة معينة من التطور في أخلاق الإنسان العراقي القديم ومعتقداته الدينية بتطور الزمن. حيث يلاحظ من قصيدة (ملحمة گـلگـامـش) باحتوائها على عبارات قديمة جافة والتي يذكر في قسم منها:

إن الآلهة سيئي الطباع يضربون أفخاذهم ويقضمون أصابعهم ويعجزون عن الاجتماع دون أن يشربوا إلى حد الإفراط. إن اللعنة التي تصب على رسول الآلهة تشبه اللعنة التي تصب على عاهرة المعبد في ملحمة گلگامش[(٣)].

فالصورة العامة التي يمكن الحصول عليها من أساطير بلاد ما بين النهرين يرثى لها، إذ نجد الكبرياء والعنف عند الآلهة بالإضافة إلى أن طبعها يتصف بالشراهة والجموح وانعدام الإيمان وظهور الحقد. فهي خلاصة سذّج الناس الذين تبعث هذه الآلهة من تصوراتهم[(٤)].

ومن هنا تبرز لدينا فكرة أن أية عقيدة يجب أن تحمل طابع العصر الذي صاغها أو تقبلها، حيث كان الشعور الديني يعبر عن مماشاة حضارات الماضي العظيمة التي دامت قروناً عديدة من الزمن، وبذلك يكون البابلي مشبعاً لرغبته التي تدعوه لأن يكون سجلاً دائماً عن الحقائق الدينية الأساسية.

وقد وصلنا والحمد لله إلى ما يثبت الحضارة التي كانت سائدة في العراق القديم وأنها أوفر بكثير من الحضارة المصرية القديمة بسبب هذه الإثباتات المدونة التي هي على شكل أرقام أو ألواح من الطين المفخور لتبقى آلاف السنين، وقد تم العثور على أكثر من مائة ألف لوح طين تتناول بإسهاب مختلف جوانب الحضارة العراقية القديمة، ومن أهم مصادر تلك الحضارات هي

---

(١) د. عبد الرضا الطعان: الفكر السياسي في العراق القديم، ص ٣٩٢.
(٢) طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١، ص ٢٦٢.
(٣) جورج كونتينو: الحياة اليومية، ص ٣٣٦.
(٤) المصدر نفسه: ص ٣٣٦.

(الحضارة السومرية) التي تميزت بظهور المدن كالوركاء وأور ولجش وأوما وأريدو وكيش التي ترجع في حضارتها إلى حضارات حسونه وسامراء وحلف في شمال العراق.

ـ المبحث الثاني ـ
تعدد الآلهة عند العراقيين القدماء
وبعض أسمائها ودلالاتها ونشوء المعابد

وكما ذكرنا آنفاً فقد كان لهذه الحضارة العريقة أكبر الأثر في تأصيل المنحى الديني عند ذلك الشعب القديم، الذي كان يربط بين الظواهر الطبيعية وبين القوى الإلهية مما حدا إلى ظهور جملة من الطقوس الدينية المهمة[1].

ولاهتمام العراقيين بتلك الطقوس الدينية فقد اتخذوا لهم أرباباً كُثُراً وصل عددهم إلى الألفي إله أو ما يزيد على ذلك، وأهم هذه الآلهة:

(آنو) ملك الآلهة والبشر، (أنليل)، (ننورتا)، (أداد)، (ننخرساك)، (ننكال)، (أيا)، (شمس)، (سين)، (عشتار)... إلخ. وكان هنالك إلهاً يرمز إلى كل مدينة عراقية، يعتبر رمزاً يختص بها، حتى سمي كثير من الناس بأسماء الآلهة آنذاك، وقام برعاية هذه الآلهة أناس وكهنة من طبقات تتدرج في الأهمية وفي اختصاصات متباينة[2]، ويلاحظ أن الدين لم يلعب دوراً مهماً، كما لعبه عند العراقيين مقارنةً ببقية شعوب الأرض، وهذا ما نجده جلياً في العدد الكبير من الآلهة التي عبدها العراقيون القدماء، حيث نجد أن كل الوثائق العراقية القديمة كانت ذات مسحة دينية سواء كانت قضائية أم طبية أم ملكية أم غير ذلك[3]، ويستدل من ذلك أن الإنسان الذي كان يعيش في العراق القديم كان يشعر على الدوام بأنه معتمد كلياً في استمراره بالوجود على إرادة الآلهة، وكان يقيم لها الصلوات، وينشد لها التراتيل في أروقة المعابد، وكانت المشاعر والأحاسيس تتوجه إليها بكامل صدق العاطفة، فلقد وضع سكان ما بين النهرين كل ثقتهم بآلهتهم واعتمدوا عليها كلياً[4].

لقد تعمق الدين في نفوس العراقيين القدماء، وكان اعتقادهم الديني اعتقاداً فطرياً منسجماً مع تفكيرهم ونمط حياتهم وطبائعهم. وإن سكان وادي الرافدين لم يتساءلوا على الإطلاق عن

---

(١) د. فاضل عبد الواحد علي: عشتار ومأساة تموز، ١٩٨٦ م ـ بغداد، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، ص ٢٠.

(٢) د. سامي حميد الأحمد: العراق في موكب الحضارة، ج ١، ص ١٤٤.

(٣) د. سامي حميد الأحمد: المعتقدات الدينية في العراق القديم، سلسلة الموسوعة التاريخية، هيئة كتابة التاريخ ١٩٨٨ م ـ بغداد، ص ٥.

(٤) جورج رو: العراق القديم في التاريخ، ترجمة حسين علوان حسين، ١٩٨٤ م ـ بغداد، ص ١٢٨.

نوعية القوة التي قامت بخلق الآلهة الرئيسة، بل اعتبروا وجودها من الأمور الأزلية التي لا تحتاج إلى نقاش، وأن هذه الآلهة هي التي قامت بخلق الكون والإنسان(١).

لقد لازم هذا التطور في المعتقدات الدينية عند العراقيين منذ الأزل ولم يتخذ طابعاً جامداً بحقبة زمنية معينة(٢).

ومن الأمور التي دعت العراقيين القدماء إلى تأصلهم بمعتقداتهم الدينية ارتباط تلك العقائد بالأمور العامة من حياتهم كما أسلفنا، فكانت عندهم تلك المعتقدات ذات علاقة باقتصادهم وبمواردهم وأنهارهم وخصوصاً الرافدين العظيمين لأهميتهما في نظام الري الذي تعتمد عليه الزراعة التي تعتبر عماد حياتهم الاقتصادية بل شريانها الذي ينبض، حتى دعاهم ذلك إلى تخصيص آلهة معينة خاصة بهذين النهرين، حيث قدّس العراقيون آلهة المياه والينابيع وعبدوا الآلهة (أنكي) والإله (أيا) واتخذوا من دجلة والفرات شعاراً مقدساً وعنواناً لمعتقداتهم تلك(٣)، واتخذوا للنهرين شعاراً يتمثل في كأسٍ فوارة أو إناء فوار يجسد العلاقة بين النهرين واعتبروا أن هذا الإناء الفوار منبع لمجريين رئيسين يتكون كل منهما من ثلاثة فروع تمثل الروافد التي تصب في دجلة والفرات، ينبعان من مصدر واحد(٤).

ولما كانت الطقوس الدينية عند العراقيين القدماء تحتاج إلى أماكن خاصة تقام بها تلك الطقوس، فقد كانت المعابد هي التي تفي بغرض إقامة تلك المحافل والطقوس والشعائر(٥).

وكان عندهم دائماً أن المعبد يحتل مركز القرية أو المدينة، ثم تقام حوله بقية معالم المدينة(٦).

لذلك نرى أن للأديان والمعتقدات عند العراقيين القدماء تجسُّد فكرة الإنسانية نحو الكمال الذاتي المستوحى من الآلهة عندهم، التي ترى إقامة المجتمع على أساس الفضيلة والخير والعدالة(٧).

واستلهام هذه المعاني الإنسانية العميقة لدى العراقيين القدماء إن دل على شيء فإنما يدل على شدة التمسك العقائدي المتأتي من الدين ذي الأثر المهم في تنظيم حياة المجتمع، لأن

---

(١) د. فوزي رشيد: حضارة العراق، ١٩٨٥ م ـ بغداد، مطبعة دار الحرية، ج ١، ص ١٤٩.
(٢) د. سامي سعيد: المعتقدات الدينية، ص ٩ وما بعدها.
(٣) أحمد سوسه: تاريخ حضارة وادي الرافدين، ١٩٨٦ م ـ بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، ج ٢، ص ٣٢.
(٤) المصدر نفسه: ص ٢٨ وما بعدها.
(٥) د. سامي سعيد: المعتقدات الدينية، ص ٤٦.
(٦) د. فوزي رشيد: حضارة العراق: ج ١، ص ١٨٥.
(٧) د. عبد الباقي البكري وآخرون: المدخل لدراسة القانون، ١٩٨٢ م، مطابع جامعة الموصل، ص ٨٧.

أغلب قواعده غايتها ضبط سلوك الأفراد والجماعات على السواء وإطاعة الأوامر التي تؤدي بالإنسانية إلى طريق السداد وتدعو لنبذ وتجنب النواهي التي لا تهدف إلى فائدة المجتمع. وقد استمر الاعتقاد بالآلهة والتعلق بالمنحى الديني عند العراقيين القدماء وتطورت الأفكار العقائدية عندهم، حتى تعلق ذلك بعبادة الأجرام السماوية وخاصة الشمس والكواكب، ثم مظاهر الطبيعة كالماء والهواء، وكان هذا الشعور مدعاةً لتعدد الآلهة عندهم، ثم ساقهم هذا الشعور المستمر والتعلق الدائم إلى تفكيرهم بروح الإنسان والحياة والموت والقبر والبرزخ، فاعتقد السومريون مثلاً بانفصال الروح الإنسانية عن الجسد بعد الموت بحسب التقاليد الدينية، ولم تتولد عندهم صفة الثواب والعقاب (أي الجنة والنار) واعتقدوا بأن هذه الأمور دنيوية وليست أخروية[1].

---

(١) داوود سلمان عبد علي العزاوي: تاريخ العلاقات العراقية المصرية، ص ٢٦.

التفسير الديني
في المعتقدات المصرية القديمة

مقدمة :

إن من يريد أن يقوم بدراسة التاريخ المصري القديم، سيجد بأن المجتمع المصري القديم يمتاز بظاهرتين أساسيتين هما القدم والديمومة. أما من ناحية الصفة الأولى (القدم)، فإن أرض مصر تعتبر بإجماع الباحثين من أقدم مواطن الحضارة التاريخية، إن لم تكن أقدمها في كثير من ضروب المدنية والحضارة، حيث أن عناصر تلك الحضارة تعود إلى عصور قديمة وساحقة في الزمن تمثل عصور قبل فجر التاريخ أي العصر المعروف بـ (عصر ما قبل التاريخ) أو (عصور ما قبل التاريخ).

أما بما يخص الصفة الثانية (الديمومة) فإن التاريخ المصري (الفرعوني) يعد من أطول التواريخ، حيث استطاعت مصر أن تحتفظ بحضارتها بل بتطورها، رغم المراحل والحقب والعصور التي رافقتها.

فقد رافق هذا التطور (نشوء الزراعة وتطورها) بأرض خصبة حيث كان لنشوء هذا المرفق الاقتصادي المهم قرب نهاية الألف السادس ق. م رافقه استيطان الإنسان المصري القديم على جوانب النهر خلال بقية عصر ما قبل التاريخ، ثم عصر الأسرات.

لذلك فقد ساعدت الزراعة على تنظيم حياة الإنسان المصري، ولا بد أن يكون مرافقاً لهذا التنظيم الحياتي، تنظيم سياسي، والتنظيم السياسي معناه قيام حكومات تكفل الطمأنينة للإنان المصري، ومن ثم رعاية النظم الاقتصادية والاجتماعية ثم تقدم الحضارة في دفع الإنسان إلى استغلال بيئته الطبيعية الذي يعني تفوق المصري القديم في جوانب الحياة العامة، مما حدا به إلى الاهتمام بمشاعره ومعتقداته الدينية، ونتيجة لنمو الشعور الديني عند قدامى المصريين صار الجانب الديني من المبررات القوية لاحتمال اعتقاد المجتمع المصري القديم بوجود الارتباط بين ملكهم وبين القوى الإلهية المتحكمة في كافة جوانب حياتهم.

الديانة المصرية القديمة

خلال القرن التاسع عشر الميلادي اكتشف العلماء ومن خلال الوثائق التاريخية تفاصيلَ عن حقيقة المصريين وما يتعلق بدينهم وشرائعهم ومدنيتهم وعاداتهم وتقاليدهم وآدابهم، وقد وجدت تلك الوثائق مكتوبة على أوراق البردي (وقد ساهمت صناعة ورق البردي في مصر مساهمة عظيمة في تطور الحضارة لدى المصريين حتى عدت صناعته علماً خاصاً يسمى بعلم

البردي)[١]، ومن الكتابات والنقوش التي وجدت مكتوبة على واجهات المعابد والهياكل والقبور والمسلات والأعمدة وأغطية التوابيت داخلها، كانت أدلة منقولة تدلل على حضارات المصريين القدماء كوثائق دالة على ذلك[٢].

ويؤكد العالم الآثاري (مانيتون Maniton) في مذكراته بأن هنالك العديد من الأنبياء والرسل الذين بعثوا إلى مصر وقاموا بتبشير رسالات إلهية في أرضها وهؤلاء الأنبياء قاموا أيضاً بدعوة الناس في الهند وقارة آسيا إلى توحيد الله تعالى وعدم الإشراك به، ويؤكد كذلك بأن الدعوة في أرض مصر سبقت الدعوة في الهند، وأن نبي المصريين هو إدريس (عليه السلام) وهو الذي انتقل إلى الهند فبشر برسالته هناك[٣].

وتعتبر المقابر الملكية من الوثائق التاريخية ذات العلاقة بالمعتقدات الدينية للمصريين القدماء، وتعتبر من مظاهر العمارة الدينية في مصر القديمة، فلو تتبعنا الملوك الأوائل في (عصر الأسرات) والذين شيدوا أكثر من مقبرة لهم، فإن مقبرة الملك (حورعها) تعتبر من أولى المقابر التي عثر عليها في (أبيدوس) وعثر كذلك على آثار تحمل اسمه في قبر آخر أكبر من ذلك في (سقاره). وقد كشفت الحفائر والتنقيبات في هاتين المقبرتين عن مخلفات أثرية تحمل اسم ذلك الملك (حورعها) ومعظمها من الألواح الخشبية وأختام طينية وأوانٍ فخارية صغيرة في (سقاره) وجميعها تحمل اسمه[٤].

وتعتبر إشارة عالم الآثار (مانيتون) بأن أرض مصر القديمة هي مهبط الرسل والأنبياء، اعتبرت ذكر إدريس (عليه السلام) كنبي أشارت إليه الحقائق التاريخية، من خلال الوثائق والألواح تعني بأن شعب مصر القديمة هم أناس موحدون دعوا إلى عدم الإشراك بالله تعالى، حيث ذكرت المصادر بأن تأثير النبي إدريس (عليه السلام) في المصريين كان تأثيراً كبيراً، وذكرت تلك المصادر بأنه (عليه السلام) كان يسمى (أخنوخ) في العربية، وسمي (خانوخ) في العبرية و (خوروس) في اللغة الهيروغليفية و (هرماكس) في اللغة اليونانية، وسماه البطالسة بـ (أغناذي مون)، وهو إدريس مهائيل بن قيثان بن آنوس بن شيت بن آدم (عليه السلام)[٥]. لقد اعتقد المصريون القدماء ومنذ القدم بالوحدانية لله تعالى ولا شريك له في خلقه، ويؤمنون بأزليته

---

(١) هـ. إيدرس بل (أستاذ شرف بعلم البردي بجامعة أكسفورد): مصر من الاسكندر الأكبر حتى الفتح الغربي - دراسة في انتشار الحضارة الهيلينية واضمحلالها، نقله للعربية د. عبد اللطيف أحمد علي، ١٩٦٨ م - مصر، نشر دار النهضة العربية، ص ٦.

(٢) محمد فؤاد الهاشمي: الأديان في كفة الميزان، طبع دار الكتاب العربي - مصر، ص ٢١.

(٣) محمد فؤاد الهاشمي: الأديان في كفة الميزان، ص ٢١.

(٤) د. نبيلة محمد عبد الحليم: معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونية، نشر دار المعارف في الاسكندرية - مصر، ص ٢٣٣ وما بعدها.

(٥) محمد فؤاد الهاشمي: الأديان في كفة الميزان، ص ٢١.

سبحانه ولا بداية له ولا نهاية، يفني ولا يفنى، كل شيء زائل دونه وهو باقٍ، وعرفوه باسم (أتون) وجعلوا لهذا الاسم معنيين، الأول: ظاهر، والثاني: خفي أو باطن وأعطوا الاسم الظاهر معنى أنه إذا ظهر بمثاله النوراني (الشمس) سمي (آمون)، أما الخفي فهو الاسم الذي قام به كل الوجود، هو الذي يمنح العطايا ويأخذها متى يشاء، وبذلك سمي (رع) ومن هنا بدأت نشأة تسمية النوعين (آمون ـ رع)[١]، وقد دلت الأخبار التاريخية عن طريق الكتب والألواح والرُّقُم بأن المصريين القدماء قد تغنّوا وترنموا بأناشيدهم تلك بأن الله سبحانه هو الذي خلق الإنسان وخلق له عينين وشفتين وهداه النجدين وخلق له السمع والبصر، وهم يعترفون بعبوديتهم لله تعالى ولا مولى لهم إلا الله[٢].

وتدل الآثار الملكية المنتشرة في مصر وفي أماكن متفرقة على تبلور القيم الدينية السياسية في المجتمع المصري القديم، بل وحتى العادات الاجتماعية المتوارثة في ذلك المجتمع[٣]. وإذا ألقينا نظرة عميقة على انتشار المقابر في مصر القديمة واهتمام الملوك المصريين القدماء وحاشيتهم بتشييد المقابر بحجم كبير جداً، فإن ذلك يعني أن الشعور العقائدي باليوم الآخر كان متواصلاً لديهم وأن الفناء والخلود كان في مخيلتهم دائماً وشاغلاً لتفكيرهم أينما حلّوا ورحلوا في أقاليمهم التي حكموا فيها، حيث لم يظهر كما يبدو نظام المدن في مصر، بل وجد فيها نظام الأقاليم التي كان عددها (٤٢) إقليماً والتي توحدت فيما بعد على شكل مملكتين، واحدة في الجنوب وأخرى في الشمال، اللتان نتج عنهما توحيد مصر في عهد السلالة الأولى حوالى ٣٠٠٠ ق. م[٤].

وصارت مدينة (منفس) في جنوب الدلتا عاصمة لمصر الموحدة، وقد لعبت الأهرامات الفرعونية في مصر دوراً مهماً في بناء ونشوء الحضارة المصرية، فبعد الوحدة السياسية بدأت حضارة مصر تتطور وخاصة في عصر الأهرام حوالى ٢٧٨٠ ـ ٢٢٧٠ ق. م وهو العصر الذي وصلت فيه حضارة مصر ذروتها[٥].

ومن خلال متابعة النصوص والوثائق التاريخية يتضح أن الملوك المصريين قد ساهموا في بناء الأهرامات باهتمام بالغ فيلاحظ أن الملك (سنفرو) قام ببناء هرمين، أولهما الجنوبي والآخر الهرم الشمالي، وقد لوحظ أن هذه الأهرامات العظيمة كان ينشأ إلى جنبها أهرامات صغيرة، ويحتمل أن تكون هذه الأهرامات الصغيرة بأنها كانت مدفناً متميزاً لاحتواء أحشاء الملوك[٦].

---

(١) محمد فؤاد الهاشمي، الأديان في كفة الميزان: ص ٢٢ وما بعدها.
(٢) المصدر نفسه: ص ٢٣.
(٣) نبيلة محمد عبد الحليم: معالم التاريخ الحضاري، ص ٢٣٧.
(٤) داود سلمان عبد علي العزاوي: تاريخ العلاقات العراقية المصرية، ص ١٩.
(٥) المصدر نفسه: ص ٢٠.
(٦) نبيلة محمد عبد الحليم: معالم التاريخ الحضاري، ص ٢٣٧.

وهناك ملاحظة مهمة أخرى بأنه لوحظ أن لكل ملك أو عائلة ملكية أكثر من مقبرة واحدة، وقد فسر علماء الآثار والمتخصصون هذه الظاهرة وأرجعوها إلى تفسيرين:

أولهما: بأن جبانة (مقبرة) (أبيدوس) الملكية احتوت على المقابر الحقيقية لمدفن الملوك، بينما احتوت جبانة (سفاره) على مقابر النبلاء وكبار رجال الحاشية، أما ثاني التفسيرين فيذكر أن سبب تعدد المقابر للملوك تفترض العكس حيث تعتبر أن الجبانة الملكية في (سفاره) هو مقر دفن الحاشية، ومقبرة (أبيدوس) مقر لدفن الملوك[١]. والملاحظ أن الديانة المصرية ظلت تنتقل من طور إلى آخر تنازلياً، فتطورت من عبادة إله واحد ثم عبادة آلهة ثلاثة ثم آلهة تسعة ثم ضوعف التاسوع بازدياد مستمر حتى بلغ عدد الآلهة المعبودة يتجاوز المائة إله، تتنوع أسماؤهم بين اسم فلك أو وصفه لكوكب أو تعظيم لظاهرة طبيعية، أو تقديس لحيوان أو طير، حتى عادت بعض سكان المدن تعبد ملوكها على أنها آلهة لهم. حتى عاد المصريون القدماء إلى حالة الإشراك في تعدد الآلهة، وكانوا يقدمون القرابين والبخور فصار مجتمعهم مجتمعاً وثنياً إلى أن هاجم الفرس واليونان مصر وأغاروا عليها فقاموا بهدم المعابد والهياكل والتماثيل وحاربوا الكهنة أينما حلّوا، وحينما فتح الرومان مصر هدموا هياكلهم وأزالوا كثيراً من معابدهم وأبطلوا عباداتهم حتى ختم الأمر بأن أمر الامبراطور (تيودور) الروماني بتوجيه تعليماته وأوامره بإلغاء الديانة المصرية القديمة واعتبار الدين النصراني ديناً رسمياً لمصر.

وعندئذ تحررت مصر من مرحلة الإشراك الذي تلى التوحيد ثم التوحيد مرة أخرى بعد الإشراك[٢].

وقد ظن المصريون المتأخرون الذين أعقبوا حكم الكهنة، أن تلك التماثيل التي عبدوها هي آلهة، فكانت عبادتهم لها تقديساً لها. حيث تعددت الآلهة بتعدد المدن وصارت الأقاليم والمدن مليئة بالتماثيل، تختلف عن معبودات المدينة الأخرى من تلك التماثيل، فقد كان موطن (أزوريس) في (أبيدوس) و (فناح) في (منفيس) و (آمون) في (طيبة) و (هوروس) في (آدفو) و (هاتور) في (دندره)، وكانت مدينة طيبة دون المدن الباقية ملئى بالتماثيل والمعابد، حتى ثار (أخناتون) لتوحيد الإله وعبادة إله واحد بعد تلك الآلهة المتعددة[٣].

خلاصة البحث:

من خلال ما تقدم فيما عرضناه من بحث، نستطيع أن نستشف جملة أمور مهمة وبارزة

---

(١) نبيلة محمد عبد الحليم: معالم التاريخ الحضاري: ص ٢٣٩.

(٢) محمد فؤاد الهاشمي: الأديان في كفة الميزان، ص ٢٦.

(٣) واليس بدج: الديانة الفرعونية، أفكار المصريين عن الحياة الأخرى، ترجمة نهاد خياطة، ط ١، ١٩٨٦ م ـ نيقوسيا، قبرص، ص ٢٥.

تتعلق بالمعتقدات الدينية القديمة للعراقيين والمصريين القدماء والتي يمكن إجمالها بما يلي:

١ - إن كلا الحضارتين العراقية والمصرية موغلة في القدم، ولا غبار على قدمهما، ولكن إذا روعيت مسألة الأسبقية في نشوء الحضارة فقد ذهب العلماء والمؤرخون حتى نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي إلى أن مصر أكثر قدماً من العراق، ولكن التنقيبات والاكتشافات الآثارية المتواصلة التي جرت في العراق في النصف الأول من القرن العشرين دللت وأثبتت بأن الحضارة الناضجة بكل عناصرها الأساسية بدأت في العراق قبل غيره من البلدان، بل قبل مصر بحوالى ١٠٠ - ٢٠٠ سنة، والجدير بالذكر أن المصادر الدينية تشير إلى ذلك أيضاً.

٢ - إننا حينما نذكر مصطلح (الحضارة) فإن التطورات الاعتقادية (الدينية) يجب أن ترافق هذا التطور في الحضارة، لأنه كما ذكرنا في البحث بأن الحضارة في كلا البلدين لم تقف عند حد معين، وكذلك الدين الذي لم يقف عند حد معين في شعور كلا الشعبين، وهذا يدل على أن المعتقد الديني والحضارة يسيران وفق خط واحد، فإذا قلنا تطور الحضارة، فهذا يعني التطورات الاعتقادية الدينية والعكس صحيح.

٣ - تميزت الحضارة العراقية بظهور المدن كظاهرة بارزة وميزة واضحة في معالمها كدول الوركاء وأور ولجش وأوما وأريدو وكيش وغيرها من المدن، ونلاحظ أيضاً نشوء الحضارة السومرية في هذا البلد التي ترجع في أصولها إلى حضارة (حسونه) و (سامراء) و (حلف) في شمال العراق كما أثبت ذلك علماء الآثار والتاريخ القديم.

أما في مصر القديمة فلم تعد المدن ميزة بارزة في نشوء حضارتها، بل برزت ظاهرة نشوء الأقاليم التي نتج عنها نشوء الممالك ما لبثت مصر أن وتوحدت بعدها في مدينة (منفس) في جنوب الدلتا التي عادت عاصمة لمصر الموحدة.

٤ - نلاحظ أن كلا البلدين اتجها في عبادة مشتركة للأجرام السماوية والظواهر الطبيعية وخاصة الشمس والماء والهواء فكان لزاماً على الإنسان العراقي والمصري أن يلتزما بظاهرة تعدد الآلهة وفقاً لتعدد مصادر الأشياء المعبودة.

٥ - إن أهم ميزة للديانة المصرية القديمة اتصفت باهتمام المصريين القدماء اهتماماً بليغاً ببناء المقابر وتشييدها وتحنيط الموتى ومرجع هذا الاهتمام يعود إلى اعتقادهم برجوع الحياة إلى الجسد بعد الموت وإيمانهم باليوم الآخر، أما قدماء العراق فقد اعتقدوا بانفصال روح الإنسان عن جسده بعد الموت حيث تذهب الروح إلى العالم الآخر، ولو أن السومريين لم يعتقدوا بفكرة الثواب والعقاب (أي الجنة والنار)

٦ - يلاحظ أن قدماء المصريين مالوا إلى تقديس بعض الحيوانات في عباداتهم وخاصة الأليفة منها على عكس قدماء العراق فيلاحظ أن نظرتهم إلى هذه الحيوانات كانت عادية.

٧ - يلاحظ من خلال البحث والدراسة أن كلا الديانتين اهتمتا بالأخلاق والسلوك للأفراد وتجنب الأعمال الشريرة والميل إلى جانب الخير وحب الإنسانية.

٨ - تميزت الديانة المصرية لوحدها دون غيرها من بقية الديانات ببناء الأهرامات الضخمة والعالية، وهذا الأثر لوحده يعد دليلاً على بلوغ ذروة المعتقدات لقدماء المصريين وتعلقه بدينه القديم ومعتقده وحضارته.

٩ - يظهر أن للزراعة التي هي عماد التطور الاقتصادي وقياسه في كلا البلدين يظهر أن لهذا الركن الاقتصادي علاقة وثيقة بتطور الفكر الديني ويعد من التفسيرات المهمة لتطور المعتقدات لأن كلا البلدين غني بالزراعة فهذا وادي النيل، وهذا وادي الرافدين. ومنهما نشأ الإبداع في الاعتقادات الفكرية التي دعت كلا الشعبين أن يكونا في القمة من جانب التطور الفكري العقائدي. والدليل على ذلك أنهم اتخذوا آلهة تختص بالماء والهواء والشمس وهذه الأركان الثلاثة لا يمكن استغناء الزراعة عنها.

١٠ - يلاحظ ويبروز بأن الوحدة السياسية في كلا البلدين قوية جداً ولكن كانت في مصر أقوى مما هي عليه في العراق، ولعل السبب يعود إلى أن التجانس السكاني والبشري في مصر أقوى مما هو في العراق. وبعبارة أخرى وعلى سبيل المثال فإن العنصر السومري في العراق لا يزال غامض الانتماء العرقي، حتى أن ذلك دعا بعض المؤرخين إلى إن السومريين انحدروا من خارج العراق، ولكن الدراسات الأخيرة تدل على أن السومريين جنس بشري من العراق وهاجر من شمال العراق إلى جنوبه في حوالى ٥٥٠٠ - ٤٠٠٠ ق. م، حيث يتكون العراق من ملل وجماعات عرقية ودينية وقبلية كثيرة، لذلك كانت الوحدة السياسية في مصر أمتن مما هي في العراق.

١١- إنه يمكن القول أخيراً بأن كلا البلدين يعتبر أساس الأصالة ومنبع الحضارة في الفكر الديني والحضاري والعقائدي ومنهما انتقلت الحضارة والمدنية إلى العالم القديم وخاصة الفرس واليونان والرومان وغيرهم.

١٢ - أرجو أن ينال هذا البحث رضا المختصين في الديانات القديمة والتاريخ القديم الذي هدفنا من خلاله خدمة حضارة الأمة العربية ذات الأصالة والفكر والحضارة والتراث، ومن الله التوفيق والسداد.

مصادر البحث ومراجعه

١ ـ أحمد سوسة: تاريخ حضارة وادي الرافدين، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد ـ ١٩٨٦ م.

٢ ـ جورج رو: العراق القديم في التاريخ، ترجمة حسين علوان حسين، بغداد ـ ١٩٨٤ م.

٣ ـ جورج كونتينو: الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة سليم طه التكريتي، ط ٢، دار الشؤون الثقافية، بغداد ـ ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

٤ ـ داود سلمان عبد علي العزاوي: تاريخ العلاقات العراقية المصرية.

٥ ـ د. سامي سعيد الأحمد: المعتقدات الدينية في العراق القديم، سلسلة الموسوعة التاريخية، هيئة كتابة التاريخ، بغداد ـ ١٩٨٨ م.

٦ ـ سامي سعيد الأحمد وآخرون: العراق في موكب الحضارة ـ الأصالة والتأثير ـ بغداد ـ ١٩٨٨ م.

٧ ـ د. طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط ١، مطبعة الحوادث، بغداد ـ ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م.

٨ ـ د. عبد الباقي البكري وآخرون: المدخل لدراسة القانون، مطابع جامعة الموصل ـ ١٩٨٢ م.

٩ ـ د. عبد الرضا الطعان: الفكر السياسي في العراق القديم، دار الرشيد للنشر، بغداد ـ ١٩٨١ م.

١٠ ـ د. فاضل عبد الواحد علي: عشتار ومأساة تموز، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ـ ١٩٨٦ م.

١١ ـ د. فوزي رشيد: حضارة العراق، مطبعة دار الحرية، بغداد ـ ١٩٨٥ م.

١٢ ـ محمد فؤاد الهاشمي: الأديان في كفة الميزان، مطبعة دار الكتاب العربي، مصر.

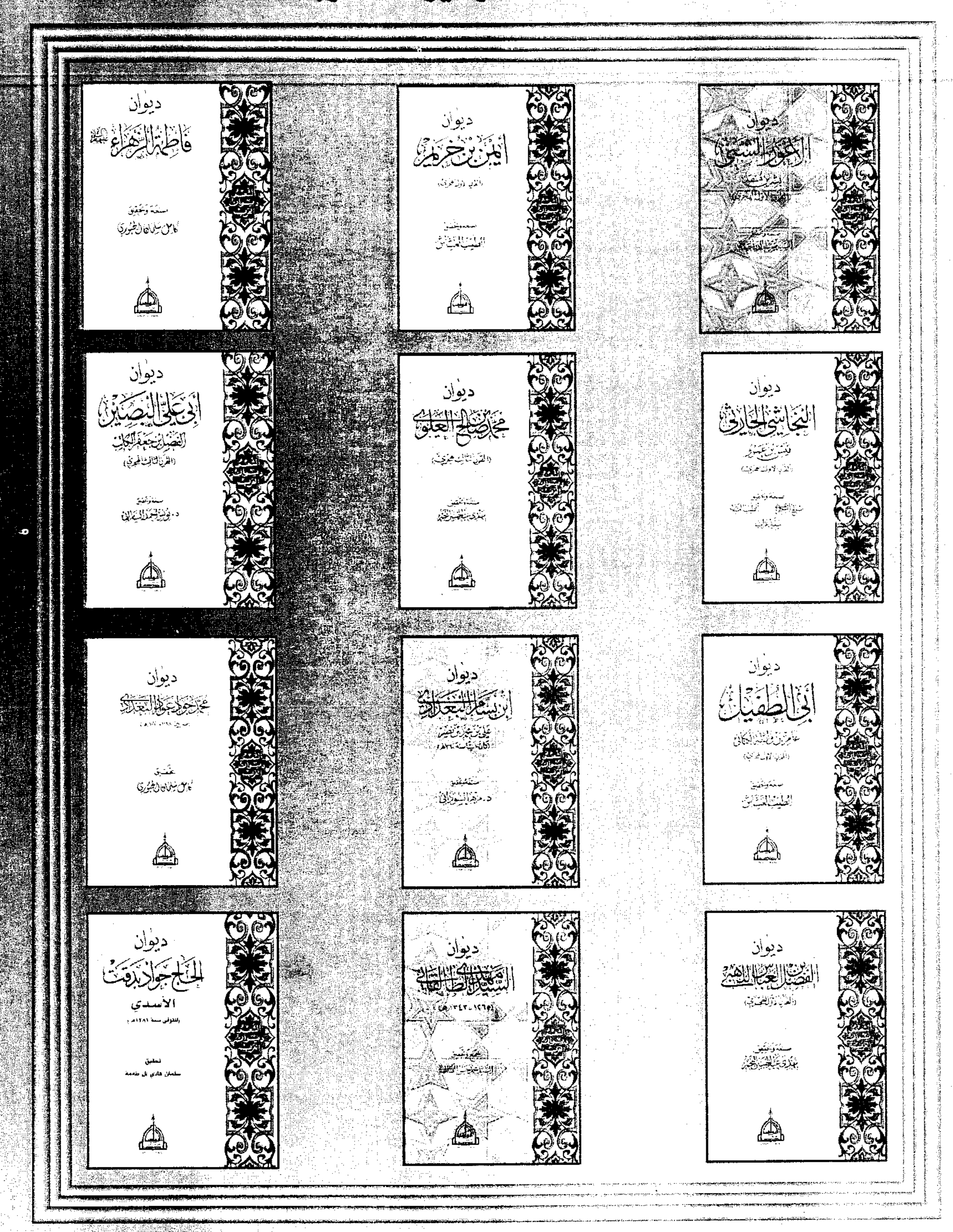
١٣ ـ د. نبيلة محمد عبد الحليم: معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونية، نشر دار المعارف في الاسكندرية، مصر.

١٤ ـ هـ. إيدس بل: مصر من الاسكندر الأكبر حتى الفتح العربي، دراسة في انتشار الحضارة الهيلينية واضمحلالها، نقله للعربية د. عبد اللطيف أحمد علي، نشر دار النهضة العربية ـ ١٩٦٨ م.

١٥ ـ واليس بدج: الديانة الفرعونية ـ أفكار المصريين عن الحياة الأخرى ـ ترجمة نهاد خياطة، ط ١، ١٩٨٦ م، نيقوسيا، قبرص ـ ١٩٨٦ م.

صدر عن مؤسسة المواهب للطباعة والنشر بيروت

سلسلة الشعر ديوان العرب



توزيع **دار المحجة البيضاء** للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - حارة حريك ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ تلفون: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٥٢٨٤٧ - فاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧


النصوص المحققة

جنان الجناس

صنّفه: خليل بن أيبك الصفدي

المتوفى سنة ٧٦٤هـ

حققه على نسخة فريدة

الأستاذ هلال ناجي

بين يدي الكتاب

المُصَنِّف من المهد إلى اللحد:

مولده[١]: في سنة ست وتسعين وستمائة وُلد أديب عصره أبو الصَّفاء صلاح الدين خليل بن عزالدين أيبك بن عبد الله الألبكي السيفي الصَّفدي.

وصَفَدْ مدينة في جبال عاملة المطلة على حمص بالشام وهي من جبال لبنان[٢]. وصفد في أيامنا هذه مدينة في بلاد فلسطين ـ الأرض المحتلة ـ ووسط البلدة على تلّة هليلجية الشكل ترى قلعة صفد التي بناها الإفرنج الصليبيون سنة ١١٤٠م. وإلى الجنوب منها ترى بحيرة طبرية وجبال السامرة والكرمل وإلى الشرق بلاد حوران.

وذكر ابن حجر أن الصفدي ولد سنة ست أو سبع وتسعين وستمائة[٣] وقال محمد بن علي الحسيني في «ذيول العبر»: مولده تقريباً في سنة ست وتسعين

---

(١) حول مولده ينظر: طبقات الشافعية ١٠/ ٥ والدرر الكامنة ٢/ ١٧٦ ومن ذيول العبر ٣٦٤ والبدر الطالع ١/ ٢٤٣ وشذرات الذهب ٦/ ٢٠٠ ومفتاح السعادة ١/ ٢٥٨، والمنهل الصافي ـ مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٦٣٠ تاريخ، نقلا عن مقدمة تمام المتون.

(٢) معجم البلدان ٣/ ٣٩٩.

(٣) الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ٢/ ٦.

وستمائة[١].

وأكدّ ابن العماد الحنبلي مولد الصفدي في صفد في سنة ست أو سبع وتسعين وستمائة، وقال الشوكاني: ولد سنة سبع وتسعين وستمائة[٢].

نشأته: وكان من أسرة سريّة من أُسر المماليك، ذكر عن نفسه أن أباه لم يمكنه من الاشتغال حتى استوفى عشرين سنة. وكان قد تعانى صناعة الرسم فمَهَرَ فيها، وكتب الخط الجيد، ثم ولع بالأدب ونبغ فيه.

أسرته: قليلة هي المعلومات المتوافرة عن أسرة الصفدي. كان والده أميراً وولد في أسرة موسرة. وحفظت لنا المصادر ذكر أخ له هو جمال الدين إبراهيم بن أيبك كان يتقن عدة صنائع وسمع الحديث بمصر والشام وشدا أطرافاً من الحساب والفرائض، وتوفي في دمشق سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وكان من الأعيان، وكان لصلاح الصفدي ابنان هما محمد أبو عبد الله ومحمد أبو بكر وابنة اسمها فاطمة (ذكروا في أجازة على مخطوطة «تصحيح التصحيف»)[٣].

شيوخه: من شيوخه:

١ ـ القاضي بدر الدين بن جماعة، محمد بن إبراهيم بن سعد الكناني (ت٧٣٣هـ).

٢ ـ شمس الدين البندنيجي، علي بن محمد بن حمدود بن عيسى. عالم عراقي من بندنيجين (وهي مندلي الحالية) (ت٧٣٦هـ).

٣ ـ الإمام تقي الدين السبكي: سمع منه كتاب «شفاء السَّقام في زيارة خير الأنام». وقد توفي السبكي سنة ٧٥٦هـ.

٤ ـ الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن سيِّد الناس المتوفى سنة ٧٣٤هـ، وبه تمهَّر في الأدب، قرأ عليه الحديث بالقاهرة وبينهما مراسلات ومكاتبات.

٥ ـ الشهاب محمود بن فهد الحلبي، شيخ المنشئين في زمنه المتوفى سنة

(١) من ذيول العبر للذهبي والحسيني ص٣٦٤.
(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ١/ ٢٤٣.
(٣) شذرات الذهب ٦/ ٢٠٠.

٧٢٥هـ، أخذ عنه الأدب وصناعة الإنشاء ولازمه.

٦ ـ ابن نباتة محمد بن محمد الفارقي الجذامي المصري المتوفى سنة ٧٦٨هـ. وقد أخذ عنه الأدب.

٧ ـ أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف الغرناطي المتوفى سنة ٧٤٥هـ. وقد أخذ عنه النحو واللغة.

٨ ـ المحدث يونس بن إبراهيم الدبوسي المتوفى سنة ٧٢٩هـ. وقد أخذ عنه الحديث بمصر.

٩ ـ الحافظ يوسف بن عبد الرحمن جمال الدين المِزِّي، المتوفى سنة ٧٤٢هـ. سمع منه الحديث بدمشق.

١٠ ـ الحافظ شمس الدين محمد بن محمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٢هـ. المؤرخ المحدث، علم الجرح والتعديل.

١١ ـ الحافظ ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤هـ، وهو الذي انتهت إليه رئاسة العلم في الحديث والتفسير والتاريخ في زمنه.

١٢ ـ وعن الذهبي في معجمه: أن الصفدي سمع من أبي المعالي بن عشائر في حلب[(١)].

١٣ ـ شمس الدين محمد بن علي بن الحسن الحسيني المتوفى بدمشق سنة ٧٦٥هـ. المصنف المعروف وكان من أعلام عصره في علم الرجال.

قال ابن حجر وهو يترجم للصفدي: «وقد سمع منه من أشياخه الذهبي وابن كثير والحسيني»[(٢)].

وقال الذهبي: سمع مني وسمعت منه[(٣)].

---

(١) في مقدمة تمام المتون ص٦ عن الذهبي: أن الصفدي سمع أبا المعالي بن عشائر في حلب نقلاً عن المنهل الصافي. وفي مقدمة تصحيح التصحيف أن الصفدي حدث وسمع عليه أبو المعالي بن عشائر في حلب. وهو ينقل عن المصدر المخطوط ذاته. ابن عشائر هذا هو محمد بن علي بن محمد توفي سنة ٧٨٩هـ انظر شذرات الذهب ٦/ ٣٠٩ ـ ٣١٠.

(٢) الدرر الكامنة ٢/ ١٧٦.

(٣) الدرر الكامنة ٢/ ١٧٦.

١٤ ـ تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي المتوفى سنة ٧٧١هـ. قال عن الصفدي ما نصه: «ولما أخرجت مختصري في الأصلين المسمّى «جَمْعَ الجوامع» كتبه بخطه وصار يحضر الحلقة، وهو يقرأ عليَّ ويَلَذُّ له التقرير، وسمعه كُلّه عليَّ[1]. . . . ».

استجازات الصفدي لبعض شيوخه وأجازاتهم له وما رواه عن بعضهم:

وقد حفظت لنا الأيام صورة استجازة كتبها الصفدي إلى شيخه جمال الدين محمد بن نباتة الفارقي المصري نقتطف منها قوله: المسؤول من إحسان سيدنا الشيخ الإمام العالم العلامة، حلّة أهل الأدب. . . جمال الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ الحافظ شمس الدين محمد بن نباتة. . . إجازَةَ كاتب هذه الأحرف قاله. . . من رواية المصنفات في الأحاديث النبوية والتأليفات الأدبية، على اختلاف أوضاعها وتباين أجناسها وأنواعها، بحسب ما تأدّى ذلك إليه، واتّصل به، من قراءة أو سماع أو إجازة أو وصية أو وجادة من مشائخ العلم الذين أخذ عنهم، وإجازة ما له من مقول نظماً أو نثراً، تأليفاً أو وضعاً، إجازة خاصة، وإثبات ما له من التصانيف إلى هذا التاريخ بخطّه الكريم، وإجازة ما لعلّه يقع له بعد ذلك إجازة عامة على أحد القولين فى المسألة. . . وإثبات ما يحسن اثباته في هذه الإجازة. . . وكتبه خليل بن أيبك بن عبد الله الألبكي بالقاهرة المحروسة في مستهل شعبان سنة تسع وعشرين وسبعمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فأجابه الشيخ جمال الدين ابن نباتة، ونقتطف من إجازته له قوله:

«وأمّا مصنفاتي التي هي كالياسمين لا تساوي جمعها، ولولا جبر الخزائن الشريفة السلطانية الملكية لها ما استجزت نصبها ولا رفعها، فهي: كتاب مجمع الفرائد، كتاب القطر النباتي، كتاب سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، ومنتخب الهدية من المدائح المؤيدية، والفاصل من إنشاء الفاضل، وزهر المنثور، وسجع المطوّق، وأبزار الأخبار، وشعائر البيت التَّقَوي لم يكمل إلى الآن، والأرجوزة المسماة فرائد السلوك في مصائد الملوك. أجزت لك أعزك الله روايتها

(١) طبقات الشافعية ١٠/٦.

عني، ورواية ما أدوّنه وأجمعه بعد ذلك حسبما اقترحه استدعاؤك ونَمّقه، وحَسَّنَه وحقّقه، وتضمّنه سؤالك الذي تصدقت به عليّ، فمنك السؤال ومنك الصدقة . . . قال ذلك وكتبه محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب أبي يحيى عبد الرحيم بن نباتة الفارقي ثم المصري الجذامي، عفا الله عنه».

ومما وقفنا عليه استجازة الصفدي لشيخه محمد بن محمد بن سيّد الناس جاء في أولها: المسؤول من إحسان سيدنا الشيخ الإمام العالم العلامة المتقن الحافظ، رحلة المحدثين، قبلة المتأدبين، جامع أشتات الفضائل، حاوي محاسن الأواخر والأوائل . . ، فتح الدين أبو الفتح محمد بن سيّد الناس إجازة كاتب هذه الأحرف جميعَ ما رواه من أنواع العلوم وما حمله من تفسير لكتاب الله تعالى أو سنةٍ عن رسول الله(ص) أو أَثَرٍ عن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ومن بعدهم إلى عصرنا هذا بسماع من شيوخه أو بقراءةٍ من لفظه أو سماعٍ بقراءة غيره أو بطريق الإجازة خاصة كانت أو عامّة أو بإذنٍ أو مناولة أو وصية كيفَ ما تأدّى ذلك إليه إلى غير ذلك من كتب الأدب وغيرها وإجازة ماله من مقولٍ نظماً ونثراً وتأليفاً وجمعاً في سائر العلوم واثبات ذلك باجمعه إلى هذا التاريخ بخطه إجازة خاصة وإجازة ما لعلّه يتفق له من بعد ذلك من هذه الأنواع، فإنّ الرياض لا ينقطع زهرها والبحار لا تنفد دررها إجازةً عامة على أحد الرأيين عند من يجوّزه وكان ذلك في جمادى الأولى سنة ثمانٍ وعشرين وسبع مائة.

فكتب ابن سيّد الناس إجازة مطولة للصفدي نقتطف منها قوله:

نعم قد أجزتُ لك ما رويتهُ من أنواع العلوم، وما حملتهُ على الشرط المعروف والعرف المعلوم، وما تضمّنه الاستدعاء الرقيم بخطك الكريم، ممّا اقتدحه زندي الشحّاح، وجادت لي به السجايا الشحاح، من فنون الأدب التي باعُك فيها من باعي أمدّ، وسهمك في مراميها من سهمي أسدّ، وأذنتُ لك في اصلاح ما تعثر عليه من الزلل والوهم، والخلل الصادر عن غفلة اعترتِ النقل أو وهلةٍ اعترضتِ الفهم، فيما صدر عن قريحتي القريحة من النثر والنظم، وفيما تراه من استبدال لفظٍ بغيره مما لعله أنجى من المرهوب، أو أنجع في نيل المطلوب، أو

أجرى في سنن الفصاحة على الأسلوب، وقد أجزت لك إجازة خاصة أن تروي عني مالي من تصنيف أبقيته في أيّ معنى أنتقيته، فمن ذلك ـ وذكر رحمه الله ـ ما له من التصانيف. . . قد أجزتُ لك أيّدك الله جميع ذلك، بشرط التحري فيما هنالك. . .»[١] وما أوردته هو مقتطفات من الاستجازة والإجازة.

وذكر الصفدي شيخه قاضي القضاة محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكناني فقال: «وحدّث بالشاطبية عن [عبد الله بن محمد] ابن عبد الوارث صاحب الشاطبي وسمعتُها عليه مع جماعة بمنزله بمصر مجاور الجامع الناصري وأجاز لي في سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة، وحدّث بالكثير وتفرّد في وقته»[٢] وأورد بعض الأبيات أنشدها ابن جماعة لنفسه إجازةً.

وكتب الصفدي إلى شيخه أثير الدين محمد بن يوسف الشهير بأبي حيّان الغرناطي يستجيزه بما ملخصه[٣]: المسؤول من إحسان سيدنا الشيخ الإمام العالم العامل العلاّمة لسان العرب، ترجمان الأدب، جامع الفضائل. . . صاحب التصانيف التي تأخذ بمجامع القلوب. . أثير الدين أبي حيّان محمد، إجازة كاتب هذه الأحرف ما رواه. . . من المسانيد والمصنفات والسنن والمجاميع الحديثية، والتصانيف الأدبية، نظماً ونثراً إلى غير ذلك من أصناف العلوم على اختلاف أوضاعها، وتباين أجناسها وأنواعها، ممّا تلقاه ببلاد الأندلس وأفريقية، والاسكندرية والديار المصرية، والبلاد الحجازية، وغيرها من البلدان بقراءة أو سماع أو مناولة أو إجازة خاصة أو عامة كيف ما تأدّى ذلك إليه، وإجازة ما له. . . من التصانيف في تفسير القرآن العظيم والعلوم الحديثية والأدبية وغيرها، وما له من نظم ونثر إجازةً خاصةً وأن يُثبت بخطّه تصانيفه إلى حين هذا التاريخ وأن يميزه إجازة عامة لما يتجدّد له من بعد ذلك. . . مُنعماً متفضلاً إن شاء الله تعالى.

فكتب أبو حيان يجيزه بما ملخصه: . . .

أعزك الله ظننتَ بالإنسان جميلاً فغاليتَ، وأبديت من الإحسان جزيلاً وما

(١) الوافي بالوفيات ١/ ٣٠٥ ـ ٣٠٨.
(٢) الوافي بالوفيات ٢/ ١٨ ـ ١٩.
(٣) الوافي بالوفيات ٥/ ٢٧٦ ـ ٢٨١.

باليتَ. . . وقد أَجَزْتُ لك ـ أيّدك الله ـ جميعَ ما رويتهُ عن أشياخي بجزيرة الأندلس وبلاد افريقية وديار مصر والحجاز وغير ذلك بقراءةٍ وسماعٍ ومناولةٍ وإجازةٍ بمشافهة وكتابة وجادة، وجميعَ ما أُجيزَ لي أن أرويه بالشام والعراق وغير ذلك، وجميعَ ما صَنَّفْتَهُ واختصرته وجمعتهُ وأنشأته نثراً ونظماً، وجميعَ ما سألتَ في هذا الاستدعاء. . . ثم مضى يُفَصِّل مروياته، وأسماء شيوخه الذين روى عنهم بالسماع أو القراءة وذكر جملةً من عواليهم، وأسماء من كتب عنهم من مشاهير الأدباء ومن أخذ عنهم من النحاة، ثم قال: وأمّا الذين أجازوني فعالم كثير جداً من أهل غرناطة ومالقة وسبتة وديار أفريقية وديار مصر والحجاز والعراق والشام. ثم عرج يذكر مصنفاته ما كمل منها وما لم يكمل. ثم ختمها بقوله: قاله وكتبه أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان. ومولدي بغرناطة في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وست مائة. تمت.

وفي ترجمة شيخه شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحدث الصفدي تفصيلاً عمّا أخذه عن شيخه فقال[1]: «اجتمعت به وأخذتُ عنه وقرأتُ عليه كثيراً من تصانيفه ولم أجد عنده جمود المُحَدّثين ولا كودنة النَقَلة، بل هو فقيه النظر له دُرْبَةٌ بأقوال الناسل ومذاهب الأئمة من السلف وأرباب المقالات، وأعجبني منه ما يعانيه في تصانيفه من أنه لا يتعدى حديثاً يورده حتى يُبيّن ما فيه من ضعف متنٍ أو ظلام إسنادٍ أو طعنٍ في رُواته، وهذا لم أَرَ غيره يراعي هذه الفائدة فيما يورده، ومن تصانيفه «تاريخ الإسلام» وقد قرأتُ عليه منه المغازي والسيرة النبوية إلى آخر أيام الحسن وجميع الحوادث إلى آخر سنة سبع مائة. و«تاريخ النبلاءِ» و«الدول الإسلامية»، و«طبقات القرّاء» وسمّاه معرفة القُرّاء الكبار على الطبقات والاعصار تناولته وأجازني روايته. . .

ثم عدّد مصنفات شيخه. ثم قال: أخبرني من لفظه بمولده قال في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وستماية. . .

وتحدث الصفدي عن شيخه تقي الدين السبكي

(١) الوافي بالوفيات ٢/ ١٦٣ ـ ١٦٤.

وقال[١]. أنه حين ولي قضاء القضاة بالشام كان في خدمته في الطريق، فالتقط الفوائد وجمع الفرائد وسهّل بسؤاله ما كان عندي من الغوامض الشدائد... ثم قال: طلبتُ منه ذكر شيءٍ من حاله ومولده وتصانيفه لأستعين بذلك على هذه الترجمة، فكتب مسموعاته، وأشياخه ومصنفاته...

ولعلّ الصفدي قد أثبت في كتابه «الوافي» استجازاته من شيوخه الآخرين ولكنها ما زالت في الأجزاء غير المطبوعة من الكتاب المذكور.

تلاميذه ومن روى عنه:

١ ـ الشيخ أمين الدين أبو عبد الله محمد بن حسن الأَنَفي المالكي الفقيه المحدث، ولد في شوال سنة ثلاث عشرة وسبعمائة. سمع من البندنيجي والشريف نقيب المنيبع وبنت صصري وطائفة. وقرأ الحديث والفقه، ونسخ كثيراً من الأجزاء والكتب، وولي قضاء حلب مدة. ذكره الصّلاح الصفدي مع تقدم وفاته، فقال: «نسخ جملة من تصانيفي وقرأ عليَّ أشياء من شعري ومن مصنفاتي، وكان حسن الشكل حلو العبارة توفي [سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة][٢].

٢ ـ الصدر العالم البارع المدرس أمين الدين محمد بن محمد الحنفي المشهور بابن الأدَمي. مولده سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة. سمع ابن الخبّاز وابن تُبّع وابن عبد الكريم البعلبكي وغيرهم، واشتغل على الشيخ فخر الدين ابن النّصيح الكوفي، وكان زوج أُمّه، وقرأ في العربية وغيرها. وأخذ عن صلاح الدين الصفدي علم الأدب وقرأ عليه كثيراً من تصانيفه. توفي سنة خمس وتسعين وسبعمائة[٣].

٣ ـ خليل بن محمد بن سليمان بن علي، الشيخ بدر الدين الحلبي الشافعي الناسخ، ولد سنة ٧١١هـ، وأخذ عن ابن خطيب جبرين، وابن الوردي، وأبي جعفر الغرناطي. وكان بارعاً حسن الخط كثير الحِلْم، وكان حسن المحاضرة

---

(١) الوافي بالوفيات ٢١/٢٥٨.

(٢) تاريخ ابن قاضي شهبة ص٤١١.

(٣) تاريخ ابن قاضي شهبة ص٤٩٥.

وأجاز له صلاح الدين الصفدي في استدعاء كتبه إليه نظماً ونثراً فأجابه وأجازه. توفى في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة[١].

٤ ـ الإمام المحدث نور الدين أبو بكر أحمد بن علي بن محمد المنذري الحنفي، عرف بابن المقصوص، ذكره الصفدي في مقدمة الجزء الأول من كتابه الوافي بالوفيات (ص.ج) وفيها نص إجازة الصفدي لمن قرأ عليه الكتاب وهو منهم.

٥ ـ ومن اجازة للصفدي مثبتة على مخطوطة كتاب، «تصحيح التصحيف وتحرير التحريف» ذكر اسماء من قرأوا عليه الكتاب وهم: ابنا الصفدي محمد أبو عبد الله ومحمد أبو بكر وابنة الصفدي فاطمة. كما قرأه عليه فتاه: اسن بغا بن عبد الله التركي وممن قرأه عليه أيضاً: شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن المولى الشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الشيخ برهان الدين أبي إسحاق العمري الحنفي.

٦ ـ وممن أخذ عنه محمد بن عبد الرحيم بن على المعروف بابن الفرات الفقيه الحنفي، المولود سنة ٧٣٥هـ والمتوفى سنة ٨٠٧هـ[٢].

وقد وهم الكناني إذ ذكر أن من تلاميذ الصفدي مُسْنِد الديار المصرية الإمام عبد الرحيم بن ناصر الدين الشهير بابن الفرات (ت٨٥١هـ)[٣]. خالطاً بينه وبين الذي سبقه.

خلائقه:

قال الذهبي عنه في معجمه المختص: كان حسن الأخلاق والمحاضرة[٤].

وقال الحسيني عنه: كان من بقايا الرؤساء الأخيار[٥].

(١) تاريخ ابن قاضي شهبة ص٥٩٥.
(٢) مخطوطة المنهل الصافي ج٣ أ ص١٧٩.
(٣) فهرس الفهارس والاثبات ص٩١٣.
(٤) نقلاً عن المنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٦ (مقدمة تمام المتون).
(٥) ذيول العبر ٣٦٤.

وقال ابن حجر عنه: كان محبّباً إلى الناس حسن المعاشرة جميل المودة[١].

وقال عنه الشوكاني: كان حسن المعاشرة، جميل المروءة، وكان إليه المنتهى في مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم[٢].

وظائفه:

باشر الصفدي وظائف جليلة، فقد وَليَ كتابة الدست بدمشق، وكتابة السرّ بحلب، ثم تولى وكالة بيت المال وكتابة الدست بدمشق معاً واستمرّ بهما إلى أن مات بطاعون دمشق. وكان قبل ذلك قد تولى كتابة الدرج بصفد ثم في القاهرة[٣].

ويوضح القلقشندي وظائف ديوان الإنشاء في زمنه بقوله[٤]: وأمّا ما استقرّ عليه الحال في زماننا، فكُتاب الديوان على طبقتين: الطبقة الأولى كتاب الدست، وهم الذين يجلسون مع كاتب السرّ بمجلس السلطان بدار العدل، في المواكب، على ترتيب منازلهم بالقدمة، ويقرأون القصص على السلطان بعد قراءة كاتب السرّ على ترتيب جلوسهم، ويوقعون القصص كما يوقع عليها كاتب السرّ... والطبقة الثانية: «كتاب الدَّرْج، وهم الذين يكتبون ما يوقع به كتاب السرّ أو إشارة النائب أو الوزير... وسمّوا كتاب الدرج لكتابتهم هذه المكتوبات ونحوها في دروج الورق».

ويقول القلقشندي: إن القصة هي الطلب أو الالتماس ويرفعها صاحب الحاجة أو الشكوى إلى حضرة السلطان أو سواه من المسؤولين[٥].

وأمّا التوقيع فقد جاءت التسمية من التوقيع على حواشي القصص وظهورها، كالتوقيع بخط الخليفة أو السلطان أو الوزير أو صاحب ديوان الإنشاء أو كتاب الدست أو من جرى مجراهم بما يعتمد في القضية التي رُفعت القصة بسببها[٦].

---

(١) الدرر الكامنة ٢/ ٧٦.
(٢) البدر الطالع ١/ ٢٤٣.
(٣) الدرر الكامنة ٢/ ١٧٦، وذيول العبر ٣٦٤.
(٤) صبح الأعشى ١/ ١٠٣ ـ ١٠٤.
(٥) صبح الأعشى ٣/ ص٤٨٧ و١٣/ ١٥٤.
(٦) انظر التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ص٧٨.

وذكر السبكي أنه قد ساعد الصفديَّ في توليه المناصب المذكورة في الشام[(١)].

وليس من شك أن تفوقه في النظم والنثر، وإجادته الخط المنسوب كانت من مؤهلاته لتسنّم مثل هذه الوظائف.

وكان قد تولى في سنيّه الأخيرة للإفادة بالجامع، وقد سمع منه بعض أشياخه مثل الذهبي وابن كثير والحسيني. وثقل سمعه في آخر عمره[(٢)].

وفـاتــه:

وفي ليلة الأحد عاشر شوال سنة ٧٦٤هـ توفي الإمام الأديب صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي بدمشق بمرض الطاعون، وصُلّي عليه من الغد بجامعها، ودُفن في مقابر الصوفية، بعد أن خلّف تراثاً خالداً ضخماً ما زال أكثره مخطوطاً حتى اليوم[(٣)].

ومن عجائب المصادفات أن الصفدي وقد كان يخشى مرض الطاعون وكتب عن الطاعون الذي حلّ بالشام عام ٧٤٩ هـ أشعاراً كثيرة أثبتها المقريزي.

أقول: من عجائب الأقدار أن يموت هو بطاعون آخر حلّ في دمشق سنة وفاته. فمما قاله في الطاعون الأول[(٤)]:

قـد قلـت للطـاعـون وهـو بغـزةٍ	قـد جـال مـن قطيـا إلـى بيـروتِ
أخليـتَ أرضَ الشـام مـن سكـانهـا	وحكمـت يـا طـاعـون بـالطـاغـوتِ

وقال:

لمّـا افتـرسـتَ صحـابـي	يـا عـام تسـعٍ وأربعينـا

(١) طبقات الشافعية: ١٠/ ٥ ـ ٦.

(٢) الدرر الكامنة ٢/ ١٧٦.

(٣) طبقات الشافعية ١٠/ ٦ والدرر الكامنة ٢/ ١٧٧ ومن ذيول العبر ٣٦٤ والبدر الطالع ١/ ٢٤٤ والبداية والنهاية ١٤/ ٣٠٣ وشذرات الذهب ٦/ ٢٠٠ ـ ٢٠١ ومفتاح السعادة ١/ ٢٥٨ والنجوم الزاهرة ١١/ ١٩ والوفيات لابن رافع السلامي ٢/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩ والذيل على العبر لابن العراقي ١/ ١٣٤ ـ ١٣٦.

(٤) السلوك لمعرفة دول الملوك ـ الجزء الثاني ـ القسم الثالث ط ١٩٥٨ ص٧٨٨ ـ ٧٩١.

مـــــا كنـــــــت والله تسعـــــــاً بـــل كنــــتَ سبعــــاً يقينـــــا

وقال :

دارت مــن الطــاعــون كـأس الفنـا فــالنفــس مــن سكــرتــه طــافحــه
قــد خــالــف الشــرع وأحكـــامـه لأنـــه يثبـــت بـــالـــرائحـــه

وقال :

أسفــي علــى أكنــافِ جِلّــق إذ غــدا الطـــاعـــون فيهـــا ذا زنـــادٍ واري
المــوت أرخــص مــا يكــون بحبّــة والظلـــم زاد فصـــار بـــالقنطـــار

وقال :

أمّــا دمشــق فــإنّهــا قــد أوحشــت مــن بعــد مــا شهــد البــريّــة أُنْسَهــا
تــاهــت بعُجــب زائــدٍ حتــى لقــد ضــربــت بطــاعــون عظيــم نفسهــا

وقال :

تعجبــت مــن طــاعــون جلّــق إذ غــدا ومــا فــاتــت الآذان وقعــةَ طعنــهِ
فكــم مــؤمــن تلقــاه أذعــن طــائعــاً علــى أنــه قــد مــات مــن خلــف أذنــه

وقال :

رعــى الــرحمــنُ دهــراً قــد تــولــى يحــاذي بــالســلامــة كــلَّ شــرطِ
وكـــان النـــاسُ فـــي غفـــلاتِ أمــرٍ فجــا طــاعــونهــم مــن تحــت إبْــطِ

وقال :

يــا رحمتــا لــدمشــق مــن طــاعــونهــا فـــالكـــلُّ مغتبـــقٌ بـــه أو مصطبـــحْ
كــم هــالـكٍ نفــث الــدمــا مــن حلقــه أَو تـــــراهُ بغيـــــر سكيـــــنٍ ذُبـــــحْ

وقال :

مصيبـــة الطـــاعـــون قـــد أصبحـــت لــم يَخْــلُ منهــا فــي الــورى بقعــه
يـــدخـــل فـــي المنـــزل لـــو أنـــه مـــدينـــة أخـــلاهُ فـــي جُمعـــه

وقال :

قــد نغّــص الطــاعــونُ عيــشَ الــورى وأذهـــلَ الـــوالـــد والـــوالـــده
كـــم منـــزلٍ كـــالشمـــع سكـــانـــه أطفـــأهـــم فـــي نفخـــةٍ واحـــده

وقال:

لا تثق بالحياة طرفة عين ... في زمانٍ طاعونه مستطيرُ
فكأن القبورَ شعلةُ شمعٍ ... والبرايا لها فَراشٌ يطيرُ

* * *

منزلته العلمية:

كانت للصفدي منزلة علمية رفيعة، وصفه تاج الدين السبكي بأنه «الإمام الأديب، الناظم الناثر، أديب العصر»[١].

وكان قد مدح الصفديَّ بقصيدة طويلة منها قوله:

مُتَفَنِّنٌ بَحْرٌ إذا ... جاريْتَهُ لم تَدْرِ فَنَّهْ
أَدَبٌ نَضِيرٌ يُسْتَحَبُّ لمن له الآداب سُنَّه
وله بناتُ الفكر غَرَّ ... تُها استهلت كالأَجِنَّة
فِكَرٌ إذا عايَنَّ معنًى طائراً في الجو صِدْنَهْ
وعلومُ دينٍ لم يُخِلَّ خليلُها فَرضاً وسُنَّه
وجليلُ قَدْرٍ دَقَّ فَهْماً لا يُضاهي التِّبْرُ ذِهْنَهُ[٢]

وقال عنه الحسيني: وكان من بقايا الرؤساء الأخيار[٣].

وقال ابن تغري بردي: كان إماماً بارعاً كاتباً ناظماً ناثراً شاعراً[٤].

وقال عنه ابن تغري بردي في مخطوطة المنهل الصافي: «برع وساد في الرسائل والنظم والنثر وشارك في الفضائل وكتب الخط المنسوب».

وقال ابن كثير عنه: «كتب الكثير من التاريخ واللغة والأدب، وله الاشعار الفائقة، والفنون المتنوعة، وجمع وصنّف وألّف وكتب ما يقارب مئتين من المجلدات»[٥].

---

(١) طبقات الشافعية ١٠/٥.
(٢) طبقات الشافعية ١٠/١١.
(٣) ذيول العبر ٣٦٤.
(٤) النجوم الزاهرة ١١/١٩.
(٥) البداية والنهاية ١٤/٣٠٣.

وذكره الحافظ الذهبي في معجمه المختص وأثنى عليه فقال: «كان إماماً عالماً صادقاً ماهراً في صناعة الإنشاء، قدوة في فن الأدب، رُحلة للطالبين، كتب وصنّف التصانيف الكثيرة وحدّث. . . وله نظم رائق ونثر فائق»(١).

وكان الصفدي قد ترجم لنفسه بترجمة كتب في أولها:

ترجمتُ نفسي جهلاً	وذاك مني عجيبُ
لكنّ أمرك أضحى	ومقتضاه الوجوب(٢)

قال ابن العماد الحنبلي أنه وقف على هذه الترجمة وهي في نحو كراسين ذكر فيها أحواله ومشايخه وأسماء مصنفاته وهي نحو الخمسين مصنفاً منها ما أكمله ومنها ما لم يكمله، قال وكتبت بيدي ما يقارب خمسمائة مجلد، ولعلّ الذي كتبت في ديوان الإنشاء ضعفا ذلك وذكر جملة من شعره(٣).

قال هلال بن ناجي: «ومن المؤسف أن هذه الترجمة لم تصل إلينا. غير أن الصفدي صنف كتاباً سماه «الحان السواجع بين البادىء والمراجع» وصلتنا مخطوطته(٤)، أورد فيه كثيراً مما دار بينه وبين أدباء عصره من مراسلات شعراً ونثراً. وهو يجلو صفحات مهمة من صلات الصفدي بأدباء وعلماء عصره. وأحسبه في تصنيفه هذا قد جرى على نهج شيخه ابن نباتة في كتابه المخطوط «سجع المطوق»»(٥).

وعلى ذكر ابن نباتة، لا بُدّ من الإشارة إلى الخلاف الذي شجر بينه وبين تلميذه الصفدي. ممّا دفع الشيخ إلى تصنيف كتاب سماه «خبز الشعير المأكول المذموم» تتبع فيه سرقات الصفدي من شعره(٦).

---

(١) نقلاً عن مقدمة تمام المتون ص٦ التي نقلت النص عن مخطوطة المنهل الصافي والسمتوفى بعد الداني.
(٢) ذيل العبر لابن العراقي ١/ ١٣٥.
(٣) شذرات الذهب ٦/ ٢٠١.
(٤) منه مصورة مخطوطة في خزانتي.
(٥) منه مصورة مخطوطة في خزانتي.
(٦) البدر الطالع ١/ ٢٤٤.

وقد فصّل الكلام في هذا ابن حجة الحموي إذ قال[١]:

«وأمّا براعة الشيخ جمال الدين في خطبة كتابه المسمّى بخبز الشعير، فإنّها خاص الخاص، ولا بدّ من مقدمة تكون هي النتيجة الموجبة لتسمية هذا الكتاب بخبز الشعير فإنّه مأكول مذموم، وما ذاك إلاّ أنه كان يخترع المعنى الذي لم يسبق إليه ويسكنه بيتاً من أبياته العامرة بالمحاسن فيأخذه الشيخ صلاح الدين الصفدي بلفظه ولا يغير فيه غير البحر، وربّما عام به في بحر طويل يفتقر إلى كثرة الحشو واستعمال ما لا يلائم، فلم يسع الشيخ جمال الدين إلاّ أنه جمعه من نظمه ونظم الشيخ صلاح الدين، واستهلّ خطبته بقوله تعالى: ﴿**ربّ اغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمنا**﴾ ورتّب كتابه المذكور على قوله (قلت أنا) فأخذه الشيخ صلاح الدين (وقال). وأورد ابن حجة نماذج من الأشعار المختلسة المعاني بايراد ما يقابلها من شعر الصفدي حتى قال: ثم قال (أي ابن نباتة) بعدها: اللهم ومن دخل بيتي كافراً بفوائدي المنعمة، وبيت شعري سارقاً من ألفاظه ومعانيه المحكمة، فأَخْجِلْهُ في سرِّه وعلانيته، وعاقِبْهُ على قوله ونيّته. ومنها: بلغني أن بَعض أدباء عصرنا ممن منحته ودّي وأنفقت على ذهنه الطالب ما عندي، وأقمته وهو لا يدري مقامَ من زكّاهُ نقدي، وأودعته ذخائر فكري فانفقها، وأعرته أوراقي العتيقة فلا والله ما ردّها ولا أعتقها، بل انّه غيّر الثناء بالهجاء، والولاء بالجفاء، ونسبني إلى سرقة بيوت الأشعار مع الغناء عنها والغنى، فتغاضيتُ وقلت: همّاز مشّاءٌ بنميم، وغصّة صديق أتجرعها ولو كانت من حميم. واخليتُ من حديثه باب فمي ومجلس صدري، وصرفتُ ذكره عن فكري. ولكن وقفتُ له على تصانيف وضعها في علم الأدب والعلم عند الله تعالى، ووشّحها بشعره وشعري المغصوب المنهوب، يقول يا صاحبي ألا لا. وما يتوضح من جيد تلك الأشعار لمعة إلاّ ومن لفظي مشكاتها، ولا تتضوع زهرة إلاّ ومنّي في الحقيقة نباتها، فضحكت والله من ذهنه الذاهل، وذكرت على زعمه قول القائل:

وفتًى يقول الشعر إلاّ أنّه ... فيما علمنا يسرق المسروقا

(١) خزانة الأدب ص١٤ ـ ١٥.

وعجبت كيف رضي لنفسه هذا الأمر منكراً، وكيف حلا لذوقه اللطيف هذا الحرام مكرّراً، وقد أوردتُ الآن في هذا الكتاب قدراً كافياً، ووزناً من الشعر وافياً وسميته «خبز الشعير المأكول المذموم»، وعرضته على معدلة مولانا ليعلم أيّنا مع خليله مظلوم.

وعقّب ابن حجة على كلام ابن نباتة بقوله: «ولولا الإطالة لأوردتُ جميع أبيات الشيخ جمال الدين التي دخلها الشيخ صلاح الدين بغير طريق ليرتدع القاصر عن التطاول إلى معاني الغير».

ثم قال ابن حجة في موضع آخر من كتابه وهو يتحدث عن الشعر المتكلف فقال(١): «وكان الشيخ صلاح الدين الصفدي يستسمن وَرَقَهُ ويظنه شحماً فيشبع أفكاره منه ويملأ بطونَ دفاتره ويأتي فيه بتراكيب تخفّ عندها جلاميد الصخور». وضرب أمثلة على ذلك من شعر الصفدي. حتى قال:

وما أظرف ما وقع له مع الشيخ جمال الدين بن نباتة، وذلك أنه لمّا وقف على كتابه المسمّى بـ«جنان الجناس» وقد اشتمل على كثير من هذا النوع قرأه «جنان الخنّاس» وجرى بينهما بسبب ذلك ما يطول شرحه.

ومن المؤسف أن تنتهي صلة الصفدي بشيخه ابن نباتة هذه النهاية المحزنة.

آثـــاره:

كان الصفدي ـ كما قلنا ـ رجلاً متعدد الجوانب، موسوعي الثقافة. وقد وهم الزركلي إذ قال: «له زهاء مئتي مصنف». ومصدر الوهم قول ابن كثير عنه أنه «كتب ما يقارب مائتين من المجلدات» فالمجلدة لا تعني كتاباً منفرداً، وقد يتألف الكتاب من عشرات المجلدات كما هو الحال في «الوافي بالوفيات». ولعلّ أصوب الأقوال في هذا الصدد ما قاله ابن العماد الحنبلي عنه إذ ذكر ما نصه: «ووقفت على ترجمة كتبها لنفسه نحو كراسين، ذكر فيها أحواله، ومشايخه، وأسماء مصنفاته، وهي نحو الخمسين مصنفاً منها ما أكمله، ومنها ما لم يكمله، قال: وكتبت بيدي

---

(١) خزانة الأدب لابن حجة ص٢١.

ما يقارب خمسمائة مجلد، قال: ولعلّ الذي كتبت في ديوان الإنشاء ضعفا ذلك».

فمصنفات الصفدي إذن تدور في حدود الخمسين مصنفاً، بعضها في عشرات الأجزاء مثل، التذكرة، وأعيان العصر وأعوان النصر، والوافي بالوفيات. وقد وصلنا ـ لحسن الحظ ـ كثير من مصنفاته وضاع القليل. وقد رأينا ونحن نحاول احصاءها أن نردّها إلى ثلاثة أقسام: المطبوعة، فالمخطوطة، فالمفقودة.

مصنفاته المطبوعة:

١ ـ تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب وهي أرجوزة نظمها الصفدي في ذكر من تولى أمر دمشق المحروسة من الخلفاء والملوك والنواب. نشر الأرجوزة ـ دون شرحها ـ صلاح الدين المنجد في كتابه أمراء دمشق في الإسلام ـ مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ـ دمشق ١٩٥٥ (ص١٠٧ ـ ١٦٩). واعتمد في تحقيقها على نسخة مخطوطة من كتاب التذكرة للصفدي. ثم أعاد نشر الأرجوزة بشرح الصفدي المحققان إحسان بنت سعيد خُلوصي وزهير حميدان الصمصام وصدر الكتاب في قسمين في دمشق سنة ١٩٩١ في منشورات وزارة الثقافة السورية. واعتمد المحققان نسخة فريدة من الكتاب محفوظة في دار الكتب الوطنية بباريس. وقع الجزء الأول في ٤٠٧ صفحة والثاني في ٣٥٩ صفحة.

٢ ـ تصحيح التصحيف وتحرير التحريف: دققه السيد الشرقاوي ـ القاهرة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧ (٦٨٨صفحة).

٣ ـ تشنيف السمع بانسكاب الدمع: طبع في القاهرة سنة ١٣٢١هـ = ١٩٠٣م وسماه حاجي خليفة في كشف الظنون ١٥٤٨ «لذة السمع في وصف الدمع». وينظر أيضاح المكنون ٢٩١.

٤ ـ تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون: حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، وصدره بمقدمة نفيسة. القاهرة ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م (٥٠٢صفحة).

٥ ـ توشيع التوشيح: حققه البير حبيب مطلق ـ بيروت ـ ١٩٦٦ (٢٢٧ صفحة) واعتمد المحقق مخطوطة الأسكوريال الفريدة.

٦ ـ جنان الجناس (وهو كتابنا هذا) طبع في مطبعة الجوائب بالأستانة سنة ١٢٩٩هـ = ١٨٨١م (١٦٠صفحة) أي قبل مائة وعشرين عاماً، وسنتحدث عنه في فقرة مستقلة.

٧ ـ ذكرُ من وُلّي إمرة دمشق المحروسة في الإسلام ودخلها من الخلفاء وغيرهم مرتبين على حروف المعجم. حقق الكتاب صلاح الدين المنجد ونشره في كتابه المعنون «أمراء دمشق في الإسلام» ـ دمشق ١٩٥٥ = ١٣٧٤هـ. (ص١ ـ ١٣٠).

٨ ـ رشف الزلال في وصف الهلال. رسالة، ذكر محقق تصحيح التصحيف وتحرير التحريف (ص٢٤) إنه مطبوع، وكذلك محقق نصرة الثائر ص١٥ ومحققا تحفة ذوي الألباب، ولم يذكروا جميعاً مكان وزمان طبعه. ولم يذكره يوسف اليان سركيس في معجم المطبوعات ولا نعرف سنة طبعه. ونعتقد أنه غير مطبوع إذ لم يقف عليه مطبوعاً أحد. ومنه مخطوطة في برلين برقم ٧٠٦٤. وجرجي زيدان في تاريخ آداب العربية ٣/ ١٧٨ يذكر أنه في برلين ولا يذكر أنه مطبوع. وفي هدية العارفين ١/ ٣٥١ (رشف الزلال في وصف الهلال) ولم يذكر أنه مطبوع. وفي الأعلام ٢/ ٣٦٥ أن (وصف الهلال ط) ولم يذكر أين ومتى.

٩ ـ الشُّعور بالعور: حققه واستدرك عليه عبد الرزاق حسين ـ الأردن ـ عمان ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م (٣٣٧صفحة).

١٠ ـ غوامض الصحاح: حققه عبد الإلّه نبهان ـ منشورات معهد المخطوطات العربية الطبعة الأولى ـ الكويت ١٤٠٦هـ = ١٩٨٥ (٣٠٤صفحة) وقد أعاد طبعها مؤخراً.

١١ ـ الغيث المسجم في شرح لامية العجم.

ولامية العجم هي لامية الطغرائي (ت٥١٤هـ) نظمها في بغداد سنة ٥٠٥هـ في وصف حاله وشكوى زمنه. وشرحها كثيرون منهم عبد الرحيم العباسي وأبو البقاء العكبري وبدر الدين الدماميني وابن جماعة النحوي وعلي بن قاسم الطبري ومحمد بن عمر بن مبارك الحضرمي وحسين الكفوي وجلال الدين المدني وخضر الحنفي. وشرح الصفدي هذا من أجود الشروح وأوسعها. وطبع طُبعات غير

علمية. وفي خزانتي نسخة قديمة طبعت في المطبعة الأزهرية المصرية سنة ١٣٠٥ هـ. وبهامشها كتاب سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة المصري. وهو جزآن في مجلد.

١٢ ـ فض الختام عن التورية والاستخدام: حققه المحمدي عبد العزيز الحناوي: القاهرة ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ (٢٦٤ صفحة).

١٣ ـ قهر الوجوه العابسة بذكر نسب الجراكسة. طبع في القاهرة سنة ١٢٨٧ هـ وسنة ١٣١٦ هـ طبعات غير علمية.

١٤ ـ لوعة الشاكي ودمعة الباكي: طبع بتصحيح الشيخ محمد أبو الفضل محمد هارون في القاهرة سنة ١٣٤١هـ = ١٩٢٢م ـ المطبعة الرحمانية (٨٠ صفحة) وفي نسبته إليه شك فقد نسب في بعض مخطوطاته لآخرين. انظر مامش معجم المطبوعات (مادة الصفدي). وطبع طبعات عدّة في تونس والقاهرة، والأستانة وكلها طبعات غير علمية.

(ينظر معجم التراث العربي المطبوع ٣/ ٤٥٦ ـ ٤٥٧).

١٥ ـ المختار من شعر ابن دانيال: حققه محمد نايف الدليمي ـ الموصل ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩م.

١٦ ـ نصرة الثائر على المثل السائر: حققه محمد علي سلطاني ـ دمشق ١٩٧٢ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (٤٩٠ صفحة).

١٧ ـ نكْت الهميان في نكَت العُميان: وقف على طبعه أحمد زكي باشا القاهرة، المطبعة الجمالية ١٣٢٩هـ = ١٩١١م (٣٢٠صفحة) عدا الفهرست والمقدمة. فقد طبعت بترقيم حرفي.

١٨ ـ الوافي بالوفيات: وهو موسوعة في التراجم عديمة النظير صدرت منها الأجزاء التالية:

الجزء الأول: تحقيق هلموت ريتر ـ الأستانة ١٣٥٠ هـ = ١٩٣١م.

الجزء الثاني: حققه س ـ ديدرينغ ـ الأستانة ١٩٤٩م.

الجزء الثالث: حققه س ـ ديدرينغ ـ دمشق ١٩٥٣م.

الجزء الرابع: حققه س ـ ديدرينغ ـ دمشق ١٩٥٩م.

الجزء الخامس: حققه س ـ ديدرينغ ـ ١٩٧٠م.

الجزء السادس: حققه س ـ ديدرينغ ـ ١٩٧٢م.

الجزء السابع: حققه إحسان عباس ـ ١٩٦٩م.

الجزء الثامن: حققه محمد يوسف نجم ـ ١٩٧١م.

الجزء التاسع: حققه يوسف فان آس ـ بيروت ١٩٧٤م.

الجزء العاشر: حققته جاكلين سوبلة وعلي عمارة ـ بيروت ١٩٨٠م.

الجزء الحادي عشر: حققه شكري فيصل ـ ١٩٨١م.

الجزء الثاني عشر: حققه رمضان عبد التواب ـ عمان ١٩٧٩م.

الجزء الثالث عشر: حققه محمد الحجيري ـ ١٩٨٤م.

الجزء الرابع عشر: حققه س ـ ديدرينغ ـ بيروت ١٩٨٢م.

الجزء الخامس عشر: حققه بيرند راتكه ـ بيروت ١٩٧٩م.

الجزء السادس عشر: حققته وداد القاضي ـ بيروت ١٩٨٢م.

الجزء السابع عشر: حققته دوروتيا كراولسكي ـ بيروت ١٩٨٢م.

الجزء الثامن عشر: حققه أيمن فؤاد السيد ـ ١٩٨٨م.

الجزء التاسع عشر: حققه رضوان السيّد ـ ١٩٩٢م.

الجزء الحادي والعشرون: حققه محمد الحجيري ـ ١٩٨٨م.

الجزء الثاني والعشرون: حققه رمزي البعلبكي ـ ١٩٨٣م.

الجزء الرابع والعشرون: حققه عدنان البخيت ومصطفى الحياوي ١٩٩٢م.

وما زال الجزء العشرون بتحقيق رمضان عبد التواب، والجزء الثالث والعشرون بتحقيق مونيكا كرونكه قيد الإعداد.

مصنفاته المخطوطة:

١ ـ اختراع الخراع في مخالفة النقل والطباع[١]: وهو تفسير بيتين غامضين.

(١) انظر نصرة الثائر ص١٢ وتصحيح التصحيف ص٢٢ وكشف الظنون ٣١ ونوادر المخطوطات لششن.

منه مخطوطة في التيمورية برقم ٢٠١ أدب وفي ليدن برقم ٣٢١ وينظر بروكلمان ـ الطبعة الألمانية ـ ومنه مخطوطة في مكتبة رئيس الكتاب في تركية ٨٠٥/ ٢ وفي كوتاهية ـ مكتبة وحيد باشا برقم ٦٥٣.

٢ ـ **اختيار الاختيار**: يضم بضع رسائل للصفدي جمعها أحد تلامذته في فصلين. الأول في التقاليد والثاني في التواقيع. ومنه نسخة ناقصة في الظاهرية بدمشق.

٣ ـ **أعيان العصر وأعوان النصر**(١): منه نسخة مصورة كاملة بدار الكتب المصرية برقمي ١٠٩١ و١٠٩٤ تاريخ... وهو في ١٢ مجلداً. ويرى بعضهم أنه جرّده من الوافي وأضاف إليه. وقد طبع مؤخراً في عدّة مجلدات.

٤ ـ **الاقتصار على جواهر السلك في الانتصار لابن سناء الملك ويليه «تلاوة لذلك وعلاوة عليه»**(٢).

منه مخطوطة فريدة في الدنيا في دار المخطوطات ببغداد وقد قمت بتحقيق الكتاب بمشاركة الدكتورة ظمياء محمد عباس وأخذ الكتاب طريقه إلى المطبعة.

٥ ـ **الحان السواجع بين البادي والمراجع**: جمع فيه ما دار بينه وبين فضلاء عصره ممّا بدأ فيه وراجع، وقلّد وتابع فيه غيره من مقطعات شعرية ونثرية. ورتب الأسماء فيه على حروف المعجم وقد كان سماه أولاً «المجازاة والمجاراة» ثم عدل عن ذلك إلى هذا الاسم. منه مخطوطات كثيرة في باريس وبرلين ولندن والقاهرة. انظر بروكلمان GAL - 11 - 32, S - 11 - 28.

٦ ـ **التذكرة الصلاحية**: هو موسوعة ضخمة في الآداب والشعر تقع في ثلاثين مجلداً. انظر بروكلمان ـ الطبعة الألمانية ـ وطبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٧.

---

(١) انظر: المنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٧ والدرر الكامنة ٢/ ٨٧، وهدية العارفين ١/ ٣٥١.

(٢) لم يذكره أحد من محققي آثاره.

٧ ـ **جلوة المذاكرة في خلوة المحاضرة**: منه مخطوطة في التيمورية ١٩٨، ١٦٨ أدب. وانظر المنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٦ والدرر الكامنة ٢/ ٨٧.

٨ ـ **الحسن الصريح في مئة مليح**: أشعار في الغلمان. منه مخطوطات في التيمورية والظاهرية والمتحف البريطاني وأياصوفيا. انظر بروكلمان.

٩ ـ **حلي النواهد على ما في الصحاح من الشواهد**: ذكره ابن تغري بردي في المنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٧ (وقال أنه في خمس مجلدات). وذكره الصفدي في كتابه تصحيح التصحيف ص٣٥٥.

١٠ ـ **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء**: وهو منتخبات من الشعر والنثر ألفه للسلطان الأشرف الأيوبي. ومنه مخطوطة في فينا برقم ٣٨٩.

١١ ـ **رشف الرحيق في وصف الحريق «مقامة»**: منه مخطوطة في الأسكوريال برقم ٥٦٤. انظر بروكلمان. والمنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٧.

حققها ونشرها سمير الدروبي في مجلة البلقاء ١٤، المجلد ٣ ـ ١٩٩٥ جامعة عمان الأهلية.

١٢ ـ **الروض الناسم والثغر الباسم**: ورد في المنهل ٢/ ٦٧ باسم «الروض الباسم والعرف الناسم» منه مخطوطة في الأسكوريال برقم ١٨٤٨.

١٣ ـ **شرح بديعية الصفدي**[١]: والقصيدة وشرحها له. منه مخطوطة نفيسة بدار المخطوطات في بغداد برقم ١٤٠٧٢.

١٤ ـ **شرح الشجرة النعمانية في الدولة العثمانية**: منه مخطوطة في الظاهرية. ذكره بروكلمان. وفي هدية العارفين ١/ ٣٥١.

١٥ ـ **صرف العين عن صرف العين في وصف العين**: منه مخطوطة في برلين برقم ٣٨٠٦. ذكره السبكي في طبقات الشافعية ٦/ ٩٦.

١٦ ـ **طائية بشرح عمر بن أبي بكر العلواني**: انظر بروكلمان بالألمانية - GAL 1 - 44

(١) لم يذكره أحد من محققي كتبه.

١٧ - **طرد السبع عن سرد السبع**: رسالة في أفضلية العدد ٧. انظر المنهل الصافي ٢/الورقة ٦٧. وهدية العارفين ١/ ٣٥١ وبروكلمان وإيضاح المكنون ٢/ ٨٣ ومنه مخطوطة في كوبرلي برقم ١٣٣٧ وللسيوطي مختصر منه، منه نسخة في مكتبة ولي الدين في تركيا.

١٨ - **طوق الحماقة**: مختصر شرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون، ذكره بروكلمان.

١٩ - **عبرة اللبيب بمصرع الكئيب**: منه مخطوطة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير في صنعاء في مجموع برقم ٥٠ ومخطوطة في مكتبة الفاتح بالأستانة رقم ٤٠٢٧. ونسخ في التيمورية. ويسمى المقامة الآيبكية. انظر بروكلمان. وانظر كشف الظنون ١١٢٣ للاهمية.

٢٠ - **العرف الندي في شرح قصيدة ابن الوردي**: منه مخطوطة في الظاهرية بدمشق رقم عام ٥٨١٩.

٢١ - **كتاب الإنشاء**: جمعه أحد تلامذته. منه نسخة في ١١٥ ورقة كتبت سنة ٨٤٣هـ في جامع استانبول - القسم العربي رقم ٣٧٢٧.

٢٢ - **كشف الحال في وصف الخال**: منه مخطوطة في التيمورية وأخرى في الظاهرية، ذكره بروكلمان. وذكر في الدرر الكامنة ٢/ ٨٧ والبدر الطالع ١/ ٢٤٣.

٢٣ - **كشف السرّ المبهم في لزوم ما لا يلزم**: منه مخطوطة في الظاهرية بدمشق برقم ٧١٥١.

٢٤ - **الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه**: وهو أوسع كتاب في التشبيهات الشعرية وقد صدر مؤخراً بتحقيقنا.

٢٥ - **المجاراة والمجازاة في ماجريات الشعراء**: بهذا الاسم ورد في الدرر الكامنة ٢/ ٨٧ وعند بروكلمان مختصر منه بعنوان «المنتقى من المجاراة والمجازاة» منه مخطوطة في طوب قبو سراي ٢٦١٧ وهو في المقارضة بالالغاز والأحاجي. والمخطوطة كتبت سنة ٧٤٩هـ في حياة المؤلف في ٢٥ ورقة.

٢٦ - المحاورة الصلاحية في الأحاجي الاصطلاحية: منه مخطوطة في الأسكوريال برقم ٤٣٢ - ذكرها بروكلمان وهدية العارفين ١/ ٣٥١.

٢٧ - مفاتيح الأسرار ومصابيح الأكوار: ذكره بروكلمان .GAL - S - 11 - 27

٢٨ - منتخب شعر جمال الدين أبي الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار المصري: منه مخطوطة في مجموع في أيا صوفيا[1].

٢٩ - منتخب شعر سراج الدين عمر بن محمد بن الحسن الوراق المصري: منه مخطوطة في مجموع في أياصوفيا[2].

٣٠ - منتخب شعر شهاب الدين أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم ابن العزازي: من مخطوطة في مجموع في أياصوفيا[3].

٣١ - منتخب شعر مجير الدين محمد بن علي بن يعقوب بن تميم: منه مخطوطة ضمن مجموع في أياصوفيا[4]. وقد حققناه وطبع في بيروت بمشاركة صديقنا د. ناظم رشيد.

٣٢ - نفوذ السهم فيما وقع للجوهري من الوهم: ذكره الصفدي في تصحيح التصحيف ص٦٤ وص٣٣١ والمنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٧ وكشف الظنون ١٠٧٣ والهدية ١/ ٣٥١ ومنه مخطوطة في مكتبة مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

٣٣ - نسخة الصداق: ذكرها بروكلمان.

٣٤ - الهول المعجب في القول بالموجب: منه مخطوطة في دار الكتب المصرية وذكرها بروكلمان.

مصنفاته المفقودة:

١ - أدب الكاتب: ينظر كشف الظنون ٤٨.

---

(١) لم يذكرها أحدٌ من محققي كتبه.
(٢) لم يذكرها أحدٌ من محققي كتبه.
(٣) لم يذكرها أحدٌ من محققي كتبه.
(٤) لم يذكره أحدٌ من محققي كتبه.

٢ ـ جرّ الذيل في وصف الخيل: ذكره ابن حجر في الدرر الكامنة ٢/ ٨٧ وابن تغري بردي في المنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٦.

٣ ـ حقيقة المجاز إلى الحجاز: قال ابن تغري بردي في المنهل الصافي (٢/ الورقة ٦٧) أنه نظم ونثر، صورة رحلته. وفي إيضاح المكنون ٥٥١ سمّاها «الرحلة القدسية».

٤ ـ خلع العذار في وصف العذار: ذكر في هدية العارفين ١/ ٣٥١.

٥ ـ ديوان شعره: قال ابن تغري بردي في المنهل الصافي عنه: وشعر الشيخ صلاح الدين كثير، وفضله غزير. قال هلال بن ناجي: إن كثيراً من كتبه حافلة بشعره. وانظر النجوم الزاهرة ١١/ ١٩.

٦ ـ زهر الخمائل وذكر الدلائل: ذكر في المنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٧.

٧ ـ طبقات النحاة: انظر كشف الظنون ١١٠٧.

٨ ـ طراز الألغاز: ذكر في المنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٧.

٩ ـ غرة الصبح في اللعب بالرمح: ذكر في المنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٧.

١٠ ـ الفضل المنيف في المولد الشريف: ذكر في المنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٧.

١١ ـ المقترح في المصطلح: ذكر في المنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٧.

١٢ ـ نجد الفلاح في مختصر الصحاح: هدية العارفين ١/ ٣٥١.

١٣ ـ نجم الدياجي في نظم الأهاجي: المنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٧.

١٤ ـ نظم المثاني والمثالث: المنهل الصافي ٢/ الورقة ٦٧.

١٥ ـ حرم المُدَح في تهذيب لمح المُلَح: وهو كتاب هذب فيه الصفدي كتاب لمح الملح للحظيري انظر الوافي بالوفيات ٨/ ١٢٤.

تصويب أوهام حول مؤلفاته:

١ ـ ذكر مترجموه في مقدمات تحقيقاتهم لكتبه أن من مصنفاته كتاب عنوانه «الأرب من غيث الأدب». ولم يصنف الصفدي كتاباً بهذا الإسم، غير أن كتاباً بهذا

العنوان طُبع في بعبدا بلبنان سنة ١٨٩٧م ألفه المطران جبرائيل بن فرحات مطر المارونى (ت١١٤٥هـ) هو مختصر لكتاب الصفدي في شرح لامية العجم.

اقتصر فيه على ما يتعلق بشرح الأبيات لغة ومعنى.

وقد اختُلف في نسبة الكتاب فقيل هو لمحمد بن عبد القاهر الموصلي الشهرزوري من رجال القرن الثامن الهجري. وقيل هو للمطران جرمانوس فرحات اختصره عبده يني بابا دوبولس، انظر معجم المطبوعات ١/ ٥٠٣.

٢ ـ وذكر محققا «تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب». في مصنفات الصفدي (ص١٤) كتاباً عنوانه «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» ذكرا أنّ منه نسخة مخطوطة في الصادقية بتونس. وهو وهمٌ فالكتاب المذكور صنّفه العمري. ونشره سزكين بالتصوير.

٣ ـ وذكر المحققان المذكوران أيضاً (ص١٣) كتاباً عنوانه «ديوان العظماء وترجمان البلغاء» ضمن كتب الصفدي. وذكرا أنّ منه مخطوطة في المتحف العراقي رقمها ٦١٦ فهرس الأدب ص٥٤. وهو وهمٌ محض، فقد رجعت إلى المخطوطة المذكورة فوجدتها ملتقطات شعرية للصفدي ولغيره التقطها الناسخ من كتاب الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم.

٤ ـ وذكر محقق نصره الثائر على المثل السائر (ص١٤) كتاباً للصفدي بعنوان: «توشيح الترشيح» وهو تحريف صوابه «توشيع التوشيح». وقد طبع بتحقيق البير حبيب مطلق.

٥ ـ وزعم محققو آثاره أن كتابه «رشف الزلال في وصف الهلال» مطبوع وهو خطأ في نظري، وخلط بينه وبين كتاب للسيوطي بعنوان «رصف اللآل في وصف الهلال» وقد طبع سنة ١٣٠٢هـ = ١٨٨٤م ضمن كتاب «التحفة البهية والطرفة الشهية» بمطبعة الجوائب بالاستانة.

(النص في العدد القادم)

زهير بن جناب الكلبي

حياته وشعره

دراسة وتحقيق

□ الأستاذ قيس كاظم الجنابي

تقديم:

زهير بن جناب الكلبي شاعر جاهلي عاش قبل الإسلام، ذكره ضارب في القديم، وشعره قليل، أغلبه مفقود، ولم تصلنا منه إلا نتف قليلة، وما تضمنه مجموعة هنا لا تغني الباحث في إلقاء الضوء عليه وتكوين الصورة الحقيقية لشاعر، وإنما تفيد الباحث في تلمس مسيرة رجل له أثره الاجتماعي ودوره القبلي، في الحقيقة لم يصلنا منها إلا لمم قليل، ولهذا فإن موضوع دراسة حياته في هذا الشأن يأتي من باب التعريف بتلك الحقبة وطبيعة الحياة العربية فيها، وهذه الدراسة هي مشاهد حية من حياة الصحراء، مع نزوع لشيء من التقصي مصحوباً باختيارات لأحداث مرّت بحياة الرجل، لتكون خير معبر عن عصره، تشفع للباحث في قراءة شعره وإعادة ترتيبه، والإحالة إلى مصادر حياته، ولا يسعني في هذه الوقفة إلا التقدم بوافر محبتي واعتزازي لأصدقائي الذين أعانوني على إخراج هذا الموضوع بالشكل المناسب، والله ولي التوفيق.

القسم الأول

حياة زهير بن جناب الكلبي وأيامه

نسبه:

تتفق معظم المصادر على أنه: زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب ابن حلوان بن عمران بن قضاعة[1]. وأضاف إليه المرتضى في أماليه نسب قضاعة

(١) راجع نسبه في «المعمرون»: ص٣، وفيه جاء ذكر (زيد اللات) ب(زالله).
الأغاني: ١٨/٣٠١.
المؤتلف والمختلف: ص١٩٠.
أمالي المرتضى: ١/٢٣٨.
المقتضب: ص٣١١.
الكامل في التاريخ: ١/٢٠٥.
نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ص٢٠٣، و٢٥٥.
راجع حول نسب جناب إلى قضاعة:
المعارف: ص٤٧.
جمهرة أنساب العرب: ص٤٥٦.
العقد الفريد: ٣/٢٨٨.
تاريخ ابن خلدون: ج٢ق٢ص٢٥١.
المقتضب: ص٣٠٨-٣٠٩.
حماسة التبريزي: ١/١٧٩.
صبح الأعشى: ١/٣١٥.
سبائل الذهب: ص١٨-٣٢.
معجم قبائل العرب: ١/٢٠٨.
الجامع: ١/٢٩٩.
تاريخ الجنابيين: ص٩-٢٠.

إلى حمير، فقال: قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير[٢].

ولادته ووفاته:

لم تذكر المصادر ولادته، لكنها اتفقت على أنه كان من المعمرين، مما أتاح للباحثين المحدثين تقرير سنتي ولادته ووفاته، فقد ذكر لويس شيخو في كتابه [شعراء النصرانية] بأنه ولد أواخر القرن الرابع للمسيح، وأنه توفي في سنة خمسمائة وستين للمسيح، وأنه يرجح مولده سنة ٤٠٠ ميلادية؛ وذلك لأن زهيراً قدم على أبرهة الأشرم حين دخوله بلاد اليمن، فأكرم وفادته وأثبته في إمرته علَى قضاعة، وهو يومئذ يدين بالنصرانية[٣]. في حين يرجح الزركلي وفاته بحدود سنة (٦٠ قبل الهجرة = ٥٦٤م)[٤] فيصبح تاريخ وفاته محصوراً بين سنتي (٥٦٠م - ٥٦٤م) وهو تاريخ معقول نوعاً ما، وعليه فإن وفاته كانت قبل ولادة

---

(٢) أمالي المرتضى: ١/٢٣٨.
الكامل في اللغة والأدب: ١/٧٧.
نسب عدنان وقحطان: ص٢٣.
المعمرون: ص٣٥.
مروج الذهب: ٢/١٠٦.
العقد الفريد: ٣/٢٨٨.
سيرة ابن هشام: ١/١١.
صبح الأعشى: ١/٣١٥.
تاريخ اليعقوبي: ١/١٧٥.
نهاية الأرب في فنون الأدب: ٢/١٩٤.
تاريخ ابن خلدون: ح٢/ق٢/ص٢٥١.
لسان العرب: ٣/١١٠ (قضع).
نهاية الارب في معرفة أنساب العرب: ص٢٠٣.
الأكليل: ٨/١٥٧.
ملوك حمير وأقيال اليمن: ص٥٣.
(٣) شعراء النصرانية: ٢٠٦-٢٠٧.
(٤) كذلك رأى صاحب قطب السرور: ص٤١٨. ينظر أيضاً:
الأعلام: ٣/٨٦. تابعه: الجامع: ٢/٤٧٨.

الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) في عام الفيل سنة (٥٧١م) بنحو عقد من الزمن. بينما يرجح جرجي زيدان بسنة (٥٠٠م)[٥]. وهو أمر يجعل الفرق بين سنة وفاته عند شيخو وعند زيدان كبيراً.

سِنّه:

وكما اختلف في سنتي ولادته ووفاته اختلف في سنوات عمره، وإن اتفقت المصادر على أنه كان من المعمرين، وأنه أوقع مائتي وقعة أو خمسمائة وقعة وعاش مائتين وعشرين سنة أو مائتين وخمسين سنة أو ثلاثمائة وخمسين سنة وقيل أربعمائة سنة أو أربعمائة وعشرين[٦]. ويرجح شيخو رواية الأصفهاني صاحب [الأغاني] فيرى «أنه عمر نحو مائتين وخمسين وعليه يكون مولده نحو ٤٠٠ للمسيح»[٧].

وكان زهير بن جناب قد شكا سأمه من طول عمره، وتوالي سني حياته حين بلغ من العمر مائتي سنة فقال[٨]: [من الوافر]

لقد عمرت حتى ما أبالي أحتفيَ في صباحي أم مسائي؟

وحقّ لمن أتت مائتان عاماً عليه أن يملَّ من الثواء

فليس من المعقول أن يعيش مائتي عام أخرى أو أكثر؟ فالمرجح أنه عاش بعدها بين عشرين سنة[٩] أو ثلاثين، وكحد أعلى عاش خمسين سنة أخرى كما يرى الأصفهاني وابن الأثير[١٠]. وكان قد بلغ به السأم أن تمله نساءه، وأن يخالفه

---

(٥) تاريخ آداب اللغة: ١٢٢/١.

(٦) ينظر: الأغاني: ٣٠٧/٨، و١٢٨/٣ط دار الكتب.

أمالي المرتضى: ٢٣٩/١.

الكامل في التاريخ: ٥٠٣/١.

المعمرون: ص٣١، و٣٢، و٣٥.

(٧) شعراء النصرانية: ٢٠٦/٢.

ينظر: الأغاني: ٣٠٧/١. الكامل في التاريخ: ٥٠٢/١.

(٨) المقطوعة رقم (٢).

(٩) أمالي المرتضى: ٢٣٩/١.

(١٠) الكامل في التاريخ: ٥٠٢/١.

الأغاني: ٣٠٧/١٨.

ابن أخيه، وأن تتكلم عليه النساء بما لا يرضاه ولا يليق به، وأن يقوده الفتيان، فقال قصيدته المعروفة التي تعبر عن ملله وسأمه وبلوغه من العمر عتياً[(١١)]:

[من مجزوء الكامل]

أبنـــــي إن أهلـــــك فقـــــد أورثتكـــــم مجـــــداً بنيّـــــه

والتي تشير إلى سبب وفاته التي تعددت حولها الروايات، فمنها من يذكر حادثة ابن أخيه عبد الله بن عُليم بن جناب، والتي ملخصها أن زهيراً قال ذات يوم: إن الحي ظاعن، فقال عبد الله: إن الحي مقيم، فقال زهير: من المخالف لي؟ قالوا: ابن أخيك، قال: فما أحد ينهاه؟ قالوا: لا. فقال: أراني قد خولفت. فقال: أعدى الناس للمرء ابن أخيه، فذهبت مثلاً، ثم شرب الخمر صرفاً حتى قتلته[(١٢)].

تبدو الرواية السابقة غير محكمة النسج، لأن الأخبار تؤكد سبب سأمه بعد بلوغه من العمر عتياً حتى ملت النساء منه والفتيان، فكانت مخالفة ابن أخيه إشارة إلى ذهاب صوابه، مما يجعل أهله يخشون عليه من التيه في الصحاري أو الوقوع تحت طائلة الوحوش والهوام. ويرى الرقيق النديم صاحب (قطب السرور) بأنه أسن فنازعه الرئاسة ابن أخيه عبد الله[(١٣)]. وهو رأي [illegible] وفيه منطقية، ويروي السجستاني الحادثة بقوله[(١٤)]:

فبلغنا أنه عاش حتى هرم ولعلها: زهد في الحياة، وذهب عقله، فلم يكن يخرج إلا ومعه وليد، أو وليدة.

---

(١١) المقطوعة رقم (٣٢).

(١٢) [illegible]

[illegible] ١/٣٠٥

الأغاني: ٣٨٠/٣ ط دار الكتب.

المعمرون: ص٣٥-٣٦

المحبر: ص٢٧١.

(١٣) قطب السرور: ص٤١٨.

(١٤) المعمرون: ص٣١-٣٢.

ينظر: الأغاني: ٣٠٦/١٨.

وأنه خرج ذات يوم عشية إلى مال له ينظر إليه : فاتبعه بعض ولده فقال له : ارجع إلى البيت قبل الليل ، فإني خائف عليك أن يأكلك الذئب . فقال : وقد كنت ، وما أخشى بالذئب . فذهبت مثلاً .

ويقال : إن قائل هذا هو خفاف بن عُمير السُّلمي ، وهو ابن ندبة السُّلمي .

وكان زهير بن جناب قد كبر حتى خرف ، وكان يتحدّث بالعشي بين القُلب ـ يعني الآبار ـ ، وكان إذا انصرف عنه الليل شقّ عليه . فقالت امرأته لميس الأرأشية لابنها خداش بن زهير :

ـ اذهب إلى أبيك ينصرف فخذ أو : فخذ بعيره فقده .

فخرج حتى انتهى إلى زهير ، فقال :

ما جاء بك يا بني ؟

قال : كذا وكذا .

قال : اذهب .

فأبى ، وانصرف تلك الليلة معه ، فسأل الغلام ، فكتمه ، فتوعده ، فأسره الغلام الخبر ، فأخذه فاحتضنه فرجع به ، ثم أتى إلى أهله ، فأقسم زهير بالله ، ألا يذوق إلا الخمر حتى يموت . فمكث ثمانية أيام ، ثم مات .

وفي رواية أخرى(١٥) :

أنه سمع بعض نسائه تتكلم بما لا ينبغي لامرأة أن تتكلم به عند زوجها ، فنهاها ، فقالت له : اسكت ؛ وإلا ضربتك بهذا العمود ، فوالله ما كنت أراك تسمع شيئاً ، ولا تعقله ، وانه قال عند ذلك : [من الطويل]

ألا يا لقومي لا أرى النجم طالعاً ... من الليل إلا حاجتي بيميني

---

(١٥) ينظر: المعمرون: ص٢٤.
أمالي المرتضى: ١/٢٤٠.
مقطوعة (٢٤).

ويبدو أن هذه الأسباب مجتمعة كانت وراء اختياره الموت بالخمر، وإن الأصفهاني استنتج من تلك الحوادث قوله: «وهو أحد ممن ملّ عمره فشرب الخمر صرفاً حتى قتلته»[١٦].

ويروى أنه عاش حتى أدركه من ولد ولد أخيه أبي الأحصص، عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن ضمضم بن عدي بن جناب[١٧]: وهو أمر مبالغ به كما أرى.

مكانته الاجتماعية والسياسية:

تتفق جميع المصادر على أنه كان سيداً مطاعاً شريفاً في قومه، ويقال: كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره من أهل زمانه، وكان سيد قومه، وشريفهم، وخطيبهم، وشاعرهم ووافدهم على الملوك وطبيبهم ـ والطب في ذلك الزمان شرف ـ، وحازي قومه ـ والحزاة الكهان ـ، وكان فارس قومه، وله البيت فيهم والعدد منهم. وكان سيد كلب وقائدهم في حروبهم، وكان شجاعاً مظفراً ميمون النقيبة في غزواته[١٨]. كما كان رأس قضاعة[١٩]. وكان يدعى بالكاهن لصحة رأيه[٢٠]. ولم يكن أنطق منه ولا أوجه منه عند الملوك، وذلك لسداد رأيه. وكان قديماً شريفاً[٢١]. وكان من الجرارين من قضاعة. أي ممن يرأس ألف فارس[٢٢].

---

(١٦) الأغاني: ١٨/٣٠١.

(١٧) المعمرون: ص٣٦.

(١٨) أمالي المرتضى: ١/١٣٨.
الأغاني: ١٨/٣٠١.
المعمرون: ص٣١.

(١٩) قطب السرور: ٤١٨.

(٢٠) ينظر: الأغاني: ١٨/٣٠٧. الكامل: ١/٥٠٣. وقد توهم القالي فعدّه من حمقى العرب. ينظر: أمالي القالي: ص٨. والصواب: أنه عدي بن جناب كما روى ابن حزم في جمهرة أنساب العرب: ص٤٥٦. ينظر: مجمع الأمثال: ٢/١٢٥. المحبر: ص٢٨٠.

(٢١) طبقات الشعراء: ص١٢.
المزهر: ٢/٤٧٥.

(٢٢) المحبر: ص٢٤٦، و٢٥٠.

ولم تجتمع قضاعة إلا عليه وعلى رزاح بن ربيعة وحُن بن زيد العذري، وقيل لم يكن في اليمن أشجع ولا أخطب ولا أوجه منه[٢٣]. وإليه ضربت القبة حتى تحوّلت إلى عامر بن عبد الله المعروف ب(المتمني) فلم يزل عمره فيها حتى هلك. ثم تحوّلت إلى عدي بن جناب، فكان منهم الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي ين خباب، ثم تحوّلت إلى ابنه ثعلبة. ثم إلى عمرو بن ثعلبة، فهي فيهم إلى اليوم[٢٤].

وهو الذي يقول[٢٥]: [من الوافر]

ونـادمت الملـوك لآل عمـرو ... وبعدهـم بنـي مـاء السـماء

وحين كبر وتقدمت به السن أوصى بنيه فقال[٢٦]:

يا بنيّ، قد كبرت سني، وبلغت حرساً من دهري، فأحكمتني التجارب، والأمور تجربة واختيار، فاحفظوا عني ما أقول وعوه، إياكم والخور عند المصائب، والتوكل عند النوائب، فإن ذلك داعية للغم، وشماتة للعدو، وسوء الظن بالرب. وإياكم أن تكونوا بالأحداث مغترين، ولها آمنين، ومنها ساخرين، فإنه ما سخر امرؤ قط إلا ابتلي، ولكن استعفوا منها، وتوقعوها، فإنما الإنسان في الدنيا غرض، تعاوره الرماة، فمقصّر دونه، ومجاوز لموضعه، وواقع عن يمينه وشماله، ثم لا بد أنه مصيبه.

صلاته بالملوك:

كان زهير بن جناب الكلبي وفّاداً على الملوك، فقد وفد على أبرهة الأشرم (ابن الصباح) حين طلع نجداً، فأكرمه وفضّله على من أتاه من العرب، ثم أمّره على بني وائل: تغلب وبكر، وكان [illegible]

(٢٣) المعمرون: ص٣٥

(٢٤) معجم ما استعجم: ١/ ٥١.

(٢٥) المقطوعة رقم ([illegible]).

(٢٦) ينظر: المعمرون: ص١٢٩.

أمالي المرتضى: ١/ ٢٣٨-٢٣٩. وقد جمعت بين الروايتين.

مقدماً عند ملوك اليمن والشام[٢٧]؛ لأنه كان من مشاهير أمراء العرب في الجاهلية[٢٨].

مع الحارث الغساني[٢٩]:

كان الحارث بن مارية الغساني الجفني مُكرماً لزهير بن جناب الكلبي ينادمه، ويحادثه، فقدم على الملك رجلان من بني فهد بن زيد يقال لهما: حزن وسهل ابنا رزاح، وكان عندهما حديث من أحاديث العرب، فاجتباهما الملك ونزلا بالمكان الأثير منه، فحسدهما زهير بن جناب، فقال: أيها الملك، هما والله عين لذي القرنين عليك (يعني المنذر الأكبر جد النعمان بن المذكر)، وهما يكتبان إليه بعودتك وخلل ما يريان منك. فقال: كلا! فلم يزل به زهير حتى وغر صدره، وكان إذا ركب بعث إليهما بعيرين يركبان معه، فبعث إليهما بناقة واحدة، فعرفا الشر فلم يركب أحدهما وتوقف، فقال له الآخر:

فــإلاّ تجلّلــها يعــالوك فوقــها وكيف توقى ظهره ما أنت راكبــه

فركبها مع أخيه، ومضى بهما فقتلا، ثم بحث عن أمرهما بعد ذلك فوجده باطلاً فشتم زهيراً وطرده، فانصرف إلى بلاد قومه، وقدم رزاح أبو الغلامين إلى الملك وكان شيخاً عالماً مجرباً، فأكرمه الملك وأعطاه دية ولديه وبلغ ذلك زهير مكانه، فدعا ابناً له يقال له عامر، وكان من فتيان العرب لساناً ربياناً، فقال له: إنّ رزاحاً قد قدم على الملك، فالحق به، واحتل في أن تكفينيه، وقال له: اذممني عند الملك [illegible]، وأثر [illegible] آثراً، فخرج الغلام حتى قدم الشام فتلطف للدخول على الملك [illegible] وصل [illegible]، فأعجب [illegible] منه، فقال له: من أنت؟ قال: أنا عامر [illegible] جناب. [illegible] لا حيّاك [illegible] ولا حيّا أباك الغادر الكذوب الساعي [illegible] [illegible] نعم، [illegible] أيها الملك ما صنع [illegible] [illegible] فعل ذلك [illegible] في ندمائه، فبينما هو يحدّثه يوماً [illegible] قال له: أيها

---

(٢٧) ينظر: ابن حبيب، أسماء المغتالين، ضمن نوادر المخطوطات ٢/٢٧٨، [illegible] الأغاني: ٥/ [illegible].

(٢٨) تاريخ [illegible] [illegible]/١٢٢.

(٢٩) ينظر: الأغاني ٥/١٠٨-[illegible].

الملك، إن أبي وإن كان سيئاً فلست أدع أن أقول الحق، قد والله نصحك أبي، ثم أنشأ يقول: [من الوافر]

فيـا لـك نصحـة لّمـا تذُقـها | أراهـا نصحـةً ذهبـت ضـلالا

ثم تركه أياماً، وقال له بعد ذلك: أيها الملك، ما تقول في حية قد قطع ذنبها وبقي رأسها؟ قال: ذاك أبوك وصنيعه بالرجلين ما صنع، قال: أبيت اللعن! والله ما قدم رزاح إلا ليثأر بهما، فقال له: وما آية ذلك؟ قال: اسقه الخمرة ثم ابعث إليه عيناً يأتك بخبره، فلما انتشى صرفه إلى قبته ومعه بنت له، وبعث إليه عيوناً، فلما دخل قبته قامت إليه ابنته تسانده فقال: [من الوافر]

دعيني من سنادك إن حزناً | وسهلاً ليس بعدهما رقودُ

ألا تسلين عن شبليّ ماذا | أصابهما إذا اهترش الأسودُ

فإني لو ثأرت المرءَ حزناً | وسهلاً قد بدا لك ما أريدُ

فرجع القوم إلى الملك فأخبروه بما سمعوا، فأمر بقتل النهدي رزاح وردّ زهيراً إلى موضعه.

أقلب قلاب[٣٠]:

وفد زهير بن جناب الكلبي على بلاط الملك (النعمان)، ومعه أخوه عدي بن جناب فلما دخلا عليه حدثاه وأنشداه، فأعجب بها ونادمهما، فقال يوماً لهما: إنّ أمي عليلة شديدة العلّة، وقد أعياني دواؤها، فهل تعرفان لي دواءً؟ قال عدي: دواؤها الكمرة، فقال الملك لزهير: ما هذه؟ قال: الكمأة. فقال عدي: أقلب قلاب، فأرسل مثلاً.

قد تخرج الخمرة من الضنين[٣١]:

---

(٣٠) الأغاني: ١٨/٣٠٥.
مجمع الأمثال: ١٢٤ـ١٢٥.
وفي الأغاني مع حارثة، والصواب مع عدي لأنّ عدياً هو الذي وصف بالحمق، وفي مجمع الأمثال وفد على النعمان.

(٣١) أمثال العرب: ص١٧٣ـ١٧٤.
مجمع الأمثال: ٢/١٢٤. وعاشر، أي صاحب تسعة، فهو عاشرهم.

زعموا أن زهيراً عاشر عشرة في مضر وربيعة إلى امرئ القيس بن عمرو بن المنذر بن ماء السماء فأكرمهم ونادمهم وأحسن إليهم، وأعطى كل واحد منهم مائة من الإبل، فغضب زهير فقال:

قد تخرج الخمرة من الضنين

فغضب امرؤ القيس فقال: أو مني يا زهير؟ قال: ومنك، فغضب الملك فأقسم لا يعطي رجلاً منهم بعيراً، فلامه أصحابه فقالوا: ما حملك على ما قلت؟ قال: حسدتكم أن ترجعوا إلى هذا الحي من نزار بتسعمائة بعير وارجع بمائة إلى قضاعة بمائة من الإبل ليس غيرها.

لا تعلم اليتيم البكاء[٣٢]:

أغار علقمة بن جذل الطعان بن فراس بن غنم بن ثعلبة على عبد الله بن كنانة بن بكر وهم بعسفان[٣٣]، فقتل عبد الله بن هبل وعبيد بن هبل ومالك بن عبد الله بن هبل، فلما أصيبوا وأفلت منهم جارية من بني عبد الله بن كنانة. فقالت لزهير بن جناب ولم يشهد الموقعة: يا عماه، ما ترى فعل أبي؟. قال: وعلى أيّ شيء كان أبوك؟ قالت: على شقّاء نقّاء، طويلة الأنقاء تمطّق بالعرق، تمطّق الشيخ بالمرق، قال: نجا أبوك؟ ثم رأته أخرى فقالت: يا عماه وما ترى فعل أبي؟ قال: وعلى أي شي كان أبوك؟ قالت: على طويل بطنها، قصير ظهرها، هاديها شعرها، يكبُّها خصرها، قال: نجا أبوك، ثم أتته بنت مالك بن عبيدة بن هبل فقالت: يا عماه، وما ترى فعل أبي؟ قال: وعلى أيّ شيء كان أبوك؟ قالت: على الكزّة الأنوح، التي يكفيها لبن اللقوح، قال: هلك أبوك، قال: فبكت، فقال رجل: ما أسوأ بكاءها، فقال زهير: لا تعلم اليتيم البكاء.

حروبه ووقائعه:

كان زهير زعيم قضاعة وقائدها بين القبائل في حروبها وصراعاتها بين القبائل، فكان سيداً مطاعاً وشريفاً مقدماً، خاض حروباً ووقائع عديدة، بعضها

---

(٣٢) مجمع الأمثال: ٢/٢٣٦.

(٣٣) عُسفان: بضم أوله، وسكون ثانيه ثم فاء، منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة. ينظر: معجم البلدان ٤/١٢١ (عسفان).

وصلت أخبارها، وبعضها لم يصل إلينا منها شيء، وكلها ارتبطت بشخصه وقيادته، ومن تلك الحروب وقائعه مع بني وائل (بكر وتغلب) ومع بني بغيض ومع بني القين، وهي تؤكّد أهمية هذه الشخصية ودورها في تلك الحقبة الزمنية الغامضة.

في جيش داود بن هُبالة[٣٤]:

داود بن هبالة بن عمرو بن عوف بن ضجعم بن سعد بن سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة. وكان أوّل مُلْك الروم بالشام على عهده.

وذلك أنه كان ملكاً فغلبه ملك الروم على ملكه، فصالحه داود على أن يقرَّه في منازله ويدعه فيكون تحت يده، ففعل فكان يُغير بمن معه، ثم تنصّر وكره الدماء وبنى ديراً، فكان ينقل الطين على ظهره والماء، فسمّي «اللَّثق»، فنسب الدير إليه، وأنزل الرهبان. فلما تعبّد اجترُئ عليه فقال له ملك الرّوم: أُغز بمن معك من العرب. فلم يجد بداً من أن يفعل، فغزا فكان على خيله جعفر بن صبح التنوخي، وكان معه في جيشه زهير بن جناب بن هبل الكلبي، فغزا عبد القيس. فقتل زهير بن جناب هدّاج بن مالك بن عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس، وأغار في وجهه على بكر بن وائل، فقتل زهيرٌ أيضاً هداج بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة، فقال حُذار بن ظالم بن ذهل بن عجل العجلي: [من الطويل]

لعمري لقد أردت سيوف ابن ضجعم ... غداة التقوا منّا خطيباً وياسرا

أهان الرجال الغسّ بعد كأنما ... يرى بالرّجال الصّالحين الأباعرا

فلا [illegible] لما لقيت ابن [illegible] ... سبيل التي فيها لقيت [illegible]

وقال زهير بن جناب: [من الكامل]

فجعت عبد القيس أمس بجدّها ... وسقيت هُدّاجاً بكأس الأفول

---

(٣٤) ينظر: أسماء المغتالين، ضمن: نوادر المخطوطات: ٢/١٢٧-١٣٠.

وقائعه مع بكر وتغلب[٣٥]:

كان سبب حربه مع بكر وتغلب ابني وائل، أن أبرهة (بن الصباح) المعروف بالأشرم حين طلع إلى نجد أتاه زهير بن جناب، فأكرمه أبرهة وفضّله على من أتاه من العرب (كان ذلك بحدود سنة ٥٦٠ هـ)، ثم أمّره على بني وائل فوليهم حتى أصابتهم سنة شديدة، فاشتدّ عليهم ما يطلب منهم من الخراج، فأقام لهم زهير في الجدب، ومنعهم من النجعة حتى يؤدوا ما عليهم، فكادت مواشيهم تهلك، فلما رأى ذلك ابن زيّابة أحد بني تيم الله بن ثعلبة واسمه سلمة بن ذهل التيمي، وكان رجلاً شاعراً فاتكاً، أتى زهيراً فاعتمد بالسيف على بطن زهير حتى أخرجه من ظهره مارقاً بين الصفاق وسلمت أمعاؤه وما فيه بطنه، وظن التيمي أنه قد قتله، وعلم زهير أنه قد سلم فلم يتحرك لئلا يجهز عليه، فسكت: فانصرف ابن زيابة إلى قومه فأعلمهم أنه قتل زهيراً فسرّهم ذلك. ولما علم زهير أنه لم يقدم عليه إلا عن ملاء من قومه بكر وتغلب، وإنما مع زهير نفر من قومه بمنزلة الشُّرط، فأمر زهير قومه فغيّبوه بين عمودين في ثياب ثم أتوا القوم فقالوا لهم: إنكم قد فعلتم بصاحبنا ما فعلتم، فأذنوا لنا في دفنه ففعلوا، فحملوا زهيراً ملفوفاً في عمودين والثياب عليه، حتى إذا بعدوا من القوم أخرجوه فلفّوه في ثيابه، ثم حفروا حفرة عمّقوا ودفنوا العمودين، ثم ساروا مجدّين إلى قومهم، ومعهم زهير، وبلغهم أن زهيراً حيّ، فقال زيابة: [من الخفيف]

طعنة ما طعنت في غبشِ الليـ ـل زهيراً وقد توافى الخصومُ
حين تجبي له المواسم بكرٌ أين بكر وأين منها الحلومُ
خانني السيف إذ طعنت زهيراً وهو سيف مضلّلٌ مشؤومُ

وجمع زهير بني كلب ومن تجمّع له من شذّاد العرب والقبائل، ومن أطاعه من أهل اليمن، فغزا بكراً وتغلب ابني وائل. وهم على ماء يقال له الحبيّ، وقد

---

(٣٥) ينظر: الأغاني: ١٨/٣٠٢ وما بعدها. بتصرف.
الكامل: ١/٥٠٣ وما بعدها. بتصرف.
شرح ديوان امرئ القيس وأخبار المراقسة: ص٢٣٦-٣٤٤.
وقد وقعت اختلافات بين الروايات المتعددة.

كانوا نذروا به فقاتلهم قتالاً شديداً، ثم انهزمت بكر وأسلمت بني تغلب، فقاتلت شيئاً من قتال ثم انهزمت، وأُسر كليب ومهلهل ابنا ربيعة، واستيقت الأموال، وقتلت كلب في تغلب قتلى كثيرة. وأسروا جماعة من فرسانهم ووجوههم، وقال زهير بن جناب في ذلك: [من الكامل]

تبّاً لتغلب أن تساق نساؤهم ... سوق الإماء إلى المواسم عُطلا

وقال أيضاً: [من الخفيف]

حيّ داراً تغيّرت بالجنابِ ... أقفرت من كواعب الأترابِ

والتي يقول فيها:

واستدارت رُحى المنايا عليهم ... بليوثٍ من عامر وجناب

ثم إن قبائل ربيعة أجمعت أمرها ولمّت شعثها، وأحكمت شأنها، وكرّت على جموع زهير فانكت فيها، واستردت أسلابها، وافتكّت أسراها. وجمعهم ربيعة ابن الحارث إليه، وهاجم بهم زهير بن جناب وقبائل كلب ومذحج، الذين يقودهم، والتقوا عند السُّلان من أرض تهامة، مما يلي اليمن، فهزمت وشتت شملهم، ومزق مجتمع القبائل اليمنية، التي كان عليها بعض أقيال حمير، وفتكوا بهم، وقضوا على جموعهم. واستقبلته بعد ذلك معد زمناً تحت سيادة ربيعة بن الحارث والد كليب والمهلهل إلى أواخر القرن الخامس للميلاد. وفي وقعة السّلان قال كليب: [من الوافر]

دعاني داعيا مضر جميعاً ... وأنفسهم تدانت لاختناق

وفي ذلك يقول زهير بن جناب مشيراً إلى يومي السّلان وقزاز[٣٦]: [من الوافر]

شهدت الموقدين على قزاز ... وبالسّلان جمعاً ذا زهاء

إلا أنه في أواخر عهد ربيعة اشتدّت شوكة زهير، واستردّ ما كان له من نفوذ على معد، ففرض عليهم الجزية، وعسفهم عسفاً شديداً، فسار إليه كليب على رأس جيش في عهد أبيه فهزمه بخزاز فرق جمعه. وكان زهير قد أسنّ، فعاد إلى قومه معتزلاً إمرة بني معد.

---

(٣٦) المقطوعة رقم (٢).

يوم صداء[٣٧]:

كان سبب غزو زهير جناب لغطفان أن بني بغيض بن غطفان، وقيل ريث بن غطفان حين خرجوا من تهامة ساروا بأجمعهم، فتعرضت لهم صُداء، وهي قبيلة من مذحج، فقاتلوهم وبنو بغيض سائرون بأهليهم ونسائهم، وأموالهم، فقاتلوا عن حريمهم فظهروا على صُداء فأوجعوا فيهم وفتكوا فيهم، فعزّت بغيض بذلك وأثرت وأصابت غنائم، فلما رأوا ذلك قالوا: والله لنتخذن حرماً مثل حرم مكة لا يقتل صيده، ولا يعضد شجره، ولا يهاج عائذه. فبنوا حرماً ووليه بنو مرة بن عوف، ثم كان القائم على أمر الحرم وبناء حائطه رياح بن ظالم، وقيل ظالم بن سعد، ففعلوا ذلك وهم على ماء يقال له بسل، وبلغ فعلهم وما أجمعوا عليه زهير بن جناب، وهو يومئذ سيد كلب، فقال: والله لا يكون ذلك أبداً وأنا حي، ولا أخلّي غطفان تتخذ حرمًا أبداً. فنادى في قومه فاجتمعوا إليه، فقام فيهم، فذكر حالة غطفان وما بلغه عنها، وقال: إن أعظم مأثرة يدخرها هو وقومه أن يمنعوهم من ذلك، ويحولوا بينهم وبينه، فأجابوه، وفي رواية أنه استمدّ بني القين من جشم فأبوا أن يغزوا معه، فسار في قومه حتى غزا غطفان وقاتلهم أبرح قتال وأصاب حاجته منهم، وأخذ فارساً منهم أسيراً في حرمهم الذي بنوه. فقال لبعض أصحابه: اضرب رقبته، فقال: إنه بَسَلٌ (أي حرام)، فقال زهير: وأبيك ما بسل عليّ بحرام، ثم قام إليه فضرب عنقه وعطّل ذلك الحرم، ثم مرّ على غطفان وردّ النساء واستاق الأموال، وقال زهير في ذلك[٣٨]:

[من الوافر]

فلم تصبر لنا غطفان لما ... تلاقينا وأُحرزت النساء

وفي هذا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لم يكن شيء من أمر الجاهلية وافق الإسلام إلا ما صنع زهير بن جناب»[٣٩].

---

(٣٧) ينظر: الأغاني: ١٨/٣٠١-٣٠٢.
الكامل: ١/٥٠٣.
وصداء: هو صداء بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك بن ادد.
(٣٨) المقطوعة رقم (١).
(٣٩) ينظر: الإكليل: ٨/٦٧.

يوم بني القين[٤٠]:

كان الجلاّح بن عوف السُّحيمي قد وطأ لزهير بن جناب وأنزله معه، فلم يزل في جناحه حتى أكثر ماله وولده. وكانت أخت زهير متزوجة في بني القين بن جسر، فجاء رسولها إلى زهير ومعه برد فيه صرّة رمل وصرّة فيها شوك وقتاد، فقال زهير لأصحابه: إنها تخبركم إنها أتتكم شوكة شديدة وعدد كثير فاحتملوا، فقال له الجلاح بن عوف السّجيمي: أنحتمل لقول امرأة؟ والله لا تفعل، فقال زهير: [من الكامل]

أما الجلاح فإنني فارقته ... لا عن قلى ولقد تشط بنا النّوى

فلئن ظعنت لأصبحن مخيّما ... ولئن أقمت لأظعنن على هوى

فأقام الجلاح، وظعن زهير وصبّح الجيش قوم الجلاح فقتل عامتهم فذهبوا بأموالهم وماله. ومضى زهير فاجتمع مع عشيرته وبلغ الجيش خبره فقصدوه، فقاتلهم وصبر لهم فهزمهم وقتل رئيسهم، فانصرفوا عنه خائبين، وفي ذلك يقول زهير: [من الطويل]

أمن آل سلمى ذا الخيال المؤرّق ... وقد يمق الطيف الغريب المشوّقُ

مكانته الشعرية:

كان زهير بن جناب شاعراً وزعيماً قبلياً مرموقاً، لكن ما وصلنا من شعره لم يكن موازياً لشهرته ومكانته الاجتماعية، لأن قوله الشعر ـ كما يبدو ـ لم يكن متصلاً بما صاحبه من أحداث ووقائع، فقد وصلت إلينا بعض قصائده أو مقاطع يسيرة منها بعضها يصل حدّ النتفة، مع أن ما قاله من شعر جاء إثر موقعة حربية أو موقف شخصي مهم في حياته، كحروبه مع بكر وتغلب أو مع صداء وبني القين، أو حين بلغ من العمر عتيا. مما يعني أن شعره خضع للاستشارة، وهو شعر يتضمن الفخر والحماسة بالدرجة الأساس، ويشير إلى سأمه وملله من الحياة والآخرين نتيجة ما كان يلقاه ـ في أواخر عمره ـ من تجاهل وإهمال، فكان لكل

---

(٤٠) ينظر: الأغاني: ١٨/٣٠٩.
الكامل: ١/٥٠٦.
والجلاح: هو عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عامر بن عوف بن عذرة.

قصيدة قالها مثير أو محرك، ولم يكن شاعر غزل أو مديح أو هجاء، بل هو بموازاة الشعراء ـ الأمراء، والشعراء ـ القادة، وهذا سبب في ضياع الكثير من شعره، فالصراع مع القبائل الأخرى ومع الأهل والذات كان من الأسباب التي دفعت الهواة إلى التغاضي عنه.

وصفه النقاد الأقدمون من الناحية التاريخية على أنه «جاهلي قديم»[٤١]، وهذا سبب كاف لقلة ما وصل من شعره، وإن قيل إنه «لم يوجد شاعر في الجاهلية والإسلام ولّد من الشعراء أكثر ممن ولد زهير»[٤٢]. لأن الشعر قد تشرّب في بنيه وبنيهم من بعده، كما هي حال زهير بن أبي سلمى من بعده، حيث أن الأب لويس شيخو وصف مكانته الشعرية، فقال عنه: «وكان زهير من أقدم الشعراء وأشرفهم شعراً، قد عده من لهم معرفة في الشعر من شعراء الطبقة الثالثة وشعره قد فقد أكثره»[٤٣]. ولم يذكر سبب ذلك.

ويعدّ زهير بن جناب من الشعراء السابقين الذين قالوا الشعر في وقت مبكر بالنسبة لنشأة الشعر الجاهلي، حتى إنه أسر المهلهل في أحد حروبه، والذي قيل عنه أول من هلهل في الشعر، وكان المهلهل وقتها شاباً يافعاً، وعليه فإن ما وصل إلينا من شعره قليل بالنسبة إلى مكانته تاريخياً واجتماعياً ـ كزعيم قبلي وكقائد أو أمير ـ ويبدو أن تقادم عهده وقلّة الرواة الذين رووا شعره، وتنائي الأماكن التي تنقل فيها عن أسواق العرب، إن كانت موجودة آنذاك، وحصول تناحر قبلي بين قضاعة ومن حالفها مع القبائل المعدية (العدنانية). كان من أسباب قلة ما وصلنا من شعره، فقد سبق شعره ما عرف بشعر المعلّقات، ولم يصلنا منه إلا ما رواه الأصمعي والضبي وابن الكلبي، لذا فإن رواية السجستاني في كتابه (المعمرون والوصايا) هي الأقرب إليه؛ لأن السجستاني كان تلميذاً للأصمعي فنقل عنه، ثم تواترت الروايات وازدحمت واختلفت، فضاع ما ضاع من شعره وأخباره، فإذا كانت وفاته تقدر بنحو (٦٠ قبل الهجرة) فإن بداية قوله الشعر يمكن أن تصل إلى نحو (٢٦٠ قبل الهجرة)، وهذا وقت بعيد ضارب العمق والقدم في بداية نشأة الشعر العربي، وهو يخالف ما افترضه الجاحظ بقوله: «وأما الشعر فحديث

---

(٤١) الشعر والشعراء: ٢٩٤/١.

(٤٢) الاغاني: ٣٠١/١٨.

(٤٣) شعراء النصرانية: ٢٠٧/٢.

الميلاد، صغير السن، أول من نهج سبيله، وسهل الطريق إليه، امرؤ القيس بن حجر، ومهلهل بن ربيعة»...« فإذا استظهرنا الشعر، وجدنا له ـ إلى أن جاء الله بالإسلام ـ خمسين ومائة عام، وإذا استظهرنا بغاية الاستظهار فمائتا عام»[٤٤].
ومع أن زهير أسر المهلهل يافعاً، فهذا يعني أن زهيراً كان أسبق من المهلهل، وان شعره من النصوص الأولى التي وصلت إلينا، وان مرحلة نضج الشعر العربي ووضوح أوزانه وشيوع تداوله قد سبقت ما افترضه الجاحظ من تاريخ بزمن كثير يقترب من نصف قرن أو يزيد، وهذا ما انتبه إليه الأصمعي الذي روى شعره حين ذكره بقوله: « وكان بين هؤلاء وبين الإسلام أربعمائة سنة. قال: وكان امرؤ القيس بعد هؤلاء بكثير»[٤٥]. وهو زمن سابق لزهير بكثير، مما يعني أن ما وصل إلينا من شعره كان يحمل الكثير من النضج والاستقرار، وهو ما أدركه الطاهر مكي بقوله عن شعره بأنه: على قلته يسقط القضية القائلة أن امرأ القيس أو مهلهلاً أول من نظم القصائد.. ويبقى لزهير دلالته الأقوى على أن عرب اليمن القاطنين في الشمال كانوا كبقية العدنانيين في قول الشعر منذ أن عرف للشعر العربي تاريخ، وإن امرأ القيس لم يكن أول شاعر عربي يمني، ولا الظاهرة الوحيدة التي تفتقد الشبيه والمثيل[٤٦]. وهذا يشير أيضاً إلى أن يمنية زهير بن جناب وزعامته لبعض القبائل العدنانية، وصراعه الدائم معها كان سبباً في تغييب شعره وتجنب روايته، وخصوصاً وأنّ جلّ رواة الشعر كانوا من القبائل العدنانية مع استثناءات قليلة، وأنّ جلّ شعره قاله في صراعه معها. أما حادثة أسر المهلهل، وقوله البيت الذي سمي به، فيرويها ابن رشيق بقوله: لرقته وخفته، وقيل لاختلافه، وقيل لقوله: [من الكامل]

لما توقل في الكراع شريدهم هلهلت أثأر جابراً أو صنبلا[٤٧]

ويروي أنه سمي بالمهلهل لرداءة شعره، وقيل لأنه أول من أرقّ الشعر[٤٨].

---

(٤٤) الحيوان: ١/٧٤ـ٧٥.
(٤٥) مجالس ثعلب: ٢/٤٧٩ـ٤٨٠.
(٤٦) الدكتور ظاهر مكي، امرؤ القيس حياته وشعره: ص١٣٣. نقلاً عن: الأصمعي وجهوده في رواية الشعر العربي: ص١٦٤.
(٤٧) ينظر: العمدة: ١/٨٦ـ٨٧.
(٤٨) ينظر: لسان العرب المحيط: ٣/٨٢٤ (هلل).

ومع كل ذلك فالاعتقاد بأن ما وصل إلينا من شعره يظل مثار تساؤل بالمقارنة مع مكانته الاجتماعية وشهرته، كما أن قصيدته لم تكن هدفاً له، وإنما هي مرتبطة بلحظة انبثاقها وبالموقف الذي يساهم في تفجيرها، مما يؤثر سلباً في زيادة الكم الشعري لديه، لما يمتلكه من مكانة هامة بوصفه زعيم قضاعة وشاعرها، فكان أن فاقت رواية أخباره على رواية شعره؛ لأنها اتصلت بحروبه مع القبائل الأخرى، وبلقائه مع ملوك العرب، ولأنها ارتبطت بأحداث هامة لم يهملها الرواة، حتى إن بعضها له صلة بالأمثال التي قالها، فخلّدت أخبار المعارك والأمثال وتضاءلت القصائد والأبيات، مع أن القيمة الفنية لقصائده لا خلاف عليها، وإن قدرته على نسج القصيدة بالنسبة لمرحلته، تعد متطورة ومثار إعجاب الدارس، لكن تواتر الروايات واختلافها في رواية البيت الواحد كانت ذات تأثير غير محمود على نسيج قصيدته، حتى إنني أرجح أن إبقاء حرف (النون) في لفظة (مائتان) قد يكون من صنع الرواة، إن لم تكن القصيدة قد قيلت قبل تعارف العرب على حذف نون المثنى عند إضافته، في قوله[٤٩]: [من الوافر]

وحق لمن أتت مائتان عاماً ... عليه أن يمل من الثّواء

ومع كل ذلك فإنه شاعر يعبّر عن ملكة شعرية أصيلة ترسّخت مع تقادم الزمن.

---

(٤٩) المقطوعة رقم (٢) إبقاء حرف النون في (مائتان) للضرورة الشعرية.

القسم الثاني

شعر زهير بن جناب الكلبي

قافية الهمزة

[١]

قال زهير بن جناب الكلبي في حربه مع غطفان : [من الوافر]

١ ـ ولم تصبر لنا غطفان لما ... تلاقينا وأحرزت النساءُ

٢ ـ فلولا الفضل منا ما رجعتم ... إلى عذراء شيمتها الحياءُ

٣ ـ وكم غادرتم بطلاً كميّا ... لدى الهيجاء كان له غناءُ

٤ ـ فدونكم ديوناً فاطلبوها ... وأوتاراً ودونكم اللقاءُ

٥ ـ فإنا حيث لا تخفى عليكم ... ليوث حين يحتضر اللواءُ

٦ ـ نخلّي بعدها غطفان بَسّاً ... وما غطفان والأرض الفضاءُ!

٧ ـ فقد أضحى لحيٍّ بني جناب ... فضاء الأرض والماء الروّاءُ

٨ ـ ويصدق طعننا في كل يوم ... وعند الطعن يختبر اللقاءُ

٩ ـ نفينا نخوة الأعداء عنا ... بأرماح أسنتها ظماءُ

١٠ ـ ولولا صبرنا يوم التقينا ... لقينا مثل ما لقيت صُداءُ

١١ ـ غداة تعرضوا لبني بغيض ... وصدق الطعن للنوكى شفاءُ

١٢ ـ وقد هربت حذار الموت قين ... على آثار من ذهب العفاءُ

١٣ ـ وقد كنا رجونا أن يمدّوا ... فأخلفنا بإخوتنا الرّجاءُ

١٤ ـ وألهى القين عن نصر الموالي ... حلاب النيّب والمرعى الضّراءُ

[١] **التخريج:** الأغاني : ١٨/ ٣٠٢ . الأبيات : (١-١٤) .

الكامل في التاريخ : ١/ ٥٠٣-٥٠٤ الأبيات : (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ٩، ١٠، ١١) .

٥ - يحتضر : يحضر .

٦- بَسّاً : مفتّتين متمزقين .

٧ - الرّواء : العذب والكثير .

١١- النَّوْكَى : الحمقى المغفلون .

١٤ - الضراء : الشجر الملتف في الوادي .

❖❖❖❖❖❖

[٢]

قال زهير بن جناب يشكو طول عمره وكبره : [من الوافر]

١ - لقد عُمّرت حتى ما أبالي أحتفي في صباحي أم مسائي !

٢ - وحقّ لمن أتت مائتان عاما عليه أن يملّ من الثّواءِ

٣ - شهدت الموقدين على خزازٍ وبالسُّلان جمعاً ذا زهاءِ

٤ - ونادمت الملوك لآلِ عمرٍو وبعدهم بني ماء السّماءِ

[٢] **التخريج:** جمهرة أشعار العرب : ١/ ٦٦ .

المعمرون والوصايا : ص٣٤ . الأبيات : (١-٤) .

حماسة البحتري : ص١٠١ البيتان : ١ ، و٢) .

الأغاني : ٨/ ٣٠٨ . الأبيات : (١-٤) .

أمالي المرتضى : ١/ ٢٤١ . البيتان : (١-٢) .

مجمع الأمثال : ٢/ ٤٣٨ . البيت : (٣) .

تهذيب تاريخ دمشق: ٥/ ٣٩٢. الأبيات: (١ـ٤).

٢ ـ إثبات النون لضرورة الوزن، وفي (المعمرون) قال: (مائتان عام) بالكسر.

٣ ـ في الأغاني: على خزازي، وذا نواء. وفي(المعمرون): المخضئين. وخزاز: جبل.

والسلان: واد واسع غامض وقيل جبل أيضاً. وفي تهذيب دمشق (وشهدت) (والسلان).

٤ ـ آل عمرو: هم بنو عمرو وآل آكل المرار ملوك كندة. وبنو ماء السماء: ملوك الحيرة.

وفي جمهرة أشعار العرب: ولازمت الملوك من آل نصر.



قافية الألف

[٣]

قال زهير في الجلاح بن عوف السحمي: [من الكامل]

١ـ أما الجلاح فإنني فارقته ... لا عن قلى، ولقد تشط بنا النوى

فلئن ظعنت لأصبحن مخيماً ... ولئن أقمت لأظعنن على هوى

[٣] **التخريج:** الأغاني ١٨/ ٣١٠ الأبيات ١ـ٢

١ـ القلى: البغض، تشط: تبعد، النوى: البعد.

٢ـ ظعن: سار.

[٤]

ومما يروى له : [من الكامل]

١ ـ ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه يوماً فتدركه عواقب ما جنى

٢ ـ يجزيك أو يثني عليك ، وان من أثنى عليك بما فعلت كمن جزى

[٣] **التخريج:** الشعر والشعراء : ١/ ٢٩٦ لزهير بن جناب الكلبي .
العقد الفريد : ١/ ١٩٢ ، و٦/ ١٠٩ له أيضاً في الموضعين .
تهذيب تاريخ دمشق : ٥/ ٣٩٠ له أيضاً .

وذكر عند سماع الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) لعائشة (رض) تتمثل بالبيتين ، فقال : صدق يا عائشة ، لاشكر الله من لا يشكر الناس . ينظر : الأغاني : ٣/ ١١٤ ، و١١٥ ، و١١٧ ط دار الكتب . وقد نسبهما لغريض اليهودي أو لابنه : سعيد بن غريض . وقيل : لزيد بن عمرو بن نفيل . وقيل : إنهما لورقة ابن نوفل أو لعامر بن المجنون الجرمي ولزهير بن جناب . ثم قال : الصحيح أنه لغريض أو ابنه (٣/ ١١٥ ، و٣/ ١١٧) . وفي رواية أخرى : أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : لما تمثلت بهما عائشة (رض) : ردي عني قول اليهودي قاتله الله ! . . الخ . وقد يكون غريض تمثّل بهما فنسبا إليه ـ وفي بعض المصادر غير منسوبين كما في المحاسن والأضداد والبرهان في وجوه البيان . وفي خزانة الأدب : ٢/ ٣٩ لورقة بن نوفل ، ومع أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : لا تسبوا ورقة فإني رأيته في ثياب بيض وهو الذي يقول) . وقد يكون قد رويا على لسان ورقة فنسبا له ؛ لأن زهير بن جناب أقدم الجميع .

١ ـ في الأغاني : العواقب قد نما . وتهذيب تاريخ دمشق العواقب . ورواية ابن قتيبة أرجح .

٢ ـ في العقد الفريد : فإن . وفي الأغاني : وقد جرى : ٣/ ١١٤ ، و٣/ ١١٧ وفي تهذيب تاريخ دمشق : فقد جزى .



قافية الباء

[٥]

قالها زهير بن جناب يعير بني تغلب بعد انتصاره عليهم : [من الخفيف]

١ ـ حيّ داراً تغيّرت بالجناب ... أقفرت من كواعب أتراب

٢ ـ أين أين الفرار من حذر المو ... ت وإذ يتقون بالأسلاب

٣ ـ إذ أسرنا مهلهلاً وأخاه ... وابن عمرو في الغدو وابن شهاب

٤ ـ وسبينا من تغلب كلّ بيضا ... ء رقود الضحى برود الرضاب

٥ ـ يوم يدعو مهلهل آل بكر ... ها أهذي حفيظة الأحساب؟

٦ ـ ويحكم ويحكم أبيح حماكم ... يا بني تغلب أما من ضراب

٧ ـ وهم هاربون في كل فج ... كشريد النعام فوق الروابي

٨ ـ واستدارت حتى المنايا عليهم ... بليوث من عامر وجناب

٩ ـ طحنتهم أرجاؤها بطحون ... ذات ظفر حديدة الأنياب

١٠ ـ فهم بين هارب ليس يألو ... وقتيل معفر في التراب

١١ ـ فضل العز عزنا حين نسمو ... مثل فضل السماء فوق السحاب

[٤] **التخريج:** الأغاني : ١٨/ ٣٠٤ـ٣٠٥. الأبيات : (١ـ١١).

الكامل في التاريخ : ١/ ٥٠٦ . الأبيات : (٢ـ١١).

٣ ـ في الكامل : القيد. وأخا كليب وابن شهاب، وهو الأخنس بن شهاب التغلبي الشاعر.

٤ ـ رقود الضحى : يعني إنها عزيزة في قومها مرفهة مخدومة، لا تنهض من فراشها لحاجة تقضيها.

٥ - في الكامل : حين تدعو مهلهلا . والأغاني في رواية أخرى : أين حفيظة الأحساب الهامش .

٦ - في الكامل : يا بني تغلب أنا ابن رضاب ، وأنا ابن الضراب .

٧ - الروابي : المرتفعات والهضاب .

٨ - عامر وجناب : حَيّان من أحياء بني كلب قوم زهير بن جناب الكلبي .

٩ - طحنتهم : يعني المنايا .

❖❖❖❖❖❖

[٥]

وقال زهير مخاطباً كعب بن كنانة من بني تغلب : [من مجزوء الرجز]

١ - لو كنت من جشم بن بكـر ـــــ وإذا أودى غضب

٢ - قتلت هدما بغيا ث أو عكبّ بن عكب

[٥] **التخريج:** جمهرة النسب : ص ٥٧١ .

❖❖❖❖❖❖

[٦]

قال زهير: [من الوافر]

١ - وأرسل مهملاً جذعاً وحقاً بلا جحد النبات ولا جديب

[٦] **التخريج:** شرح سقط الزند : ص ٧٦٦ .

١ - المهمل : المتروك بلا راع ، الجذع من الابل ، ما استكمل اربع سنين ودخل في الخامسة . الحق : الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة ، جديب : ممحل .

[٧]

قال زهير بن جناب : [من الوافر]

١ ـ ألا قـولا لعاتكـة اعذرينـي ... ولـو فـي جيـش مـا عنـد القبـاب

[٧] **التخريج:** نسب معد واليمن الكبير ٢/٣٤٢.

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

[٨]

١ ـ قال زهير بن جناب الكلبي : [من الطويل]

ألـم تـر أن الدهـر يـوم وليلـة ... وأن الفتـى يسـعى لغاريـه دائبـا

[٨] **التخريج:** إصلاح المنطق ٣٩٦.

قافية الدال

[٩]

قال زهير في كبره : [الطويل]

١ ـ فـإن تنسـني الأيـام إلا جلالـة أمـت حـين لا تأسـى علـي العوايـدّ

٢ ـ فيأذى لي الأدنى ويشمت بي العـدا ويـأمن كيـدي الكاشـحون الأبـاعد

[٦] **التخريج**: الأغاني : ١٨/ ٣٠٨.

❖❖❖❖❖❖

[١٠]

وقال أيضاً: [من الطويل]

١ ـ ولـم أر حيـا مـن معـدٍّ تفرقـوا تفـرق معـزى الغـور غـير بنـي نـهد

[٧] **التخريج**: تهذيب تاريخ دمشق : ٥/ ٣٩٤.

❖❖❖❖❖❖

قافية الراء

[١١]

وقال زهير بن جناب الكلبي : [الطويل]

١ ـ ألا ربّ ذي فقر وإنْ كان مثريا ... يروح عليه شاؤه وأباعرُه

٢ ـ وكم مخرب مجدا تولى بناءه ... سواه فأودى عزه ومآخره

٣ ـ تحيف منه اللؤم أكناف مجده ... فقد خرب البيت الذي هو عامره

٤ ـ وزال عموداه ورثت حباله ... وأصلح أولاهُ وأفسد آخره

[١١] **التخريج:** نور القبس : ص٢٠٢ .

❖❖❖❖❖❖

[١٢]

وقال زهير مؤكداً المعنى السابق : [من الطويل]

١ ـ وكم من مقل لا يقل ويكثر ... مقل وان كانت كثيراً أباعرُه

٢ ـ وكم قاتل لابن وبنت هو ابنُهُ ... وقد هدم البيت الذي هو عامره

٣ ـ فأودى عموداه ورثت حباله ... وأصلح أولاهُ وأفسد آخره

[١٢] **التخريج:** تهذيب تاريخ دمشق : ٥/ ٣٩٤ .

ولعل هذه الأبيات رواية ثانية للأبيات في [١١].

❖❖❖❖❖❖

[١٣]

قال زهير بن جناب : [من مجزوء الرجز]

١ ـ فــــي آل مـــــرة شــــنأ لي قــــد علمـــت وآل مــــره
٢ ـ ســـادات قومـــهم الألـــى مـــن وائـــل وألى بحـــــره
٣ ـ ولكلــــهم أعـــددت تيـــــ ـــياحـــاً تمـــر لــــه الأجـــره

[١٣] **التخريج**: شرح أشعار الهنديين ٢/ ٥٦٦ ١ـ ٣.

لسان العرب ١/ ٤٣٦ (جرر) ٣.

٣ـ في لسان العرب :

فكلهم ... تغازله

❖❖❖❖❖❖

[١٤]

قال زهير: [من الخفيف]

١ ـ ســنها رابــع الجيــوش عليــمٌ كــل يــوم تــأتي المنايــا بقــدر

[١٤] **التخريج**: المقتضب : هامش الصفحة ٣١١ .

❖❖❖❖❖❖

[١٥]

وقال زهير بن جناب : [من الطويل]

١ ـ وإن عفت هذا فادن دونـك ، إنني قليـل الغــرار ، والشــريج شــعاري

[١٥] **التخريج**: لسان العرب : ١/ ١٠٣٩ (دون) .

كتاب الجيم ٣/ ٧ .

❖❖❖❖❖❖

[١٦]

قال يعني بني سعيد بن زيد : [من الوافر]

١ ـ لقد علم القبائل أن ذكري بعيد في قضاعة أو نزار

٢ ـ فما إبلي بمقدور عليها ولا حلمي الأصيل بمستعار

٣ ـ ستصنعها الفوارس من بلي وتمنعُها فوارس من صحاري

٤ ـ ويمنعها بنو القين بن جسر إذا أوقدت للحدثان ناري

٥ ـ ويمنعها بنو نهد وجرم إذا طال التجاول في الغوار

٦ ـ بكل مناجز جلد قُواهُ وأهيب عاكفون على الدوار

[١٦] **التخريج:** معجم ما استعجم : ١/ ٣٠. الأبيات (١-٦).

تهذيب تاريخ دمشق : ٥/ ٣٩٤. الأبيات (١ و٢).

بلي وبنو القين بن جسر وبنو فهد وجرم : بطون من قضاعة . وأهيب من بني كلب بن وبرة .

٢ ـ في تهذيب تاريخ دمشق : وما أني بمقتدر عليها .

❖❖❖❖❖❖

[١٧]

قال زهير بن جناب : [من الطويل]

١ ـ هدوء الموسى ، ثم نصت سميعة شديدة أعلى ماضغ وحتار

٢ ـ فألقت بعرنان الجران منيمة وضمت حشى عن كلكل وشوار

[١٧] **التخريج:** كتاب الجيم ١/ ١٥٢ ، ١٨٠ .

١ ـ الموسى : المعزى .

٢- عرنان: موضع، وهو اسم واد. الجران: مقدم عنق البعير في المذبح إلى المنحر. الكلكل: الصدر، الشوار: اللباس والهيئة ومتاع الرجل.

❖❖❖❖❖❖

[١٨]

لزهير بن جناب: [من الكامل]

١- من كل ما نال الفتى قد نلته إلا التحية من إله قادر

[١٨] **التخريج:** شرح مقامات الحريري ٢/ ٦٠.

قافية الفاء

[١٩]

قال زهير بن جناب عن ابن أخيه عبد الله بن عليم بن جناب : [من الطويل]

١ ـ وكيف بمن لا أستطيع فراقه		ومن هو إن لم تجمع الدار آلف

٢ ـ أمير شقاق إن أقم لا يقم معي		ويرحل ، وان أرحل يقم ويخالف

[١٩] **التخريج**: المعمرون والوصايا : ص٣٦.

الأغاني : ١٨/ ٣٠.

تهذيب تاريخ دمشق : ٥/ ٣٩٣.

١ ـ في (المعمرون) : لاهف ، وكذا في تهذيب تاريخ دمشق .

٢ ـ في (المعمرون) وتهذيب تاريخ دمشق : أمير خلاف إنْ .

❖❖❖❖❖❖

قافية القاف

[٢٠]

قالها بعد هزيمة بني قين بن جسر وقتله رئيساً منهم لينصرفوا خائبين :

[من الطويل]

١ - أمن آل سلمى ذا الخيال المؤرّق وقد يمق الطيف الغريب المشوّق

٢ - وأنى اهتدت سلمى لوجه محلنا وما دونها من مهمه الأرض يخفق

٣ - فلم تر إلا هاجعاً عند حرة على ظهرها كورٌ عتيقٌ ونمرق

٤ - ولما رأتني والطليح تبسمت كما انهل أعلى عارض يتألق

٥ - فحييت عنا زودينا تحية لعل بها العاني من الكبل يطلق

٦ - فردت سلاماً ثم ولت بحاجة ونحن لعمري يا ابنة الخير أشوق

٧ - فيا طيب من ريا ويا حسن منظر لهوت به لو أن رؤياك تصدق

٨ - ويوم أثالى قد عرفتُ رسومها فعجنا إليها والدموع ترقرق

٩ - وكادت تبين القول لما سألتها وتخبرني لو كانت الدار تنطق

١٠ - فيا دار سلمى هجت للعين عبرة فما للهوى يرفضُّ أو يترقرق

١١ - أيا قومنا إن تقبلوا الحق فانتهوا وإلا فأنياب من الحرب تحرق

١٢ - فجاؤوا إلى رجراجة مكفهرة يكاد المدير نحوها الطرف يصعق

١٣ - سيوف وأرماح بأيدي أعزة وموضونة مما أقاد محرق

١٤ - فما برحوا حتى تركنا رئيسهم لقد مار فيه المضرحي المذلق

١٥ - وكأين ترى من ماجد وابن ماجد له طعنة نجلاء للوجه يشهق

[٢٠] **التخريج:** الأغاني : ١٨/ ٣١٠-٣١١.

١ - يمق : يحب .

٣ - النمرق : الوسادة الصغيرة .

٤ - الطليح : الهزيل ، ويريد به وصف الناقة ، العارض : السحاب .

٨ - أثالى : اسم موضع .

١١ - تحرق : تسحق فيسمع لها صريف .

١٢ - الرجراجة المكفهرة : أراد بها الجيش الكثير الكثيف .

١٣ - الموضونة : الدروع المنسوجة حلقتين حلقتين .

١٤ - مار : تردد ، والمضرحي : الصقر والنسر والسيد الكريم ، المذلق : المضمر .

❖❖❖❖❖❖

[٢١]

وقال زهير بن جناب يرثي ابنه عمراً : [من الخفيف]

١ - فارس تكلأ الصحابة منه ... بحسام يمر مر الطريق

٢ - لا تراه لدى الوغى في جمال ... يغفل الطرف ، لا ، ولا في مضيق

٣ - من يراه يخله في الحرب يوما ... أنه أخرق مضل الطريق

[٢١] **التخريج:** مروج الذهب : ٣/ ٥٤ .

التذكرة السعدية : ١/ ١٧٣ .

١ - في التذكرة : الحريق .

٢ - في التذكرة : في مجال يقلي العير لا ولا في مضيق .

❖❖❖❖❖❖

قافية اللام

[٢٢]

قالها في يوم الحبي، أو الحني في حربه مع بكر وتغلب : [من الكامل]

١ - تبّاً لتغلب أن تساق نساؤهم ... سوق الإماء إلى المواسم عطلا

٢ - لحقت أوائل خيلنا سرعانهم ... حتى أسرن على الحبي مهلهلا

٣ - إنا مهلهل ما تطيش رماحنا ... أيام تنقف في يديك الحنظلا

٤ - ولت حماتك هاربين من الوغى ... وبقيت في حلق الحديد مكبّلا

٥- فلئن قهرت لقد أسرتك عنوة ... ولئن قتلت لقد تكون مرملا

[٢٢] **التخريج:** الأغاني : ١٨/ ٣٠٤. الأبيات : (١-٥).

١ - التب : الهلاك . عطلا : بدون حلى .

٢ - الحبي : اسم موضع ماء

٣ - نقف الحنظل : شقه .

٤ - حماتك : أنصارك .

٥ - عنوة : قوة واقتدار . مرمل : معفر بالرمال .

❖❖❖❖❖❖

[٢٣]

وقال زهير بن جناب : [من الكامل]

١ - فجعت عبد القيس أمس بجدها ... وسقيت هداجا بكأس الأفرل

[٢٣] **التخريج:** أسماء المغتالين، ضمن نوادر المخطوطات : ٢/ ١٢٨ .

❖❖❖❖❖❖

[٢٤]

ومما قاله أيضاً : [من الخفيف]

١ ـ جلح الدهر فانتحى لي ، وقدما كان ينحي القوى على أمثالي

٢ ـ وتصدى ليصرع البطل الأر وع بين العلماء والسربال

٣ ـ يدرك النجح المولع في اللجـ ـة والعصم في رؤوس الجبال

[٢٤] **التخريج**: لسان العرب : ٢/ ٨٧٢ (علم) .

❖❖❖❖❖❖

[٢٥]

ومنه قوله : [من الوافر]

١ ـ إذا ما شئت أن تسلو حبيبا فأكثر دونه عدد الليالي

٢ ـ فما سلى حبيبك مثل نأيٍ وما أبلى جديدك كابتذال

[٢٥] **التخريج**: المؤتلف والمختلف : ص١٩١ (البيتان) .

أمالي المرتضى : ١/ ٢٤٣ . (البيتان) .

الحماسة البصرية : ١/ ٤١٩ . (البيتان) .

التذكرة السعدية : ١/ ٤٥٤ . (البيتان) .

تهذيب تاريخ دمشق : ٥/ ٣٩٤ . (البيتان) .

١ ـ في المؤتلف : (ما شئت أتسلى) وفي أمالي المرتضى (فأكبر دونه) . وفي التهذيب (مثل نائي) .

٢ ـ في المؤتلف (فما نسى) (ولا أبلى) وفي التذكرة : (وما أبلى) وفي التهذيب (غير نأي) و(كابتذال) .

❖❖❖❖❖❖

قافية النون

[٢٦]

قالها زهير بن جناب الكلبي يذكر خلاف الجلاح عليه : [من البسيط]

١ ـ سائل أميمة عني هـل وفيت لـها	أم هـل منعــت مــن المخــزاة جيرانـا
٢ ـ لا يمنـع الضيـف إلا مــاجد بطـل	إن الكريــم كريــم حيثمــا كانــا
٣ ـ لمــا أبــى جــيرتي إلا مصممــة	تكســو الوجــوه مــن المخــزاة الوانـا
٤ ـ ملنـا عليـهم بـورد لا كفـاء لـه	يفلقـن بـالبيض تحـت النقـع أبدانـا
٥ ـ إذا ارجحنّوا علونـا هامـهم قدما	كأنمــا نختلــي بالـــهام خُطْيانـــا
٦ ـ كم من كريم هوى للوجه منعفراً	قـد اكتســى ثوبـه فـي النقـع ألوانـا
٧ ـ ومـن عميـد تنـاهى بعـد عثرتـه	تبــدو ندامتــه للقــوم خزيانـــا
٨ ـ إنّ بنــي مــالك تلقــى غزيــهم	في الزاد فوضى وعند المـوت إخوانا

[٢٦] **التخريج**: الشعر والشعراء : ١/ ٢٩٧ . البيت (٨) .

الأغاني : ١٨/ ٣١١ . الأبيات (١-٧) .

حماسة البحتري : ص٢٠ . البيت : (٢) .

٢ ـ وفي هامش الأغاني أيضا أينما كانا .

٣ ـ نختلي : نحز . الخطبان جمع خطبانة ، وهي الحنظل . وفي الحماسة : الضيم .

٧ ـ العميد : سيد القوم .



[٢٧]

وقال زهير بن جناب : [من الكامل]

١ ـ ولقد سئمت من الحياة وطولها   وعمرت من عدد السنين مئينا

[٢٧] **التخريج**: الروض الأنف : ١/ ٣٧٦ . ويروى أيضاً للمستوغر .

❖❖❖❖❖❖

[٢٨]

ومن قوله : [من الخفيف]

١ ـ ليت شعري والدهر ذو حدثان   أي حين منيتي تلقاني !

٢ ـ أسبات ٌ على الفراش خفات   أم بكفي مفجع حران !

[٢٨] **التخريج**: المعمرون : ص٣٥ : (البيتان) .

أمالي المرتضى : ١/ ٢٤١ : (البيتان) .

تهذيب تاريخ دمشق : ٥/ ٣٩٣ : (البيتان) .

٢ ـ المعمرون يروي أيضاً : مفجع كأنه قتل له قتيل .

❖❖❖❖❖❖

[٢٩]

سمع زهير بن جناب بعض نسائه تتكلم بما لا ينبغي لامرأة أن تتكلم به عند زوجها ، فنهاها ، فقالت له : اسكت وإلا ضربتك بهذا العمود ، فقال :

[من الطويل]

١ ـ ألا يا لقومي لا أرى النجم طالعا   ولا الشمس إلا حاجتي بيميني

٢ ـ معزبتي عند القفا بعمودها   فأقصى نكيري أن أقول ذريني

٣ ـ أمينا على سر النساء وربما   أكون على الأسرار غير أمين

٤ ـ فللموت خير من حداج موطأ   مع الظعن لا يأتي المحل لحين

[٢٩] **التخريج:** المعمرون: ص٣٥. الأبيات (١ـ٤).

الأغاني: ١٨/ ٣٠٨. الأبيات (١ـ٤).

أمالي المرتضى: ١/ ٢٤٠ الأبيات (١ـ٤).

تهذيب تاريخ دمشق: ٥/ ٣٩٣. الأبيات (١ـ٤).

١ ـ المعمرون والتهذيب: من الليل إلا حاجتي بيميني.

٢ ـ في المعمرون والأمالي والتهذيب: يكون نكيري أن أقول ذريني. والمعزّبة: هي التي تقوم عليه وتطعمه كما يطعم الصبي. وقال الأصمعي: هي التي تحفه وترفه.

٣ ـ ويروي الأغاني، الشطر الأول: أمين على أسرارهن وقد أرى.

٤ ـ المعمرون والتهذيب: للموت ومع الظعن. والأغاني: لحيني.

❖❖❖❖❖❖

[٣٠]

قالها زهير بنم جناب الكلبي مشيراً إلى خروج نهدا وجرما وحوتكة فيقول:

[من الوافر]

١ ـ ألا من مبلغ عني رزاحاً   فإني قد لحيتك في اثنتين

٢ ـ لحيتك من بني نهد وجرم   كما فرقت بينهم وبيني

٣ ـ أحوتكة بن اسلم إنّ قوما   عنوكم بالمساءة قد عنوني

[٣٠] **التخريج:** سيرة ابن هشام: ١/ ١٣٦.

المقتضب: ص٣٤٥.

وفي السيرة القصيدة تروى لقصي بن كلاب، وهو أخو رزاح وحن ابني ربيعة بن حرم لأمه.

وحوتكة هو ابن سود بن رفاعة بن عذرة من قضاعة. ورزاح هو الذي مكن لقصي مكة، ونفى عنها صوفة وخزاعة وبني بكر بن عبد مناة بن كنانة.

٢ - في السيرة: لحيتك من بني نهد بن زيدٍ.



قافية الواو

[٣١]

قالها بعد رحيله عن قوم الجلاح : [من الكامل]

١ ـ أما الجلاح فإنني فارقته لا عن قلى ولقد تشط بنا النوى

٢ ـ فلئن ظعنت لأصبحن مخيماً ولئن أقمت لأظعنن على هوى

[٣١] **التخريج:** الأغاني : ١٨/ ٣٠٩ (البيتان) .

❖❖❖❖❖❖

قافية الياء

[٣٢]

قال عندما تقدم به العمر : [من مجزوء الكامل]

١ ـ إبنـــي ، إن أهلـــك فقـــد أورثتكـــم مجـــداً بنيَّـــهْ
٢ ـ ورثتكــم أولاد ســا دات ، زنـــادكم وريـــه
٣ ـ كـل الـذي نـال الفتـى قـــد نلتـــه إلا التحيـــه
٤ ـ كـم مـن محيـا لا يـوا زينـي ، ولا تـهب الدعيـه
٥ ـ ولقـد رأيـت النـار للســـ لافِ توقـــد فـــي طميـــه
٦ ـ ولقـد رحلـت البـاذل الوجـــ نـــاء، ليـس لـها وليـه
٧ ـ ولقـد غـدوت بمشـرف القطريـن لـم يغمـز شـظيه
٨ ـ أصبحـت مـن حمـر القنـا ن ، معـا ، ومـن حمـر القفيـه
٩ ـ ونطقـت خطبـة مـاجد غـير الضعيـف والعييـه
١٠ ـ فـالموت خـير للفتـى فليـهلكنْ وبـه بقيـه
١١ ـ مـن أن يـرى تهديـه ولـــ ـدان المقامـة بالعشـيه
١٢ ـ مـن أن يـرى الشـيخ البجـا ل ، وقـد يـهادى بالمشـيه
١٣ ـ جـد الرحيـل ومـا وقفـــ ـت علـى لميـس الآراشـيه
١٤ ـ ولقـى ثوائـي اليـوم مـا علقـت حبـال القاطنيـه
١٥ ـ حتـى أؤديـها إلـى الـــ ملـكِ الـهمام بـذي الثويـه
١٦ ـ قـد نـالني مـن سـيبه فرجعـت محمـود الحَذيّـهْ

[٣٢] التخريج:

طبقات الشعراء: ص١٢ـ١٣. الأبيات (١ و٢ و٣ و١٠ و١٢).

المعمرون: ص٣٢ـ٣٣. الأبيات (١ـ١٦) باستثناء البيت (١٢).

الشعر والشعراء: ١/ ٤٩٥. الأبيات (٣، و١٠، و١١).

المؤلف والمختلف: ص١٩٠. الأبيات (١ و٢ و١٢ و١٤).

الأغاني: ١٨/ ٣٠٧ـ١٠٨. البيتان(١ و١١). و٣/ ٢٩١٢٨ ط دار الكتبي. الأبيات (١ و٢ و٣ و١٠ و١١).

أمالي المرتضى: ١/ ٢٤٠ـ٢٤١. الأبيات (١ و٢ و٣ و٥ و٩ و١٠ و١٢).

المخصص: ١٢/ ١٨٩ و١٥/ ٨٧. البيتان (٣ و١٢).

معجم ما استعجم: ١/ ٤٩. الأبيات (١ و٢ و٣).

الروض الأنف: ١/ ٣٧٦ـ٣٧٧. الأبيات (١ و٢ و٣).

معجم البلدان: ٤/ ٤١ (طمية). البيت (٥).

لسان العرب: ١/ ١٦٣ (بجمل) و١/ ٧٧٥ (تحية). الأبيات (١ و١١).

تهذيب. تاريخ دمشق: ٥/ ٣٩١ـ٣٩٢. الأبيات (١ـ١٦) باستثناء (١٢).

القصيدة كاملة جاءت عن رواية السجستاني باستثناء البيت (١٢) عن رواة زهير بن جناب من كلب، وذلك عن: محمد بن زباد الكلبي عن أشياخه من كلب.

١ ـ في طبقات الشعراء ومعجم ما استعجم والروض واللسان:

أبنيّ إنْ أهلك فإني قد بنيت لكم بنيه.

وقد توهم السيوطي فنسبه إلى لجيم بن صعب، ونسب قول لجيم بن صعب إلى زهير بن جناب الذي ذهب مثلاً: [من الوافر]

١ ـ إذا قالت حذام فصدقوها ... فإن القول ما قالت حذام

ينظر المزهر: ٢/ ٤٧٦.

وفي اللسان والمؤتلف: إن اهلك فإني.

٢ ـ في الأغاني: سادات زنادكم. وفي الأمالي ومعجم البكري: أرباب سادات. وفي اللسان وطبقات ابن سلام: وجعلتكم أبناء سادات. وفي المؤتلف والأغاني: زنادكم. وفي (المعمرون): زناكم.

٣ ـ وفي الأغاني ومعجم ما استعجم والمؤتلف والمخصص واللسان: ولكل ما نال الفتى. وفي اللسان والشعر والشعراء والأمالي وطبقات الشعراء: من كل نال.

والتحية: الملك و البقاء أو السلامة من المنية والآفات.

٥ ـ في معجم البلدان والأغاني ومعجم ما استعجم: ولقد شهدت. وفي معجم ما استعجم: الأنفار السلاف: المتقدمون. وفي اللسان: وقد شهدت النار للأسلاف.

٦ ـ وفي الأغاني والأمالي واللسان: البازل الكوماء. والبازل الوجناء هي الناقة الشديدة.

٧ ـ تروى في الأغاني: مشرف القطرين. وفي اللسان: بمشرف الحجبات. ومشرف الطرفين: الرمح. والشظية: عظم الساق.

٨ ـ في الأغاني: من بقر الجناب ضحى. وفي اللسان: من بقر الحباب. وصدت حمر القفية. والقفية: الناحية وممر القضية: الصيد. وحمر القنان أسرى الحرب.

٩ ـ في الأغاني يروى البيت كالآتي:

١ ـ خطيـــت خطيـــة مـــا جـــد غـــير الضعيـــف ولا العييـــه

وفي اللسان والأمالي يروى:

١ ـ وخطيـــت خطيـــة حـــازم غـــير الضعيـــف ولا العييـــه

وفي تهذيب تاريخ دمشق: العبيه.

١٠ ـ في الأغاني وطبقات الشعراء: والموت. والشعر والشعراء والأغاني (ج٣): الموت. وطبقات الشعراء: فليهلكن.

١٢ ـ البيت من أمالي وطبقات الشعراء والمؤتلف واللسان والمعمرون والمخصص وهو رواية ثانية، كما يبدو، للبيت الذي سبقه وقد أثبتناه هنا لوجود اختلاف واضح بينهما يؤكد ميل الشعراء القدامى إلى التكرار.

وفي الشعر والشعراء والمخصص يروي:

١ ـ من أن يرى الشيخ الكبير، يقاد يهدى بالعشية

١٣ ـ لميس الأرأشية: زوج زهير بن جناب.

❖❖❖❖❖❖

[٣٣]

لزهير بن جناب الكلبي: [من الطويل]

١ـ يا راكباً إما عرضت فبلغن سناناً وقيساً مخفياً ومناديا

٢ـ ألم تر أن الدهر يوم وليلة وأن الفتى يسعى لغاريه عانيا

٣ـ يروح ويغدو والمنية قصره ولا بد من يوم يسوق الدواهيا

٤ـ ضلالاً لمن يرجو الفلاح وقد رأى حوادث أيام تحط الروابيا

٥ـ أصبن سليمان الذي سخرت له شياطين يحملن الجبال الرواسيا

[٣٣] التخريج: التكملة والذيل والصلة (غور).

١ـ عرضت: مررت.

٢ـ ورد هذا البيت في اصلاح المنطق ولسان العرب وتاج العروس: (دائبا) بدلاً من (عانيا)، انظر المقطوعة رقم (٨).

٣ـ قصره: هدفه.

٥ـ سليمان: سليمان بن داود النبي (عليهما السلام).

❖❖❖❖❖❖

ثبت المصادر والمراجع

(أ) . المصادر:

١ـ أسماء المغتالين من الأشراف : ابن حبيب ، ضمن نوادر المخطوطات ، تح : عبد السلام هارون ، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة) ، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م) .

ـ إصلاح المنطق : لابن السكيت تح : أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، (مصر ـ ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م) .

٢ ـ الأغاني للأصفهاني ، دار الثقافة (بيروت ، ١٩٧٥ / ١٩٧٨م) .

ودار الكتب المصرية (القاهرة ، ١٩٢٩م) .

٣ـ أمثال العرب للضبّي ، تح : د . إحسان عباس .

ـ دار الرائد العربي ، ط٢ (بيروت ، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م) .

٤ـ الإكليل ، للهمداني ، تح : نبيه أمين فارس ، دار العودة ، دار الكلمة (بيروت ـ صنعاء ، د . ت) .

٥ـ الأمالي ، للقالي ، المكتب التجاري عن طبعة دار الكتب المصرية (بيروت ، د . ت) .

٦ـ أمالي المرتضى ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتاب العربي (بيروت ، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م) .

٧ـ تاريخ ابن خلدون ، ط مؤسسة جمال للطباعة والنشر (بيروت ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م) .

٨ـ تاريخ اليعقوبي ، قدم له : محمد صادق بحر العلوم ، المكتبة الحيدرية (النجف ، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م) .

٩ـ التذكرة السعدية في الأشعار العربية ، للعبيدي ، تح ، عبد الله الجبوري ، مطابع النعمان (النجف الأشرف ، ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م) .

١٠- التكملة والذيل والصلة : للصغاني ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم وآخرين ، (القاهرة ١٩٧٩م) .

١١- تهذيب تاريخ دمشق لبدارن ، (ط٢) ، دار المسيرة (بيروت ، ١٣٣٩هـ/ ١٩٧٩م) .

١٢- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي . . . تح : محمد علي البجاوي دار النهضة - مصر ط القاهرة .

١٣- جمهرة أنساب العرب لابن حزم ، تح : عبد السلام هارون ، دار المعارف ، ط٥ (مصر ، ١٩٨٢م) .

١٤- جمهرة النسب لابن الكلبي ، تح : ناجي حسن ، ط١(بيروت ، ١٩٨٦م) .

١٥- حماسة البحتري ، تح : لويس شيخو ، دار الكتاب العربي ، ط٢ (بيروت ، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م) .

١٦- الحماسة البصرية ، تح : مختار الدين أحمد ، حيدر آباد - الدكن (الهند ، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م) .

١٧- حماسة التبريزي ، طبع مصر (القاهرة ، ١٩٣٩م) .

١٨- الحيوان للجاحظ ، تح : عبد السلام هارون ، مكتبة البابي (القاهرة ، ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٨م) .

١٩- خزانة الأدب للبغدادي ، بولاق (القاهرة ، ١٢٩٩هـ) .

٢٠- الروض الأنف ، للسهيلي ، تح : عبد الرحمن الوكيل ، دار الكتب الحديثة ، دار النصر (القاهرة ، د . ت) .

٢١- السيرة النبوية لابن هشام ، تح : مصطفى السقا وجماعته ، مط لجنة التأليف ومط البابي (القاهرة ، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م) .

٢٢- شرح أشعار الهذليين : للسكري ، تح : عبد الستار فراج (القاهرة ١٣٨٤ه/ ١٩٦٥م) .

٢٣ـ شرح سقط الزند : للتبريزي لجنة إحياء تراث أبي العلاء المعري (ضمن شروح سقط الزند) ـ (القاهرة ١٩٤٨م) .

٢٤ـ شرح مقامات الحريري : للشريشي ، (بيروت ١٣٩٩ه/ ١٩٧٩م) .

٢٥ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة ، دار الثقافة ، ط٤ (بيروت ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) .

٢٦ـ صبح الأعشى للقلقشندي ، وزارة الثقافة والإرشاد (القاهرة ، د . ت) .

٢٧ـ طبقات الشعراء لابن سلام ، طبعة بريل اليدين ، ١٩١٣م .

٢٨ـ العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي ، تح : العريان ، دار الفكر (بيروت ، د . ت) .

٢٩ـ العمدة لابن رشيق ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، ط٤ (بيروت ، ١٩٧٢م) .

٣٠ـ قطب السرور في أوصاف الخمور للرقيق النديم ، تح : أحمد الجندي ، مط مجمع اللغة العربية بدمشق ، المطبعة التعاونية (دمشق ، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م) .

٣١ـ الكامل في التاريخ لابن الأثير ، دار صادر (بيروت ، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م) .

٣٢ـ الكامل في اللغة والأدب ، دار المعارف (بيروت، د . ت) .

٣٣ـ كتاب الجيم : للشيباني ، تح : ابراهيم الأبياري وآخرين (القاهرة ١٣٩٥ه/ ١٩٧٥م) .

٣٤ـ لسان العرب لابن منظور ، تصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي دار لسان العرب (بيروت ١٩٧٠م) .

٣٥ـ مجالس ثعلب ، تح : عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر (القاهرة ، ١٩٤٨/ ١٩٤٩م) .

٣٦ـ مجمع الأمثال للميداني ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مط السنة المحمدية (القاهرة ، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م) .

٣٧ـ المحبر لابن حبيب، تح: إيلزلختن، المكتب التجاري (بيروت، د. ت).

٣٨ـ المخصص لابن سيدة مط الأميرية الكبرى، بولاق، ط١ (القاهرة، ١٣١٩هـ/ ١٣٢١هـ).

٣٩ـ مروج الذهب للمسعودي، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة (بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م).

٤٠ـ المزهر في علوم اللغة للسيوطي، تح: محمد أحمد جاد المولى وصاحبيه، المكتبة العصرية (بيروت ـ صيدا ١٩٨٦م).

٤١ـ المعارف لابن قتيبة، تح: الصاوي، دار إحياء التراث العربي، ط٢ (بيروت، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٩م).

٤٢ـ معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار الكتاب العربي (بيروت، د. ت).

٤٣ـ المعمرون والوصايا، للسجستاني، تح: عبد المنعم عامر، مط البابي، دار إحياء الكتب (القاهرة، ١٩٦١م).

٤٤ـ المقتضب لياقوت، تح: د. ناجي حسن، الدار العربية للموسوعات، ط١ (بيروت، ١٩٧٨م).

٤٥ـ ملوك حمير وأقيال اليمن لنشوان الحميري، تحـ: الجرافي، والمؤيد، دار الكلمة ـ ودار العودة ط٢ (بيروت ١٩٧٨م).

٤٦ـ المؤتلف والمختلف، للآمدي، تح: عبد الستار فراح، مط الحلبي ودار إحياء الكتب العربية، (القاهرة، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م).

٤٧ـ نسب عدنان وقحطان للمبرد، تح: الميمني، مط لجنة التأليف (القاهرة، ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٦م).

٤٨ـ نسب معد واليمن الكبير: لابن الكلبي، تح: محمود فردوس العظم (دمشق ١٩٨٨م).

٤٩ـ نور القبس المختصر من المقتبس، للمرزباني، اختصار اليغموري، تح: زلهايم، دار نشر فرانتس شتاينر (بفيسبادن، ١٩٦٤م/ ١٣٨٤هـ).

٥٠ـ نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري، نسخة مصورة عن طبعة الكتب، (القاهرة، د.).

٥١ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي، دار الكتاب العلمي (بيروت، د.ت).

(ب). المراجع:

٥٢ـ الأصمعي وجهوده في رواية الشعر العربي، وزارة الثقافة والإعلام (بغداد، ١٩٨٩م).

٥٣ـ الأعلام للزركلي، مكتبة كوستاتسوموس وشركاه (بيروت، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م).

٥٤ـ الجامع لبا مطرف، وزارة الثقافة والإعلام (بغداد، ١٩٨٠-١٩٨١م).

٥٥ـ تاريخ آداب اللغة، تعليق: شوقي ضيف، دار الهلال (القاهرة، د.ت).

٥٦ـ تاريخ الجنابيين لقيس كاظم الجنابي، مط العاني (بغداد، ١٩٩٥م).

٥٧ـ سبائك الذهب للسويدي، نسخة مصورة، مكتبة المثنى (بغداد، د.ت).

٥٨ـ شرح ديوان امرئ القيس وأخبار المراقشة وأشعارهم للسندوبي، المكتبة التجارية الكبرى، مط الاستقامة، ط٥ (القاهرة، د.ت).

٥٩ـ شعراء النصرانية قبل الإسلام، لويس شيخو، مط الكاثوليكية ـ دار الشروق، ط٣ (بيروت، ١٩٦٧م).

٦٠ـ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة، دار العلم للملايين، ط٢ (بيروت، د.ت).

شعر
المأمون العباسي

دراسة وتحقيق:

□ الأستاذ حسين عبد العال اللهيبي

بسم الله الرحمن الرحيم
ربِّ يسِّر

لم يحظَ شعر الخلفاء، بعناية الباحثين والدارسين من القُدامىٰ والمحدثين، فقد ظلّ شعرهم، بعيداً عن متناول الدراسة، تعبث به يد الزمن، فكان عرضة للمسخ والتشويه والخلط. ولعل أقدم المصادر التي دونت شعرهم؛ كتاب أشعار الملوك لابن المعتز (ت٢٩٦هـ)، وكتاب أشعار الخلفاء، لأبي بكر الصولي (ت٣٣٤هـ) وكتاب «أشعار الخلفاء» للمرزباني وقد ضاعت هذه الكتب، كما ضاع غيرها من تراث الأمة.

ولا يستبعد ضياع قسم لا يستهان به من شعرهم، ويتحمل الرواة والمؤلفون الوزر الأكبر في ضياع شعرهم، فالرواة ينتقون من شعرهم ما هو أيسر حفظاً، وأقلّ عناءً، كما شُغل المؤلفون بأشعار القدامىٰ والمحدثين، وأهملوا النظر في شعرهم، ولم يولوه ما يستحق من الأهمية، وإنما اكتفوا بالإشارة إليه من بعيد، وربما ألجأتهم الضرورة؛ في موضع الشاهد، أو حكاية طريفة، أو خبر عارض.

وكان المأمون من بين أولئك الخلفاء الذين ظلّ شعرهم مهملاً، لم تطله يد الدراسة والتحقيق، ولا ننسىٰ شخصية المأمون التي تستقطب الكتّاب والقراء. كلُّ هذا أكد لي أهمية الموضوع، فانصب اهتمامي على جمع مادة البحث الواسعة التي امتدت في جملة من المصادر، كان أشهرها؛ كتاب بغداد لأحمد بن أبي طاهر (ت٢٨٠هـ) والعقد الفريد لابن عبد ربِّه الأندلسي (ت٣٢٨هـ) وكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ)، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ت٥٧١هـ) وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي

(ت٧٦٤هـ)...

وقد اقتضىٰ منهج البحث، أن يكون مجال الدراسة والتحقيق في تمهيدٍ وقسمين. وقد تناولنا في التمهيد عصره وما يتعلق به من جوانب سياسية واجتماعية وثقافية.

وقد ضمّ القسم الأول: ترجمة المأمون ودراسة شعره.

أما القسم الثاني فقد شمل الديوان والملحق وهو ما نسب إليه أو لغيره من الشعر.

ولا يسعني في هذا المجال إلاّ أن أحمد الله تعالىٰ الذي يسّر لي أمري ووهبني الصبر على احتمال هذا العناء ليبلغ بالبحث غايته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

التمهيد
عصر المأمون

ـ الحياة السياسية:

كان اندحار الأمويين في موقعة الزاب سنة ١٣٢هـ، يعدُّ نهاية حتمية لدولتهم، التي دام سلطانها تسعة عقودٍ من الزمن، وقد جدَّ أبو العباس السفاح ـ وهو أول خليفة عباسي ـ في طلب بني أمية، وتتبعهم تحت كل شجر وحجر، فقتلهم حيث أصابهم، ولم ينجُ منهم أحد إلاّ من أعانته المقادير علىٰ الهرب، ولم يكتفِ السفاح بما أحلَّ بهم من هذا الدمار الشامل، والفناء الذريع، حتىٰ أمر بنبش قبورهم، وحرق رممهم[(١)].

ومات السفاح سنة ١٣٦هـ، وقد خلفهُ في الحكم أخوه المنصور، الذي يعدُّ مؤسس الدولة الحقيقي، فقد وطد الأمور، ومهد القواعد، وقضىٰ علىٰ كل مناوىء له.

وكان في جملة ما واجهه المنصور، هو تمرّد عمّه عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس، فأرسل المنصور إليه أبا مسلم الخُراساني، فحاربه بنصبين، فهزمه أبو مسلم، وفلَّ جموعه[(٢)].

وألحَّ المنصور في طلب محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ـ عليهم السلام ـ وأخيه إبراهيم، وانتهىٰ الأمر بثورة الأول في المدينة، والثاني في البصرة، فأرسل إليهما جيوشه، فقتلا وتبدّد شملهما[(٣)].

---

(١) ظ: الفتوح: ٨/ ١٩٤.
(٢) تاريخ اليعقوبي: ٣/ ١١٢.
(٣) تاريخ الموصل: ١٨١.

ويدرك المنصور الأجلُ في بئر ميمون بمكة ـ خلال موسم الحج ـ سنة ١٥٨هـ، وقد عهد بالأمر لولده محمد المهديّ، الذي شهد عصره صراعاً عقائدياً.

فقد انتشرت حركات الزنادقة، وقد تصدىٰ لها المهدي، وقتل كثيراً من رجالها.

وخلف موسىٰ الهادي والده المهدي في المحرم سنة ١٦٩هـ. وكانت أيامه علىٰ قصرها مشحونة بالاضطرابات السياسية، فقد ثار عليه، الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ـ عليهم السلام ـ وانتهت ثورته بمقتله في موقعة فخ[١]. وازدادت شوكة هاشم بن حكيم المعروف بالمقنع، وكان قد ادعىٰ الألوهية، فحاصرته جيوش الهادي وقتل سنة ١٦٩هـ[٢].

ولم تطُل أيام الهادي، فقد مات سنة ١٧٠هـ، فأعقبه في الحكم أخوه هارون الرشيد، ولم تمضِ علىٰ خلافته مدّة، حتىٰ غلب عليه البرامكة، وكان قد أطلق أيديهم في سياسة الدولة، وتدبير شؤونها، فلما استبدوا بالأمر دونه، ولم يبقَ له من الخلافة شيء سوىٰ الاسم، نكبهم وأودع أكثر رجالهم السجن[٣].

وغزا الرشيد بلاد الروم، وكان ملكهم نقفور، امتنع من دفع الجزية، فحاربه الرشيد، فطلب نقفور الصلح، علىٰ أن يؤدي الخراج كل سنة، ثم نقض العهد، فحاربه الرشيد، ونكىٰ في العدو نكاية عظيمة[٤].

وخرج عليه رافع بن الليث بن نصر بن سيار الليثي، سنة ١٩٢هـ، فشخص إليه الرشيد بنفسه، فمرض في طريقه، فلما بلغ طوساً، حضره الموت، وكان قد عهد بالأمر من بعده، لثلاثة من ولده؛ الأمين، والمأمون، والمؤتمن.

إنّ أكبر خطأ ارتكبهُ الرشيد، عندما جعل ولاية العهد لأكثر من واحد من ولده، فما إن مات الرشيد حتىٰ تنازع الأخوان؛ الأمين والمأمون، وانتهىٰ هذا النزاع بمصرع الأمين سنة ١٩٨هـ[٥].

وتولىٰ المأمون، بعد قتل أخيه، وكان قد اتخذ مرو دار ملكٍ له، فلما أعلن بنو العباس ثورتهم عليه، وخلعوه، وبايعوا عمَّه إبراهيم بن المهدي، هجر مرو، وأقبل في عساكره، قاصداً بغداد، فدخلها قهراً سنة ٢٠٤هـ، وصفت له الخلافة.

---

(١) ظ: تاريخ اليعقوبي: ٣/ ١٢٠.
(٢) الآثار الباقية: ٢١١.
(٣) ظ: تايخ اليعقوبي: ٣/ ١٦٤.
(٤) تاريخ الطبري: ٨/ ٣٠٧.
(٥) م.ن: ٨/ ٤٨٧ـ٤٨٨.

ـ الحياة الاجتماعية:

كان المجتمع العربي ـ في هذا العصر ـ خليطاً من عناصر مختلفة، كان الفرس والأتراك أبرز تلك العناصر، وقد اعتمد الخلفاء عليهم في تدبير أمور الخلافة، حتىٰ صار أكثر الوزراء والقادة والكتاب منهم، وكان من أسوأ ما تركته هذه العناصر هو هذا الانحلال الاجتماعي الذي ظل أثره عميقاً، شمل شتىٰ الطبقات، ومن المؤكد أنّ هذا الانحلال هو وليد هذا التمازج الذي مردّه إلىٰ كثرة الرقيق من الجواري والغلمان «وكانت هؤلاء الجواري والإماء من أجناس وثقافات وديانات وحضارات مختلفة فأثرن آثاراً واسعة في أبنائهن ومحيطهن وهي آثار امتدت إلىٰ قصر الخلافة وعملت فيه عملاً بعيد الغور فقد كان أكثر الخلفاء من أبنائهن...»(١).

لقد أسبغت الفتوح الإسلامية هذه الكثرة من الرقيق، بسبب الأسر فضلاً عن انتشار تجارة الرقيق علىٰ نطاق واسع، وقد صار لهم في بغداد شارع خاص يعرف بشارع دار الرقيق، وقد انتهب في الفتنة التي نجمت بين الأمين والمأمون، حتىٰ قال بعضهم:

ومهما أنسَ من شيء تولّىٰ ... فإني ذاكرٌ دار الرقيقِ(٢)

وقد كانت قصور الخلفاء تعجُّ بالجواري والغلمان، ومن المفيد أن نرىٰ أنّ كثيراً من الخلفاء قد عقدوا علىٰ تلك الجواري، حتىٰ صار جمعٌ كثير من الخلفاء من أولاد الجواري، ولعل أبرزهم: المنصور والهادي والرشيد والمأمون...

وشاع في هذا العصر، الغناء وشرب الخمور، وكانت مجالس الغناء والخمر عمّت أندية بغداد ومحافلها، وكانت قصور الخلفاء حافلةً بتلك المجالس، وكان أصحابها لا ينامون إلاّ علىٰ ضرب الأوتار، ورنين الكؤوس، وكان للمأمون نصيب من تلك المجالس(٣). لقد كان للغناء في الناس لهذا العصر أثرٌ أيّ أثر فقد شغلوا به أيّ شغل وكان نعيمهم من دنياهم الذي لا يؤثرون سواه لما يبعث في نفوسهم من غبطة وابتهاج(٤).

ـ الحياة الثقافية:

ذكرنا ـ في الحياة الاجتماعية ـ أنّ المجتمع العربي، يتألف في بنيته من شعوب مختلفة، ومن غير شكٍ، أنّ هذه الشعوب ذات معارف متعددة، وفنون متنوعة، وقد

---

(١) تاريخ الأدب العربي ـ شوقي ضيف ـ العصر العباسي الأول: ٥٧.
(٢) الكامل في التاريخ: ٥/ ١٥٩.
(٣) ظ: الأغاني: ١٧/ ٨٥.
(٤) تاريخ الأدب العربي ـ العصر العباسي الأول: ٥٩.

انتقلت إلىٰ العرب بحكم هذا التركيب والتمازج، الذي نتج عنه اختلاط الحضارة الآرية بالحضارة السامية، وقد أثرت إحداهما في الأخرىٰ، فكان مما ورثه العرب من تلك الشعوب كثيراً من العلوم والمعارف والتقاليد. كما أن كثيراً من العناصر غير العربية، قد تبوّأت مناصب راقية في السلطة العباسية.

كان اعتماد بني العباس علىٰ الفرس في توطيد ملكهم، كان لهذه العناصر أثر كبير في نقل معارفها وثقافاتها إلىٰ العرب، كما أسهمت هذه العناصر مع العرب جنباً إلىٰ جنب في بناء حضارة إسلامية مزدهرة.

وكان مما شهده هذا العصر، نشاط حركة التدوين والترجمة التي تزامنت بظهور علم الكلام، وبروز طائفة من العلماء. وتبعاً لذلك، فقد نشطت حركة الترجمة نشاطاً واسعاً، وقد أشار الجاحظ إلىٰ ذلك. فقال: «وقد نقلت كتب الهند، وترجمتُ حِكم اليونان، وحولت آداب الفرس»[١].

وكان ابتداء الترجمة في كتب أرسطو المنطقية الثلاث[٢]، واستمرت الترجمة إلىٰ عهد الرشيد، فبنىٰ خزانة للكتب، سميت «بيت الحكمة». غير أنّ الترجمة كانت علىٰ أشدّ نشاطها في خلافة المأمون، وذلك لمّا هادن صاحب جزيرة قبرس، إذ أرسل إليه المأمون يطلب خزانة كتب اليونان، فأرسلها إليه، واغتبط بها المأمون، وأمر بتعريبها، وجعل سهل بن هارون[٣] خازناً لها[٤]. وكان من بين الكتب التي أمر بترجمتها كتاب أقليدس[٥].

وشهد هذا العصر، ظهور مدرسة البصرة والكوفة في النحو، وكان من أبرز أعلام البصرة؛ الخليل بن أحمد، وسيبويه، وأعلام الكوفة؛ الكسائي والفراء.

ونشطت حركة التدوين والتأليف، ولعل أبرز ما وصل إلينا كتاب «الموطأ» لمالك بن أنس صاحب المذهب المعروف، والكتاب لسيبويه، ومعاني القرآن للفراء، وكتاب المفضليات للمفضل بن عمرو وغيرها.

وشاع في هذا العصر، علم الكلام، فانتشرت آراء وأفكار المعتزلة، وقد اعتنق عدد من الخلفاء رأي المعتزلة وكان من بينهم المأمون.

---

(١) كتاب الحيوان: ١/ ٧٥.
(٢) ظ: أخبار العلماء بأخبار الحكماء: ١٤٨.
(٣) هو سهل بن هارون بن راهبون من أهل نيسابور نزل البصرة وانفرد سهل في زمانه بالبلاغة والحكمة. ينظر في ترجمته سرح العيون: ٢٤٢.
(٤) ظ: سرح العيون: ٢٤٢.
(٥) الأخبار الطوال: ٤٠.

حاول المأمون فرض الكثير من آراء المعتزلة علىٰ الناس قسراً، وكان من بينها مسألة خلق القرآن وقد لقي المعارضون لهذه الفكرة ـ من العلماء ـ عنتاً واضطهاداً.

دراسة في ترجمة المأمون
حياتـه ونشـأتـه

ـ نسبُهُ وكنيتُـهُ ولقبُهُ:

أبو العباس: عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشميّ القرشي[١].

أمّا أُمُّه فلا نعلم عنها شيئاً كثيراً، سوىٰ أنها أم ولد اسمها «مراجل»[٢] كانت جارية سوداء طباخة من جواري المطبخ[٣]، أصلها من باذغيس هراة أهداها إلى الرشيد، علي بن عيسىٰ بن ماهان[٤]. ماتت أيام نفاسها به[٥].

وكنيتهُ: أبو العباس، كنّاهُ بها أبوه، فأما هو فإنه تكنّىٰ بأبي جعفر، تفاؤلاً بكنية المنصور والرشيد في طول العمر[٦].

وكان يلقب بنجيب بني العباس، ويلقب بالمحدود، لأنَّ الرشيد حدَّه في شيء[٧]، وكان السبب في ذلك، أنه دخل على الرشيد، وعنده مغنية تغنيه، فلحنت، فكسر المأمون عينه عند استماعه اللحن، فتغير لون الجارية، وفطن لذلك، فقال: أعلمتها بما

---

(١) ينظر في ترجمته: المحبّر: ٤٠، المعارف: ٢١٧، الأخبار الطوال: ٤٠٠، تاريخ اليعقوبي: ٣/ ١٨٤، تاريخ الطبري: ٨/ ٥٦٦، الفتوح: ٨/ ٣١١، العقد الفريد: ٥/ ١١٩، مروج الذهب: ٤/ ٤، التنبيه والاشراف: ٣٠٢، العيون والحدائق: ٣/ ٣٤٤، البدء والتاريخ: ٦/ ١١٢، تاريخ بغداد: ١٠/ ١٨٣، تاريخ مدينة دمشق: ٣٣/ ٢٧٥، الأنباء في تاريخ الخلفاء: ٩٦، المصباح المضيء: ١/ ٤٧٢، النبراس: ٤٦، الكامل في التاريخ: ٥/ ٢٢٦، محاضرة الأبرار: ١/ ٧٧، مختصر أخبار الخلفاء: ٣٧، بلغة الظرفاء: ٥١، مختصر التاريخ: ١٣٤، خلاصة الذهب المسبوك: ١٨٦، سير أعلام النبلاء: ٩/ ٤٤، تاريخ الإسلام(حوادث سنة ٢١١ـ٢٢٠هـ)، ٢٢٥، فوات الوفيات: ١/ ٥٠١، عيون التواريخ: ٤/ ٨٦، الوافي بالوفيات: ١٧/ ٦٥٤، البداية والنهاية: ١٠/ ٢٧٤، روضة المناظر: ٢٨٢، النجوم الزاهرة: ٢/ ٢٢٥، تاريخ الخلفاء: ٣٠٦، تاريخ الخميس: ٢/ ٣٣٤، تاريخ ابن الوردي: ١/ ٢٢٠، تاريخ القطبي: ١١٣، سمط النجوم العوالي: ٣/ ٣١٠، أخبار الدول: ١٥٤، شذرات الذهب: ٢/ ٣٩، نسمة السحر: ٢/ ٢٩٨.

(٢) المعارف: ٢١٧، تاريخ اليعقوبي: ٣/ ١٨٤.

(٣) الأنباء في تاريخ الخلفاء: ٩٦، أخبار الأول: ٧١.

(٤) العيون والحدائق: ٣/ ٣٤٤.

(٥) فوات الوفيات: ١/ ٥٠١، النجوم الزاهرة: ٢/ ٢٢٥.

(٦) الأنباء في تاريخ الخلفاء: ٩٦.

(٧) بلغة الظرفاء: ٥٢.

صنعت، قال: لا والله يا مولاي، قال: ولا أومأت إليها، قال: قد كان ذلك، فقال: كن مني بمرأى ومسمع، فإذا خرج إليك أمري، فانته إليه، ثم أخذ دوةً وقرطاساً وكتب إليه:

يـــا آخـــذ اللحـــن علـــى الـ	ـقينـــــةِ عنـــــد الطـــــرب
تـــريـــدُ أن تُفْهمنـــــا	حـــــدَّ لغـــــات العــــرب
أقســـــمُ بـــــالله ومـــــا	سطـــــر أهـــــل الكتـــــب
للكلـــب خيـــرٌ أدبـــاً	مـــن بعـــض أهـــل الأدب

إذا قرأت، ما كتبت به إليك، فأمر من يضربك عشرين مقرعة جياداً، فدعا المأمون البوابين، ثم أمرهم ببطحه، فامتنعوا، فأقسم عليهم، فامتثلوه لأمره[١].

ـ مولده وصفته ونقش خاتمه:

ولد المأمون بالياسرية[٢]، في بغداد، ليلة الجمعة للنصف من ربيع الأول سنة سبعين ومائة[٣]، وكان مولده قبل أخيه الأمين محمد بن زبيدة بشهر[٤].

وكان المأمون: أبيض ربعة[٥]، حسن الوجه، قد وخطه الشيب[٦]، تعلوه صفرة، أعين[٧]، طويل اللحية رقيقها، ضيق الجبين، على خدِّه خال أسود[٨].

وكان نقش خاتمه «سل الله يعطيك»[٩]. وقيل: «الله ثقة عبد الله وبه يؤمن»[١٠].

ـ معتقدُهُ:

كان المأمون قد تبنىٰ أراء المعتزلة، ودافع عنها، ودعا إليها، ويبدو أنه أخذ مذهب الاعتزال عن أبي الهذيل العلاف، الذي كان أستاذه في عقد المجالس للمناظرة في الأديان والمقالات[١١]. وأخذه أيضاً عن بشر بن غياث المريسي[١٢]، وهرثمة ابن أشرس

---

(١) العقد الفريد: ٥/ ١١٩.
(٢) الياسرية: قرية كبيرة على ضفة نهى عيسىٰ بينها وبين بغداد ميلان (معجم البلدان).
(٣) العقد الفريد: ٥/ ١١٩، مختصر التاريخ: ١٣٤، خلاصة الذهب: ١٨٦.
(٤) النجوم الزاهرة: ٢/ ٢٢٥.
(٥) ربعة: ما بين الطويل والقصير.
(٦) وخطهُ الشيب: إذا خالطه.
(٧) أعين: سعة العين مع عظم سواد معاً.
(٨) ظ: الفتوح: ٨/ ٣٤٠، العقد الفريد: ٥/ ١١٩، تاريخ بغداد: ١٠/ ١٨٤، خلاصة الذهب: ١٨٦، سير أعلام النبلاء: ٩/ ٤٤، النجوم الزاهرة: ٢/ ٢٢٥.
(٩) العقد الفريد: ٥/ ١١٩، صبح الأعشىٰ: ٦/ ٣٥٤.
(١٠) عنوان المعارف: ٢٩، التنبيه والإشراف: ٣٠٥.
(١١) الأخبار الطوال: ٤٠١، تاريخ الخميس: ٢/ ٣٣٤.
(١٢) البداية والنهاية: ١٠/ ٢٧٤.

النمري[١]. واستطاع هؤلاء بفضل تمكنهم منهم أن يغرسوا التشيع فيه.

ويذهب إلى تشيع المأمون أكثر من ترجم له[٢]. ويذهب البعض الآخر إلى تسننه وأنه برع على مذهب أبي حنيفة في الفقه[٣].

وانفرد الصنعاني من الشيعة: فعدَّ مذهبه مذهب القائلين بالنصِّ والوصية من الشيعة[٤].

ويبدو لي أن الصنعاني إنما قال بتشيعه، إذ وجده، يوافق الإمامية في مسائل كثيرة فقهية وعقيدية؛ ومنها:

أن المأمون كان من القائلين بالمتعة، وقد احتج لها، وناظر فيها، قال يحيىٰ ابن أكثم: دخلنا عليه، وهو يستاك، فيقول وهو مغتاظ: «متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ وعلى عهد أبي بكر وعمر وأنا أنهى عنهما، ومن أنت يا أحول حتى تنهى عما فعله النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ؟[٥] ولم يزل ذلك دأبه حتى صرفه عنها يحيىٰ بن أكثم، وزعم أن آية المتعة منسوخة[٦].

وكان يقول بخلق القرآن ـ وهو مذهب الإمامية ـ وحمل الناس على القول به، وكان يقول: التوراة والإنجيل، والزبور والفرقان، وجعل يعدّها بأصابعه، أنا أشهد أن هذه الأربعة مخلوقة ـ يعني أصابعه ـ[٧].

وكان من القائلين بإسلام ابي طالب، واحتج على من لم يقل غير ذلك. فقال: أسلم أبو طالب بقوله:

نصـرنـا الـرسـول رسـول المليـك ... بقضيـب تـلألأ مثـل البـروقِ[٨]

إن من المسائل المهمة والخطيرة والتي شغلت الشيعة كثيراً، هي مسألة فدك، ولا تقع المشكلة في فدك وحدها، وإن كانت معضلة قائمة بحد ذاتها إلى اليوم، بل وحتىٰ قيام الساعة، وإنما المشكلة وراء فدك، فالخليفة أبو بكر رضي الله عنه عندما قبض فدكاً

---

(١) الفرق بين الفرق: ١٧٣ وفيه أن هرثمة أغوى المأمون بأن دعاه إلى الاعتزال.
(٢) ظ: مروج الذهب ٤/ ٥، تاريخ الإسلام (حوادث ٢١١ـ٢٢٠هـ): ٢٣٨، سير أعلام النبلاء: ٩/ ٤٩، البداية والنهاية: ١٠/ ٢٧٤، تاريخ الخلفاء: ٣٠٧، شذرات الذهب: ٢/ ٣٩.
(٣) النجوم الزاهرة: ٣/ ٣١٦.
(٤) نسمة السحر: ٢/ ٢٩٩.
(٥) محاضرة الأبرار: ١/ ٦٣، والمصباح المضيء: ١/ ٤٨٧، وفيات الأعيان: ٥/ ٢٠٥.
(٦) ن.م: ١/ ٦٣.
(٧) الذخائر والأعلاق: ١٠٨.
(٨) مواسم الأدب: ١/ ٦٣

لم يكن محتاجاً إلى إيرادها، وإنما أراد أن يشغل علياً وفاطمة بها عن طلب الخلافة والسعي وراءها. وقد أدرك المأمون هذه الحقيقة، فأحضر الفقهاء وسألهم عن فدك، فرووا أن فاطمة سألت أبا بكر أن يدفع فدكاً إليها، فسألها أن تحضر على ما ادعت شهوداً، فأحضرت علياً والحسن والحسين وأم أيمن، وشهد لها هؤلاء، وان أبا بكر لم يجز شهادتهم، فقال لهم المأمون: ما تقولون في أم أيمن؟ قالوا: امرأة شهد لها رسول الله بالجنة، فتكلم المأمون بهذا كلام كثيراً ونصحهم، إلىٰ أن قالوا: إن علياً والحسن والحسين لم يشهدوا إلاّ بحق، فلما أجمعوا على هذا ردّها علىٰ ولد فاطمة وكتب بذلك[1]. وحسبنا أن نذكر له هذه الأبيات:

وكم غاوٍ يَعَضُّ عليّ غيظاً ... إذا أدنيت أولاد الوصيِّ
يحاولُ أَنَّ نورَ اللهِ يُطفىٰ ... ونورُ اللهِ في حصن أبيِّ
فقلتُ: أليس وقد أوتيت علماً ... وبانَ لك الرشيدُ من الغويِّ
وعُرِّفت احتجاجي بالمثاني ... وبالمعقولِ والأثر القويِّ
بأيّة خُلَّةٍ، وبأيِّ معنىً ... تفضل مُلحدين علىٰ عليِّ
عليٌّ أعظمُ الثقلين حقّاً ... وأفضلهم سوى حقِّ النبيِّ[2]

وخلاصة القول؛ إن المأمون اعتنق آراء المعتزلة، وكان يميل إلى التشيع وميله هذا أخذه من جهابذة المعتزلة كابي الهذيل العلاف، وبشر بن غياث المريس.

ـ ثقافته:

عاش المأمون في كنف أبيه، إذ لم تلبث أمه أن ماتت بعد ولادته بقليل، فتركته رضيعاً، فصيّره الرشيد في حجر سعيد الجوهري مولاهم، فأرضعته زوجة سعيد[3].

ويظهر أن أمره ـ بعد ذلك ـ قد وكل إلىٰ البرامكة، الذين تولوا رعايته، إذ كان في حجر محمد بن خالد بن برمك، فنقله الرشيد إلىٰ حجر جعفر بن يحيى[4].

وكان الرشيد معجباً به، شديد الحب له، إذ كان يعدّه للخلافة من بعده، ومن غير شك إنّه قد عنى بتأديبه عناية واسعة، فندب له كبار المؤدبين والعلماء.

ويجدر بنا أن نقف قليلاً عند أساتذته ومؤدبيه، فقد اختار الرشيد أبا محمد

---

(١) تاريخ اليعقوبي: ٣/ ٢٠٩.
(٢) سمط النجوم العوالي: ٣/ ٣٢٢.
(٣) الأنباء في تاريخ الخلفاء: ٩٦، خلاصة الذهب: ١٨٦.
(٤) الوزراء والكتاب: ٢١١.

اليزيدي[١] ليكون مؤدباً للمأمون، كما اختار الكسائي ليكون مؤدباً للأمين[٢]، وكلاهما عالم باللغة والنحو. وكان مما أفاده من دراسته هو حفظه للقرآن الكريم[٣].

وكان من بين أولئك المؤدبين الذين أحضرهم الرشيد لتأديبه وتعليمه؛ هُشيم[٤]، وأبو معاوية الضرير[٥]، وعباد بن العوام، ويوسف بن عطية، وطبقتهُم.

كانت ثقافة المأمون ثقافة واسعة ومتنوعة، شملت شتىٰ المعارف والعلوم العربية والإسلامية، التي أخذها عن أولئك الأعلام، ولم يكتف المأمون بما زوّده به أولئك المؤدبين، وإنما أخذ ينهل من معين آخر، فقد عكف علىٰ قراءة الكتب التي ترجمت في عهده أو العهد الذي سبقه. وهذا يفسر لنا أن المأمون كان عظيم الرغبة في طلب العلم والإقبال على أهله، واستمر في تحصيله حتىٰ برع في علوم كثيرة؛ وكانت له بصيرة في علوم متعددة؛ فقهاً، وطبّاً، وشعراً، وفرائض، وكلاماً، ونحواً، وغريب حديث، وعلم النجوم[٦].

وقد سمع الحديث من مالك بن أنس وحماد بن زيد، وهشيم، وغيرهم[٧]، وحدّث في مجلس واحد، حضره القاضي يحيىٰ بن أكثم وجماعة، فأملىٰ عليهم من حفظه ثلاثين حديثاً[٨]. أما الذين رووا عنه؛ ولده الفضل، ويحيىٰ بن أكثم، وإسحق بن بشر، وأحمد بن الحارث، ودعبل بن علي الخزاعي، وعبد الله بن طاهر، ومحمد بن إبراهيم السلمي، وجعفر بن أبي عثمان الطيالسي[٩].

ودرس النحو فأتقنه، وبلغ من اهتمامه به، أنّه كان يكره سماع اللحن، ومما يدلُ علىٰ ذلك ما حُكي عنه، أنّه سمع لحناً من بعض ولده، فقال: ما علىٰ أحدكم أن يتعلم العربية، يصلح بها لسانه، ويفوق أقرانه، ويقيم أوده، ويزين مشهده، ويقل حجج خصمه، بمسكتات حكمه، أيسرُّ أحدكم أن يكون كعبده أو أمته، فلا يزال الدهر أسير

---

(١) أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي المقرىء، أحد علماء اللغة والنحو، مات سنة ٢٠٢هـ. (انظر نزهة الألباء: ٨١)، وفيات الأعيان: ٥/ ٢٣١).
(٢) خلاصة الذهب: ٢٠٦.
(٣) خلاصة الذهب: ١٨٨، البداية والنهاية: ١٠/ ٢٧٥.
(٤) هشيم بن بشير بن ابي خازم السلمي كان من المحدثين، مات سنة ١٨٣هـ. «انظر تهذيب التهذيب: ».
(٥) أبو معاوية الضرير محمد بن خازم، من أهل الحديث مات سنة ١٩٥هـ.
(٦) البداية والنهاية: ١٠/ ٢٧٥.
(٧) خلاصة الذهب: ١٨٨.
(٨) البداية والنهاية: ١٠/ ٢٧٥.
(٩) تاريخ الإسلام: (حوادث سنة ٢١١ـ٢٢٠هـ): ٢٢٧.

كلمته[١].

ويجمل بنا ـ ونحن نتحدث عن ثقافته ـ أن نقف قليلاً، عند جانب مهم من جوانب ثقافته، وهو تأثره بعلم الكلام والفلسفة وعلم النجوم، وكان يهتم بعلم الكلام الذي أكسبه قوة المناظرة، وسرعة الجواب، وحضور البديهة، وقد أخذ علم الكلام من بشير بن غياث المريسي، وأبي الهذيل العلاّف، وقد جرّه علم الكلام إلىٰ القول بخلق القرآن، وهو مذهب المعتزلة والإمامية، إذ يرون أن القرآن بمعانيه وألفاظه هي حادثة لأنها من خلق الله عزّ وجل، ويرى أهل السنن «أن القرآن كلام الله ليس بمخلوق فيبيد، ولا صفة لمخلوق فينفذ»[٢].

لقد دعا المأمون إلىٰ هذه الفكرة، وحمل الناس عليها قهراً، وعاقب كل من لم يقل بخلق القرآن أشد عقوبة[٣].

وإذا أمعنا النظر فيما وصل إلينا من مناظراته، رأيناه متكلماً حاذقاً، ومناظراً بصيراً، وبحسبنا مثال واحد نسوقه، وفيه الكفاية: إن أحد الخوارج دخل على المأمون، فقال له المأمون: ما حملك علىٰ الخلاف، قال كتاب الله إذ يقول: ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون**﴾[٤]. قال وما دليلك علىٰ تنزيله، قال: الإجماع، قال: فكما رضيت بالإجماع في التنزيل فارض به في التأويل، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين[٥].

وكان مطلعاً اطلاعاً واسعاً علىٰ تراث الفلاسفة «والحقيقة إنَّ المأمون قد اتصل بالفلسفة اتصالاً وثيقاً منذ كان شاباً يافعاً فقد عشق بفطرته العلوم العقلية ومال إليها»[٦]. قال المقدسي: «وأحيا العلم القديم، ونقل إلىٰ لسان العرب، وأظهر علم النجوم والفلسفة»[٧]. وكان اطلاعه عليها في مرحلة مبكرة من حياته «ولما كبر عُني بالفلسفة وعلوم الأوائل، ومهر فيها»[٨].

أما علم النجوم، فكان مولعاً به، شديد الرغبة في تحصيله وطلبه، وقد دفعه

---

(١) غرر الخصائص الواضحة: ١٦٩.
(٢) الالمام: ٥/ ٣٥٣.
(٣) حياة الحيوان: ١/ ٦٩.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٤٤.
(٥) كتاب الخراج: ٤٦٢، روض الأخبار: ٢٥٨.
(٦) المأمون الخليفة العالم: ١١٦.
(٧) البدء والتاريخ: ٦/ ١١٢.
(٨) فوات الوفيات: ١/ ٥٠١، النجوم الزاهرة: ٢/ ٢٢٥.

ولوعه، أن اتخذ الرصد، وصنّف له الزيج المأموني[١]. وله في هذا الباب:

واللهِ مـــا تختلـــفُ النجـــومُ
وتضـــربُ الشمـــسُ فـــلا تقـــومُ
وقمـــرٌ فـــي فلـــكٍ يعـــومُ
إلاّ لأمـــرٍ شـــأنـــه عظيـــمُ
تقصـــرُ دون علمِـــهِ العُلـــومُ[٢]

واتسعت ثقافة المأمون، لتشمل الطب والفقه والمنطق والتاريخ، أما اهتمامه بالعلم وعنايته به، فنكتفي بما رواه الصولي: أَنَّ ميمون بن إبراهيم كتب ـ وهو ببلاد الروم ـ في مطالعة الحمل «وهذا المال مالاً يجب علىٰ فلان» فخط المأمون علىٰ «مالاً» ووقع بخطه في حاشية الكتاب: أتكاتبني بلحن يا إسحٰق فقامت القيامة علىٰ إسحاق بن إبراهيم المصعبي، لأن ميمون كاتبه علىٰ الرسائل، وهذا مما يدل علىٰ تنبهه واعتنائه بالعلم وقلة مسامحته فيه[٣].

وكان مكرماً للعلماء، معظماً لحقهم، وكان يبذل الألوف في الإرشاد إلىٰ تصحيح كلمة أو مساعدة علىٰ مقصد علمي، كحكاية النضر بن شميل حين أمر له بخمسين ألف درهم إن هو أرشده إلىٰ أن السداد الذي بمعنىٰ البلغة وسد الثلمة بكسر السين، لا بفتحها[٤].

وصفوة القول؛ إنّ المأمون كان حريصاً علىٰ العلم، مؤثراً لحفظه، وإذا أمعنا النظر في النصوص التي أشادت بعلميته، رأيناه من جهابذة العلماء الذين تفانوا في طلب العلم حتىٰ برع في علوم كثيرة. وقد عدَّه أبو معشر المنجم من كبار العلماء[٥]، ووصفه أبو حنيفة الدينوري: «وكان المأمون نجم بني العباس في العلم والحكمة، وقد أخذ من جميع العلوم بقسط، وضرب فيها بسهم...»[٦]. وقال فيه الذهبي: «كان ذكياً عارفاً بالعلم»[٧]. وقال الأربلي: «وقد كان المأمون يُعنىٰ بالعلوم قبل ولايته كثيراً حتىٰ جعل لنفســـه مجلـــس نظـــر... وكـــان لـــه حـــظ مـــن علـــوم

(١) البداية والنهاية: ١٠/ ٢٧٥.
(٢) ربيع الأبرار: ١/ ١٠٤.
(٣) أدب الكتاب: ١٢٩، مختصر التاريخ: ١٣٦.
(٤) ظ: الفلاكة والمفلكون: ٦٣، وتمثال الأمثال: ٢/ ٤٥٢.
(٥) سمط النجوم: ٣/ ٣١٢.
(٦) الأخبار الطوال: ٤٠١.
(٧) دول الإسلام: ١/ ٩٦.

كثيرة»[١]. وقال ابن الشحنة: «وكان فاضلاً مشاركاً في علوم كثيرة»[٢]. وقال الورثيلاتي: «كان فقيهاً عالماً لاسيما علم النجوم، فإنّه لا نظير له فيه»[٣]. هذا إلىٰ كثير من النصوص التي تعطينا فكرة واضحة عن القيمة العلمية التي كانت له في عصره.

ـ أخلاقُهُ:

تعدُّ شخصية المأمون من الشخصيات اللامعة التي عرفها تاريخ الأدب العربي، عبر عصوره المختلفة، فقد كان علىٰ جانب كبير من رجاحة العقل، وكرم الطباع، وشرف النفس، وقد نال إعجاب مترجميه، فأشادوا بدماثة أخلاقه وحسن سيرته، وكثرة فضائله، وقد وصفه أبو حنيفة الدينوري: «وكان شهماً بعيد الهمة، أبيَ النفس»[٤]. وقال أبو معشر المنجم: «كان المأمون أماراً بالعدل محمود السيرة، ميمون النقيبة، فقيه النفس»[٥]، وقال المقدسي: «وكان فاضلاً في نفسه فطيناً ذكياً»[٦]. وقال ابن المرتضىٰ: «وكان أوسع العباسيين علماً، وأبعدهم غوراً، وأعظمهم عفواً، وأنداهم راحة»[٧]. وقال مسكويه: «وأما سيرته فمشهورة، لا يخفىٰ علىٰ أحد جوده وعطاؤه وسماحته، وحسن أخلاقه، وعلمه وعدله»[٨]. وعدّه ابن الطقطقي من عظماء الخلفاء، وعقلاء الرجال: «كان المأمون من أفاضل خلفائهم وعلمائهم وحكمائهم وصلحائهم، وكان فطناً شديداً كريماً»[٩]. وذكره ابن شاكر الكتبي فقال: «وكان من رجال بني العباس حزماً، وعزماً، وحلماً، وعلماً، ورأياً، ودهاءً، وشجاعة، وسؤدداً، وسماحة»[١٠]. وقال النويري: «كان المأمون كاملاً، عالماً، جواداً، عظيمَ العفو، كريم القدرة، ميمون النقيبة، حسن التدبير، جليل الصنائع...»[١١]. هذا إلىٰ كثير من النصوص التي أشادت بشخصيته، ومن خلال هذه النصوص، نستطيع أن نستقرىء ملامح شخصيته، فقد كان حاد الذكاء،

---

(١) خلاصة الذهب: ١٨٧، ١٨٨.
(٢) روضة المناظر: ٢٨٢.
(٣) نزهة الأنظار: ٥٨٦.
(٤) الأخبار الطوال: ٤٠١.
(٥) سمط النجوم العوالي: ٣/ ٣١٢.
(٦) البدء والتاريخ: ٦/ ١١٢.
(٧) طبقات المعتزلة: ١٢٢.
(٨) تجارب الأمم: ٦/ ٤٦٩.
(٩) تاريخ الدول الإسلامية: ٢١٦.
(١٠) فوات الوفيات: ١/ ٥٠١.
(١١) الالمام: ٥/ ٣٥٥.

وكان ابوه يتوسم فيه الذكاء والفطنة منذ صغره، حكىٰ الأربلي: أن الرشيد قال لأبي معاوية الضرير وهُشيم؛ إني أسمع من ابني هذا ـ يعني المأمون ـ كلاماً لا أدري أمن تلقين القيم، أم من قريحته؟ فادخلا عليه. فدخلا عليه ـ وهو في أثواب صباه ـ فقالا: إن أمير المؤمنين أمرنا بالدخول عليك، نناظرك، فأي العلوم أحب إليك؟ قال: أمتعها لي، قالا وما أمتعها؟ قال: أبينها عن قائلها، واقربها من فهم مستمعها. فقال هشيم: جئناك لنعلمك، فتعلمنا منك، ثم أخبر الرشيد: أن شيئاً يكون هذا أوله لحقيق أن يُرجىٰ آخره[1].

وعرف المأمون بالحلم، حتىٰ فاق حلمه سائر خلفاء بني العباس، وصار يضرب المثل بحلمه[2]. وكان يخبر ذلك عن نفسه، فيقول: «لو علم الناس حُبّي للعفو لتقربوا إليّ بالجرائم»[3]. وقال يحيىٰ بن أكثم: «كان المأمون يحلم حتىٰ يغيظنا»[4]. وقد عفا عن جماعة، استحق كلٌّ منهم القتل، عفا عن إبراهيم بن المهدي، وقد نازعه رداء الخلافة[5]. وعفوه عن الفضل بن الربيع الذي جلب الحرب بينه وبين أخيه الأمين[6]. وعفوه عن الحسين بن الضحاك وقد بالغ في هجائه[7].

ومن ظريف ما يروىٰ عن حلمه، أن ملاحاً مرّ به المأمون، فقال الملاح: أتظنون أن هذا نبل في عيني، وقد قتل أخاه الأمين؟ لا والله. فسمعها المأمون، فتبسم وقال: ما الحيلة حتىٰ أنبل في عين هذا السيد الجليل[8].

وإذا كان قد بلغ حدّ الإسراف في العفو، فربما حرّك منه الغضب فعجل بالعقوبة، حكي أنه قال لقارىء عنده: اقرأ؛ فقرأ: ﴿فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله﴾[9]، فأمر أن يجر برجله[10].

وكان سخي اليد، باذل المعروف، يهب من غير منة، وكان للعلماء والفضلاء النصيب الأوفر من سخائه وكرمه، كتب الواقدي رقعة يشكو إليه كثرة دينه، فكتب إليه:

---

(١) خلاصة الذهب: ١٨٧.
(٢) سراج الملوك: ١٦١.
(٣) مختصر التاريخ: ١٣٤، فوات الوفيات: ١/ ٥٠٢، روض الأخبار: ٣٩.
(٤) سمط النجوم العوالي: ٣/ ٣١٢.
(٥) ظ: الذخائر والاعلاق: ٩٦، الأغاني: ١٠/ ١٤٤.
(٦) ظ: تاريخ اليعقوبي: ٣/ ١٩٤.
(٧) ظ: النجوم الزاهرة: ٢/ ٢٢٥ـ٢٢٦.
(٨) سمط النجوم العوالي: ٣/ ٣١٣.
(٩) سورة المائدة، الآية: ٣٠.
(١٠) محاضرات الأدباء: ١/ ١٨٧.

أما بعد؛ فإنك رجلٌ فيك خلتان؛ سخاء، وحياء، فالسخاء هو الذي أطلق ما في يدك، والحياء هو الذي يمنعك من أن تبلغنا ما أنت عليه، وقد أمرت لك بمائة ألف درهم[(١)].

وشهرته بالعدل لا تقلُّ حظاً عن شهرته بالعفو، وله أخبار كثيرة في العدل لا يسعها هذا البحث، قال ابن كثير: «وكان يتحرّىٰ العدل، ويتولىٰ بنفسه الحكم بين الناس»[(٢)]، وحكايته مع المرأة التي غصب ضيعتها ولده العباس، أشهر من أن تذكر[(٣)]، وكذلك خبره مع قاضيه بشر بن الوليد الكندي[(٤)].

وله من صفاته: التواضع كصفة لازمته، علىٰ الرغم من قوة الملك، وهيبة السلطان، قال يحيىٰ بن أكثم: ماشيتُ المأمون يوماً من الأيام في بُستان مؤنسة بنت المهدي، فكنت من الجانب الذي يسترهُ من الشمس، فلما انتهىٰ إلىٰ آخره وأراد الرجوع، وأردت أن أدور إلىٰ الجانب الذي يسترهُ من الشمس فقال: لا تفعل ولكن كن بحالك حتىٰ أسترك كما سترتني، فقلت: يا أمير المؤمنين، لو قدرتُ أن أقيك حرّ النار لفعلت، فكيف الشمس؟ فقال: ليس هذا من كرم الصحبة ومشىٰ ساتراً لي من الشمس كما سترته[(٥)].

ـ لهــوه:

لم يعهد للمأمون أن أقام مجالس اللهو، عندما كان مقيماً في مرو، ولعل حياءه من الإمام علي بن موسىٰ الرضا ـ عليه السلام ـ هو الذي حدّه من إطلاق العنان لنفسه في الجري وراء الملذات. فلما عاد إلىٰ بغداد ـ وقد قبض الإمام ـ أقبل علىٰ الملذات واللهو؛ فسمع الأغاني، وشرب الخمر، حكي أن المأمون جلس في رواق له علىٰ دجلة في ليلةٍ مقمرة، وهو يتأمل ضوء القمر والنجوم في الماء، إذ طلع إبراهيم بن المهدي فسلّم عليه، وقبل يده، فدعا برطل، وقال: غنِّ يا عم صوتاً لأشرب عليه، فغنّىٰ:

قد سمعتُ الديكَ صاحا ... ورأيت النجم لاحا
فاسْقِنَا واقطع بنا الدهر اغتباقاً واصطباحا

فشرب وطرب، وقال: يا ناثر احمل إلىٰ عمّي ثلاثين ألف دينار.

وكان لا يملُّ من السكر، وقد أفرط في الشراب حتىٰ قال فيه:

---

(١) المكارم والمفاخر: ٢٥.
(٢) البداية النهاية: ١٠/ ٢٧٥.
(٣) ظ: العقد الفريد: ١/ ٢٨ـ٢٩، واسطة السلوك: ٨٥، روض الأخبار: ١٩.
(٤) ظ: تاريخ اليعقوبي: ٣/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩.
(٥) المصباح المضيء: ١/ ٤٨٣.

صِلِ النّدمانَ يومَ المهرجانِ ... بكأسٍ من مُعَتَّقةِ الدّنانِ
بكأسٍ خمرواني عتيقٍ ... فإنَّ العبدَ عَبْدٌ خَمْرَواني
وجنِّبني الزبيبيَّن طرّاً ... فشأن ذوي الزبيب خلاف شانِ
فأشربُها وأزعمها حراماً ... وأرجُو عَفْوَ ربِّي ذي امتنانِ
ويشربها ويزعُمُها حلالاً ... وتلك علىٰ الشقيِّ خطيئتانِ

ـ خلافتُهُ:

تقدم الكلام في التمهيد؛ أن الرشيد عهد بالأمر من بعده لولديه الأمين والمأمون، وكانت رغبته في المأمون، ورغبة بني هاشم في الأمين، وقد أشار إلىٰ ذلك بقوله: «إنّي لأعرف في عبد الله حزم المنصور، ونسك المهدي، وعزَّة الهادي ولو أشاء، لأنسبهُ إلىٰ الرابع ـ يعني نفسه ـ لنسبته وقدمت محمداً عليه، وإني لأعلم أنه ينقادُ إلىٰ هواه، مبذر لما حوته يده، يشاركه في رأيه الإماء والنساء ولولا أم جعفر ـ يعني زبيدة ـ وميل بني هاشم إليه، لقدمت عبد الله عليه»[1].

وأدرك الرشيد ما يضمرهُ الأمين لأخيه المأمون من العداء، فكان يتوجس منه خيفة، ويحذر شروراً قد تقع، وكان إذا رأى المأمون ـ تلمس فضله وعقله ـ ندم علىٰ تقديم الأمين عليه، وعلم أنه غُلبَ علىٰ أمره، وكان يقول:

لقد بانَ وجه الرأي لي غير أنني ... غُلبتُ علىٰ الأمر الذي كان أحزما
وكيف يُردُّ الدرُّ في الضرع بعدما ... توزَّع حتىٰ صار نهباً مُقسَّما
أخاف التواء الأمر بعد استوائه ... وأن ينقض الحبل الذي كان أبرما[2]

ولما بانت له الحقائق، ولم يكن له خيار في ذلك، كتب رقعة، وأخذ فيها خطّ العلماء، وجعل فيها ولي عهده الأمين، وأن يستقل المأمون بولاية خراسان ثم يكون الخليفة من الأمين، وأمر بوضع هذه الرقعة في جوف الكعبة المشرفة ليعمل به، ولئلا يغيره أحد[3].

ومات الرشيد ليلة السبت، مستهل جمادىٰ الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة، وفي صبيحة الليلة نفسها، بويع ولده الأمين[4]، وعمره ثلاث وعشرون سنة. وقد وصفه ابن زيان: «كان ضعيف الرأي، ناقص العقل، قليل السياسة، غير محسن للرياسة، قدّمه أبو

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٩/ ٤٧ـ٤٨.
(٢) معجم الشعراء: ٤٦٢.
(٣) تاريخ اليعقوبي: ٣/ ١٦١ـ١٦٤.
(٤) م.ن: ٣/ ١٧٥.

هارون على أخيه المأمون، لشرف أمّه زبيدة، وجلالة خاله عيسىٰ بن جعفر، وتعصب بني هاشم...»[١].

وعُرف الأمين بكثرة لعبه وشربه، وانهماكه في الملذات، وتهاونه بالدين، وكلفه بالغلمان، ومنادمة الفسّاق، وقرناء السُّوء الذين افسدوا قلبه علىٰ أخيه المأمون فأوقعوا بينهما الشر، فلما شجر الخلاف بينهما، عزم الأمين خلع أخيه، والبيعة لولده موسىٰ، فبايعه لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة أربع وتسعين ومائتين[٢].

وقد أظهر المأمون في بادىء الأمر؛ أنه متجافٍ عن المنازعة له، قانع بما في حوزته من ولاية المشرق، غير أن الأمين أصرّ علىٰ خلعه، وأمره بالقدوم عليه، ولم يمتثل المأمون أمره، فنفذ إلىٰ قتاله علي بن عيسىٰ بن ماهان في أربعين ألف مقاتل، فلما سمع المأمون بذلك خلع الأمين من الخلافة، وندب لقتاله طاهر بن الحسين، وهرثمة بن أعين، فجرت بينهما حروب كثيرة، انتهت بمقتل الأمين، يوم الأحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائتين[٣]، وفي اليوم نفسه بويع المأمون وكان غائباً بمرو[٤].

ولم تصفُ الأمور في بواكير حكم المأمون، لكثرة من خرج عليه من العلويين وقد أقلقه ذلك، حتىٰ لم يكن له خيار إلاّ أن يعهد بالأمر من بعده للإمام علي بن موسىٰ الرضا ـ عليه السلام ـ فزعم أنه نظر في البيتين العلوي والعباسي فلم يجد أفضل من علي بن موسىٰ الرضا، فعهد بالأمر إليه، حتىٰ يبرىء ذمته[٥].

لقد كانت ولاية العهد، مناورة من المأمون إزاء العلويين قاطبة، وتبقىٰ ولاية العهد مثار تساؤل، إذ كيف أقدم المأمون علىٰ هذا الأمر، الذي يمثل مرحلة خطيرة في تاريخ الخلافة العباسية؟ وهو أعلم الناس بالعداء القائم والمتوارث بين العلويين والعباسيين، فقد سالت دماء، واعتقلت رجال، وانتهكت محارم، وقد شاهد المأمون ذلك، وإن غاب عنه الكثير. وهل يستطيع بين عشية وضحاها أن يرأب الصدع بين أبناء الأب الواحد؟ ومن غير شك أن المأمون لم تكن غايته التقريب بين العلويين والعباسيين، فالمأمون كما رأيناه؛ داهياً أريباً، له تجربة بالأمور، ونظر في العواقب، وكانت ثورات العلويين، قد أقلقته كثيراً ولم يكن له سبيل في الخروج من هذه الأزمة، إلا أن يعهد بالأمر إلىٰ أفضل

---

(١) واسطة السلوك: ٣٠.
(٢) تاريخ اليعقوبي: ٣/١٧٨.
(٣) الأخبار الطوال: ٤٠٠، تاريخ بغداد: ١٠/١٨٣.
(٤) النبراس: ٤٦، بلغة الظرفاء: ٥١.
(٥) تاريخ الموصل: ٣٤٢.

رجل فيهم، ولم يكن يومئذ أفضل من علي بن موسىٰ الرضا، فإذا رؤوا ذلك كفّوا، وانحسر مدّهم، وأقبلوا طائعين، وقد حقق المأمون غرضه في ذلك حين بايع للإمام علي بن موسىٰ الرضا ـ عليه السلام ـ بولاية العهد.

ومما يؤيد ما قلناه ـ من أن المأمون لم يكن صادقاً في نواياه مع الإمام ـ ما رواه عبد الله بن سهل بن نوبخت المنجم ـ أحد المقربين للمأمون ـ قال: «أردت أن أعلم نية المأمون في هذه البيعة وأن باطنه كظاهره، أم لا، لأنّ الأمر عظيم، فأنفذت إليه رقعة مع نفر من خدمه، وكان يجيء في مهم أمره، وقلت له: إن هذه البيعة في الوقت الذي اختاره ذو الرياستين لا تتم بل تنقض، لأن المشتري وإن كان في الطالع في بيت شرفه، فإن السرطان برج منقلب، وفي الرابع وهو بيت العاقبة المريخ وهو نحس وقد أغفل ذو الرياستين[(١)] هذا».

فكتب إليّ، قد وقفت علىٰ ذلك، أحسن الله جزاءك، فاحذر كل الحذر، أن تنبه ذا الرياستين علىٰ هذا، فإنه إن زال عن رأيه، علمت أنك أنت المنبه له.

قال عبد الله: فَهِمَ ذو الرياستين بذلك، فما زلت أصوب رأيه الأول خوفاً من اتهام المأمون لي، وما أغفلت أمري حتىٰ مضىٰ أمر البيعة، فسلمت من المأمون[(٢)].

فهذا النص، يكشف عن حقيقة ما انطوت عليه سريرة المأمون وإنه لم يكن صادقاً فيما فعله.

ويؤيد ما قلناه أيضاً: أن المأمون أكره الإمام على البيعة، فقد روىٰ أبو الفرج الأصفهاني: أن المأمون أرسل الفضل والحسن ابني سهل إلىٰ علي بن موسىٰ، فعرضا عليه ولاية العهد، فأبىٰ، فهدّده أحدهما، وقال له: والله، أمرني بضرب عنقك إذ خالفت ما يريد[(٣)].

وحينئذ قبل مرغماً، وقدم علىٰ المأمون فأكرمه، وحين عقد له البيعة، قال له الإمام: يا أمير المؤمنين: إنَّ هذا الأمر لا يتم فاعفني منه، فأبىٰ المأمون ولم يعفه[(٤)]، فوقع له بالبيعة يوم الاثنين لسبع خلون من رمضان سنة إحدى ومائتين[(٥)]. وأمر باطراح السواد ـ وهو شعار بني العباس يومئذ ـ وأمر الناس بلبس الخضرة، وضرب الدراهم

---

(١) ذو الرياستين: الفضل بن سهل.
(٢) أخبار الحكماء: ١٥٠.
(٣) مقاتل الطالبيين: ٤٠٢.
(٤) الأنباء في تاريخ الخلفاء: ٩٨.
(٥) تاريخ مدينة دمشق: ٣٣/٣٣٨، والنبراس: ٤٦.

باسمه[١].

ولما وصل خبر البيعة إلىٰ بني العباس في بغداد، ثارت ثائرتهم، واجتمع رأيهم على إبراهيم بن المهدي، فبايعوه وخلعوا المأمون وذلك لخمس خلون من المحرم سنة ٢٠٢هـ[٢].

ووقعت الحرب بين إبراهيم بن المهدي والفضل بن سهل، وكان الفضل قد غلب على المأمون غلبة شديدة، وحجبه حتىٰ صارت الأمور كلها إليه وكان يطوي عنه الأخبار، ويهوّن عليه الأمور، فأدّى ذلك إلىٰ غاية الفساد، واضطربت الدنيا علىٰ المأمون: «وبلغ من الغلبة عليه الغاية، حتىٰ لا يصل إلىٰ المأمون من أخبار ملكه وأموره، وخاصة أصحابه إلاّ من أذن له الفضل»[٣].

ولما ظهر المأمون علىٰ بطانة الفضل، واستعلم ما خفي عليه من الأمور دعاه، فقال له: كتمتني خروج عمّي وهزيمته لأخيك ؟ فأنكر الفضل فأطلعه المأمون علىٰ المكاتبات فأخذ يعتذر إلىٰ المأمون ويقول: أردت أن أكفيك هذا الخطب ثم تعلمه، فأمر المأمون من ساعته بالرحيل إلىٰ العراق، وتنكر للفضل بن سهل[٤].

وغادر المأمون مرو متوجهاً نحو العراق، وبصحبته؛ الإمام علي بن موسىٰ الرضا ـ عليه السلام ـ ولي عهده، والفضل بن سهل وزيره، وكان المأمون كلما مرّ ببلد أقام فيه حتىٰ يصلح حاله، وينظر في مصالح أهله. فلما وصل إلىٰ سرخس قتل الفضل بن سهل، وكان الذي تولىٰ قتله غالب الرومي، وسراج الخادم فقتلهما المأمون وقتل كل من اتهم بقتل الفضل، وأنفذ رؤوس القتلىٰ إلىٰ أخيه الحسن بن سهل جبراً لمصابه.. ويبقىٰ السبب الذي من أجله قتل الفضل بن سهل غامضاً؛ وأكبر الظن أن الفضل «قد استبد بالأمور فتضايق المأمون وشك في إخلاصه له فدبر أمر قتله للتخلص منه»[٥].

وواصل المأمون مسيره، حتىٰ نزل طوس ـ من أعمال خراسان ـ فمات الإمام علي بن موسىٰ الرضا ـ عليه السلام ـ وكان ذلك في آخر صفر سنة ثلاث ومائتين، واختلف في سبب موته، فالشيعة تسالمت إنه مات من أثر سم دسه إليه المأمون[٦]، ووافقهم في ذلك

(١) مختصر أخبار الخلفاء: ٣٩، وتاريخ الموصل: ٣١٨.
(٢) التنبيه والاشراف: ٣٠٣.
(٣) لطف التدبير: ٢٠١.
(٤) لطف التدبير: ٢٠٣.
(٥) لطف التدبير: ١٦٤ـ١٦٥.
(٦) ظ: تاريخ اليعقوبي: ٣/١٩٣، الإرشاد: ٣٥٤، مقاتل الطالبيين: ٤٠٤، عيون أخبار الرضا: ٢/٢٤٠، الفخري في الآداب السلطانية: ٢١٨.

بعض من أهل السنة[١]، وقد أشار التنوخي القاضي إلىٰ قتله فقال:

ومأمونكم سمّ الرضا من بعد بيعةٍ   فهدّ ذُرىٰ شمّ الجبال الرواسيا[٢]

وذهب بعض المؤرخين إلىٰ أن الإمام أكل عنباً فأكثر منه، فمات فجأة[٣].

لقد كان من نتائج بيعة الإمام الرضا ـ عليه السلام ـ ثورة بني العباس في بغداد، ويكاد يكون السبب مقنعاً في حمل المأمون علىٰ اغتيال الإمام، فبعد وفاة الإمام مباشرة، كتب المأمون إلىٰ بني العباس ببغداد، يقول لهم: إن الذي أنكرتموه من أمر علي بن موسىٰ قد زال، وإن الرجل مات، فأجابوه أغلظ جواب[٤].

وشخص المأمون من طوس إلىٰ العراق في عساكر عظيمة، فلما قرب من بغداد اضطرب علىٰ إبراهيم من كان يعتمد علىٰ نصرته، وقعد عنه أكثر من بايعه، من الهاشميين وغيرهم، فتوارىٰ لإحدىٰ عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ثلاث ومائتين[٥]. بعد أن تفرق جمعه شذر مذر، ودخل المأمون بغداد يوم السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة اربع ومائتين[٦]، وصفت الخلافة للمأمون بمقتضىٰ ما أراد.

ولما كانت سنة عشر ومائتين وثب جماعة ببغداد فيهم: إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب المعروف بابن عائشة، ومالك بن شاهي النفري، ومحمد بن إبراهيم الإفريقي، وفرج البغواري وكانوا يدبرون للإطاحة بالمأمون، ويدعون لإبراهيم بن المهدي، فدونوا الدواوين وأثبتوا أسماء الرجال، فظفر بهم المأمون يوم السبت لست خلون من صفر سنة عشر ومائتين فأمر بحبسهم في المطبق، ويبدو أن إبراهيم بن عائشة استمال من حبس في المطبق، فحملهم علىٰ الوثوب وأن يشغبوا، وتنصروا، وشدّوا الزنانير في أوساطهم، والصلب في أعناقهم، فلما تحقق عنده خبره، أمر به فقتل وصلب، أما من تبقىٰ من رجال الحركة، فقد لقوا نفس المصير الذي لقيه ابن عائشة[٧].

وغزا المأمون أرض الروم في المحرم سنة خمس عشرة ومائتين ففتح أنقرة عنوة،

---

(١) ظ: مروج الذهب: ٤/ ٥، التنبيه والاشراف، ٣٠٣، تاريخ نيسابور: ٢٧، العيون والحدائق: ٣/ ٣٥٧، أسماء المغتالين: ٢٠١.

(٢) المصايد والمطارد: ٤٠.

(٣) ظ: تاريخ الطبري: ٨/ ٥٦٨، الفتوح: ٨/ ٣٢٣، سير أعلام النبلاء: ٩/ ٥١، تجارب الأمم: ٦/ ٤٤٤، النبراس: ٤٧، أخبار الدول: ١١٥.

(٤) الفخري في الآداب السلطانية: ٢١٨.

(٥) التنبيه والاشراف: ٣٠٣.

(٦) كتاب بغداد: ٩.

(٧) تاريخ اليعقوبي: ٣/ ١٩٩، الكامل في التاريخ: ٥/ ٢٠٨.

ثم انصرف فنزل دمشق، ثم نفذ إلىٰ برقة وقد خالف أهلها فافتتحها، وانصرف إلىٰ مصر سنة ست عشرة ومائتين، فثار أهل الحوف وأهل البشرود ـ من أعمال مصر ـ فحاربهم[١].

وشخص المأمون من مصر إلىٰ أرض الروم غازياً سنة ست عشرة ومائتين فأنكىٰ بالعدو نكاية عظيمة، وهزم توفيل ملك الروم، وفتح اثني عشر حصناً، وعرض توفيل الهدنة فأبىٰ، وانصرف إلى كور مصر، فحارب أهل الحوف والبشرود فقتلهم وسبىٰ البيسما ـ وهم قبط البشرود ـ وكان يقول: هؤلاء كفار لهم ذمة، إذا ظُلموا تظلموا إلىٰ الإمام، وليس لهم أن يستنصروا بأسيافهم، ولا يسفكوا دماء المسلمين في ديارهم[٢].

وخرج المأمون لثلاث بقين من صفر سنة سبع عشرة ومائتين، وقدم دمشق منصرفاً من مصر، فأقام أياماً، ثم شخص إلى أذنه، فعسكر بها، ثم غزا بلاد الروم وأقام علىٰ حصن لؤلؤة حيناً لم يفتحه، ثم قفل راجعاً إلىٰ دمشق، فامتحن الناس في العدل والتوحيد، وأشخص الفقهاء من العراق، فامتحنهم بخلق القرآن وكان ذلك سنة ثمان عشرة ومائتين[٣]، ثم خرج إلىٰ بلاد الروم، وقد استعدّ لحصار عمورية، وأخذ يفتتح مدن الروم، فلما قرب من لؤلؤة أدركه أجله بموضع يقال له «البدندون» بين لؤلؤة وطرسوس.

ـ وفاتُـهُ:

تختلف المصادر التي تحدثت عنه في تحديد تاريخ وفاته. فقد ذهب أكثر المؤرخين إلىٰ أن وفاته كانت يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين[٤].

وذهب بعض منهم إلىٰ أنه مات يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٢١٨هـ[٥].

ويرىٰ فريق ثالث: أن وفاته كانت لثمان خلون من رجب سنة

---

(١) تاريخ اليعقوبي: ٣/ ٢٠٥.

(٢) م.ن: ٣/ ٢٠٦.

(٣) تاريخ اليعقوبي: ٣/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨.

(٤) تاريخ الطبري: ٨/ ٦٥٠، تاريخ بغداد: ١٠/ ١٨٣، الكامل في التاريخ: ٥/ ، تاريخ الإسلام (حوادث ٢١١ـ٢٢٠هـ)، ٢٤٠، روضة المناظر: ٢٨٢، أخبار الأول: ٧٨، النجوم الزاهرة: ٢/ ٢٢٥، تاريخ الخلفاء: ٣١٣، تاريخ القطبي: ١١٤، سمط النجوم: ٣/ ٣١٩، مختصر أخبار الخلفاء: ٥٧، أخبار الدول: ١٥٤، شذرات الذهب: ٢/ ٤٣.

(٥) تاريخ اليعقوبي: ٣/ ٢٠٩، مروج الذهب: ٤/ ٤٥، التنبيه والاشراف: ٣٠٤، البداية والنهاية: ١٠/ ٢٨٠.

٢١٨هـ[١]..

في حين ذهب فريق رابع إلىٰ أن وفاته يوم الخميس عاشر شهر رجب سنة ٢١٨هـ[٢].

والرأي الأصوب في هذه المسألة هو ما ذهب إليه أتباع الفريق الأول، فقد مرض المأمون يوم العاشر من رجب، واشتدت عليه علّته يوم الثلاثاء السادس عشر من رجب وهو اليوم الذي ظنّ ابن العمراني أنه مات فيه[٣]. وبقي المأمون الأربعاء، ومات يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٢١٨هـ.

أما سبب وفاته، فقد تقدّم الكلام؛ أن المأمون في سنة ثمان عشرة ومائتين، غزا أرض الروم فقهرهم، وأخذ حصونهم، وعاد من الغزو فأقام أياماً بطرسوس، وقد أعجبه المكان، فخرج يوماً إلىٰ منتزهٍ علىٰ باب طرسوس فرأى ماءً جارياً، وأشجاراً مشتبكة، ونسيماً رقيقاً، فأحب أن ينزل فيه، وكان نزوله علىٰ عين تعرف بالعشيرة يُفضي ماؤها إلىٰ نهر البَذَندون، فأعجبه برد مائه، وصفائه وحسن بياضه، وكثرة الخضر، والخصب بالموضع[٤]. قال سعيد العلاف المقرىء: فملتُ إلىٰ المأمون ـ وهو بالبذندون ـ ومعه أخوه المعتصم، وقد حطّ كل واحد منهما رجليه في الماء، فجلست معهما، وقرأتُ شيئاً من القرآن، وأمرني، فحططت رجلي في الماء، فقال لي ذُق يا سعيد هذا الماء، فهل ذقت قط أعذب منه ماءً وأبرد منه، أتحب أن تأكل عليه رطب آزاد؟ فاتفق وصول بريد بغداد في ذلك اليوم وهو يحمل الرطب، فحملوا إليه منه سلتين، قال سعيد: فأكلنا منهما وشربنا من ذلك الماء فما قام أحدٌ منا إلاّ وهو محموم[٥].

وحمل المأمون إلىٰ دار خاقان المفلحي ـ خادم الرشيد المرابط بطرسوس ـ وقد أخذته رعدة، فغطي باللحف، وهو يرتعد ويصيح: البرد، وسال من جسمه عرق كالرُّب، ولما رآه الأطباء عجزوا عن تشخيص مرضه، فلما كان يوم الثلاثاء السادس عشر من رجب اشتدّت عليه علته، فقال: أخرجوني أنظر إلىٰ عسكري، وأنظر إلىٰ مالي وملكي وذلك ليلاً، فأخرج وأشرف علىٰ الخيم والجيش وكثرته وكثرة ما أوقدوا من النيران، فقال: يا من لا يزول ملكه، ارحم من قد زال

---

(١) المحبر: ٤١، الأخبار الطوال: ٤٠١، الفلاكة والمفلكون: ٦١، بلغة الظرفاء: ٥١، العيون والحدائق: ٣/ ٣٧٨.
(٢) مختصر التاريخ: ١٧٣، خلاصة الذهب: ١٩٤.
(٣) الأنباء في تاريخ الخلفاء: ٣/ ٣٤٥.
(٤) شرح المقامات: ٥/ ٣٤٥.
(٥) العيون والحدائق: ٣/ ٣٧٨.

ملكه[١].

ولما أيس من بُرئه، أوصىٰ وأشهد علىٰ نفسه، فقال: إنَّ عبد الله بن هارون أُشهد عليه؛ أن الله وحده لا شريك له، وأنه خالق وما سواه مخلوق، ولا يخلو القرآن من أن يكون شيئاً له مثل، والله لا مِثْلَ له، والبعث حقّ، واني مذنب، وأرجو وأخاف، وليُصلِّ علي أقربكم، وليُكبر خمساً، فرحم الله عبداً اتعظ، وفكر فيما حتمَ الله علىٰ جميع خلقه من الفناء، فالحمد لله الذي توحد بالبقاء، ثم لينظر امرؤ ما كنت فيه من عزّ الخلافة، هل أغنى عني شيئاً، إذا نزل أمر الله بي؟ لا والله، لكن أُضعف به عليّ الحساب، فيا ليتني لم أكُ شيئاً؟ يا أخي ـ يشير إلىٰ أخيه المعتصم ـ ادنُ مني واتعظ بما ترىٰ، وخُذ بسيرة أخيك في القرآن، واعمل في الخلافة إذا طوقها الله عمل المريد لله، الخائف من عقابه، ولا تغتر، فكأن نزل بك الموت، ولا تُغفل أمر الرعية، فإن الملك بهم، الله، الله فيهم؛ وفي غيرهم! يا أبا إسحق عليك عهد الله لتقُومَنَّ بحقِّه في عباده، ولتؤثرنَّ طاعته على معصيته، فقال: اللهم نعم، ثم قال: هؤلاء بنو عمِّك من ذرية علي ـ عليه السلام ـ أحسن صحبتهم، وتجاوز عن مسيئهم[٢].

واشتد مرضه ضحوة الخميس، فأمر أن يفرش له الرماد وينقل عن الفرش التي كان نائماً عليها، ويوضع علىٰ الرماد عرياناً[٣]. فلما ثقل رمقَ السماء بطرفه وقد امتلأت عيناه بالدموع فقال: يا من لا يموت، ارحم من يموت[٤]. وتقدمت إليه جارية جلست عند رأسه وأنشأت تقول:

يـــا ملكـــاً لســـتُ بنـــاسيـــه ... يـــا ليتنـــي بـــالنفـــس أفـــديـــهِ

ثم بكت واشتدّ بكاؤها، فقال المأمون:

بـــاكيتـــي مـــن جـــزعٍ أقصـــري ... قـــد علِّـــق الـــرهـــن بمـــا فيـــه[٥]

ثم قضىٰ من ساعته ظهر يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين، وله من العمر ثمان وأربعون سنة، وأمر أن يكتب علىٰ قبره هذه الأبيات:

المـوتُ أخـرجنـي مـن دار مملكتـي ... فـالقبـر مضجعـي مـن بعـد تـريـفِ
لله عبـــدٌ رأىٰ قبـــري فـــأعبـــرَهُ ... وخـاف مـن بعـده رَيبَ التصـاريـف

---

(١) مروج الذهب: ٤/ ٤٥، والأنباء في تاريخ الخلفاء: ١٠٣.
(٢) سير أعلام النبلاء: ٩/ ٥٤.
(٣) الأنباء في تاريخ الخلفاء: ١٠٣.
(٤) ظ: الفتوح: ٨/ ٣٣٩، مروج الذهب: ٤/ ٤٥، شرح المقامات: ٣/ ١٤٦.
(٥) الفتوح: ٨/ ٣٣٩، بدائع البلدان: ٢٨.

هـذا مصيـر بنـي الـدنيـا وإن جمعـوا فيهـا، وغـرَّهـم طـول التسـاويـف
أستغفـر الله مـن جـرمـي ومـن زللـي وأسـأل الله نـوراً يـوم تـوقيفـي[١]

ثم صلىٰ عليه أخوه المعتصم، وحمل إلىٰ طرسوس فدفن بها، وقد رثاه جماعة منهم أبو سعيد المخزومي[٢]، ورثته جاريته تنريف[٣]، كما رثته زوجته بوران بنت الحسن بن سهل، فهي أحق الناس برثائه وتأبينه، قالت:

أسعـدانـي علـىٰ البُكـا مُقلتيـا صـرتُ بعـد الإمـام للهـمِّ فيّـا
كنـت أسطـو علـى الـزَّمـان فلمّـا مـات صـار الـزمـان يسطـو عليّـا[٤]

ـ آثـارُهُ:

خلف المأمون بعده ثروة هائلة من الشعر والنثر الذي حوىٰ بين دفتيه الخطب والرسائل والمناظرات.

أما أشهر ما تركه المأمون من مؤلفات: رسالة في أعلام النبوة، ورسالة في حجج مناقب الخلفاء بعد النبي ﷺ[٥]. ولم يصل إلينا منها شيء.

دراسـة فـي شـعر المأمـون
أغـراض شـعره

ـ منهج التحقيق:

لم يعنَ أحدٌ بشعر المأمون، وقد ظل شعره متناثراً في بطون الكتب، ولما تطوعتُ لجمع شعره وتحقيقه، التقطت شعره المتناثر، وصنعت منه ديواناً وكان منهجي في تحقيق شعره هو:

١ـ رتبتُ الشعر ترتيباً هجائياً حسب حرف القافية، ثم بينت بحر كل مقطوعة من شعره.

٢ـ قمتُ بترقيم كل قطعة أو بيت، وجعلت لكل بيت في القطعة رقماً متسلسلاً.

٣ـ جعلت المتن خالصاً للشعر، ولم أشرك معه شيئاً.

٤ـ قمت بضبط الأبيات بالشكل، وشرح بعض المفردات الصعبة التي وردت في

---

(١) الفتوح: ٨/ ٣٤٠.
(٢) ظ: الأنباء في تاريخ الخلفاء: ١٠٣، مروج الذهب: ٤/ ٤٥.
(٣) المستطرف من أخبار النساء: ١٨.
(٤) نساء الخلفاء: ٧١، نزهة الجلساء: ٣٣.
(٥) ظ: الفهرست: ١٦٨، هدية العارفين: ١/ ٤٣٩.

شعره، وقد اعتمدت في ذلك علىٰ المعاجم اللغوية.

٥ـ جعلت تخريج الأشعار في نهاية الديوان.

٦ـ الشعر الذي رجحته للمأمون أثبته في القسم الأول وهو الديوان، أما ما نسب إليه وإلىٰ غيره فقد جعلته قسماً ثانياً، وذكرت روايات ذلك الشعر ومآخذه.

ترك المأمون شعراً كثيراً؛ إلاّ أن ما وصل إلينا من شعره لا يتناسب مع شهرته، ولعلّ السبب في ذلك، هو ضياع مصادره التي دونت شعره. وقد تكون أقدم المصادر التي دونت شعره؛ كتاب أشعار الملوك لابن المعتز (ت٢٩٦هـ)، وكتاب أشعار الخلفاء، لأبي بكر الصولي (ت٣٣٤هـ)، وكتاب أشعار الخلفاء للمرزباني ولسنا نعلم شيئاً عن هذه الكتب، ويبدو أنها ضاعت كما ضاع غيرها.

لقد نظم المأمون الشعر في سنٍّ مبكرة، فقد روى ابن ظفر المكي: أن هارون الرشيد، اطلع يوماً من منظر له في قصره، فرأى ولده عبد الله المأمون وهو صبي يكتب علىٰ الحائط، فقال لخادم له: انطلق فتأمل ما يكتب عبد الله واحترس أن يفطن لك، أو لتأملك، فذهب، فتسلل عليه حتىٰ قام خلفه، وهو مقبل علىٰ الحائط، ثم رجع فقال: يا أمير المؤمنين إنه يكتب هذا:

قُلْ لابنِ حمزةَ ما ترىٰ ... في زير باج مُحكمَهْ

فقال له الرشيد: ارجع إليه، فسله عما هو فيه، فسيقول لك: إني مفكر، في إجازة هذا البيت، فقل له:

قال ابن حمزة يا بنيَّ ... هزلت مجترئاً فَمَهْ

فانطلق فقال له ذلك، فكان منه من القول، ما ظنّه الرشيد، وأنشده البيت[1].

وجاء في كتاب النبراس: إن المأمون كان جالساً بين يدي أبي الحسن الكسائي المقرىء النحوي، يعلمه. إذ حضر غلام صغير، ومعه رقعة مختومة، فسلمها إلىٰ المأمون، فلما قرأها، خرق من وسطها قطعة ووضعها في فيه، ومضغها وأكلها، فقال الكسائي: عرفني السبب الموجب لذلك. فقال المأمون: أسألك إعفائي من الجواب، فقال له: واللهِ لا بُدَّ أن تعلمني بحال الرقعة وما فعلت فيها، فقال في الحال:

أتاني كتابٌ فيهِ وَعدُ زيارةٍ ... وقد كان قَلْبي نحو ذلك يَخْفِقُ
فخرَّقْتُ حرفَ الوعدِ ثم أكلتُهُ ... وأهديتُهُ للقلبِ لا يتعلَّقُ

فقام الكسائي من ساعته، واستأذن علىٰ الرشيد، وعرّفه بما جرىٰ، وقال له: يا أمير المؤمنين، هذا عنوان فضل ولدك، فاستحسن البيتين، وخلع علىٰ الكسائي خلعاً

---

(١) أنباء نجباء الأبناء: ١٠٩ـ١١٠.

فاخرة وأمر له بعشرة آلاف درهم[١].

والحق أن هذه الحكاية - قد تكون غير صحيحة - فالكسائي مات سنة ثلاث وثمانين ومائة، وعمر المأمون يومئذ ثلاث عشرة سنة ومن غير شك أن الحكاية - إذا صحت - كانت هذه السن، وأنىٰ له بهذه السن أن يقيم علاقات غرامية.

وأكبر الظنّ؛ أن هذه الحكاية كانت مع أستاذه أبي محمد اليزيدي.

إنّ ضياع المصادر التي دونت شعره، جعلته عرضة للنحل والخلط، فقد نسب إليه ما هو لغيره، وما نسب لغيره هو في الحقيقة له. ولعل أول ما يختلط شعره بشعر حفيده أبي طالب عبد السلام بن الحسين المأموني (ت٣٨٣هـ) لتشابههما في اللقب. ومن ذلك ما رواه البدري للمأمون:

رمانةٌ ما زلتُ مستخرجاً ... في الجام من حُقّتها جوهرا
فالجامُ أرضٌ وبناني حياً ... يمطر ياقوتاً بها أحمرا[٢]

فهذه الأبيات في الحقيقة للمأموني[٣]، وليست للمأمون. وغيرها مما نسب إليه.

أما ما نسب لغيره وهو له، فكثير، ومنه هذه الأبيات:

إنَّ أخاك الحقَّ من يسعىٰ معكْ ... ومن يضرُّ نفسه لينفَعَكْ
ومن إذا صرف زمانٍ صدعكْ ... بدّد شمل نفسِهِ ليجمعكْ[٤]

فهذه الأبيات للمأمون وقد نسبها العسكري للرشيد، وحكاية هذه الأبيات مع عمرو بن سعيد بن سلم الباهلي الذي عاصر المأمون ولم يعاصر الرشيد.

ومنه هذه الأبيات:

ظِباءٌ كالدّنانيرِ ... ملاحٌ في المقاصير
جلاّهن الشعانين ... علينا في الزنانير
وقد زرفنَّ أصداغاً ... كأذناب الزرازير
وأقبلن بأوساطِ ... كأوساط الزنابير[٥]

فهذه الأبيات للمأمون، وقد أثبتها الشابشتي وأبو الفرج الأصفهاني، غير أن ابن أبي عون نسبها عدا الأخير لإسحق بن إبراهيم الموصلي.

---

(١) النبراس: ٥٠.
(٢) نزهة الأنام: ١٢٩.
(٣) يتيمة الدهر: ٤/١٨١.
(٤) زهر الآداب: ١/٥٢١.
(٥) الديارات: ١١٣، الأغاني: ٢٢/٢١٧.

ونكتفي بهذا القدر من الأمثلة، علىٰ إننا سنشير إليها في مواضعها من الديوان.

وبعد هذا كله، نرىٰ من المفيد أن نتحدث عن شاعريته التي أعجب بها ممن عاصره أو ترجم له؛ قال ابن عثم: وكان المأمون فصيحاً أديباً شاعراً حكيماً كريماً[١].

وقال ابن الشحنة: «وشعره حسن»[٢]، وقال القرماني: «وكان من أفرس الشعراء»[٣]. وعدّه الصنعاني من أشعر العباسيين بعد ابن المعتز وابن الهبارية والبياضي[٤].

إِنَّ اهتمام المأمون بالأدب كبير، فقد كان عالماً بالشعر بصيراً به، وكان هو نفسه شاعراً منذ كان شاباً صغيراً[٥].

كان المأمون يتعصب للأوائل من الشعراء، ويقول: «انقضىٰ الشعر مع ملك بني أمية، وكان الفضل بن سهل يقول: الأوائل حجة وأصول، وهؤلاء أحسن تفريعاً، ولم يزل ذلك مذهبه إلىٰ أن أنشده عبد الله بن أيوب التيمي شعراً مدحه فيه:

تـرىٰ المـأمـونَ أحسـن ظـاهـراً ... وأحسـن منـه مـا أسـرَّ وأضمـرا
ينـاجـي لـه نفسـاً تـريـعُ بهمَّـةٍ ... إلـىٰ كـل معـروفٍ وقلبـاً مطهـرا
طـويـلُ نجـاد السيـف مضطمـر الحشـا ... طـواه طـراد الخيـل حتـىٰ تحسـرا

فقال للفضل: ما بعد هذا مدح، وما أشبه فروع الإحسان بأصوله.

ولما سمع المأمون قول أبي نؤاس:

لا تبـكِ ليلـىٰ، ولا تطـرب إلـىٰ هنـدِ ... واشرب علىٰ الوردِ من حمراءَ كالوردِ
كـأسـاً إذا انحـدرت مـن حَلْـقِ شـاربهـا ... أخـذتْـهُ حمـرتَهـا فـي العيـن والخـدِّ
فـالخمـرُ يـاقـوتـةٌ، والكـأسُ لـؤلـؤةٌ ... فـي كـفِّ لـؤلـؤةٍ ممشـوقـة القَـدِّ
تُسقيـك مـن عينهـا سحـراً ومـن يـدهـا ... سُكـراً فمـا لـك مـن سكـريـن مـن بُـدِّ

فقال المأمون: هذا والله الشعر: لا قول الذي يقول: ألا هُبِّي بسلحك فابطحينا[٦].

وبالتأكيد إن المأمون لم يرد بكلامه هذا التهكم أو الزراية، وإنما قصد سلامة الغرض ورقة اللفظ ووضوح المعنىٰ.

ونظم المأمون في أكثر الأغراض الشعرية المعروفة في الشعر العربي، وقد أفاض

---

(١) الفتوح: ٨/ ٣٤٠.
(٢) روضة المناظر: ٢٨٢.
(٣) أخبار الدول: ١٥٤.
(٤) نسمة السحر: ٢/ ٣٠١.
(٥) المأمون الخليفة العالم: ٩٩.
(٦) تاريخ دمشق: ٣٣/ ٢٢٩ ـ ٣٠٠.

في بعضها، وقصر في البعض الآخر. وقد استمد هذه الأغراض من تلك الحياة التي عاشها في ظلِّ أفنية القصور، وأبهة الخلافة، ينعم في رغد العيش، وغضارة الحياة؛ من نغم عذب. وغناء صادح، ونشوة كأس، وسنتحدث عن تلك الأغراض التي طرقها:

١ ـ الغزل:

يحتلّ الغزل الجزء الأكبر من حياة المأمون ـ من بين سائر الأغراض التي نظم فيها ـ فهو تصوير لما يهجس في قلبه، فيؤرقه الوجد، ويقلقه الشوق، ويسلمه العزاء.

وقد شاع في هذا العصر، التشبيب بالمذكر وكان سببه هو هذا الاختلاط بين الأجناس. ولا غرو أن نجد المأمون ممن يميل إليهم، ويرغب فيهم، ويبدو أن يحيىٰ بن أكثم هو الذي حبّب إليه الولدان، وغرس في قلبه محاسنهم وفضائلهم وخصائصهم وحتىٰ قال للمأمون: إنهم بالليل عرائس، وبالنهار فوارس، وهم للفراش وللهراش وللسفر والحضر فصدر المأمون عن رأيه، وجرىٰ في طريقته[1].

وقد نجدُ في شعره ما يدلُ على فرط محبته لهم، وشدة كلفه بهم، ومن ذلك قوله في غلام أمرد من أولاد الجند:

أيهـا المختـالُ ثـوبـا ... ـهُ حـريـرُ وحـديـدُ
جئـتُ للعيـد ولـلأعـ ... ـيـن مـن وجهـك عيـدُ
إنَّ مـن نـالَ وصـالاً ... منـك مجـدٌ وسعيـدُ
أنـتَ فـي الجنـد ولكـن ... لـك فـي النـاس جنـودُ[2]

ومن غزله بالمؤنث قوله:

ومـن غفلـةِ الـواشـي إذا مـا أتيتُهـا ... ومـن نظـري أبيـاتهـا خـاليـاً وحـدي
ومـن ضحكـةٍ فـي المُلتقـىٰ ثـم سكتـةٍ ... وكلتـاهُمـا عنـدي ألـذُّ مـن الخُلْـدِ[3]

وربما سلك طريق التذلل والتضرع، ليحصل على رضا محبوبته، فينال منها ما يريد، قال في جارية، كان كلفاً بها، وكانت كثير الصدود عنه، فسلّم عليها ذات مرة فلم تردّ عليه:

تكلّـم ليـس يـوجعـك الكـلامُ ... ولا يُـؤذي محـاسنـك السـلامُ
إنـي أنـا المـأمـون والملـك الهمـامُ ... ولكنـي بحبـك مُسْتهـامُ

(١) ثمار القلوب: ١٥٦.
(٢) أحسن ما سمعت: ١٢٣.
(٣) كتاب بغداد: ١٧٣.

يحـــقُّ عليـــك ألاّ تقتُلينـــي فيبقـــىٰ النـــاس ليـس لهـم إمـامُ(١)

٢ ـ الوصف:

والوصف من الأغراض التي تعرّض لها المأمون في شعره، وقد تفنن في تصوير ما أراد من الأحوال والهيئات. ومن الموضوعات التي عالجها في مجال الوصف؛ الخمر وقد أجاد في وصفها.

وإذا استعرضنا شعره ـ في ما يخصّ الخمر ـ ثبت لنا أنه كان مدمناً للخمر ومن شعره في هذا الباب. قوله:

صـلْ النَّـدمـان يـومَ المهـرجـان بكـأسٍ معتّقـةِ الـدِّنـانِ
بكـأسٍ خمـرواني عتيـقٍ فـإن العبـد عبـدٌ خمـرواني
وجنبنـي الـزبيبيـن طـرّاً فشـأن ذوي الـزبيـب خـلاف شـاني
فـأشـربهـا وأزعمهـا حـرامـاً وأرجـو عفـوَ ربـي ذي امتنـانِ
ويشـربهـا ويـزعمهـا حـلالاً وتلـك علـى الشقـي خطيئَتـانِ(٢)

فهو يصور ـ في هذه الأبيات ـ ما تتركه الخمر في نفس شاربها، كما يصور صراع النفس بين الجري وراء الملذات أو الكف عنها، فهو يجمع بين جرأته على الله، وطمعه في مغفرته، وإذا كانت نفسه تحدثه بعظيم ما يرتكبه، فهو لا يعقل ولا يدري بالذي فعله، لأنّ السكر قد غلب عليه، ودبّ في عروقه.

وقال يصف القلم:

وزادت لـدينـا حظـوةً حيـن أطـرقـتْ وفـي إصبعيهـا أسمـرُ اللـون أهيـفُ
أصـمٌّ، سميـعٌ، سـاكـنٌ، متحـركٌ ينـالُ جسيمـات المُنـىٰ وهـو أعجـفُ
عجبـتُ لـه، أنـي ودهـرك معجـبٌ يقـوِّمُ تحـريـف العبـاد محـرِّفُ(٣)

فهذه الأبيات في غاية الوصف إذ نراه ـ في هذه الأبيات ـ يصوّر القلم الذي كسته السمرة، فازداد حُسناً، وتكلّم ساكتاً فجلّله الوقار، فهو طوع البنان، عُلي عليه ما يريد كاتبه، فينال مراده، ويدرك غرضه.

وله أوصاف كثيرة شملت؛ الليل والأهرام والخاتم والفلك وقد أعرضت عنها رغبة في الاختصار.

---

(١) العقد الفريد: ٦/ ٤٠٨.
(٢) شرح المقامات: ٢/ ١٥١.
(٣) ديوان المعاني: ٢/ ٨٤ ـ ٨٥.

٣ ـ المديح :

يمثل المديح ـ في بعض جوانبه ـ غرضاً من أغراض التكسب، فالشاعر يلجأ في هذا الغرض إلىٰ التملق والتزلف، ليظفر برضا ممدوحه، فيستدر بذلك عطفه، ولم يكن هذا من سجية المأمون الذي اجتمع له شرف المحتد ونبل الأصل، وعزُّ الخلافة، فقد عاش مترفاً في أفنية القصور يرفل بالنعيم، وعلىٰ كل حال فالمأمون من المقلِّين في هذا الغرض ومن مشهور مدائحه، قوله في عبد الله بن طاهر بن الحسين حين فتح مصر:

أخـــــي أنـــــت ومـــــولاي   الـــــذي أشكـــــر نعمـــــاهُ
فمـــا أحببـــت مـــن أمـــرٍ   فـــإنـــي اليـــوم أهـــواهُ
ومـــا تكـــره مـــن شـــيءٍ   فـــإنـــي لســـتُ أرضـــاهُ
لـــــك الله علـــــى ذاك   لـــــك الله، لـــــك الله[١]

ونراه في هذه الأبيات، قد ألبس ممدوحه من هذا الحلي المنظوم، ولا أجد فيه من المبالغة ما يلفت النظر، وإنّما هو إطراء استوجبه ظرف المقام بما استحقه عبد الله في ظنّه، مكافأة له علىٰ ما قام به من جليل الأعمال.

٤ ـ الهجـــاء :

وفي هذا الغرض، يجدُ الشاعر متنفساً له في التعبير عما يختلجه من مظاهر السخط والغضب ـ فهو يمثل جانباً من جوانب شخصيته ـ لذلك تجده يردُّ بعنف علىٰ خصومه، ومن أراد أن يسخر به، فيمطرهم بوابل من الشتائم والسباب، إلاّ أن مثل هذا الهجاء اللاذع لا نجده البتة في شعر المأمون علىٰ قلّة ما نظمه في هذا الغرض. ولعل أخلاقه العالية، ومنصبه الذي هو فيه، يمنعه من ذلك. ومن هجائه قوله في أبي عباد ثابت بن يحيىٰ حين دخل إليه وهو يختال في مشيته:

زهـــوُ خـــراســـان وتيـــهُ النَّبَـــطْ   ونخـــوة الخـــوز وغـــدر الشُّـــرَطْ
اجتمعـــتْ فيـــك، ومـــن بعـــد ذا   إنَّـــك رازيٌّ كثيـــرُ الغَلَـــطْ[٢]

وقال في جبريل بن بختيشوع المتطبب علىٰ سبيل السخرية والتهكم:

الا قـــل للـــذي ليـــس   علـــىٰ الإســـلام والملَّـــةْ
لجبـــريـــلَ أبـــي عيســـىٰ   أخـــي الأنـــذال والسِّفْلَـــةْ
أفـــي طبِّـــك يـــا جبـــريـــل   مـــا يشفـــي ذوي العِلَّـــةْ

---

(١) تاريخ الموصل: ٣٦٨.
(٢) لطائف المعارف: ١٨٥.

غــــزالٌ قـــــد سبـــــىٰ عقلـــــي بـــــــلا جـــــــرمٍ ولا زلَّـــــــه[1]

وله أهاجٍ أخر في عمّه إبراهيم بن المهدي.

٥ ـ الـرثـاء:

الموت حتمٌ، كتبه الله علىٰ عباده، وليس للإنسان مناصٌ منه ولا مهرب، فقال جلّ وعلا: ﴿**قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم**﴾[2]. ولسلطان الموت وحده، القدرة علىٰ هدم اللذات، وتفريق الأحبة، وتشتيت الألفة. ومن الطبيعي أن يترك الموت أثراً قوياً في نفس ذوي الفقيد، لأنه الفراق الذي لا رجعة بعده.

ويجدُ الشعراء حينئذ مجالاً واسعاً في تصوير الفاجعة، واستمطار الرحمة، واستذكار الفضائل والمحاسن التي تحلىٰ بها الفقيد، في أصدق شعور، وأرقّ عاطفة.

وكان المأمون موفقاً في هذا الغرض علىٰ الرغم من ندرة النصوص التي وصلت إلينا، فقد اخترم الموت كثيراً من جواريه، منهن جاريته ريحانة وكانت من أحب جواريه إليه، فلما ماتت جزع عليها، وقال:

اختُلســـت ريحـــانتـــي مـــن يـــدي أبكـــي عليهـــا آخـــر المَسْنَـــدِ

كـانــت هــي الأنــس إذا استــوحشــتْ نَفْســـي مـــن الأقـــرب والأبعـــدِ

وروضــــةٌ كـــان بهـــا مَـــوْقعـــي ومنهـــلاً كـــان بـــه مَـــوْردي

كـانــت يــدي، كـانــت بهـا قــوتــي فـاختلـس الـدهـر يـدي مـن يـدي[3]

فهو في هذه الأبيات يفصح عن عميق الألم والحزن الذي حلّ به، ويسترسل في عرض مشاعره النبيلة، وما حلّ به من شدة الوجد، وألم الفراق.

٦ ـ الفخــر:

يرتبط هذا الغرض بالتعصب القبلي ارتباطاً وثيقاً، فهو يقوم علىٰ التنويه بالأحساب والمآثر والوقائع، والاعتداد بالنفس، وعلىٰ الرغم من محاربة الإسلام له، فقد ظلّ غالباً علىٰ النفوس، وربما حرّك الغضب من الشواء فأفاض علىٰ ألسنتهم ما أثار الحفائظ، وأججّ كوامن الأحقاد.

وإذا تأملنا شعر المأمون ـ في هذا المجال ـ نكادُ لا نظفر إلاّ بنصين أو ثلاثة ومن مشهور فخره. قوله:

---

(١) عيون الأنباء: ٢/ ٦١.

(٢) سورة الجمعة، الآية: ٨.

(٣) ربيع الأبرار: ٣/ ٢٥.

نحـــنُ الـــذيـــن إذا تخمـــطَ عُصبـــةٌ   مـــن معشـــرٍ كُنّـــا لهـــا أنكـــالا
وتـــرىٰ القـــروم مخـــافـــةً لقـــرومنـــا   قبـــل اللقـــاء تقطـــر الأبـــوالا
نـــردُ المنيّـــةَ لا نخـــافُ وردهـــا   تحـــت العجـــاجـــةِ والعيـــون تـــلالا
نُعطـــي الجـــزيـــلَ فـــلا نَمُـــنُّ عطـــاءَنـــا   قبـــل الســـؤال ونحمـــل الأثقـــالا
وإذا البـــلاد علـــىٰ العبـــاد تـــزلـــزلـــت   كنـــا لـــزلـــزلـــةِ البـــلاد جبـــالا[1]

فهو في هذه الأبيات يكثر من إطراء قومه ـ وهم بنو هاشم ـ وما لهم من مآثر ومناقب يقصر دون بلوغها كل متفاخر، ولو جهد بكلّ طاقته.

ويتخذ من غلبة الإماء عليه، وخضوعه لسلطانهن، موضوعاً يفتخر به:

كنـــتُ حـــرّاً هـــاشميّـــاً   فـــاســـترقتنـــي الإمـــاءُ
أنـــا مملـــوك لمملـــو   كِ وتحتـــي الأمـــراءُ

٧ ـ الحنين إلىٰ الوطن:

عاش المأمون ثلاثة سنوات في الغربة، فقد خرج غازياً سنة خمس عشرة ومائتين، ولم يَعُد إلىٰ بغداد، فقد أدركه الأجل في طرسوس فمات غريباً سنة ثمان عشرة ومائتين. وتبقىٰ نزعة الحنين إلىٰ الوطن، ماثلة أمامه لا تكاد تفارقه فهو يتأثر بالألفة كما يتأثر بالاغتراب الذي يعيد إلىٰ نفسه ذكريات طوتها يد الزمان وهي ما زلت عالقة في خلده، تهزُّ قلبه هزّاً عنيفاً بين حين وآخر. ويستبد به الحنين فيقول:

يـــا معشـــر الغـــربـــاء ردَّكُـــمُ   ولقيتُـــمُ الأخبـــار عـــن قـــربِ
قَلبـــي عليكـــم مشفـــقٌ وجـــلٌ   فشفـــا الإلـــه بحفظكـــم قلبـــي
إنـــي كتبـــت لكـــي أســـاعـــدكـــم   فـــإذا قـــرأتُـــمْ فـــاعـــرفـــوا كتبـــي

ويبدو أن قوة الغربة قد حزّت في نفسه كثيراً، فكان يحبس حسرة بين جوانحه وعبرة بين ضلوعه، ثم لم يلبث أن يتمالك، ليعيد للنفس رباطة الجأش. إذ ليس له إلاّ الاعتصام بالجلد.

الخصائص الفنية في شعر المأمون

إنَّ قلّة ما وصل إلينا من شعر المأمون، لا يدعو إلىٰ الغضِّ من قيمته الفنيةِ، ومن يتأمل شعره، يستطيع أن يدرك ما فيه من خصائص جمالية، ومن هنا تناولت الدراسة الفنية: الألفاظ والتراكيب، الأفكار والمعاني، المشاعر والعواطف، الأوزان والقوافي،

(١) المحاسن والمساوىء: ٤٨٥.

والخيال والصورة.

ـ الألفاظ والتراكيب:

الألفاظ عماد العمل الفني، ولا تعرف قيمة اللفظ إلاّ إذا أخذ موضعه الملائم، في السياق، ولهذا فإن جودة الشعر تقوم علىٰ سهولة اللفظ وفصاحته، وسلامة التركيب واستوائه.

وإذا نظرنا في شعره، نجده يتسم بالسهولة والوضوح والابتعاد عن التعقيد والغريب، ويستطيع من يتصفح الديوان أن يدرك هذه الحقيقة. ومع ما اتسم به شعره من سهولة اللفظ وفصاحته فقد وقع في بعض الهفوات، منها قوله:

أنـــتَ لـــولا نحـــنُ فـــي الشـ ـكّـــةِ لـــم تَسْـــوَ فتيـــلا[١]

لقد أخطأ المأمون، إذ قال: «لم تَسْوَ فتيلا» والصواب: «تساوي». قال الفراء: هذا الشيءُ لا يُساوي كذا، ولم يَعْرِف هذا لا يَسْوىٰ كذا[٢]. وقد وقع في مثل هذا أبو العتاهية، فقال:

ولـــربمـــا سئـــل البخيـ ـــلُ الشـــيء لا يَسْـــوىٰ فتيـــلا[٣]

ولعل المأمون عيالٌ عليه في هذا الخطأ، وإذا كان الغالب علىٰ شعره السهولة والوضوح ـ وهي سمة شعر ذلك العصر ـ فقد جاءت تراكيبه جميلة متناظرة، قد استمدت قوتها واستواءها من خلال ما زخر به شعره من التقديم والتأخير، والحذف والذكر، والنداء، فضلاً عن حلية الطباق التي تزيد التركيب قوةً ومتانة.

ـ الأفكار والمعاني:

والناظر في شعره، يجده حافلاً بالأفكار التي تدور معانيها في أكثر من مائة وتسعين بيتاً، ونجدُ أفكاره تكون محدودة لا تتعدىٰ النطاق العام للحياة التي عاشها في أفنية القصور. كما أنه تأثر كثيراً بمن سبقه من الشعراء في انتزاع الصور، وطرق المعاني. ومما أخذه المأمون من غيره قوله:

بعثتُـــكَ مـــرتـــاداً ففـــزت بنظـــرةٍ وأغفلتنـــي حتـــىٰ أســـأتُ بـــك الظنّـــا

فنـــاجيـــت مـــن أهـــوىٰ وكنـــتَ مبـــاعـــداً فيـــا ليـــت شعـــري عـــن دنـــوِّك مـــا أغنـــىٰ

أرىٰ أثـــراً منـــه بعينيـــك بيّنـــاً لقـــد أخـــذت عينـــاك مـــن عينـــه حُسنـــا

---

(١) كتاب بغداد: ٩١.

(٢) لسان العرب (مادة سوىٰ).

(٣) أبو العتاهية أشعاره وأخباره: ٣١٢.

فهو مأخوذ من قول العباس بن الأحنف:

إن تشق عيني بها فقد سَعُدت عين رسولي وفزت بالنظر
وكلما جاءني الرسول لها رددتُ عمداً في طرفه نظري
يظهر في وجهه محاسنها فقد أثرت فيه أحسن الأثر
خُذ مقلتي يا رسولُ عاريةً فانظر بها واحتكم على بصري[1]

ومن المعاني التي اخترعها والتي لم يسبقه إليها أحد، قوله:

صحيحٌ يود السُّقم كيما يعوده وإن لم تَعُده عاد منها رسولُها
ليعلمَ هل ترتاع عند شكاتِهِ كما قد يروع المشفقات خليلُها

أخذه محمد بن أبي محمد اليزيدي فنسج على منواله، فقال:

صحيح ودَّ لو أمسى عليلا لتكتب هل يُرى منكم رسولا
رآك تسومُه الهجران حتى إذا ما اعتلّ كنت له وصولا
فودَّ خَنا الحياة بوصل يوم يكون على هواك له عليلا
هما موتان: موت هوى وهجرٍ وموت الهجر شرُّهما سبيلا[2]

وأخيراً لا ننسى أن رجلاً سمع قول المأمون:

قبلتهُ من بعيدِ فاعتلّ من شفتيهِ

فقال:

رقّ حتى تورّمت شفتاهُ إذ توهمتُ أن أقبل فاهُ[3]

فأين هذا من قول المأمون.

ـ العواطف والمشاعر:

إن ما يهجس في قلب الشاعر من انفعالات وأحاسيس، إنما هي ترجمة صادقة لخلجات نفسه، ولهذا تتباين آثارها تبعاً للظروف والمناسبات التي تمرُّ بالشاعر، وقد نجد هذا التباين واضحاً في شعر المأمون وسأكتفي بإيراد هذا النص للتدليل على ذلك، قال المأمون في جارية كان يجد بها وجداً شديداً، وقد نزل بها الموت، فسلم عليها، فلم تطق السلام، فأشارت باصبعها، فغلبته العبرة:

سلامٌ على من لم يطق عند بينهِ سلاماً فأوما بالبنان المُخضَّبِ

(١) ديوان العباس بن الأحنف: ١/ ١٥٣ـ١٥٤.
(٢) الأغاني: ٢٠/ ٢٦٣.
(٣) الأغاني: ٢٠/ ١٣٩.

فمــا اسطعــتُ إلاّ بــالبكــاء جــوابــه وذلــك جهــد المستهــام المعــذّبِ[١]

فهو يبكي عزيزاً من أحبّ الناس إليه، ولعل أشدّ ما في المصاب الذي حلّ به أن ذلك المحبوب لم يطق رد السلام، وإنما أشار باصبعه، ويستبدُ به الأسىٰ. فيصور حسرة النفس، وما يساورها من ألم الإحساس، فهو لا يملك من أمره سوى وكف الدموع التي تعبر عن تلك المشاعر، أصدق تعبير، ولهول ما قاساه من شدة الوجد، فهو يفيض بعاطفة حارة.

وكان من المناسب أن نتطرق إلىٰ نموذج آخر اتسم ببرود العاطفة وضعفها وقصور المشاعر، فمن ذلك قوله في جاريته متيم:

تعــالــيْ تكــن للكتــب بينــي وبينكــم مــلاحظــةٌ نــومــي بهــا ونشيــرُ
فعنــدي مــن الكتــب المشــومــة حيــرةٌ وعنــدي مــن شــؤم الــرســول أمــورُ[٢]

إن من يمعن في هذا النموذج الشعري، يجده يخلو من المعاناة التي تعبر تعبيراً صادقاً عن المشاعر والعواطف.

ـ الأوزان والقوافي:

نظم المأموني أكثر الأوزان المعروفة في الشعر العربي، وقد نظم علىٰ الأوزان القصيرة والمجزوءة؛ كمجزوء الرمل والكامل، وكانت أوزانه صحيحة من الناحية العروضية، أما ما ورد في شعره من خطأ عروضي، فمردّه إلىٰ الرواة والنساخ فمن الخطأ العروضي الذي وقع فيه، قوله:

صيــــرتُ فيهــــا العقــــاب عفــــواً أحــــرىٰ مــــن الضــــرب الــــرقــــاب

فواضح أن عجز البيت غير مستقيم، ولاشك أن أيدي النساخ عبثت به، بدليل سلامة وزنه في بعض المصادر الأخر التي اعتمدتها في التحقيق.

أما قوافيه في جملتها جميلة خفيفة الوقع علىٰ الرغم من نظمه الروي الصعب كالطاء والياء.

وأهمية القافية، إنها تحافظ علىٰ هذا النغم الذي يحتوي أجزاء البيت فيكسب اللفظ إيحاءات ودلالات في التعبير، ولهذا لا يستقيم الوزن بدون القافية لأنَّ أحدهما متمم للآخر، ولذلك عدت: «القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر ولا يسمىٰ الشعر شعراً حتىٰ يكون له وزن وقافية»[٣].

---

(١) الظرف والظرفاء: ١٣٠.
(٢) الإماء الشواعر: ١١٩.
(٣) العمدة: ١/١٥١.

وقد نظم المأمون علىٰ معظم حروف الهجاء فأكثر من الدال والراء واللام والميم والنون والفاء وهذه الحروف أكثر شيوعاً في الاستعمال، ودوراناً علىٰ الألسن، أما الحروف النادرة فلا نجد لها أثراً في شعره فلم ينظم علىٰ الثاء والخاء والذال والزاي والشين والصاد والضاد. .

ـ الخيال والصورة:

ومن خلال النظر في شعره، نجده قد استعان كثيراً بالخيال في خلق الصورة، لأنَّ الخيال وحده له القدرة علىٰ تأليف الصور، وإبراز المعاني في أساليب جديدة فضلاً عما يضفيه هذا الخيال؛ من براعة التصوير، وجمال الأسر.

ونراه يبدع في انتقاء صوره التي يستمدها من بيئته، وقد استعان بالبيان في إثارة الخيال، وخلق الصورة:

١ ـ التشبيه:

يُعدُّ التشبيه من عناصر التعبير التي يستعان بها في إبراز الصورة البلاغية وقد عدّه السكاكي ركناً من أركان البلاغة لإخراجه الخفي إلىٰ الجلي، وإدنائه البعيد من القريب، وإذا مهرت فيه ملكت زمام التدريب في فنون السحر البياني[١].

والتشبيه في أيسر تعاريفه: «صفةُ الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة، لا من جميع جهاته، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه»[٢].

ونستطيع أن نرصد صور التشبيه في مواضع متعددة من شعره، ومن ذلك قوله:

وإنّمـــا أمهـــاتُ النـــاس أوعيـــةٌ   مستـــودعـــات ولـــلآبـــاء أبنـــاءُ

فقد شبه النساء بالأوعية التي تودع فيها الأشياء تشبيهاً بليغاً، ونرىٰ أن المشبه والمشبه به كلاهما حسيان.

ومن تشبيهاته قوله:

سيصبــح القــوم مــن سيفــي وضــاربــه   مثــل الهشيــم ذرتــه الــريــح بــالمطــر

فهو في هذا البيت، يعقد تشبيهاً بين القوم الذين سيلاقون حتفهم علىٰ يده، وبين الهشيم وهو الرماد الذي ذرته الريح بالمصر، والمشبه هو القوم، والمشبه به هو الهشيم وكلاهما حسيان مركبان.

وقوله:

---

(١) مفتاح العلوم: ١٥٧.
(٢) العمدة: ٢/٢٨.

وأقبلــن بــأوســاطِ كــأوســاطِ الــزنــابيــر

نراه عقد مشابهة بين فتيات نصرانيات وقد ربطن علىٰ أوساطهن خيطاً وبين الزنابير الضامرة الوسط، فكأنه يريد أن يقول: إنهن أقبلن يتهادين بخصورهن الضامرة.

ونرىٰ أن المشبه والمشبه به كلاهما حسيان من التشبيه المفرد.

٢ ـ الاستعارة:

الاستعارة تعليق العبارة علىٰ غير ما وضعت له في أصل اللغة علىٰ جهة النقل للإبانة[١].

ونستطيع أن نقف علىٰ صور الاستعارة في أماكن متفرقة من شعره، ومن ذلك قوله في خادم له بعثه إلى جاريته فأبطأ عنه:

أرىٰ أثـراً منهـا بعينيـك لـم يكـن لقـد سـرقـتْ عينـاك مـن عينهـا حُسْنـا

فقد استعار السرقة ـ وهي الأخذ خلسة ـ وعبر بها تعبيراً دقيقاً عن مدى تمتع خادمه بالنظر إلىٰ محبوبته. ونجده قد نقل (العينان) من طبيعتها القديمة إلىٰ طبيعة جديدة، وقد أشار إلىٰ هذا النقل بأن أثبت للطبيعة القديمة خصيصة من خصائص الطبيعة الجديدة، هي «السرقة».

وقوله في غلام دخل بستاناً:

تنــزَّه البُستــانُ فــي حسنــه مُــذْ سجــدت للغصــنِ أغصــانُ

فقد استعار التنزه إلىٰ البستان، وهو تصوير براعة الحسن، فالمستعار منه هو الغلام، والمستعار له هو البستان ووجه الشبه هو الجمال والحسن وقد ذكر المشبه وهو البستان وحذف المشبه به وهو الغلام. فهي استعارة مكنية.

وقال في غلام وقع عليه ضوء الشمس من وراء الجامات:

قــد طلعــت شمــسٌ علــىٰ شمــسٍ وزالــت الــوحشــة بــالأُنــس

فقد استعار الشمس للغلام، وعلىٰ هذا فالمستعار منه الغلام والمستعار له هو الشمس ووجه الشبه هو الإشراق والحسن، ولما كانت الشمس اللفظ المستعار للغلام، فهو أمر متحقق حسّاً.

٣ ـ الكناية:

ويراد بالكناية: لفظٌ أريد به، لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذ[٢].

---

(١) النكت في إعجاز القرآن: ٧٩.
(٢) الايضاح: ٣١٨.

ولا تقل أهمية الكناية في تجسيد المعاني وإبراز الأفكار عن أهمية الاستعارة لأن كلاهما يصدر عن ذائقةٍ فنية، وقيمة بلاغية، وإذا تأملنا شعره نكاد ـ لا نجد إلاّ قليلاً منها ـ ومن ذلك قوله في أبي عباد ثابت بن يحيىٰ:

اجتمعــــت فيــك، ومــن بعــد ذا إنــــك رازيّ كثيـــــر الغَلَــــط

فقد عبر بالكناية عن اللصوصية تعبيراً دقيقاً، معتمداً في ذلك علىٰ التلميح والإشارة وإنما نسبه إلىٰ اللصوصية، لأنه كان يرتفق، إذ أن اللص الحاذق ينسب إلىٰ مدينة الرّي.

وقوله:

أنــــت فـــي الجنـــد ولكـــن لـــك فـــي النـــاس جنـــودُ

فقد عبر بالكناية عن تملكه القلوب، وهيام الناس به، بتصوير فني دقيق.

٤ ـ الطباق:

الطباق من فنون علم البديع، ويقصد به «الجمع بين ضدين مختلفين»[١]، وقد ورد الطباق كثيراً في شعره ومن ذلك قوله:

لــو ينطقــان لخبــرانــا بــالــذي فعــل الــزمــان بــأول وبــآخــرِ

ففي هذا البيت جمع بين ضدين مختلفين في المعنىٰ، هما «أول، وآخر».

وكذلك قوله:

فقلــتُ أليــس وقــد أوتيــت علمــاً وبــانَ لــك الــرشيــد مــن الغــويِّ

وقوله:

كــانــت هــي الأنــس إذا استــوحشــت نفســـي مـــن الأقـــرب والأبعـــد

فهو يجمع بين «الرشيد، والغوي»، وبين «الأقرب، والأبعد».

٥ ـ الجناس:

والجناس أن يتشابه اللفظان في النطق، ويختلفان في المعنىٰ، وهو نوعان: الجناس التام، والجناس غير التام، وسأكتفي بإيراد بعض الشواهد، فمن ذلك قوله:

كــانــت يــدي، كــانــت بهــا قــوتــي فــاختلــس الــدهــر يــدي مــن يــدي

فالجناس في هذا البيت تام في لفظ «يدي» مكرراً مرتين في عجز البيت، ففي الأولىٰ جاء بمعنى «جاريتي» وفي الثانية بمعنى «حياتي».

وقوله:

تبـــــارك الله إنَّ ذا عجــــــبٌ مــــولاي عبــدي وأنـــت مـــولاي

---

(١) حسن التوسل: ١٩٩.

في هذا البيت ورد لفظ «مولاي» مكرراً مرتين، في الأولىٰ بمعنىٰ «سيدي» وفي الثانية بمعنىٰ «عبدي» وهو من الجناس التام.

وقال:

مــــرّ إلـــىٰ البُستـــان بستـــانُ ليجتنـــي الـــريحـــان ريحـــانُ

في صدر هذا البيت، وردت كلمة «بستان» مرتين: في الأولىٰ بمعناه الحقيقي وهو البستان والثانية بمعنىٰ «الغلام» ومثله في عجز البيت في الأولىٰ بمعنىٰ الغلام، وفي الثانية بمعناه الحقيقي وهو الريحان.

ومن الجناس غير التام قوله:

أيهــــا المختـــال ثـــوبـــا هُ حــــريــــرٌ وحــــديـــد

وردت في هذا البيت «حرير وحديد» وهما كلمتان لم تختلفا في الوزن وإنما اختلفتا بنوع الحرف فهو في الأول «الراء»، وفي الثانية «الدال».

ومثله:

شـــرابنـــا الـــريـــق وكـــاستنـــا شفـــاهنـــا والقتـــل والنقـــلُ

فالقتل والنقل وإن اتفقنا في الوزن فقد اختلفتا بنوع الحرف.

٦ ـ منهج التحقيق:

لم يعنَ أحد بشعر المأمون، وقد ظلّ متناثراً في بطون الكتب فلما أزمعت علىٰ تحقيق شعره، التقطت ابياته وصنعت منها ديواناً، وكان منهجي في تحقيق شعره كالآتي:

١ـ رتبت الأشعار حسب التسلسل الهجائي مراعياً في ذلك الحركات ثم بينتُ البحور لكل قطعة شعرية.

٢ـ ضبطت الأبيات بالشكل وشرحت بعض المفردات الصعبة معتمداً في ذلك علىٰ المعاجم اللغوية.

٣ـ جعلت المتن خالصاً للشعر، وبينت في الهامش ما يتعلق بالنص من مناسبه.

٤ـ جعلت تخريج الأشعار في نهاية الديوان.

٥ـ أفردت قسماً للشعر الذي نسب له أولغيره وجعلته ملحقاً بالديوان.

الديوان

ـ الهمزة ـ

«١»

قال المأمون:

ـ من مجزوء الرمل ـ

١ ـ كُنْتُ حرّاً هاشمياً فاسْتَرقَتْني الإماءُ

٢ ـ أنا مملوكٌ لمملوكٍ وتحتي الأمراءُ

«٢»

قال المأمون يردُّ على أخيه الأمين حين عيّره بأمِّه[1]:

ـ من البسيط ـ

١ ـ لا تَحْقِرنَّ امرأً مِنْ أنْ تكونَ له أمٌّ من الروم أو سوداءُ عَجْماءُ[2]

٢ ـ فإنّما أمهاتُ الناسِ أوعيةٌ مستودعاتٌ وللأحساب آباءُ[3]

٣ ـ فَرُبَّ مُعْربةٍ ليستْ بِمُنْجِبَةٍ وربّما أنجبتْ للفَحْلِ سَوْداءُ[4]

---

(١) جاء في أخبار الدول: إن الأمين هجا أخاه المأمون بهذين البيتين:

يابن التي بيعت بأبخس قيمةٍ بين الورى في السوق هل من زايدِ

ما فيك موضع غرزةٍ من ابرةٍ إلاّ وفيه نطفة من واحدِ

فأجابه المأمون: وإنما أمهات الناس أوعية....

(٢) عجماء: التي لا تفصح في كلامها.

في عيون الأخبار «لا تُسمتن امرأ في أن....».

وفي ذيل الأمالي: «لا تشتمن إمرأً من أن..... أو صفراء دعجاءُ»

وفي الخذيرة ومشاهد الإنصاف: «لا تزرين بفتىً من أن.... أو سوداء دعجاء».

وفي المستطرف «لا تشتمن إمرأً ممن يكون له...».

وفي نسمة السحر: «لا تنقص المرء قدراً أن تكون...».

(٣) في ذيل الأمالي «وإنما أمهات القوم أوعيةٌ....».

وفي الكشاف واخبار الدول ومشاهد الانصاف «وللآباء أبناء».

وفي الذخيرة: وللأبناء آباء.

وفي غاية المرام: وللإما أبناء.

وفي نسمة السحر: وإنما هُنّ للأولاد أوعيةٌ... وللأبناء آباء.

(٤) في عيون الأخبار: ورب واضحة ليست بمنجبةٍ...

وفي أخبار الدول وغاية المرام «.. وطالما أنجبت في الخدر عجماء».

« ٣ »

قال في أحمد بن يوسف[1] حين دخل ديوانه، فرأى حوله مُرْداً حساناً:

ـ من الخفيف ـ

١ ـ أسَدٌ رابضٌ حَواليه أظْبٍ ليسَ ينجو من الأُسود الظِّباءُ[2]

ـ الباء ـ

« ٤ »

قال في إبراهيم بن المهدي حين عفا عنه:

ـ من مخلع البسيط ـ

١ ـ لما رأيتُ الذُّنوبَ جلّتْ عنِ المُكافاةِ بالعقابِ[3]
٢ ـ صيرتُ فيها العقابَ عفواً أَحْرَىٰ مِنَ الضرب للرقابِ[4]
٣ ـ أَرْجو بذاك الصلاحَ جُهْدي وعفوَ ذي الأنعمِ الرغائبِ

« ٥ »

قال في جارية وقد نزل بها الموت، فسلّم عليها، فلم تطق ردّ السلام فأشارت باصبعها، فغلبته العبرة[5]:

ـ من الطويل ـ

١ ـ سلامٌ علىٰ من لم يُطِقْ عند بَيْنِه سلاماً فأومأ بالبنانِ المخَضَّبِ
٢ ـ فما اسطعتُ إلاّ بالبكاءِ جَوابَهُ وذلك جُهْدُ المستهامِ المُعذّبِ[6]

---

(١) أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح العجلي، كان من أمهر الكتاب في عهد المأمون وكان شاعراً مجيداً، ومات سنة ٢١٥هـ. ينظر في ترجمته «المذاكرة في ألقاب الشعراء: ١٩٧».

(٢) في محاضرات الأدباء: حواليه أسد...

(٣) في الزهرة: «عن المجازاة بالعقاب».
وفي غرر الخصائص «عن المجازاة في العقاب».

(٤) الزهرة: أقسىٰ من الضرب للرقاب.

(٥) وفي غرر الخصائص الواضحة: أمضىٰ من الضرب للرقاب.
ورد في الأغاني: أن (مخارق) قال: كنا عند المأمون يوماً فجاءه الخادم الحرمي فأسرّ إليه شيئاً، فدخل معه، ثم أبطأ علينا ساعة وعاود وعينه تذرف فقال لنا: دخلت الساعة إلىٰ جارية لي كنت أتخطّاها فوجدتها في الموت فسلمت عليها فلم تستطع ردّ السلام إلاّ إيماءً باصبها، فقلت هذين البيتين «سلام علىٰ من لم يطق...».

(٦) في الأغاني ومختار الأغاني: «فما اسطعتُ توديعاً له بسوى البُكا».

« ٦ »

قال في الغربة[١]:

- من الكامل المضمر -

١ - يـا مَعشـرَ الغُـربـاءِ ردّكُـمُ ... ولقيتُـمُ الأخبـارَ عـنْ قُـرْبِ

٢ - قَلبـي عليكُـمْ مشفـقٌ وَجِـلٌ ... فشَفـا الإلـهُ بحفظِكُـمْ قَلْبـي

٣ - إنـي كتبـتُ لكـيْ أسـاعـدَكُـمْ ... فـإذا قـرأتُـم فـاعـرفـوا كُتْبـي

« ٧ »

قال يردُّ علىٰ شاعرٍ وقد جاءه مُستميحاً[٢]:

- من الخفيف -

١ - قـدْ أمـرنـا لهـا بخضْبـةِ خِطْـرٍ ... تـدعُ الـرأسَ مِثْـلَ حَلْـكِ الغُـرابِ

- التاء -

« ٨ »

قال في العفو:

- من الكامل -

١ - يَخْشـىٰ عـدوّي مـن بَعيـدِ سَطْـوتـي ... فـإذا قـدرتُ علـىٰ العـدوِّ عفـوتُ

« ٩ »

قال يعزّي زبيدة أم الأمين:

- من الوافر -

١ - يَعـزُّ علـيَّ مـا لاقيـتِ فيـهِ ... وأنـتِ الأمُّ خيـرُ الأُمّهـاتِ

٢ - ولـمْ أرضَ الـذي فَعَلـوا إليـهِ ... مـن الفعـلِ المُخـالـفِ والشتـاتِ

٣ - فـإنـي مِثْلُـهُ لـكَ فـاعْلَميـه ... علـىٰ مَـا كـانَ مـا بقيـتْ حَيـاتـي

---

(١) جاء في أدب الغرباء: أن أحمد بن هشام حدّث عن أبيه، قال: كنت في جملة عسكر المأمون حين خرج إلىٰ بلد الروم، فدخل وأنا معه، إلىٰ كنيسة قديمة البناء بالشام، عجيبة الصور، فلم يزل يطوف بها، فلما أراد الخروج قال لي: من شأن الغرباء في الأسفار، ومن نزحت به الدار عن إخوانه وأترابه إذا دخل موضعاً مذكوراً، ومشهداً مشهوراً، أن يجعل لنفسه فيه أثراً تبركاً بدعاء ذوي الغربة وأهل التقطع والسياحة، وقد أحببت أن أدخل في الجملة، فابغ لي دواةً، فكتب علىٰ ما بين باب المذبح هذه الأبيات: يا معشر الغرباء ردّكم... أدب الغرباء: ٢٣.

(٢) ورد في نثر النظم: أن شاعراً كتب إلىٰ المأمون:

شحطـت حـاجتـي إليـك فمـر لـي ... يـا أميـري معجـلاً بخضـابِ

فأجابه المأمون: قد أمرنا لها... نثر النظم: ٢٨.

٤ ـ وثـاري بَعْـدَ ثـار الله فيـهِ سيـذهـبُ بـالجبـابـرةِ العُتَـاتِ
٥ ـ بنـىٰ لـكِ جَعْفـرٌ بيتـاً رفيعـاً وأنـتِ أميـرةٌ للمـؤمنـاتِ

« ١٠ »

قال يهجو إبراهيم بن المهدي[١]:

ـ من الوافر ـ

١ ـ إذا المُـرْجـيُّ سـرَّكَ أنْ تـراهُ يمـوتُ لِحينـهِ مِـنْ قبـلِ مَـوْتِـهْ
٢ ـ فجـدِّدْ عنـدهُ ذكـرىٰ علـيٍّ وصـلِّ علـىٰ النبـي وآلِ بَيْتِـهْ

« ١١ »

قال في جارية أعرضت عنه:

ـ من الخفيف ـ

١ ـ عَـرفـتْ حـاجتـي إليهـا فَضَنّـتْ ورأتْ طـاعتـي لهـا فَتَجنّـتْ[٢]
٢ ـ وإذا النفـسُ رامـت الصبـرَ عنهـا ذكـرتْ حسـرةَ الفـراق فحَنَّـتْ
٣ ـ لا تَلُـومَـنَّ غيـرَ نَفْسِـك فيهـا أنـتَ جَنَّبْتَهـا عليـك فجنَّـت

ـ الدال ـ

« ١٢ »

قال المأمون في غلام أمرد من أولاد الجند، عليه ثوب حرير، ودرع موشاة مزرّرة[٣]:

---

(١) جاء في مروج الذهب: إنّ المأمون هجا عمّه إبراهيم بن المهدي المعروف بابن شكلة وكان المأمون يظهر التشيع، وابن شكلة التسنن، فقال المأمون: إذا المرجي.. فأجابه إبراهيم:

ـ من الوافر ـ

إذا الشيعـيُّ جَمْجَـمَ فـي مقـالٍ فسـرَّك أن يبـوحَ بـذات نَفْسِـهْ
فصلـي علـىٰ النبـيِّ وصـاحبيـهِ وزيـريْـهِ وجـاريْـهِ بـرمسِـهْ

(٢) فضنّت: بخلت.

(٣) ورد في العقد الفريد: أن المأمون خرج في يوم عيد، وقد ركب الجند أمامه، ومعه يحيىٰ بن أكثم القاضي يضاحكه ويحادثه، إذ نظر إلىٰ غلام من الجند في غاية الفراهة، عليه ثوب حرير أخضر، وثوب موشىٰ مزرّر بالذهب فالتفت إلىٰ يحيىٰ بن أكثم فقال له: يا يحيىٰ. ما تقول في هذه البضاعة ؟ فقال: يا أمير المؤمنين إنّ هذا لقبيح من إمام مثلك مع فقيهٍ مثلي، قال: فمن الذي يقول:

قـاضٍ يـرىٰ الحـدّ فـي الـزنـاء ولا يـرىٰ علـى مـن يلـوط مـن بـاسِ

فقال: ابن أبي نعيم الذي يقول:

لا أرىٰ الجـور ينقضـي وعلـىٰ الـ أمـة والٍ مـن آل عبـاسِ

فقال المأمون: ينفىٰ إلى السند، وإنما داعبناك، ثم أنشأ يقول: أيها المختال... =

ـ من مجزوء الرمل ـ

١ـ أيُّها المُختالُ تيـ ـهاً بهِ حَريرٌ وحديدُ[١]

٢ـ جئتَ للعيدِ وللأعـ ـيُنِ من وجهكَ عيدُ[٢]

٣ـ أنتَ مَنْ نالَ وصالاً منكَ مجدٌ وسعيدُ

٤ـ أنتَ في الجُندِ ولكنْ لكَ في الناسِ جنودُ[٣]

« ١٣ »

قال في جاريةٍ كلف بها:

ـ من الوافر ـ

١ـ لها في لَحْظِها لحظاتُ حَتْفٍ تميتُ بها وتُحيي مَن تُريدُ

٢ـ فإنْ غَضِبَتْ رأيتَ الناسَ قتلىٰ وإنْ ضحكتْ فأرواحٌ تَعُودُ

٣ـ وتَسْبي العالمينَ بِمُقْلَتَيْها كأنَّ العالمينَ لها عبيدُ

« ١٤ »

قال لامرأةٍ متظلمة[٤]:

= العقد الفريد ٦/٤١٩.

والغلام الأمرد: الشاب الذي طرّ شاربه ولم تنبت لحيته.

(١) في العقد الفريد وشرح المقامات: أيها الركب.

(٢) في العقد الفريد وشرح المقامات: جئت للعيد وفي وجهك للأعين عيدُ.

(٣) في العقد الفريد وشرح المقامات: أنت جندي ولكن لك في الحسن جنودُ.

(٤) جاء في العقد الفريد: إن المأمون جلس يوماً للمظالم، وكان آخر من تقدّم إليه ـ وقد همّ بالقيام ـ امرأة عليها هيئة السفر. وعليها ثياب رثة، فوقفت بين يديه، فقالت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فنظر المأمون إلىٰ يحيىٰ بن أكثم، فقال لها يحيىٰ: وعليك السلام يا أمة الله، تكلّمي بحاجتك، فقالت:

يا خيرَ منتصفٍ يُهدىٰ لهُ الرَّشَدُ ويا إماماً بهِ قد أشرقَ البَلَدُ

تشكو إليكَ ـ عميدَ القومِ ـ أرملةٌ عُدي عليها فلم يُتركْ لها سَبَدُ

وابتزَّ منّي ضياعي بعدَ منعتِها ظلماً وفرّقَ منّي الأهلَ والوَلَدُ

فأطرق المأمون حيناً، ثم رفع رأسه إليها وهو يقول: في دون ما قلت... الأبيات، فلما كان يوم الأحد، جلس فكان أول من تقدم إليه، تلك المرأة، فقالت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال: وعليك السلام، ثم قال: أين الخصم، فقالت: الواقف علىٰ رأسك يا أمير المؤمنين وأومأت إلىٰ العباس ابنه، فقال يا أحمد بن أبي خالد: خذ بيده فأجلسه معها مجلس الخصوم، فجعل كلامها يعلو كلام العباس، فقال لها أحمد: يا أمة الله إنك بين يدي أمير المؤمنين، وإنّك تكلمين الأمير، فأخفضي من صوتك، فقال المأمون: دعها يا أحمد؛ فإن الحق أنطقها، والباطل أخرسه ثم قضىٰ لها برد ضيعتها إليها، وظلم العباس بظلمه إليها. العقد الفريد: ١/٢٨ـ٢٩.

ـ من البسيط ـ

١ـ في دون ما قلتِ زالَ الصبرُ والجَلَدُ عنّي وأقْرحَ منّي القَلْبُ والكَبدُ[١]

٢ـ هذا أذان صلاةِ العصرِ فانْصَرفي وأحضري الخَصْمَ في اليومِ الذي أَعِدُ[٢]

٣ـ فالمجلسُ السَّبْتُ ـ إن يقضِ الجلوس لنا ننصفك منه ـ وإلاّ المجلس الأَحَدُ[٣]

« ١٥ »

قال في الشراب:

ـ من الكامل ـ

١ـ رِطْلاَن لا أزدادُ فَوْقَهُما في الشُّربِ، إن حضَرُوا، وإن وَحْدي[٤]

٢ـ فَلْيَغْتَفِرْ لي مَنْ ينادمني إنِّي أحبُّ عواقبَ الرُّشْدِ[٥]

٣ـ وأريدُ ما يَقْوىٰ به بدني وأُجانبُ الأمرَ الذي يُرْدي

« ١٦ »

قال في جارية كان كلفاً بها فعاجلها الموت[٦]:

ـ من السريع ـ

١ـ اختُلِسَتْ رَيْحانتي من يدي أبكي عليها آخرَ المَسْنَدِ[٧]

٢ـ كانتْ هيَ الأنس إذا استَوْحَشَتْ نَفْسي من الأقرب والأبْعَدِ

٣ـ وروضةً كان بها مَوْقعي ومنهلاً كان به مَوْردي[٨]

---

(١) أقرحه: غمّه.
في الفتوح: في مثل ذلك عيل الصبر. . . . وأقرح القلب هذا الحزن والكمدُ).
في تاريخ مدينة دمشق وآثار الأول: في دون ما قلت عيل الصبر. . . . مني ودام به من قلبي الكمد).
في نهاية الارب: من دون ما قلت عيل الصبر. . . وأقرح القلب هذا الحزن والكمد.

(٢) في الفتوح وواسطة السلوك: هذا أوان صلاة العصر. . .
وفي المحاسن والمساوىء وتاريخ دمشق ونهاية الارب وآثار الأول: (هذا أوان صلاة الظهر. . .).

(٣) في الفتوح وتاريخ دمشق واسطة السلوك «والمجلس. . . أنصفك فيه».
وفي نهاية الإرب وآثار الأول: (المجلس. . . أنصفك منه. . .

(٤) في حلبة الكميت: في الشرب مع ندمان أو وحدي.

(٥) في حلبة الكميت: فليعلمن من قد أنادمه.

(٦) جاء في ربيع الأبرار: كانت للمأمون جويرية من أحسن الناس وجهاً، وأسبقهم إلىٰ كل نادرة، فحلت عنده في ألطف محل، فحسدتها الجواري وقلن: لا حسب لها، فنقشت علىٰ خاتمها: حسبي حسني، فازداد المأمون بها عجباً، فسممتها فجزع عليها وقال: اختلست ريحانتي. . . ربيع الأبرار: ٣/ ٢٥.

(٧) في المستطرف: أبكي عليها آخر الأبد.

(٨) في المستطرف: وروضة كان بها مرتعي. . .

٤ـ كانت يدي، كانت بها قوتي فاختلسَ الدهر يدي من يدي[١]

« ١٧ »

قال في اللقاء[٢]:

ـ من الطويل ـ

١ـ ومنْ غَفْلةِ الواشي إذا ما أَتيتها ومن نَظَري أبياتُها خالياً وَجْدي[٣]

٢ـ ومن ضحكةٍ في المُلتقىٰ ثم سكتةٍ وكلتاهُما عندي ألذُّ من الخُلْدِ[٤]

« ١٨ »

وقال يصف الحب[٥]:

ـ من مجزوء الرجز ـ

١ـ ما الحبُّ إلاّ قُبْلَةٌ وغَمْزُ كفٍّ وعَضُدْ[٦]

٢ـ أو كتبٌ فيها رُقىً أنفذُ من نفث العُقَدْ[٧]

٣ـ من لم يكنْ ذا حبُّهُ! فإنّما يَبْغي الوَلَدْ[٨]

٤ـ ما الحبُّ إلاّ هكذا إنْ نُكحَ الحبُّ فَسَدْ

---

(١) في المستطرف: كانت يدي، كان بها قوتي...

(٢) ورد في كتاب بغداد كان المأمون يوماً يشرب وبيده قدح إذ غنت بذل الكبيرة:

ألا لا أرىٰ شيئاً ألذ من الوعد ومن أملي فيه وإن كان لا يجدي

فقالت (مكان الوعد، ألذ من السحق، فوضع المأمون القدح من يده والتفت إليها فقال: بلىٰ! النيك ألذ من السحق يا بذل!! ثم قال أتمّي صوتك: ومن غفلة الواشي..).

(٣) في الأغاني وبدائع البدائه: ومن زورتي أبياتها..).

(٤) في الأغاني: ومن صيحة...

(٥) قال أبو العيناء أنشدت أبا العبر قول المأمون: ما الحبّ إلا قبلةٌ...، فقال: كذب المأمون وأكل من خراي رطلين وربعاً بالميزان، وقد أخطأ وأساء ألا قال كما قلت:

باضَ الحبّ في قلبي فواويلي إذا فرّخ

وما ينفعني حبّي إذا لم أكنس البربخ

وإن لم يطرح الأصلع خُرجيهِ على المطبخ

مختار الأغاني: ٧/ ٢٩٩ـ٣٠٠.

(٦) العضد: ما بين المرفق إلىٰ الكتف. في روضة المحبين: ما الحبّ إلا نظرة....

(٧) الرقىٰ: جمع رقية وهي العوذة التي يُرقىٰ بها المريض ونحوه.
في روضة المحبين: أجلّ من نفث العقد.

(٨) في روضة المحبين: من كان هذا حبّه...).

ـ الـراء ـ

« ١٩ »

قال المأمون في الإستزادة من الزيارة[١]:

ـ من الطويل ـ

١ ـ أذُمُّ لـك الأيـام فـي ذاتِ بيننـا ... ومـا الليـالـي فـي الـذي بيننـا عُـذْرُ
٢ ـ إذا لـم يكـنْ بيـنَ المحبيـن زورةٌ ... سـوىٰ ذكـر شـيء قـد مضـىٰ درسَ الفكـرُ

« ٢٠ »

قال لمتيم الهاشمية[٢]:

ـ من الطويل ـ

١ ـ تعـالـيْ تكـنْ للكتـب بينـي وبَيْنَكُـم ... مـلاحظـةٌ نُـومـي بهـا ونُشيـرُ[٣]
٢ ـ فعنـدي مـن الكتـب المشـومـةِ حَيْـرةٌ ... وعنـديَ مـن شـؤْمِ الـرسـول أمـورُ

« ٢١ »

قال في جارية حسناء، رآها وهو خارج إلىٰ الصيد:

ـ من الطويل ـ

١ ـ خَـرَجـتُ إلـىٰ صَيْـدِ الظِّبـاءِ فَصَـادَنـي ... هُنـاكَ غَـزَالٌ أدْعَـجُ العينيـنِ أَحْـوَرُ[٤]
٢ ـ غَـزالٌ كـأنَّ البَـدْرَ حَـلَّ جبينَـهُ ... وفـي خـدِّهِ الشِّعْـرىٰ المُنيـرةُ تُـزْهِـرُ
٣ ـ فصـادَ فُـؤَادي إذْ رَمـانـي بِسَهْمِـهِ ... وَسَهْـمُ غَـزَالِ الإنـس طَـرْفٌ ومِحْجَـرُ

---

(١) جاء في مروج الذهب: إن المأمون قال لأبي دلف: ما أحسن ما قالَ صاحب هذين البيتين وأنشد: أذم لك الأيام...
فقال أبو دلف: ما أحسن ما قال يا أمير المؤمنين هذا السيد الهاشمي والملك العباسي قال: وكيف أدتك الفطنة، ولم تداخلك الظنّة حتىٰ تحققت أني صاحبهما ولم يداخلك الشك فيهما، قال: يا أمير المؤمنين، إنما الشعر بساط صوف فمن خلط الشعر فبقي الصوف ظهر رونقه عند التصنيف، ونار ضوئه عند التأليف.
مروج الذهب: ٤/٦.

(٢) ورد في الإماء الشواعر: أن المأمون، قال لمتيم الهاشمية جارية علي بن هشام: أجيزي هذين البيتين: تعالي تكن للكتب... فقالت:

جعلـت كتـابـي عبـرةً مستهلـة ... علـىٰ الخـد مـن مـاء الجفـون سطـورُ
ورُسْلـي بحـاجـاتـي وهـنَّ كثيـرةٌ ... إليـك إشـارات بهـا وزفيـرُ

وقد أردف أبو الفرج في الأغاني البيت الثاني من شعر متيم بالبيت الأول من شعر المأمون إذ عدّه من شعره، الأغاني: ٧/٣٢٤.

(٣) في الأغاني وبدائع البدائه: تكون الكتب بيني...

(٤) أخور: الرقيق الحسن.
وفي نهاية الارب: أحور.

٤ـ فيا مَنْ رَأىٰ ظبياً يصيدُ من رأىٰ أخا قَنَصٍ يُصْطادُ قَهْراً ويُقْسَرُ

« ٢٢ »

وقال يصف خاتماً:

ـ من الطويل ـ

١ـ وأبيضَ أما جِسْمُهُ فمعارُ نقيٌّ وأمّا رأسُهُ فَمُعارُ
٢ـ ولم يكتسبْ إلاّ لَتَسْكُنَ وَسْطَهُ مُؤَنثةٌ لم تكسَ قطُّ خِمارُ
٣ـ لها أخواتٌ أربعٌ هُنَّ مِثْلُها ولكنَّها الصُغرىٰ وَهُنَّ كبارُ

« ٢٣ »

قال في بيان معتقده:

ـ من المنسرح ـ

١ـ أصبحَ ديني الذي أَدينُ بهِ ولستُ منهُ الغَداة مُعْتَذرا
٢ـ حُبُّ علي بعد النبيِّ ولا أشتمُ صديقَهُ، ولا عُمَرا[1]
٣ـ وابنُ عفّانَ في الجنانِ مع الـ أبرار ذاك القتيلُ مُصطبرا
٤ـ لا، ولا أَشْتِمُ الزُبيرَ ولا طلحةَ إن قال قائلٌ غُذْرا
٥ـ وعائش الأمُّ لستُ أشْتِمُها من يَفْتَريها فنحنُ منه بُرا[2]

« ٢٤ »

قال في الفلك:

ـ من السريع ـ

١ـ أما ترىٰ ذا الفلك الدائرا أبيتُ من هَمٍّ به ساهِرا
٢ـ مفكراً فيه وفي أمرِهِ فما أرىٰ بهِ خلقاً خابِرا
٣ـ يُخْبِرُ عن لُطفِ تدابيرِهِ وكيف أضحىٰ للورىٰ حاصِرا
٤ـ قد ظلَّ عَقْلي في تراكيبِهِ وصارَ قَلْبي والهاً حاسرا
٥ـ يا ليت شعري! هل أرىٰ مَرَّةً أكونُ في أبراجِهِ سائرا
٦ـ أكونُ مَعْ طالِعها طالعاً وتارةً مع غائرٍ غائرا
٧ـ حتىٰ أرىٰ جُملة تدابيره وأَعْلَمُ المستورَ والظاهرا

---

(١) في البداية والنهاية: صديقاً.
(٢) يفتريها: يختلق عليها الكذب، يشير إلىٰ حديث الإفك.

« ٢٥ »

قال لإسحق بن إبراهيم حين غضب عليه[(١)]:

ـ من المتقارب ـ

١ ـ فَـلاَ أنـتَ أَعْتبـتَ مـن زلـةٍ ولا أنـتَ بـالغـتَ فـي المَعْـذِرَهْ
٢ ـ ولا أنـتَ وَلَّيْتنـي أمـرَهـا فـأَغْفِـر ذَنْبَـكَ عـن مَقْـدِرَهْ

« ٢٦ »

قال في غلام سأله عن اسمه، فقال: لا أدري، فقال له المأمون: أو يكون أحدٌ لا يعرف اسمه ؟ فقال: يا أمير المؤمنين: أسمي الذي أعرف به: لا أدري، فقال المأمون:

١ ـ وسُمِّيـت لا أدْري، لأنَّـكَ لا تَـدْري بمـا فَعَـلَ الحـبُّ المبـرِّحُ فـي صَـدْري[(٢)]
٢ ـ لَئِـنْ كـانَ بـي أمـرٌ ونهـيٌّ عـن الـوَرَىٰ فـإنّـيَ طـوعُ الحـبِّ والنَهْـيِّ والأَمْـرِ
٣ ـ وَلَسْـتُ أُبـالـي الشَمْـسَ والبَـدْرَ إنَّنـي أرىٰ كُـلَّ حُسْـنٍ ليـسَ للشَمْـسِ والبَـدْرِ

« ٢٧ »

قال في الفخر[(٣)]:

ـ من البسيط ـ

١ ـ أَسَمِعْـتَ غَيْـرَ كَهـامِ السَّمْـعِ والبَصَـرِ لا يَقْطَـعُ السيـفُ إلاّ فـي يَـدِ الحَـذَرِ[(٤)]
٢ ـ سَيَصْبِـحُ القَـوْمُ مـن سَيْفـي وضـارِبِـهِ مِثْـلَ الهَشيـمِ ذَرَتْـهُ الـريـحُ بـالمَطَـرِ

« ٢٨ »

قال لعلي بن هشام حين أمره بحاجة فأخّرها:

---

(١) في الأغاني: إنَّ المأمون غضب علىٰ إسحق بن إبراهيم الموصلي ثم كُلِّم فيه، فرضي عنه. ودعا به فلما وقف بين يديه. اعتذر وقبل الأرض بين يديه، فاستقاله، فأجابه المأمون جواباً جميلاً، ثم قال له في أثناء كلامه: فلا أنت. . . .

(٢) في المستطرف: تسميت لا أدري فإنك لا تدري. . . .

(٣) جاء في زهر الآداب: كتب عنبسة بن إسحق إلى المأمون، وهو عامله على الرقة يصف خروج الأعراب بناحية سنجار، وعبثهم بها: يا أمير المؤمنين؛ قد قطع سُبل المجتازين من المسلمين والمعاهدين نفر من شذاذ الأعراب الذين لا يرقبون في مؤمن إلاّ ولا ذمّة، ولا يخافون من الله حدّاً ولا عقوبة، ولولا ثقتي بسيف أمير المؤمنين وحصده هذه الطائفة، وبلوغه في أعداء الله ما يردع قاصيهم ودانيهم لأذنت بالاستنجاد عليهم ولابتعثت الخيل إليهم وأمير المؤمنين مُعانٌ في أموره بالتأييد والنصر إن شاء الله فكتب إليه المأمون: أسمعت غير كهام. . .) فوجه عنبسة بالبيتين إلى الأعراب فما بقي منهم اثنان. زهر الآداب: ٢/ ١٠٧٦.

(٤) كهام: كليل عيّ بطيء.

ـ من السريع ـ

١ ـ تَعْجيلُ جُودِ المرءِ أكرومةٌ تنشرُ عنه أحْسَنَ الذِّكْرِ[١]

٢ ـ والحرُّ لا يَمْطُلُ معروفَهُ ولا يليقُ المَطْلُ بالحُرِّ

« ٢٩ »

قال يصف الهرمين حين دخل مصر:

ـ من الكامل ـ

١ ـ أُنظرْ إلىٰ الهرمينِ واسْمَعْ مِنْهُما ما يَرْويانِ عنِ الزمانِ الغابرِ[٢]

٢ ـ لو يَنْطِقانِ لَخَبرانا بالّذي فعلَ الزَّمانُ بأوّلٍ وبآخرِ[٣]

« ٣٠ »

قال يرثي البرامكة[٤]:

ـ من مجزوء الكامل ـ

١ ـ فعليهم فابكِ وإياهُمُ فاشكرْ ولهم فاوفِ ولإحسانهم فاذكرْ[٥]

ـ السين ـ

« ٣١ »

قال يستعلم خبر سفرٍ أزمع عليه الرشيد[٦]:

---

(١) في المستطرف: تعجيل وعد المرء.... عنه أطيب الذكر).

(٢) ورد في الخطط المقريزية هذا البيت:

وانظرْ إلىٰ سرِّ الليالي فيهما نظراً بعين القلب لا بالناظرِ

(٣) بعد هذا البيت ورد في الخطط المقريزية هذا البيت:

وإذا هما بديا لعيني ناظرٌ وصفا له أذني جواد عائرِ

(٤) البيت مع الخبر في: نزهة الجليس: ٢/ ٣٥٤، وذيل ثمرات الأوراق: ١/ ٢٥٥. وقد أعرضنا عن ذكره لطول الخبر.

(٥) في هذا البيت خلل عروضي، فالوزن غير مستقيم والذي يبدو لي أن هذا البيت من الكلام المنثور والذي جرى علىٰ لسان المأمون فحسبه صاحب نزهة الجليس من الشعر.

(٦) جاء في تاريخ دمشق: إن الرشيد أراد سفراً فأمر الناس أن يتأهبوا لذلك وأعلمهم أنه خارج بعد الأسبوع، فمضى الأسبوع ولم يخرج فاجتمعوا إلىٰ المأمون فسألوه أن يستعلم ذلك ولم يكن الرشيد يعلم أن المأمون يقول الشعر فكتب إليه المأمون يا خير من دبت... الأبيات.

فقرأها الرشيد، فسرّ بها، ووقع فيها: يا بني ما أنت والشعر أما علمت أن الشعر أرفع حالات الدنيّ، وأقلّ حالات السريّ والمسير إلى ثلاث إن شاء الله.

ـ من المنسرح ـ

١ ـ يا خير من دبّت المطيُّ به ... ومن تقدّىٰ بسرجه فرسُ[١]
٢ ـ هل غايةٌ في المسير نعرفُها ... أمْ أمرُنا في المسير ملتبسُ
٣ ـ ما عِلمُ هذا إلاّ إلىٰ ملكٍ ... من نوره في الظلام نقتبسُ
٤ ـ إن سِرْتَ سار الرشاد مُتّبعاً ... وإنْ تقف فالرشادُ محتبسُ

« ٣٢ »

قال في غلام أمرد[٢]:

ـ من السريع ـ

١ ـ قد طلعتْ شمسٌ علىٰ شَمْسِ ... وزالة الوحشة بالأُنسِ

« ٣٣ »

قال لإبراهيم بن يحيىٰ اليزيدي[٣]:

ـ من الطويل ـ

١ ـ فإن كثُرت منك الأقاويلُ لم يكنْ ... هنالك شكٌّ إن ذلك وسوسَهْ

ـ الطاء ـ

« ٣٤ »

قال المأمون:

ـ من الخفيف ـ

١ ـ إنّما مجلسُ النّدامىٰ بساطٌ ... فإذا ما انقضىٰ طوَيْنا بساطَهْ

---

(١) تقدىٰ: استمر.

(٢) ورد في الأغاني: إن المعتصم دعا المأمون، فجاءه فأجلسه في بيت علىٰ سقفه جامات، فوقع ضوء الشمس من وراء تلك الجامات علىٰ وجه سيما التركي غلام المعتصم وكان المعتصم أوجد الناس به ولم يكن في عصرِ مثله، فصاح المأمون: يا أحمد بن محمد اليزيدي ـ وكان حاضراً ـ فقال: انظر إلىٰ ضوء الشمس على وجه سيما التركي أرأيت أحسن من هذا قط ؟ وقد قلت: قد طلعت شمس... أجز يا أحمد، فقال:

قد كنت أشنا الشمس فيما مضىٰ ... فصرتُ أشتاق إلىٰ الشمس

الأغاني: ٢٠/ ٢٧٨.

(٣) ورد في الأغاني: قال إبراهيم بن يحيىٰ اليزيدي: كنت عند المأمون يوماً وبحضرته عريب فقالت لي علىٰ سبيل الولع بي: يا سلعوس وكان جواري المأمن يلقبني بذلك عبثاً فقلت لها:

قل لعريب لا تكوني سلعسة ... وكوني كتنريف وكوني مؤنسه

فقال المأمون: فإن كثرت منك....

« ٣٥ »

قال يهجو أبا عباد ثابت بن يحيىٰ حين دخل إليه وهو يختال بمشيته:

ـ من السريع ـ

١ ـ زَهْوُ خراسانَ وتِيهُ النَّبَطْ ونَخْوةُ الخُوز وغَدْرُ الشُّرَطْ[1]

٢ ـ اجتمعتْ فيك ومِنْ بعد ذا إنك رازيٌّ كثيرُ الغَلَطْ

ـ العين ـ

« ٣٦ »

قال في مقدار الشراب:

ـ من الطويل ـ

١ ـ ألاَ قُلْ لإخوانِ المدام تسمَّعُوا فإنَّ كلام النُّصْحِ يُوعىٰ ويُسْمَعُ

٢ ـ ثلاثةُ أرطالٍ لذي اللبِّ مُقْنعٌ وفي أربعٍ أُنْسٌ لَه وتَمَتُّعُ

٣ ـ فأنْ كان من تهواهُ حاضرُ شربةٍ فحقِّقْ عليهِ خمسةً لا تضيعُ

٤ ـ ويزداد رطلاً إنْ رأىٰ منه عطفةً فيكمُلُ عند الستّةِ اللهو أجمعُ

« ٣٧ »

قال لحميد الطوسي[2] لما خرج من خراسان مودعاً له[3]:

ـ من الكامل ـ

١ ـ عَجَبٌ لقَلْبٍ مُتَيَّمٍ أحبابُهُ ساروا وخُلِّفَ كيف لا يَتَصَدَّعُ

٢ ـ ارْجعْ فحسبُك ما تبعتَ ركائباً إنَّ المشيِّعَ، لا محالةَ يَرجِعُ

٣ ـ آنِسْ فَدَيْتُكَ وحشتي بكتابكم إني إلىٰ أخبارِكُمْ أتطلَّعُ

« ٣٨ »

قال في العشق:

---

(١) النبط: قوم من العجم كانوا ينزلون بين البصرة والكوفة، ثم استعمل في اخلاط الناس وعوامهم.
الخوز: بلاد خوزستان.
وفي ثمار القلوب: ونخوة الخوذ وهو تحريف.
وفي مواسم الأدب: ونخوة الخزر.

(٢) حميد بن عبد الحميد الطوسي من صنائع المأمون قتل سنة ٢١٠هـ. انظر أسماء المغتالين ١٩٩.

(٣) جاء في تاريخ دمشق: إن المأمون لما خرج من خراسان شيعه حميد الطوسي فسار معه فراسخ فالتفت إليه المأمون، فقال ارجع أبا غانم، فقال: يا أمير المؤمنين: أتنسم من وجهك، وأتشرف بطلعتك، وآخذ بحظي من دولتك فسار معه قليلاً، ثم التفت إليه فقال: يا أبا غانم: عجب لقلبِ متيم...).

ـ من الرمل ـ

١ ـ أوّلُ الحبِّ مزاحٌ وَوَلعْ ثم يَزْدادُ إذا ازدادَ الطَّمعْ[1]

٢ ـ كُلُّ من يهوىٰ وإنْ غالتْ بهِ رُتْبَةُ المُلكِ لمن يهوى تَبعْ[2]

٣ ـ فلذا همّ وغَدْرٌ ونوىٰ ولذا شوقٌ ووجدٌ وجزعْ

ـ الفاء ـ

« ٣٩ »

قال يصف قلماً أمسكته إحدى جواريه:

ـ من الطويل ـ

١ ـ أراني مُنِحتُ الحبَّ من ليس يَعْرفُ فما أنصفتني في المحبّة مُنْصِفُ[3]

٢ ـ وزادتْ لدينا حُظْوةً يومَ أعرضتْ وفي إصبعَيْهما أسمرُ اللون أَهْيَفُ[4]

٣ ـ أصمُّ سميعٌ ساكنٌ مُتحرِّكٌ ينالُ جسيماتِ العُلىٰ وهو أعجفُ[5]

٤ ـ عَجِبْتُ لهُ: إني ودهرُك مُعْجبٌ يقوّمُ تحريفَ العبادِ مُحرِّفُ

« ٤٠ »

قال يصف العاشق[6]:

ـ من السريع ـ

١ ـ وجهُ الذي يَعْشقُ مَعْروفُ لأنَّهُ أصْفَرُ مَنْحوفُ[7]

٢ ـ ليسَ كمن تلقاهُ ذا جُثَّةٍ كأنَّهُ للذَّبحِ[8]

« ٤١ »

قال في العفو:

---

(١) في أدب الدنيا والدين: أول العشق. . . .

(٢) في أدب الدنيا والدين: كل من يهوى وإن عالت به. . . .

(٣) في ديوان المعاني: أراني منحت الود. . . .

(٤) في العقد الفريد وشرح المقامات: حين أطرقت. . .

(٥) في العقد الفريد: جسيمات المنىٰ. وفي ديوان المعاني: جسيمات المدىٰ.

(٦) جاء في كتاب بغداد: دخل إبراهيم بن المهدي يوماً علىٰ المأمون فتأمل جثته، فقال: يا إبراهيم عشقت قطّ؟ قال: يا أمير المؤمنين، أجلّك عن الجواب في هذا، قال: بحياتي أصدقني، قال: وحياتُك ما خلوت من عشق قط. قال له: كذبت وحياتك يا أبا إسحق وقال: وجه الذي يعشق. . .

(٧) في أخبار النساء: تقدّم العجز علىٰ الصدر.

(٨) في الظرف والظرفاء: ليس كمن أمسىٰ له جثة. .

وفي تاريخ الإسلام: ليس كمن يأتيك ذا جثةٍ. . .

ـ من الوافر ـ

١ ـ وما حقد الشريفُ علىٰ الضعيف ... أضاعَ الحزمَ بالرأي الضعيفِ
٢ ـ إذا ما لاذَ ذو ذَنْبٍ بعفوي ... فقد أفضىٰ إلىٰ حِصْنٍ مُنيفِ

« ٤٢ »

قال وقد أوصىٰ أن تكتب علىٰ قبره:

ـ من البسيط ـ

١ ـ الموتُ أخرَجَني من دار مَمْلكتي ... فالقبرُ مَضْجعي من بعدِ تَتْريفِ[1]
٢ ـ للهِ عَبْدٌ رأىٰ قَبْري فأَعبرهُ ... وخاف من بعدهِ رَيْبَ التَّصاريفِ
٣ ـ هذا مصيرُ بني الدُّنيا وإنْ جمعوا ... فيها وغرَّهُم طولُ التَّساويفِ
٤ ـ أستغْفِرُ اللهَ من جُرْمي ومن زَلَلي ... وأسألُ اللهَ نوراً يوم توقيفي

ـ القاف ـ

« ٤٣ »

قال:

ـ من الطويل ـ

١ ـ أتاني كتابٌ فيه وَعْدُ زيارةٍ ... وقد كان قلبي نحو ذلك يَخْفقُ
٢ ـ فَخَرَّقْتُ حرفَ الوعد ثم أَكَلْتُهُ ... وأهديتُهُ للقلبِ لا يتعلَّقُ

« ٤٤ »

قالَ يصفُ مجلسه:

ـ من البسيط ـ

١ ـ لا شيءَ أمْلَحُ من أيام مَجْلسنا ... إذْ نجعلُ الرُّسلَ فيما بيننا الحَدَقا
٢ ـ وإذْ جوانُحنا تُبدي سرائرنا ... وشكلنا في الهوىٰ تلقاهُ متَّفقا
٣ ـ ليتَ الوشاةَ والعاشقين لنا ... في لُجَّةِ البحر ماتُوا كلُّهُم غرقا
٤ ـ أو ليتَ من ذَمَّنا أو عابَ مجلسنا ... شبَّت عليه ضرامُ النار فاحترقا

ـ اللام ـ

« ٤٥ »

قال يصف ليلة:

(١) أترفته النعمة: أطغته.

ـ من السريع ـ

١ ـ يـا ليلـةً فُـزْنـا بهـا خُلْـوةً   جـامعـةً فـي ظلِّهـا الشَمْـلُ

٢ ـ شـرابُنـا الـريـقُ وكـاسـاتُنـا   شفـاهُنـا والقَتْـلُ والنُّقـلُ[1]

« ٤٦ »

وقال في العيادة:

ـ من الطويل ـ

١ ـ صحيـحٌ يَـودُّ السُّقْـمَ كيمـا يَعُـودُهُ   وإنْ لـم تَعُـدْهُ عـادَ منهـا رسُـولُهـا

٢ ـ ليعلـمَ هَـلْ تَـرْتـاعُ عنـد شُكـاتِـهِ   كمـا قـد يَـروعُ المُشْفقـاتِ خليلُهـا ؟

« ٤٧ »

قال يفخر بقومه:

ـ من الكامل ـ

١ ـ نحـنُ الـذيـن إذا تخمَّـطَ عصبـةٌ   مـنْ مَعْشـرٍ كنّـا لهـا أنكـالا[2].

٢ ـ وتـرىٰ القُـرُومَ مخـافـةً لقُـرومِنـا   قبـلَ اللقـاءِ تَقْطُـرُ الأبـوالا[3]

٣ ـ نَـرِدُ المنيَّـةَ لا نخـافُ ورودَهـا   تحـتَ العجـاجـةِ والعيـونِ تِـلالا

٤ ـ نُعطـي الجـزيـلَ فـلا نَمُـنُ عطـاءَنـا   قبـلَ السـؤال ونحمـلُ الأثقـالا

٥ ـ وإذا البـلادُ علـىٰ العبـاد تـزلـزلـتْ   كنـا لـزلـزلـةِ البـلاد جبـالا

« ٤٨ »

قال يردّ علىٰ عبد الله بن طاهر[4] حين أهدىٰ له جارية[5]:

---

(١) النُّقل: تراب يصنع منه طين الأكل، وكان يحمل من نيسابور إلىٰ أقاصي البلاد ويتحف به الملوك وكان المأمون مولعاً بأكله، ولم يزل ذلك دأبه، حتىٰ قال لطبيبه: ما الذي يذهب بأكل الطين ؟ فقال: عزمة من عزمات الرجال، قال: صدقت فتركه ولم يعاوده. محاضرات الأدباء: ١/ ٤٢٧.

(٢) تخمطت: ثارت وغضبت.

(٣) القروم: جمع قرم وهو السيد.

(٤) عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي بالولاة كان من صنائع المأمون، وكان شاعراً مات سنة ٢٣٠هـ. ينظر في ترجمته (المذاكرة في ألقاب الشعراء: ١٥٠، وفيات الأعيان ٢/ ٢٧١.

(٥) جاء في كتاب بغداد: أهدىٰ عبد الله بن طاهر بن الحسين إلىٰ المأمون قينة وأمرها أن تنشد شعراً لعبد الله، فلما جلست في مجلس المأمون، أنشأت تقول كما أمرها عبد الله:

اغمـدي سيفـي وقـولـي   جـمٌ يـا سيـف طـويـلا

قـد فتحـتَ الشـرق والغـ   ـرب وأمّنـتَ السبيـلا

فلما فرغت قال لها المأمون: لا تقطعي صوتك، وقولي ما أقول لك: وبنا نلت... ثم قال لها: ارجعي=

ـ من مجزوء الرمل ـ

١ ـ وبنا نلت الذي نِلْـ ـتَ فَدَعْ عنك الفُضُولا[1]

٢ ـ أنتَ لولا نحنُ في الشـ ـكَّةِ لم تَسْوَ فتيلا

« ٤٩ »

قال يهجو جبريل المتطبب[2]:

ـ من الهزج ـ

١ ـ ألا قُلْ للذي ليسَ علىٰ الإسلام والمِلَّةْ

٢ ـ لجبريلَ أبي عيسىٰ أخي الأنذال والسِّفْلَةْ

٣ ـ أفي طبِّك يا جِبريلُ ما يَشْفي ذوي العِلَّةْ

٤ ـ غزالٌ قد سبىٰ عَقْلي بلا جرمٍ ولا زلَّةْ

« ٥٠ »

قال:

ـ من الكامل ـ

١ ـ وشُغِلتُ عن فَهْمِ الحديث سوىٰ ما كان منكَ فإنَّهُ شُغلي

٢ ـ وأُديمُ نحوَ مُحدِّثي نَظَري أيْ قد فهمتُ وعندكم عَقْلي

ـ الميم ـ

« ٥١ »

قال في جارية يسترضيها:

ـ من الوافر ـ

١ ـ تكلَّمْ ليسَ يُوجعك الكلامُ ولا يُؤذي محاسِنَك السَّلامُ

٢ ـ أنا المأمونُ والملك الهمامُ ولكنِّي بحبِّكَ مُسْتهامُ[3]

٣ ـ يَحقُّ عليك ألاّ تَقْتُليني فيبقىٰ الناس ليس لهم إمامُ[4]

= إليه فأنشديه هذا فإن شاء بعد فليردك.

(١) الواو ساقطة من أصل البيت، وقد أضفنا الواو حفاظاً على الوزن.

(٢) جبريل بن بختيشوع المتطبب، كان من المقربين عند المأمون ينظر في ترجمته عيون الأطباء: ٢/ ٦١.

(٣) في سكردان السلطان: علىٰ أني بحبك مستهام.

(٤) في فوات الوفيات وسكردان السلطان: أترضىٰ أن أموت عليك وجداً.

« ٥٢ »

قال في النجوم:

ـ من الرجز ـ

١ ـ واللهِ مـا تَخْتلـفُ النجـومُ
٢ ـ وتضـربُ الشمـسُ فـلا تَقـومُ
٣ ـ وقمـرٌ فـي فَلَـكٍ يَعُـومُ
٤ ـ إلاّ لأمـرٍ شـأنُـهُ عظيـمُ
٥ ـ تَقْصُـرُ دونَ علمِـهِ العلـومُ

« ٥٣ »

قال في الشراب[1]:

ـ من البسيط ـ

١ ـ إنـي وأنـت رَضيعـا قَهْـوةٍ لَطُفَـتْ عـن العيـانِ ودقّـت عـن مَـدَى الفَهـمِ[2]
٢ ـ مـا بيننـا رَحـمٌ إلاّ إدارتُهـا والكـأسُ حُـرْمَتُها أولـىٰ مـن الـرَّحِـمِ[3]

« ٥٤ »

قال في جارية أمسكت قلماً، تخطُّ به:

ـ من البسيط ـ

١ ـ كـأنما قـابـلَ القـرطـاس إذْ مُشِقَـتْ منهـا ثـلاثـةُ أقـلامٍ علـىٰ قَلَـمِ[4]

---

(١) جاء في نور القبس: قال محمد اليزيدي دخلت على المأمون فقال لي: أما ترى عتق هذا الشراب حتىٰ لم يبق إلاّ أقلّه ما أحسن ما قيل في قدم الشراب، فقلت قول الحكمي:
عتقـت حتـىٰ لـو اتّصلـتْ بلسـان نـاطـق وَفَـمِ
لاحتَبَـت فـي القـوم مـاثلـةً ثـم قصّـت قصّـة الأُمـمِ
فقال: كان هذا في نفسي ثم نكت في الأرض ورفع رأسه وقال: يا محمد قد قلت شعراً في شربنا ثم أنشدني: إني وأنت رضيعا. . . .

(٢) في كتاب بغداد: عن العيان ورقت في مدى الفهم.

(٣) في كتاب بغداد ورد البيت هكذا:
لـم نغتـدي غيـر كـأسٍ خُـزت درّتهـا والكـأس حـرمتهـا أولـى مـن الـرحـم
وفي الأغاني:
لـم نـرتضـع غيـر كـأسٍ درّهـا ذهـب والكـأس. . . . .

(٤) في التشبيهات: «إذ كتبت. . .».

« ٥٥ »

قال في أبي الهذيل العلاّف:

ـ من الوافر ـ

١ ـ أظلَّ أبو الهُذَيل علىٰ الكلامْ		كإظلالِ الغمام علىٰ الأنامِ

« ٥٦ »

قال في علي بن حمزة الكسائي:

ـ مجزوء الكامل ـ

١ ـ قُل لابن حمزةَ ما ترىٰ		في زيرباجٍ محكمَهْ

ـ النون ـ

« ٥٧ »

قال في غلام دخل البستان:

ـ من السريع ـ

١ ـ مرَّ إلىٰ البُسْتانِ بُستانُ		ليَجْتَني الريحانَ ريحانُ

٢ ـ تَنَزَّهَ البُستانُ في حُسْنِهِ		مُذْ سَجَدَتْ للغُصْنِ أغصانُ

« ٥٨ »

قال في الشوق:

ـ من البسيط ـ

١ ـ مولاي ليسَ لعيشٍ أنت حاضرُهُ		قَدْرٌ ولا قيمةٌ عندي ولا ثَمَنُ[(١)]

٢ ـ ولا فَقَدتُ من الدُّنيا ولذَّتِها		شيئاً إذا كان عندي وجهكَ الحَسَنُ

« ٥٩ »

قال في خادم له، بعثه إلىٰ جارية من جواريه كان يهواها، يأمرها بالمصير إليه، فأبطأ عليه الخادم:

ـ من الطويل ـ

١ ـ بعثتُكَ مُشْتاقاً فَفُزْتَ بنظرةٍ		وأَخْلَفْتني حتىٰ أسأتُ بك الظَّنّا[(٢)]

---

(١) في الأغاني: أنت خاضرُهُ. . . .

(٢) في عيون الأخبار، والشعر والشعراء، وتاريخ الطبري، والعقد الفريد، وتجارب الأمم، ومحاضرات الأدباء، والكامل في التاريخ، ومختصر أخبار الخلفاء، وأخبار النساء، وتاريخ ابن الوردي، وروضة المناظر، وفوات الوفيات، وغاية المرام وفيها: بعثتُك مرتاداً. . . =

٢ـ وناجيتَ من أهوىٰ وكنتَ مقرَّباً — فيا ليت شعري عن دنوِّك ما أَغْنىٰ[(١)]
٢ـ وَرَدَّدْتَ طرفاً في محاسنِ وَجْهها — ومُتِّعتَ باستسماعِ نغمتِها أُذْنا[(٢)]
٤ـ أرىٰ أثراً منها بوجهك بيِّناً — لقد سرقتْ عيناك من وَجْهها حُسْنا[(٣)]
٥ـ فيا ليتني كنتُ الرَّسول وكُنتني — فكنت الذي تُقصىٰ وكنت الذي أُدْنىٰ[(٤)]

« ٦٠ »

قال له وقد ثمل[(٥)]:

= وفي كتاب بغداد وتاريخ الطبري والعقد الفريد والبداية والنهاية وروضة المناظر وفوات الوفيات ومختصر أخبار الخلفاء وتاريخ ابن الوردي وتاريخ دمشق والكامل في التاريخ وأخبار النساء وأنوار الربيع ونسمة السحر وتاريخ الموصل وفيها: وأغفلتني حتىٰ...
وفي كتاب الزهرة: وأبطأت حتىٰ...
وفي غاية المرام: وأغظتني حتىٰ....

(١) في كتاب بغداد وتاريخ الطبري والكامل في التاريخ وتاريخ ابن الوردي وروضة المناظر وتاريخ الموصل وغاية المرام: وكنت مباعداً...
وفي فوات الوفيات: وكنت مغرّباً...
وفي أخبار النساء: وناجيت من أهدىٰ...
وفي الشعر والشعراء: فيا ويح نفسي عن دنوِّك....

(٢) في العقد الفريد: ونزهت طرفاً... ومتعت باستظراف...
وفي كتاب الزهرة ومحاضرات الأدباء: وأمرحت طرفاً... ومتعت باستمتاع نغمتها...

(٣) في الشعر والشعراء وعيون الأخبار: أرىٰ أثراً منها بعينيك لم يكن... من عينها حسناً، وفي العقد الفريد: ارى أثراً منها بعينيك لم يكن...
وفي الزهرة: أرى أثراً منها بعينيك... من حسنها حسنا.
في مختصر أخبار الخلفاء وغاية المرام: لقد أخذت عيناك من عينها حسناً.
وفي تاريخ الموصل وتجارب الأمم وروضة المناظر: لقد أخذت عيناك من عينها حسناً.
وفي تاريخ دمشق: أرى أثراً في صحن خدٍّ لم يكن... من حسنها حسنا.

(٤) في محاضرات الأدباء:
ألا ليتني كنت الرسول وكانني — فكان هو المقصي وكنتُ أنا المُدنىٰ
وفي أخبار النساء:
فيا ليتني كنت الرسول فاشتفي — وكنت الذي يعصىٰ وكنت الذي أدنىٰ

(٥) ورد في محاضرات الأدباء: إن المأمون شرب ومعه يحيىٰ بن أكثم، وعبد الله بن طاهر فتغامز المأمون وعبد الله علىٰ سكر يحيىٰ، فغمز الساقي فأسكره وكان بين أيديهم رزم من ورد الرياحين، فأمر المأمون، فشق له لحد في الورد والرياحين وصيره فيه، وعمل بيتيْ شعر ودعا قينة، فجلست، عند رأسه، وحركت العوَد، وغنت: وصاحب ونديم ذي محافظةٍ...
فانتبه يحيىٰ لرنة العود، وقال:
يا سيدي وأمير الناس كلهم — قد جار في حكمه من كان يسقيني=

ـ من البسيط ـ

١ـ وصاحبٍ ونديمٍ ذي محافظةٍ سبط البنان بشرب الراح مفتونِ
٢ـ ناديتُهُ ورواق الليل مُنسدلٌ تحت الظلام دفينٌ في الرَّياحينِ[1]
٣ـ فقلتُ: قُمْ، قال: رجلي لا تطاوعني فقلتُ: خُذ، قال: كفي لا تواتيني

« ٦١ »

قال في الشراب:

ـ من الوافر ـ

١ـ صلِ النَّدمانَ يومَ المَهْرجانِ بكأسٍ مُعتَّقةِ الدِّنانِ
٢ـ بكأسٍ خمراونيٍّ عتيقٍ فإنَّ العبدَ عبدٌ خمرواني
٣ـ وجَنبني الزَّبيبيْنِ طرّاً فشأن ذوي الزبيب خلاف شانِ
٤ـ فأشربُها، وأزعمُها، حراماً وأرجو عفو ربِّي ذي امتنانِ
٥ـ ويَشْربُها ويزعمها حلالاً وتلك على الشقي خطيئتانِ[2]

« ٦٢ »

قال في الإمام علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ:

ـ من الطويل ـ

١ـ أُلامُ علىٰ شُكْرِ الوصيِّ أبي الحسنْ وذلك عندي من عجائب ذا الزَّمنْ
٢ـ خليفةُ خير الناس والأوّل الذي أعانَ رسول الله في السرِّ والعَلَنْ
٣ـ ولولاهُ ما عُدَّتْ لهاشم إمرةٌ وكانت علىٰ الأيام تُقصىٰ وتُمْتهنْ
٣ـ فولّىٰ بني العباس ما اختصّ غَيْرَهُمْ ومَنْ مِنْهُ أولىٰ بالتكرّم والمننْ
٤ـ فأوضحَ عبدُ اللهِ بالبصرةِ الهُدىٰ وفاضَ عُبَيْد الله جوداً علىٰ اليمنْ
٥ـ وقسَّمَ أعمالَ الخلافةِ بَيْنَهم فلا زلتُ مَرْبوطاً بذا الشكر مُرْتَهنْ

= فاختر لبغداد قاض إنني رجل الراح تقتلني والعود تحييني

(١) في العقد الفريد:

دعوته وهو حيّ لا حراك به مكفنٌ في ثياب من رياحين

وفي تاريخ دمشق:

أبصرته وظلام الليل منسدلٌ وقد تمدد سكراً في الرياحين

وفي نسمة السحر:

ناديته وهو ميت لا حراك به مرسل في ثياب من رياحين

(٢) في قطب السرور: خسارتان.

ـ الهاء ـ

« ٦٣ »

قال في عبد الله بن طاهر بن الحسين حين فتح مصر:

ـ من الهزج ـ

١ ـ أخي أنتَ ومَولاي		الذي أشكرُ نعماهُ[1]
٢ ـ فما أحببتَ من أمرٍ		فإنِّي اليوم أهواهُ
٣ ـ وما تكرهُ من شيءٍ		فإني لستُ أنساهُ[2]
٤ ـ لك الله على ذاك		لك الله لك اللهُ

« ٦٤ »

قال لإحدى جواريه عند نزول الموت به:

ـ من البسيط ـ

١ ـ باكيتي من جزعٍ أقصري		قد علِّق الرهنُ بما فيهِ

ـ الياء ـ

« ٦٥ »

قال في غلام اسمه «فتح»:

ـ من المنسرح ـ

١ ـ يا فَتحُ يا فاتحاً لبلوايَ صِلْـ		ـني ولا تُشْمِتنَّ أعدايَ
٢ ـ تباركَ اللهُ إنَّ ذا عَجَبٌ		مولايَ عَبْدي وأنت مَوْلايَ

« ٦٦ »

قال فيمن لامه علىٰ تقريبه العلويين:

ـ من الوافر ـ

١ ـ ومن غاوٍ يَغصُّ عليَّ غيظاً		إذا أدنيتُ أولادَ الوصيِّ[3]
٢ ـ يحاولُ أَنَّ نورَ اللهِ يُطْفىٰ		ونورَ الله في حصنٍ أبيِّ
٣ ـ فقلتُ: أليسَ قد أوتيت علماً		وبان لك الرشيد من الغويِّ
٤ ـ وعُرِّفت احتجاجي بالمثاني		وبالمعقولِ والأثر القويِّ

---

(١) في تاريخ الطبري، وتاريخ الموصل، والفتوح، وتجارب الأمم: ومن أشكر.
(٢) في تاريخ الموصل، والفتوح، وتجارب الأمم: فإني الدهر.
(٣) في سمط النجوم: وكم غاوٍ يَعَضُّ... أبناء الوصيِّ.

٥ـ بـأيّـةِ خُلَّـةٍ، وبـأيِّ معنـىً تُفَضِـلُ ملحـديـن علـىٰ علـيٍّ
٦ـ علـيٌّ أعظـمُ الثقليـن حقـاً وأفْضَلُهـم سـوىٰ حـقِّ النبـيِّ

« ٦٧ »

قال في جارية أشار إليها بقبلة، فزبرته بحاجبها[1]:

ـ من المجتث ـ

١ـ ظبـيٌّ كَنَيْـتُ بَطـرْفـي عـنِ الضميـرِ إليـهِ[2]
٢ـ قَبَّلْتُـهُ مـنْ بعيـدٍ فـاعتـلَّ مـنْ شَفَتيـهِ
٣ـ وردَّ أخبـث ردٍ بـالكسـرِ مـنْ حـاجبيْـهِ[3]
٤ـ فمـا بـرحـتُ مكـانـي حتـىٰ قـدرتُ عليـهِ

تخريجات الأشعار للديوان

ـ ١ ـ

البيتان في ربيع الأبرار: ٣/ ٢٥.

ـ ٢ ـ

الأبيات في الحماسة البصرية: ١/ ٤٢ـ٤٣. والبيتان الثاني والثالث في أخبار الدول: ١٥٣، وغاية المرام: ١٢١.

والبيتان الأول والثاني في نسمة السحر: ٢/ ٣٠٢، ومشاهد الإنصاف: ١/ ٢١٢.

والبيت الأول في الكشاف: ١/ ٢١٢.

والأبيات في عيون الأخبار: ٤/ ١٠ـ١١ وقد نسبت خطأً لرجل من أهل المدينة.

والأبيات أيضاً في ذيل الأمالي: ٢١٧ بلا عزو، وكذلك البيتان الأول والثاني في الذخيرة: ق٢: ١/ ٣٨، والمستطرف: ٢/ ٢٢٣ هما بلا عزو.

---

(١) جاء في تاريخ بغداد: كانت للرشيد جارية غلامية، تصبُّ علىٰ يده، وتقفُ علىٰ رأسه، وكان المأمون يعجب بها وهو أمرد. فبينما هي تصب علىٰ هارون من إبريق معها، والمأمون مع هارون قد قابل بوجهه وجه الجارية، إذ أشار إليها بقبلة، فزبرته بحاجبها، وأبطأت عن الصب في مهلة ما بين ذلك فنظر إليها الرشيد فقال: ما هذا، فتلكأت عليه، فقال: ضعي ما معك، عليّ كذا إن لم تخبريني لأقتلنك. فقالت: أشار إليّ عبد الله بقبلة، فالتفت إليه وإذا هو قد نزل به من الحياء والرعب ما رحمه منه، فاعتنقه، وقال: أتحبُّها؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين! فقال: قُم فادخل بها في تلك القبة، فقام، ففعل، فقال له: هرون: قُل في هذا شعراً، فأنشأ يقول: ظبي كنيتُ....

(٢) في الأمالي وتاريخ دمشق وذم الهوى وتحفة العروس: ظبيّ كتبت بطرفي....

(٣) في تاريخ دمشق، وذم الهوى وتاريخ الخلفاء: وردّ أحسن ردّ.

- ٣ -

البيتُ في ذم الهوىٰ: ١١٩، ومحاضرات الأدباء: ١/ ٥٥.

- ٤ -

الأبيات في الفتوح: ٨/ ٣٤١، والبيتان الأول والثاني في الزهرة: ٢/ ٥٦٦، وغرر الخصائص الواضحة: ٣٧٥.

- ٥ -

البيتان في الظرف والظرفاء: ١٣٠، والأغاني: ١٨/ ٣٨٤، ومختار الأغاني: ٧/ ١٩٥.

- ٦ -

الأبيات في أدب الغرباء: ٢٣.

- ٧ -

البيت في نثر النظم: ٢٨.

- ٨ -

البيت في غرر الخصائص الواضحة: ٣٩٥.

- ٩ -

الشعر في خلاصة الذهب المسبوك: ٢٢٠.

- ١٠ -

البيتان في مروج الذهب: ٤/ ٥.

- ١١ -

الأبيات في تاريخ مدينة دمشق: ٣٣/ ٢٨٦.

- ١٢ -

الشعر في أحسن ما سمعت: ١٢٣، والأبيات: ١، ٢، ٤ في العقد الفريد: ٦/ ٤١٩، وشرح المقامات: ١/ ٣٨٤-٥.

- ١٣ -

الأبيات في العقد الفريد: ٦/ ٦٢-٣.

- ١٤ -

الأبيات في العقد الفريد: ١/ ٢٨-٩، الفتوح: ٨/ ٣٤٣، المحاسن والمساوىء: ٢/ ٢٧٩-٢٨٠، تاريخ مدينة دمشق: ٣٣/ ٣٠٩، واسطة السلوك: ٨٥، نهاية الارب: ٦/ ٢٧٦، آثار الأول: ١٩.

ـ ١٥ ـ

الأبيات في فصول التماثيل: ٧٤، حلبة الكميت: ٢٣.

ـ ١٦ ـ

الشعر في ربيع الأبرار: ٣/ ٢٥، والمستطرف: ٢: ١٥٨.

ـ ١٧ ـ

البيتان في كتاب بغداد: ١٧٣، الأغاني: ٧/ ٨٥، بدائع البدائه: ٨٥.

ـ ١٨ ـ

الشعر في سمط اللآلي: ٢/ ٦٩١، والأغاني: ٢٣/ ٢٠٧، وشرح المقامات: ٢/ ٩٤، ومختار الأغاني: ٧/ ٢٩٩ـ٣٠٠، وتحفة العروس: ٣٤٦، وأنوار الربيع: ٢/ ٢٠٣، وروضة المحبين: ٨٣.

والبيتان الأول والثاني في أخبار النساء بدون نسبة.

ـ ١٩ ـ

البيتان في مروج الذهب: ٤/ ٦.

ـ ٢٠ ـ

البيتان: في الإماء والشواعر: ١١٩، بدائع البدائه، والبيت الأول في الأغاني: ٧/ ٣٢٤.

ـ ٢١ ـ

الشعر في الأغاني: ١١/ ٣٦٢، نهاية الارب: ٥/ ١٣.

ـ ٢٢ ـ

الأبيات في العقد الفريد: ٥/ ٣٣٧.

ـ ٢٣ ـ

الشعر في تاريخ مدينة دمشق: ٣٣/ ٢٨٧.

والأبيات: ١، ٢، ٣، ٥ في سير أعلام النبلاء: ٩/ ٥٠، وتاريخ الإسلام (حوادث سنة ٢١١ـ٢٢٠هـ): ٢٣٨، فوات الوفيات: ١/ ٥٠٤، والبداية والنهاية: ١٠/ ٢٧٧، سمط النجوم العوالي: ٣/ ٣١٧.

ـ ٢٤ ـ

الشعر في الأعلاق النفيسة: ٥ـ٦.

ـ ٢٥ ـ

البيتان في الأغاني: ٥/ ٣٣٧.

ـ ٢٦ ـ

الأبيات في الفتوح: ٨/ ٣٤١، والبيت الأول في محاضرات الأدباء: ٣/ ٣٣٧، والمستطرف: ٢/ ٣٥.

ـ ٢٧ ـ

البيتان في زهر الآداب: ٢/ ١٠٧٦.

ـ ٢٨ ـ

البيتان في الظرف والظرفاء: ١٠٢، وغرر الخصائص الواضحة: ٢٥٩.
وهما في المستطرف: ١/ ١٩٨ بلا عزو.

ـ ٢٩ ـ

البيتان في خريدة العجائب: ٣٥، وفي الخطط المقريزية: ١/ ٢١٥ دون عزو.

ـ ٣٠ ـ

البيت في نزهة الجليس: ٢/ ٣٥٤، وذيل ثمرات الأوراق: ٢/ ٢٥٥.

ـ ٣١ ـ

الشعر في تاريخ مدينة دمشق: ٣٣/ ٢٨٥، والجليس الصالح: ٤/ ٨٥ـ٦، وتاريخ الخلفاء: ٣١٤ـ١٥.

ـ ٣٢ ـ

البيت في الأغاني: ٢٠/ ٢٧٨ـ٩، مصارع العشاق: ٢/ ١٦٦ـ٧، مختار الأغاني: ١/ ٤٤٧، وبدائع البدائه: ٥٠.
وفي معاهد التنصيص: ٢/ ١١٣ بدون عزو.

ـ ٣٣ ـ

البيت في الأغاني: ٢٠/ ٢٧٣، معجم الأدباء: ١/ ٣٦٣ـ٤، معاهد التنصيص: ٢/ ٢٣٩، وبدائع البدائه: ٤٩.

ـ ٣٤ ـ

البيت في نزهة الألباء: ١٦٦، وقطب السرور: ٣١٤.

ـ ٣٥ ـ

البيتان في لطائف المعارف: ١٨٥، وثمار القلوب: ٢٣٨، مواسم الأدب: ٢/ ١٤٥.

ـ ٣٦ ـ

الشعر في حلبة الكميت: ٢٣.

ـ ٣٧ ـ

الأبيات في تاريخ مدينة دمشق: ٣٣/ ٢٨٦.

ـ ٣٨ ـ

الأبيات في مصارع العشاق: ٢/ ١٦٧، والبيتان الأول والثاني في أدب الدنيا والدين: ١٤١.

ـ ٣٩ ـ

الشعر في مصارع العشاق: ٢/ ١٤٤، وديوان المعاني: ٢/ ٨٤ـ٥.
والبيتان الثاني والثالث في العقد الفريد: ٤/ ١٩٨، وشرح المقامات: ٥/ ٦٠.

ـ ٤٠ ـ

البيتان في كتاب بغداد: ١١١، والظرف والظرفاء: ١٢٦، وأخبار النساء: ٦١، وتاريخ الإسلام (حوادث سنة ٢١١ـ٢٢٠هـ): ٢٣٦، وسمط النجوم العوالي: ٣/ ٣١٥.

ـ ٤١ ـ

البيتان في التحفة البهية: ٣٧.

ـ ٤٢ ـ

الشعر في الفتوح: ٨/ ٣٤٠.

ـ ٤٣ ـ

البيتان في كتاب النبراس: ٥٠.

ـ ٤٤ ـ

الشعر في الظرف والظرفاء: ٣٥٢.
وفي مصارع العشاق: ١/ ٦٤ بدون عزو.

ـ ٤٥ ـ

البيتان في محاضرات الأدباء: ٢/ ١٢٠.

ـ ٤٦ ـ

البيتان في الأغاني: ٢٠/ ٢٦٣.

ـ ٤٧ ـ

الشعر في المحاسن والمساوىء: ٤٨٥.

ـ ٤٨ ـ

البيتان في كتاب بغداد: ٩١.

ـ ٤٩ ـ

الشعر في عيون الأنباء: ٢/ ٦١.

ـ ٥٠ ـ

البيتان في البديع في نقد الشعر: ١٣٢.

ـ ٥١ ـ

الأبيات في العقد الفريد: ٦/ ٤١٩. والبيتان الثاني والثالث في محاضرة الأبرار: ١/ ٢٢٦، وفوات الوفيات: ١/ ٥٠٥، وسكردان السلطان: ٤٠١، وتحفة المجالس: ٢٩٤، ونزهة الجليس: ١/ ٩٩.

ـ ٥٢ ـ

الرجز في ربيع الأبرار: ١/ ١٠٤.

ـ ٥٣ ـ

البيتان في نور القبس: ٨٩، وكتاب بغداد: ١٦٩، والأغاني: ٢٠/ ٢٦٤.

ـ ٥٤ ـ

البيت في العقد الفريد: ٤/ ١٩٤، والتشبيهات: ٣٠٤.

ـ ٥٥ ـ

البيت في طبقات المعتزلة: ٤٩.

ـ ٥٦ ـ

البيت في أنباء نجباء الأبناء: ١٠٩ وبدائع البدائه: ٢٧.

ـ ٥٧ ـ

البيتان في أحسن ما سمعت: ١٢٣.

ـ ٥٨ ـ

البيتان في تاريخ مدينة دمشق: ٣٣/ ٣٣٢. وفي الأغاني: ١٩/ ٢٦٩ بدون نسبة.

ـ ٥٩ ـ

الشعر في المنتخب من كنايات الأدباء: ٤٢، وأخبار النساء: ٢٢٣.

والأبيات ١، ٢، ٣، ٤ في الشعر والشعراء: ٢٢، وعيون الأخبار: ٤/ ١٠٣ـ١٠٤، والعقد الفريد: ٦/ ٤٠٨، والزهرة: ٢/ ٥٦٦، وتاريخ مدينة دمشق: ٣٣/ ٣٣١، والبداية والنهاية: ١٠/ ٢٧٩.

والأبيات: ١، ٢، ٤، ٥ في تجارب الأمم: ٦/ ٤٧٠ وكتاب بغداد: ١٥٦، وتاريخ الطبري: ٨/ ٦٥٨، والكامل في التاريخ: ٥/ ٢٢٩، وروضة المناظر: ٢٨٢ـ٢٨٣، وتاريخ ابن الوردي: ١/ ٢٢٠، وغاية المرام: ١٢٣، وتاريخ الموصل: ٤٠١.

والأبيات: ١، ٢، ٥ في فوات الوفيات: ١/ ٥٠٥.

والأبيات: ١، ٣، ٥ في محاضرات الأدباء. ٣/ ١١٠.

والأبيات: ١، ٣، ٤ في أنوار الربيع: ٥/ ٣٠٤، ونسمة السحر: ٢/ ٣٠١.

والبيتان: ١، ٤ في مختصر أخبار الخلفاء: ٣٨.

ـ ٦٠ ـ

الأبيات: في محاضرات الأدباء: ٢/ ٦٧١، والبيتان الثاني والثالث في العقد الفريد: ٦/ ٣٤٥، وشرح المقامات: ٢/ ٦٢، وهما أيضاً في تاريخ مدينة دمشق: ٣٣/ ٣٣٢، ونسمة السحر: ٢/ ٣٠٢.

ـ ٦١ ـ

الشعر في شرح المقامات: ٢/ ١٥١، وقطب السرور.

ـ ٦٢ ـ

الشعر في خلاصة الذهب المسبوك: ٢١٩، والتحفة الناصرية: ٣٠، والبيتان الأول والثاني في الطرايف: ١٠.

ـ ٦٣ ـ

الشعر في كتاب بغداد: ٨٣، وتاريخ الطبري: ٨/ ٦١٥، والفتوح: ٨/ ٣١٩، وتاريخ الموصل: ٣٦٨، وتجارب الأمم: ٦/ ٤٦٢ـ٤٦٣، وزبدة الحلب: ١/ ٦٧.

والأبيات ١، ٢، ٤ في العقد الفريد: ٢/ ٢٠٥.

ـ ٦٤ ـ

البيت في الفتوح: ٨/ ٣٣٩، وبدائع البدائه: ٢٨.

ـ ٦٥ ـ

البيتان في البديع في نقد الشعر: ٢٢٢.

ـ ٦٦ ـ

الشعر في المحاسن والمساوىء: ٦٨، وسمط النجوم العوالي: ٣/ ٣٢٢.

ـ ٦٧ ـ

الشعر في تاريخ بغداد: ١٠/ ١٨٥، وأمالي القالي: ١/ ٢٢٥ـ٢٢٦، تاريخ مدينة دمشق: ٣٣/ ٣٢٩، وذم الهوى: ٦٢٢، وتحفة العروس: ٤٠١، وتاريخ الخلفاء: ٣٢٣، وتحفة المجالس: ١٢٠، وتزيين الأسواق: ١/ ٢٦٩.

والبيت الثاني في الأغاني: ٢٠/ ١٣٩.

الملحق

ما ينسب إلى المأمون وإلى غيره من الشعراء

ـ الباء ـ

ـ ١ ـ

قال لإبراهيم بن المهدي[١]:

ـ من الخفيف ـ

١ ـ ليسَ يُزري السوادُ بالرجل الشَّهـ ـم، ولا بالفتىٰ الأديبِ الأريبِ[٢]

٢ ـ إنْ يكنْ للسواد منك نصيبٌ فبياض الأخلاقِ مِنْكَ نَصيبي

ـ الدال ـ

ـ ٢ ـ

قال لمن خوفه الله من شرب الخمر[٣]:

ـ من الكامل ـ

١ ـ ردّا عليَّ الكأس إنّكُما لا تعلمانِ الكاسَ ما تجدي[٤]

٢ ـ لو ذقتما ما ذقت ما امتز جت إلابد معكما من الوجد[٥]

٣ ـ ما مِثْلُ نَعماها إذا اشتملتْ إلاّ اشتمال فمٍ على خدٍّ

٤ ـ خوفتماني الله ربّكما وكخيفتيهِ رجاؤهُ عندِي

٥ ـ إنْ كنتما لا تشربان معي خوف العقاب شربتها وحدي

---

(١) في وفيات الأعيان: قال المأمون لإبراهيم بن المهدي: أنت الخليفة الأسود، قال: يا أمير المؤمنين، وأنت مننتَ عليَّ بالعفو، وقد قال عبد بني الحسحاس:

أشعار عبد بني الحسحاس فمن له عند الفخار مقام الأصل والورق

إنْ كنت عبداً فنفسي حرّة كرماً أو أسود الجلد إنّي أبيض الخلق

فقال: يا عم أخرجك الهزل إلى الجد، ثم أنشأ يقول: ليس يزري. . . .

(٢) يزري: زراية، وزرىٰ عليه فعله عابه.

(٣) جاء في العقد الفريد: إن المأمون دعا برطل، فدخل عليه شيخ من جلّة الفقهاء، فمدّ يده إليه فقال: والله يا أمير المؤمنين ما شربتها ناشئاً فلا تسقنيها شيخاً، فردّ يده إلىٰ عمرو بن مسعدة، فأخذها منه وقال: يا أمير المؤمنين، فإني عاهدتُ الله في الكعبة، ألاّ أشربها أيضاً، ففكر طويلاً والكأس في يد عمرو بن مسعدة. فقال: ردّا عليّ الكاس. . . العقد الفريد: ٦/ ١٧٦.

(٤) في ديوان أبي نؤاس: لا تدريان الكاس. . . .

(٥) في الديوان: لو نلتما ما نلت ما مزجت. . . .

ـ ٣ ـ

قال في النرجس:

ـ من الطويل ـ

١ ـ ويـاقـوتـةٍ صفـراء فـي رأس درَّةٍ مـركبـةٍ فـي قـائـم مـن زَبَـرْجَـدِ
٢ ـ كـأَنَّ جُمـانَ الظـلِّ فـي جنبـاتهـا بقيـةُ دَمْـعٍ، فـوق خـدٍ مـورَّدِ[1]

ـ ٤ ـ

قال في جارية اشتدّ كلفه بها:

١ ـ أرىٰ مـاءً وبـي عطـشٌ شـديـدُ ولكـن لا سبيـلَ إلـىٰ الـورودِ
٢ ـ أمـا يكفيـك أَنَّـكِ تملكينـي وإِنَّ النـاسَ كلَّهُـمُ عبيـدي

ـ الراء ـ

ـ ٥ ـ

قال في رمانةٍ مفتوتة:

ـ من السريع ـ

١ ـ رُمـانـةٌ مـازلـتُ مُستخـرجـاً فـي الجـام مـن حُقَّتِهـا جَـوْهـرا
٢ ـ فـالجـامُ أرضٌ وبنـانـي حيـاً يَمْطـرُ يـاقـوتـاً بهـا أحمـرا[2]

ـ ٦ ـ

قال يصف جوارياً حساناً[3]:

---

(١) في زهر الآداب: كأن بقايا الطلّ في جنباتها....

(٢) في يتيمة الدهر: تمطر منها ذهباً أحمرا.

(٣) جاء في الديارات: قال أحمد بن صدقة: خرجنا مع المأمون، فنزلنا الدير الأعلىٰ بالموصل لطيبه ونزهته، وجاء عيد الشعانين، فجلس المأمون في موضع منه، حسن مشرف علىٰ دجلة والصحراء والبساتين، ويشاهد من يدخل الدير، وزين الدير في ذلك اليوم بأحسن زي، وخرج رهبانه وقسانه إلىٰ المذبح، وحولهم فتيانهم، بأيديهم المجامر، قد تقلدوا الصلبان، وتوشحوا بالمناديل المنقوشة، فرأى المأمون ذلك فاستحسنه ثم انصرف القوم إلى قلاليهم وقربانهم، وعطف إلىٰ المأمون من كان معهم من الجواري والغلمان، بيد كل واحد منهم تحفة من رياحين وقتهم، وبأيدي جماعة منهم كؤوس فيها أنواع الشراب فأدناهم، وجعل يأخذ من هذا ومن هذه تحية وقد شغف بما رآه منهم، وما فينا إلاّ من هذه حاله وهو في ذلك يشرب والغناء يعمل، ثم أمر بإخراج من معه من وصائفه المزنّرات، فأخر إليه عشرون وصيفة كأنهنّ البدور عليهن الديباج وفي أعناقهن صلبان الذهب، وبأيديهن الخوص والزيتون. فقال: يا أحمد قد قلت في هؤلاء أبياتاً فغنني بها، وهي: ظباء كالدنانير... الديارات: ١١٣.

ـ من الهزج ـ

١ ـ ظِبــاءٌ كـالـدَّنـانيـرِ ... مـلاحٌ فـي المقـاصيـر(١)
٢ ـ جـلاّهُـنَّ الشَّعـانيـنُ ... علينـا فـي الـزَّنـانيـرِ(٢)
٣ ـ وقَـدْ زَرَّفْـنَ أصـداغـاً ... كـأذنـاب الـزرازيـرِ(٣)
٤ ـ وأقبلْـنَ بـأوْسـاطِ ... كـأوسـاط الـزنـانيـرِ

ـ ٧ ـ

قال في وصف الخمر:

ـ من البسيط ـ

١ ـ أمـا تـرىٰ الـدهـر لا تَفْنـىٰ عجـائبُـهُ ... والـدهـرُ يخلـط مَعْسـوراً بمَيسـورِ(٤)
٢ ـ وليـسَ للهـمِّ إلاّ شـرب صـافيـةٍ ... كـأنهـا دمعـةٌ مـن عيـن مهجـور(٥)

ـ ٨ ـ

قال في تراب النُّقل:

ـ من السريع ـ

١ ـ جُـدْ لـي مـن النُّقْـل، فـذاك الـذي ... منـه خُلِقْنـا وإليـهِ المصيـرْ(٦)
٢ ـ ذاك الـذي يُحسَـبُ فـي مثلِـهِ ... أحجـار كـافـورٍ عليهـا عبيـرْ(٧)

---

(١) في التشبيهات: ظباء كاليعافير.. كنوس في المقاصير.
(٢) الشعانين والسعانين: واحد وتعني التسبيح، وهو عيد الأحد الذي يسبق يوم الفصح.
في الأغاني: السعانين بدل الشعانين ولا فرق بينهما.
(٣) في التشبيهات: وقد عقربن أصداغاً.
(٤) في روضة العقلاء (ألا ترى.... يخلط ميسوراً بمعسور)
وفي عيون التواريخ: (أما ترى الدهر ما تفنىٰ... يخلط ميسوراً بمعسور)
وفي من غاب عنه المطرب: أما ترى الأرض ما تفنىٰ عجائبها... يخلط ميسوراً بمعسور).
(٥) في روضة العقلاء: والتمثيل والمحاضرة، واليواقيت، وأحسن ما سمعت، ومن غاب عنه المطرب: وليس للهم إلاّ كل صافية...).
(٦) في يتيمة الدهر: (علي من نقلكم بالذي...
وفي آثار البلاد: خذ لي من البَقْل فذاك....
(٧) في يتيمة الدهر: ذاك الذي يحسب في شكله... قطاع...
وفي لطائف المعارف وآثار البلاد: كأنه للعين لما بدا... أحجار...)
وفي ثمار القلوب: ذاك الذي يحسب في شكله... أحجار....

ـ العين ـ

ـ ٩ ـ

في حفظ السر:

ـ من المتقارب ـ

١ ـ لســانـي كتـومٌ لأسـراركُـمْ ودمعـي نَمُـومٌ بسـرِّي مُـذيـعُ
٢ ـ فلـولا دُمـوعـي كتمـتُ الهـوىٰ ولـولا الهـوىٰ لـم تكـن لـي دمـوعُ[١]

ـ ١٠ ـ

قال[٢]:

ـ من الخفيف ـ

١ ـ إنّمـا مَجْلـسُ النَـدامـىٰ بِسـاطٌ للمـودّات بينهـم وضعُـوهُ
٢ ـ فـإذا مـا انتهـوا إلـىٰ مـا أرادوا مـن حـديـثٍ ولـذّةٍ رَفَعـوهُ

ـ القاف ـ

ـ ١١ ـ

قال في الوعد:

ـ من المنسرح ـ

١ ـ تَفْتـحُ بـالـوعـدِ بـابَ نـائِلهـا حتـىٰ تـرىٰ الـوصـلَ ثُـمَّ ينطبـقُ[٣]

---

(١) في المحاسن والأضداد: فلولا الدموع....

(٢) جاء في نزهة الألباء: قال ابن المبارك: كنت يوماً عند المأمون وليس معنا إلاّ المعتصم فأخذت الكاس من المعتصم، فعربد عليّ فلم أحتمل ذلك وأجبته فأخفىٰ ذلك المأمون ولم يظهره ذلك الإظهار، فلما صرت من الغد إلىٰ المأمون كما كنت أصير، قال لي الحاجب: أمرتُ أن لا آذن لك، فدعوت بدواة وقرطاس وكتبت:

أنـا المـذنـب الخطّـاء والعفـو واسـعٌ ولـو لـم يكـن ذنـبٌ لمـا عُـرفَ العفـوُ
سكـرتُ فـأبـدت منـيَّ الكـاس بعـض مـا كـرهـت ومـا أن يستـوي السكـر والصحـوُ
ولا سيمـا إذ كنـتُ عنـد خليفـةٍ وفـي مجلـس مـا إن يليـق بـه اللغـوُ
ولـولا حميـا الكـأس كـان احتمـال مـا بَـدَهـتُ بـه لأنـك فيـه هـو السـروُ
تنصلـت مـن ذنبـي تنصـل ضـارع إلـىٰ مـن إليـه يغفـر العمـد والسهـو
فـإن يعفـو عنـي أُلـفِ خطـوي واسعـاً وإلاّ يكـن عفـوٌ فقـد قُصّـر الخطـوُ

قال: فأدخلها الحاجب ثم خرج إلي فأدخلني، فمدّ المأمون باعيه، فأكببت على يديه، فقبلتهما، فضمني إليه وأجلسني ثم وقع المأمون علىٰ ظهر هذه الأبيات:
إنما مجلس الندامىٰ...
نزهة الألباء: ١٦٦ـ١٦٧.

(٣) في ثمار القلوب: يفتح بالوعد... حتىٰ يرىٰ الوصل...).

٢ـ وَعْــدٌ كلمــحِ الســرابِ تحسبُــهُ منــك قــريبــاً ودونَــهُ شَفَــقُ

ـ الكاف ـ

ـ ١٢ ـ

قال لأعرابي قصده[1]:

ـ من الكامل ـ

١ـ حيّــاك ربُّ العــرشِ حيّــاكــا إنَّ الــذي أمَّلــت أخطــاكــا
٢ـ أتيــتَ شخصــاً قــد خــلا كيسُــهُ ولــو حــوىٰ شيئــاً لأعطــاكــا

ـ ١٣ ـ

قال لعمرو بن سعيد الباهلي[2]:

ـ من الرجز ـ

١ـ إنَّ أخــاك الحــقَّ مــن يسعــىٰ مَعَــكْ[3]
٢ـ ومــن يضــرُّ نَفْسَــهُ لينفعــكْ
٣ـ ومــن إذا صــرفُ زمــان صــرعــكْ[4]
٤ـ بــدّدَ شمــلَ نَفْسِــهِ لِيَجْمَعَــكْ[5]

---

(١) جاء في حلبة الكميت: إن أعرابياً قصد المأمون، وقال له: قلتُ فيك شعراً، قال: أنشده. فقال:

حيــاك ربّ العــرش حيــاكــا إذ بجمــال الــوجــه وقــاكــا
بغــداد مــن نــورك قــد أشــرقــت وأورد المجــد بجــدواكــا

فقال المأمون: وأنا قلتُ فيك: حياك رب العرش... فقال الأعرابي: يا أمير المؤمنين إنّ بيع الشعر بالشعر رباً فاجعل بينهما شيئاً فضحك المأمون وأمر له بصلة.

(٢) ورد في زهر الآداب: قال عمرو بن سعيد بن سلم: كانت علي نوبة أنوبها في حرس المأمون، فكنت في نوبتي ليلة، فخرج متفقداً من حضر، فعرفته ولم يعرفني فقال: من أنت؟ فقلت: عمرو عمرّك الله، ابن سعيد: أسعدك الله، ابن سلم: سلّمك الله. فقال: تكلؤنا منذ الليلة، قلت الله يكلؤك قبلي، وهو خيرٌ حافظاً وهو أرحم الراحمين، فقال المأمون: إن أخاك الحق... زهر الآداب: ١/ ٥٢١.

(٣) في عيون الأخبار: إن أخاك الصدق من لن يدعك.
في التمثيل والمحاضرة وعين الأدب والسياسة: إن أخاك الصدق من لم يخدعك
في تاريخ دمشق والمستطرف: إن أخا الهيجاء من يسعىٰ معك.

(٤) في عين الأدب والسياسة: ومن إذا ريب الزمان صدعك.
وفي المستطرف: ومن إذا رأى الزمان صدعك.
وفي تاريخ دمشق وعيون الأخبار ونزهة الجليس: ومن إذا ريب زمان صدعك.

(٥) في عيون الأخبار وعين الأدب والسياسة: شتت شمل نفسه ليجمعك
في التمثيل والمحاضرة: شتت فيك نفسه ليجمعك.
في نزهة الجليس، شتت فيك شمله ليجمعك.

ـ اللام ـ

ـ ١٤ ـ

قال المأمون:

ـ من الكامل ـ

١ ـ يبقىٰ الثناءُ وتنفدُ الأموالُ ... ولكلِّ دهرٍ دولةٌ ورجالُ[(١)]

٢ ـ ما نالَ مَحْمدة الرجال وشكرهم ... إلاّ الصبور عليهمُ المِفْضالُ[(٢)]

٣ ـ لا ترضَ من رجلٍ حلاوةَ قولهِ ... حتىٰ يزيِّن ما يقولُ فعالُ[(٣)]

ـ ١٥ ـ

وقال في بيان معتقدهِ:

ـ من السريع ـ

١ ـ أقسمُ باللهِ وآلائهِ ... والمرءُ عمّا قالَ مسئولُ

٢ ـ إنَّ عليَّ بين أبي طالب ... علىٰ التُّقىٰ والبرِّ مجبولُ

٣ ـ وإنَّه كان الإمام الذي ... له علىٰ الأمة تفضيلُ

٤ ـ يقولُ بالحقِّ ويختارَه ... ولا تدانيه أباطيلُ

٥ ـ كان إذا الحرب مراها القنا ... فقصرت عنها البهاليلُ

٦ ـ يمشي إلىٰ القرون وفي كفِّه ... أبيض ماضي الحد مصقولُ

٧ ـ مشيَ العفريا بين أشباله ... أسلمه المقتنص الغيلُ[(٤)]

ـ ١٦ ـ

قال لعمرو بن مسعدة[(٥)]:

ـ من البسيط ـ

١ ـ اعرضْ طعامَك وابذله لمن دَخَلا ... واحلف علىٰ من أبىٰ واشْكُرْ لمن أكلا[(٦)]

---

(١) في عين الأدب والسياسة: يبقىٰ الثناء وتذهب . . .
وفي تاريخ عجائب الآثار: ولكل وقت دولة . . .

(٢) في عين الأدب والسياسة وآثار الأول: إلا الجواد بماله المفضال.

(٣) في أدب الدنيا والدين وعين الأدب والسياسة: حتىٰ يصدق ما يقول فعال.

(٤) العفريا: من أسماء الأسد.

(٥) جاء في العقد الفريد: دخل عمرو بن مسعدة علىٰ المأمون وبين يديه جام زجاج فيه سكر طبرزد، وملح جريش، قال: فسلمت عليه، فرد السلام، وعرض علي الأكل فقلت ما أريد شيئاً هنأك الله يا أمير المؤمنين، فلقد باكرت الغداء قال: بتّ جائعاً! ثم أطرق ورفع رأسه، وهو يقول: اعرض طعامك. . . .

(٦) في بهجة المجالس: احضر طعامك. . .

٢ـ فلا تكنْ سابريَّ العَرْض مُحْتشماً ... من القليل، فلست الدهر مُحتَفِلا[١]

ـ ١٧ ـ

قال في ولده العباس وأخيه المعتصم، وكان العباس يتخذ المصانع ويبني الضياع والمعتصم يتخذ الرجال:

ـ من الكامل ـ

١ـ يَبْني الرِّجالَ وغيره يبني القُرىٰ ... شتانَ بين قُرىً ورجالِ

٢ـ قَلِقٌ بكثرة مالِهِ وضياعِهِ ... حتىٰ يفرِّقه علىٰ الأبطالِ

ـ ١٨ ـ

قال وهو قافل إلىٰ طرسوس في قدمته التي مات فيها:

ـ من البسيط ـ

١ـ حتىٰ متىٰ أنا في حطٍّ وترحالِ ... وطول سعيٍّ وإدبارٍ وإقبالِ[٢]

٢ـ ونازح الدار لا أنفك مغترباً ... عن الأحبةِ ما يدرون ما حالي

٣ـ بمشرقِ الأرض طوْراً ثم مغربها ... لا يخطر الموت من حرصٍ علىٰ بالِ

٤ـ ولو قعدتُ أتاني الرزق في دعةٍ ... إنَّ القنوعَ الغنيُّ لا كثرةُ المالِ[٣]

ـ ١٩ ـ

قال[٤]:

---

(١) السابري: الرقيق من الثياب
في ترتيب المدارك: (سامري العرض..).

(٢) في المحاسن والمساوي: حتىٰ متى أنا في حلٍّ... وطول همٍّ بادبار...).

(٣) في المحاسن والمساوي: ولو قنعت..).

(٤) جاء في نفحة اليمن: وصف للمأمون جارية شاعرة فائقة في الجمال والكمال، يقال لها فضل، فبعث في شرائها وأتي بها، وقت خروجه إلىٰ الروم، فلما همّ ليلبس درعه، خطرت بباله، فدعا بها، فخرجت إليه، فلما نظر إليها أعجب بها، فقالت: ما هذا، قال: أريد الخروج إلىٰ بلاد الروم، فقالت: قتلتني والله يا سيدي، ثم ذرفت دموعها، على خدِّها، فقال المأمون: دمعة هطلت... ثم قال لها: أجيزي فقالت:
حين همَّ القمرُ الطالعُ عنا بالأفولِ ... إنما تفتضح العينان في وقت الرحيلِ
فضمها المأمون إلىٰ صدره، ثم قال لخادمه مسرور أكرمها، وأكرم محلها وأصلح لها كل ما تحتاج إليه من المقاصير والخدم والجواري إلىٰ وقت رجوعي.
وفي بدائع البدائه: عزم محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين علىٰ الحج فخرجت إليه جارية له شاعرة فبكت لما رأت آلة السفر فقال محمد بن عبد الله: دمعة كاللؤلؤ الرطب...)
فقالت الجارية: حين همّ القمر..).

ـ من مجزوء الرمل ـ

١ ـ دمعةٌ كاللؤلؤ الرَّطبِ علىٰ الخدِّ الأسيلِ[(١)]
٢ ـ هَطَلَتْ في ساعةِ البَيْـ ـنِ من الطرف الكحيلِ[(٢)]

ـ الميم ـ

ـ ٢٠ ـ

قال في الشطرنج:

ـ من البسيط ـ

١ ـ أرض مربعةٌ حمراءُ من أدمٍ ما بين ألفين معروفين بالكرمِ[(٣)]
٢ ـ تذاكرا الحرب فاحتالا لها حيلاً من غير أن يأثما فيها بسفك دمِ[(٤)]
٣ ـ هذا يغيرُ علىٰ هذا، وذاك علىٰ هذا يغيرُ، وعين الحزم لم تَنَمِ[(٥)]
٤ ـ فانظرْ إلىٰ فِطنٍ جالت بمعرفةٍ في عسكرين بلا طبلٍ ولا عَلَمِ[(٦)]

ـ ٢١ ـ

قال في بوران حين دخل بها، وقد فاجأته بالمحيض[(٧)]:

ـ من المديد ـ

١ ـ فارسٌ ماضٍ بحربتهِ صادقٌ بالطعنِ في الظُلَمِ[(٨)]

---

(١) في بدائع البدائه: من الطرف الكحيل.
(٢) في بدائع البدائه: ... علىٰ الخد الأسيل.
(٣) في آثار الأول: ما بين جيشين مصفوفين بالكرم.
في نسمة السحر: ما بين ألفين مخصوصين بالكرم.
(٤) في آثار الأول: تذاكر الحرب فاختالا لها شبهاً.
(٥) في آثار الأول: هذا يكر... على هذا وعين الحرب لم تنم.
في نسمة الحر: هذا يكر... على هذا يغير....
(٦) في آثار الأول: فانظر إلىٰ فطن جالت بفكرهما.
في نسمة السحر: فانظر إلىٰ حكمة جاشت بمعرفة من عسكرين بلا بوق ولا علم.
(٧) جاء في وفيات الأعيان: إن المأمون لما زفت إليه بوران وجدها حائضاً فتركها، فلما قعد للناس، دخل عليه أحمد بن يوسف الكاتب وقال له: يا أمير المؤمنين هناك الله بما أخذت من الأمر باليمن والبركة، وشدة الحركة، والظفر بالمعركة، فأنشده المأمون: فارس ماض...
(٨) في المنتخب من كنايات الأدباء: فارس ماض بشكته حاذق بالطعن...
وفي شرح المقامات: فارس في الحرب منغمس...
وفي تاريخ ابن الوردي وغاية المرام: عارف بالطعن..
وفي تحفة العروس: درب بالطعن....

٢ ـ رام أن يَـــدْمـــي فـــريستَـــهُ فـــاتَّقَتْـــهُ مـــن دمٍ بـــدمِ

ـ النون ـ

ـ ٢٢ ـ

قال لجارية أراد شراءها[1]:

ـ من البسيط ـ

١ ـ مـاذا تقـولين فيمـن شفَّـهُ أرَقٌ مـن جُهـدِ حبِّك حتىٰ صار حيرانا[2]

ـ ٢٣ ـ

قال في جارية تحمل جاماً مذهباً، فيه شراب مثله:

١ ـ قَمـــرٌ يَحْمِـــلُ شمســـاً مـــرحبـــاً بـــالنيِّـــريْـــنِ

٢ ـ ذهـــبٌ فـــي ذهـــبٍ يســـعـــىٰ بـــه غصـــنٌ لُجَيْـــنِ[3]

٣ ـ هـــذهِ قُـــرّةُ عيـــنٍ حملـــت قـــرة عيـــنِ[4]

ـ ٢٤ ـ

قال في نديم سقاه خمراً:

ـ من البسيط ـ

١ ـ إني غفلتُ عن الساقي فصيرني كمـا تـرانـي سليـب العقـل والـديـن[5]

---

(١) في تاريخ دمشق: عرضت علىٰ المأمون جارية شاعرة. فصيحة متأدبة شطرنجية فساومه بائعها في ثمنها بألفي دينار، فقال المأمون: إن هي أجازت بيتاً أقوله ببيت من عندها اشتريتها بما تقول وزدتك، ثم سالها المأمون:

ماذا تقولين فيمن . . .

فأجازته:

إذا وجـــدنـــا محبّـــاً قـــد أضـــرّ بـــه داء الصبـــابـــة أولينـــاهُ إحســـانـــا

(٢) في أخبار الدول: من أجل حبك . . .

وفي المذاكرة في ألقاب الشعراء: من فرط حبك حتىٰ ظل حيرانا . . . .

(٣) في الديارات: ذهب في ذاهب را ح به . . . .

(٤) في الديارات: فاتت قرة عين بيدي قرة عين.

(٥) في نسمة السحر:

سقـــانـــي الـــراح لـــم تمـــزج ســـلافتهـــا فبـــتُ منهـــا سليـــب العقـــل والـــديـــن

تخريج أشعار الملحق

ـ ١ ـ

البيتان في العقد الفريد: ٢/ ٢٧٣، ووفيات الأعيان: ١/ ٢١ـ٢٢، والبداية والنهاية: ١٠/ ٢٥١، ومواسم الأدب: ١/ ١٢٤ـ١٢٥، وقد نسبا إلىٰ المأمون.

وهما في الأنباء: ١٠٠، والمستطرف: ٢/ ٢٤، وقد نسبا لإبراهيم بن المهدي.

وهما في الفتوح: ٨/ ٣٢٩ بلا عزو.

ـ ٢ ـ

الشعر في التشبيهات: ٣٩٤، للمأمون. والأبيات عدا الأخير في العقد الفريد: ٦/ ١٧٣، ٦/ ٣٤٥، وشرح المقامات: ٢/ ٨٠، هي للمأمون.

والأبيات ١، ٤، ٥ في التذكرة الفخرية: ٣٣٥ للمأمون.

والأخيران في فصول التماثيل: ٦٢ للمأمون.

والشعر مع بيتين آخرين لأبي نؤاس كما في ديوانه: ١٨٢. والشعر له في نهاية الارب: ٤/ ١٢٣.

ـ ٣ ـ

البيتان في نزهة الأنام: ٢١٨، نسبا إلى المأمون. وهما بدون عزو في زهر الآداب: ١/ ٥٢٢.

والبيتان في غرائب التنبيهات: ٧٧ لأبي طالب المأموني.

ـ ٤ ـ

البيتان في الزهرة: ٢/ ٥٦٦، ونزهة الجليس: ١/ ٩٨ نسبا للمأمون.

والبيت الأول في تاريخ دمشق: ٣٣/ ٣٢٩ منسوب للمأمون.

والبيتان مع ثلاثة أبيات أخر في تاريخ الموصل: ٢٥٥، وحماسة الظرفاء: ٢/ ١٠٥ـ١٠٦.

والوافي بالوفيات: ٣/ ٣٠١ نسبا للخليفة المهدي.

وهما في تاريخ الطبري: ٨/ ١٨٥ نسبا للتوزي، وفي الظرف والظرفاء: ١٣٠ نسبا لابن الرومي وهما له كما في ديوانه: ٢/ ٨٠٤.

وفي أخبار القضاة: ٣/ ٢٦١، وروضة المحبين: ٥٥٨، وطراز المجالس: ٢٢٧ بدون نسبة.

ـ ٥ ـ

البيتان في نزهة الأنام: ١٢٩ وقد نسبا إلى المأمون.

وهما في يتيمة الدهر: ٤/ ١٨١، وغرائب التنبيهات: ١١٥ لأبي طالب المأموني.

ـ ٦ ـ

الشعر في الديارات: ١١٣، والأغاني: ٢٢/ ٢١٧ ـ ٢١٨، ونهاية الارب: ٥/ ٣٥ـ٣٦ هو للمأمون.

والشعر في التشبيهات: ٢٥١، عدا البيت الأخير نسب إلىٰ إسحق بن إبراهيم.

والبيتان الأول والرابع في نهاية الارب: ٢/ ١٠٠ نسبا إلى المأمون.

ـ ٧ ـ

البيتان في الطرايف واللطايف: ١٣٩، وأحسن ما سمعت: ٥٣ هما للمأمون.

والبيت الثاني اليواقيت: ٢٨٨، والتمثيل والمحاضرة: ٢٠٦ للمأمون.

والبيتان في: من غاب عنه المطرب: ٢٨١ نسبا غلىٰ أبي نؤاس، ولم أجدهما في ديوانه.

والبيتان في عيون التواريخ: ٤/ ١١١ للواثق.

وهما في روضة العقلاء: ١٣٥ بلا عزو.

ـ ٨ ـ

البيتان في نهاية الارب: ١/ ٣٦٣ نسبا إلى المأمون.

وهما في ثمار القلوب: ٥٣٩، ولطائف المعارف: ١٩٢، ويتيمة الدهر: ٤/ ١٤٩، وآثار البلاد: ٤٧٣، هما لأبي طالب المأموني.

ـ ٩ ـ

البيتان: في تاريخ دمشق: ٣٣/ ٣٣٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ٢١١ـ٢٢٠هـ): ٢٣٧ والوافي بالوفيات: ١٧/ ٦٥٩، والبداية والنهاية: ١٠/ ٢٧٨، وفوات الوفيات: ١/ ٥٠٥، والنجوم الزاهرة: ٢/ ٢٢٧، وتاريخ الخلفاء: ٣٢٨، وسمط النجوم العوالي: ٣/ ٣١٧. هما للمأمون.

وفي المحاسن والأضداد: ٢٩، والصناعتين: ٢٩٤ بدون عزو.

وفي محاضرات الأدباء: ٣/ ٣٨ نسبا إلىٰ أبي عيسىٰ بن الرشيد.

وفي تحرير التجبير: ٢/ ٣٢٠ نسبا إلى هارون الرشيد، وكذلك البديع في نقد الشعر: ٤٨.

ـ ١٠ ـ

البيتان في نزهة الألباء: ١٦٧، ونور القبس: ٨٩ـ٩٠، ومعجم الأدباء ٢/ ١٠١، وغرر الخصائص الواضحة: ٣٧٦، هما للمأمون.

وفي قطب السرور: ٣١٤ نسبا للناشىء.

ـ ١١ ـ

البيتان في التشبيهات: ٧٣ نسبا إلىٰ المأمون.

وهما في ثمار القلوب: ٦٨٧ لأبي طالب المأموني.

ـ ١٢ ـ

البيتان في حلبة الكميت: ٨٧، ونزهة الجليس: ٢/ ٣٧٦ نسبا إلى المأمون.

وهما في غرر الخصائص: ٢٥٩ نسبا إلى عبد الله بن طاهر بن الحسين.

ـ ١٣ ـ

الرجز في زهر الآداب: ١/ ٥٢١، والجليس الصالح: ٤/ ٤٠٣، وتاريخ مدينة دمشق: ٣٣/ ٣٢٥ـ٣٢٦، والغيث المسجم: ١/ ٣٥٢، ونزهة الجليس: ٢/ ٥٤ نسب إلى المأمون.

والرجز في عيون الأخبار: ١/ ٥٢١، والتمثيل والمحاضرة: ٤٦٣ـ٤٦٤، وعين الأدب والسياسة: ١٩، والمستطرف: ١/ ١١٩ بلا عزو.

والرجز في المصون من الأدب: ١٤٨ نسب إلى هارون الرشيد.

ـ ١٤ ـ

الأبيات في حماسة الظرفاء: ١/ ١٨٩، نسبت إلىٰ المأمون. وكذلك البيت الأول منها كما في تاريخ عجائب الآثار: ١/ ١١٥.

والأبيات في عين الأدب والسياسة: ١٤١، وأدب الدنيا والدين: ٣١٧، وآثار الأول: ١١٥ هي لإسحق بن ابراهيم وهي في ديوانه: ٩٣.

والبيتان الأول والثاني في روضة العقلاء: ٢٢٤ـ٢٢٥ بلا عزو.

ـ ١٥ ـ

الشعر في نسمة السحر: ٢/ ٣٠٣ للمأمون.

وهي للسيد الحميري كما في ديوانه: ٣٢١، وأمالي الشيخ الطوسي: ١٢٥.

ـ ١٦ ـ

البيتان في العقد الفريد: ٦/ ١٧٢، وكتاب فضل العطاء علىٰ العسر: ٤٠ وهما للمأمون.

والبيتان في بهجة المجالس: ٢/ ٨٥، وترتيب المدارك: ١/ ١٨٤ نسبا إلىٰ عبد الله بن المبارك.

وفي المستطرف: ١/ ١٨٤ بلا عزو.

ـ ١٧ ـ

البيتان في المحاسن والمساوي: ١٧٤ نسبا إلى المأمون.

والبيت الأول في الأنباء: ٩٦ تمثل به الرشيد.
والبيتان في الفتوح: ٨/ ٣٤٣ بلا عزو، وقد تمثل بهما المأمون كما في المصباح المضيء: ١/ ٥٠٢

- ١٨ -

الشعر في تاريخ مدينة دمشق: ٣٣/ ٣٣٤-٣٣٥، والمصباح المضيء: ١/ ٥٠٠-٥٠١.
والشعر في المحاسن والمساوي: ٣٠٧ نسب إلى هارون الرشيد.
وفي العقد الفريد: ٣/ ٢٠٨-٢٠٩ نسب إلى كلثوم العتابي.

- ١٩ -

البيتان في نفحة اليمن: ٥٠ هما للمأمون. وفي بدائع البدائه: ٦٩.
نسبا إلىٰ محمد بن عبد الله بن طاهر.

- ٢٠ -

الأبيات في كتاب بغداد: ١٥٨، وربيع الأبرار: ٤/ ٧١، وتاريخ الإسلام (حوادث ٢١١-٢٢٠هـ): ٢٣٥، وتاريخ الخلفاء: ٣٢٨، وسمط النجوم: ٣/ ٣١٤، ونسمة السحر: ٢/ ٣٠٢ نسبت إلى المأمون.
وفي المستطرف: ٢/ ٢٣٣، نسبت لعلي بن الجهم وقيل للمأمون.
وفي إنموذج القتال: ٥٦، وآثار الأول: ١٣٢، نسبت إلى علي بن الجهم.
وفي محاضرات الأدباء: ٢/ ٢٧٦ بغير عزو.

- ٢١ -

البيتان في وفيات الأعيان: ١/ ٢٦٠، والمنتخب من كنايات الأدباء: ٦٠، وشرح المقامات: ٤/ ٣٤١، وغاية المرام: ١٢٣، ونزهة الجليس: ١/ ٥٩١، وتاريخ ابن الوردي: ١/ ٢١٧، وحلبة الكميت: ٥٤، ونساء الخلفاء: ٧٠، وشذرات الذهب: ٢/ ٢٣، ومرآة الجنان: ٢/ ٤٨، ونسمة السحر: ١/ ٨٢. نسبا إلى المأمون.
وفي المنتظم: ٦/ ١٧٩، ومعجم الأدباء: ١/ ١٣٦، تحفة العروس: ١٨٨ نسبا إلى ابي إسحق الزجاج النحوي.

- ٢٢ -

البيت في تاريخ دمشق: ٣٣/ ٣٣٠، وتاريخ الخلفاء: ٣٢٣، وأخبار الدول: ١٥٤.
نسب إلى المأمون.
وفي المذاكرة في ألقاب الشعراء: ٢٣٨ بغير عزو.

وفي مصارع العشاق: ٢/ ٢٠٧ نسب لأحمد بن أبي دؤاد.

ـ ٢٣ ـ

الأبيات في نفحات الأزهار: ٢٩٧ نسبت إلى المأمون.

والأبيات مع أربعة أبيات أخر في الديارات: ٤٥ منسوبة إلى عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع.

ـ ٢٤ ـ

البيت في محاضرات الأدباء: ٢/ ٦٧، وتاريخ دمشق: ٣٣/ ٣٣٢ نسب إلى المأمون.

وفي العقد الفريد: ٦/ ٣٤٥، ونسمة السحر: ٢/ ٣٠٢ نسب إلى يحيىٰ ابن أكثم.

المصادر والمراجع

ـ آثار الأول في ترتيب الدول: للحسن بن عبد الله بن محمد العباسي ـ طبعة بولاق ـ ١٢٩٥هـ.

ـ الآثار الباقية عن القرون الخالية: لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني (ت٤٤٠هـ) مطبعة ليبزك ـ ١٩٢٣م.

ـ آثار البلاد وأخبار العباد: لزكرياء بن محمد بن محمود القزويني (من أعيان القرن السابع الهجري) ـ دار صادر بالاشتراك مع دار بيروت ـ ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

ـ أحسن ما سمعت: لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت٤٢٩ هـ) تصحيح محمد أفندي صادق ـ مطبعة الجمهور ـ الطبعة الأولىٰ ـ القاهرة ـ ١٩٢٤م.

ـ أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول: لعلي بن أبي الفتح بن أحمد الإسحاقي ـ المطبعة الميمنية ـ مصر ١٣١٠هـ.

ـ أخبار الدول وآثار الأول: لأبي العباس أحمد بن يوسف القرماني.

ـ الأخبار الطوال: لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت٢٨٢هـ) تحقيق: عبد المنعم عامر، مطبعة عيسىٰ البابي ـ الطبعة الأولىٰ ـ القاهرة ـ ١٩٦٠م.

ـ أخبار العلماء بأخبار الحكماء: لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي عني بنشره يوليوس ليبرت ـ ليبزك ١٩٠٣م.

ـ أخبار النساء: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن بكر الزرعي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) ـ دار مكتبة الحياة.

ـ أدب الدنيا والدين: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي (ت٤٥٠هـ) تحقيق: مصطفى السقا ـ الطبعة الثانية ـ مطبعة البابي الحلبي ـ مصر ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.

ـ أدب الغرباء: لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت٣٥٦هـ). تحقيق: د. صلاح المنجد ـ دار الكتاب الجديد ـ بيروت ١٩٧٢م.

ـ أدب الكتاب: لأبي بكر محمد بن يحيىٰ الصولي (ت٣٣هـ). تصحيح: محمد بهجت الأثري ـ المطبعة السلفية ـ القاهرة ١٣٤١هـ.

ـ الارشاد: لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ) ـ المطبعة الحيدرية ـ الطبعة الثانية ـ النجف ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

ـ أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام: لمحمد بن حبيب بن أمية الهاشمي البغدادي

(ت٢٤٥هـ). تحقيق: عبد السلام محمد هارون (ضمن نوادر المخطوطات) الطبعة الأولى ـ القاهرة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

ـ الأعلاق النفيسة: لأحمد بن عمر بن رسته، ليدن ١٨٩١

ـ الأغاني: لأبي الفرج الأصفهاني. بشرح الأستاذ: عبد أ. علي مهنا ـ دار الكتب العلمية ـ الطبعة الأولىٰ ـ بيروت ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

ـ الإلمام بالأعلام فيما جرت به الأحكام: لمحمد بن القاسم بن محمد النويري (ت٧٧٥هـ) تحقيق: د. عزيز سوريال عطية ـ مطبعة المعارف العثمانية بحيدر آباد ـ الركن ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

ـ الإماء الشواعر: لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق: د. جليل عطية. مطبعة دار النضال ـ بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

ـ الأمالي لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت٣٥٦هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

ـ أمالي الشيخ الطوسي: محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦١هـ) ـ طهران حجر ١٣١٣هـ.

ـ أنباء نجباء الأبناء: لحجة الدين محمد بن محمد بن ظفر المكي. تصحيح: مصطفى القباني مطبعة التقدم ـ الطبعة الأولىٰ.

ـ الأنباء في تاريخ الخلفاء: أحمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني (ت٥٨٠هـ تحقيق: د. قاسم السامرائي ـ لايدن ـ ١٩٧٣م.

ـ إنموذج القتال في نقل العوال: شهاب الدين أحمد بن يحيىٰ المعروف بابن حجلة التلمساني (ت٧٧٦هـ).

ـ أنوار الربيع في أنواع البديع: لصدر الدين علي بن معصوم المدني (ت١١٢٠هـ) تحقيق: شاكر هادي شكر ـ مطبعة النعمان ـ الطبعة الأولى ـ النجف الأشرف ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

ـ الإيضاح في علوم البلاغة والبيان والبديع: لأبي عبد الله جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر المعروف بالخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ) دار الجيل ـ بيروت.

ـ البدء والتاريخ: المنسوب إلىٰ أبي زيد أحمد بن سهل البلخي، وهو لمطهر بن طاهر المقدسي ـ مطبعة شالون ـ ١٩٦٩م.

ـ بدائع البدائة: لأبي الحسن علي بن ظافر الأزدي (ت٦٢٣هـ). المطبعة الميرية مصر ـ ١٢٧٨هـ.

ـ البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ـ مكتبة المعارف بالاشتراك مع مكتبة النصر ـ الرياض ـ الطبعة الأولىٰ ـ ١٩٦٦م.

ـ البديع في نقد الشعر: لأسامة بن منقذ (ت٥٨٤هـ) تحقيق: د. أحمد بدوي، ود. حامد عبد الحميد ـ المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ـ ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.

ـ بغداد في تاريخ الخلافة العباسية: لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر المعروف بابن طيفور الكاتب (ت٢٨٠هـ). تصحيح: أحمد الألفي ـ مطبعة مدرسة والدة عباس الأول ـ القاهرة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م.

ـ بلغة الظرفاء في ذكر تاريخ الخلفاء: للفقيه أبي الحسن علي بن أبي عبد الله محمد بن أبي السرور الروحي ـ مطبعة النجاح ـ الطبعة الأولىٰ ـ مصر ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م.

ـ بهجة المجالس وأنس المجالس: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (ت٤٦٣هـ) تحقيق: محمد مرسي الخولي ـ دار الكتاب العربي.

ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ). تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي بيروت ـ الطبعة الثانية ـ ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

ـ تاريخ بغداد: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) وقف على طبعة محمد أمين الخانجي ـ مطبعة السعادة. مصر ١٣٤٩هـ/١٩٣١م.

ـ تاريخ الخلفاء: لجلال الدين أبي بكر بن عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ مطبعة السعادة ـ الطبعة الأولى ـ مصر ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.

ـ تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: للحسين بن محمد بن الحسن الديار بكري مؤسسة شعبان.

ـ تاريخ الأدب العربي ـ العصر العباسي الأول ـ د. شوقي ضيف ـ دار المعارف مصر ـ الطبعة الثانية.

ـ تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك): لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦٣م.

ـ تاريخ القطبي (الاعلام بأعلام بيت الله الحرام): لقطب الدين محمد بن أحمد الحنفي (ت٩٨٨هـ) المكتبة العلمية بمكة المشرفة ـ الطبعة الثانية.

ـ تاريخ مدينة دمشق: لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ): تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي ـ دار الفكر بيروت الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

ـ تاريخ الموصل: لأبي زكريا يزيد بن محمد بن أياس الأزدي (ت٣٣٤هـ) تحقيق: د. علي حبيبة ـ مطابع شركة الإعلانات الشرقية ـ القاهرة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

ـ تاريخ ابن الوردي: لزين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن أبي الفوارس الوردي المعري (ت٧٥٠هـ) المطبعة الوهبية مصر ـ ١٢٥٨هـ.

ـ تاريخ اليعقوبي: لأحمد بن أبي يعقوب إسحق بن جعفر المعروف بابن واضح الكاتب (ت٢٩٢هـ). تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم. النجف الأشرف ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

ـ تجارب الأمم: لأبي علي أحمد بن محمد بن مسكويه ـ الجزء السادس (للمدة ١٩٨ـ٢٥١هـ) ذيل على الجزء الثالث من كتاب العيون والحدائق في أخبار الحقائق ـ طبع بريل ١٨٦٩م.

ـ التحفة البهية والطرفة الشهية: عدّة مؤلفين ـ الجوائب ـ القسطنطينية.

ـ تحفة العروس ونزهة النفوس: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم التجاني (ت٧١٠هـ). دار التربية.

ـ تحفة المجالس ونزهة المجالس: لأبي بكر السيوطي ـ مطبعة السعادة ـ الطبعة الأولى ـ مصر ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م.

ـ التحفة الناصرية في الفنون الأدبية: لأبي القاسم إبراهيم بن محمد الرشتي طهران ـ حجر ١٣٧٨هـ.

ـ تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: لأبي محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر المعروف بابن أبي الاصبع المصري (ت٦٥٤هـ). تحقيق: د. حفني محمد شرف. القاهرة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

ـ التذكرة الفخرية: للصاحب بهاء الدين علي بن عيسىٰ بن أبي الفتح الأربلي (ت٦٩٢هـ) تحقيق: د. حمودي نوري القيسي، د. حاتم صالح الضامن ـ مطبعة المجمع العلمي العراقي ـ بغداد ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

ـ ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت٥٤٤هـ) تحقيق: د. أحمد بكير محمود مطبعة فؤاد بيبان ـ ١٣٧٨هـ.

ـ تزيين الأسواق في أخبار العشاق: لداود بن عمر البصير الأنطاكي دار مكتبة الهلال ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

ـ التشبيهات: لأبي إسحق إبراهيم بن محمد بن أبي عون (ت٣٢٢هـ). باعتناء محمد عبد المعيد خان،

مطبعة جامعة كمبردج - لندن - ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.

- تمثال الأمثال: لأبي المحاسن محمد بن علي العبدري الشيبي (ت٨٣٧هـ). تحقيق د. أسعد ذبيان - دار المسيرة - بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

- التمثيل والمحاضرة: للثعالبي. تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي - القاهرة - ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

- التنبيه والأشراف: لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت٣٤٥هـ) عنىٰ بتصحيحه عبد الله إسماعيل الصاوي - دار الصاوي للطباعة والنشر - ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: للثعالبي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة المدني - القاهرة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.

- الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، للمعافى بن زكريا تحقيق محمد مرسي الخولي نشر عالم الكتب بيروت ١٩٨١م.

- حسن التوسل في صناعة الترسل: لأبي الثناء شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبي (ت٧٢٥هـ). تحقيق: أكرم عثمان يوسف - دار الحرية - الطبعة الأولىٰ - ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م.

- حلبة الكميت في الأدب والنوادر والفكاهات المتعلقة بالخمريات: لشمس الدين محمد بن الحسن بن علي النواجي (ت٨٥٩هـ) المكتبة العلامية - مصر - ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

- الحماسة البصرية: لصدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري (ت٦٥٩هـ) عالم الكتب. بيروت.

- حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء: لأبي محمد عبد الله بن محمد العبدلكاني الزوزني (ت٤٣١هـ) تحقيق: محمد جبار المعيبد - منشورات وزارة الاعلام - بغداد.

- حياة الحيوان الكبرى: لكمال الدين محمد بن موسى.

- الحيوان - كتاب - لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون - مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي. ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٨م.

- الخراج وصناعة الكتابة: لقدامة بن جعفر الكاتب تحقيق محمد حسين الزبيدي دار الحرية - بغداد - ١٩٨١م.

- خريدة العجائب وفرية الغرائب، لسراج الدين ابن الوردي.

- الخطط المقريزية (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لتقي الدين أحمد بن علي ابن عبد القادر المقريزي - مطبعة الساحل الجنوبي - لبنان.

- خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك: لعبد الرحمن بن إبراهيم ابن قنيتو الاربلي (ت٧٠٧هـ) - مكتبة المثنىٰ - بغداد.

- دول الإسلام: للحافظ الذهبي - مطبعة دائرة المعارف العثمانية - الطبعة الثانية ١٣٦٤هـ.

- الديارات: لأبي الحسن علي بن محمد الشابشتي (ت٣٨٨هـ). تحقيق كوركيس عوّاد - مطبعة المعارف ١٩٥١م.

- ديوان إسحق بن إبراهيم الموصلي (ت٢٣٥هـ). تحقيق ماجد أحمد العزّي مطبعة الإيمان - بغداد ١٩٧٠م.

- ديوان ابن الرومي علي بن العباس (ت٢٨٤هـ) تحقيق: د. حسين نصار - القاهرة ١٩٧٣م.

- ديوان السيد الحميري (ت١٧٣هـ). تحقيق: شاكر هادي شكر - منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.

- ديوان العباس بن الأحنف: شرح وتحقيق عاتكة الخزرجي - مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة

١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

ـ ديوان أبي نؤاس الحسن بن هاني (ت١٩٨هـ). تحقيق: أحمد عبد المجيد الغزالي ـ مطبعة مصر ١٩٥٣م.

ـ ديوان المعاني: لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ) عنيت بنشره مكتبة القدسي ـ القاهرة ـ ١٩٥٢م.

ـ الذخائر والأعلاق في أداب النفوس ومكارم الأخلاق: لأبي الحسن سلام بن عبد الله بن سلام الباهلي الأشبيلي ـ المطبعة الوهبية ـ مصر ـ ١٢٩٨م.

ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت٥٩٧هـ) تحقيق: إحسان عباس ـ دار الثقافة ـ بيروت ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

ـ ذم الهوىٰ: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) تحقيق مصطفى عبد الواحد، ومحمد الغزالي ـ مطبعة السعادة ـ القاهرة ١٦٨١هـ/ ١٩٦٢م.

ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: لمحمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) تحقيق: د. سليم النعيميّ ـ مطبعة العاني ـ بغداد ١٩٨٢م.

ـ روضة المحبين ونزهة المشتاقين: لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (٥٧١هـ) تصحيح أحمد عبيد ـ مطبعة السعادة ـ مصر ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.

ـ روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر: لأبي الوليد بن الشحنة الحلبي. مطبوع علىٰ هامش مروج الذهب ـ الجزء الأول ـ مطبعة الأزهر ـ الطبعة الأولىٰ مصر ١٣٠٣هـ.

ـ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ) باعتناء محمد أمين الخانجي مطبعة كردستان العلمية ـ مصر الطبعة الأولىٰ ١٣٢٨هـ.

ـ زبدة الحلب من تاريخ حلب: لأبي القاسم كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن العديم (ت٦٦٠هـ) تحقيق. سامي الدَّهان ـ المطبعة الكاثوليكية ـ دمشق ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م.

ـ الزهرة: لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني (ت٢٩٧هـ) تحقيق: د. إبراهيم السامرائي ـ مكتبة المنار ـ الأردن ـ الزرقاء ـ الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

ـ زهر الآداب وثمر الألباب: لأبي إسحق إبراهيم بن علي بن تميم الحصري القيرواني (ت٤٥٣هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي ـ مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي ـ الطبعة الأولىٰ ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م.

ـ سراج الملوك: لأبي بكر محمد بن محمد بن الوليد الفهري المعروف بابن رندقة الطرطوشي (٤٥٠ـ٥٢٠هـ) المطبعة المحمودية ـ مصر الطبعة الأولى ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م.

ـ سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون: لأبي بكر جمال الدين محمد بن محمد المصري (ت٦٨٦هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ـ مطبعة المدني ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.

ـ سكردان السلطان: لابن ابي حجلة أحمد بن يحيىٰ التلمساني (ت٧٧٦هـ) ذيل على المخلاة ـ مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي ـ الطبعة الثانية ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م.

ـ سمط اللآلي في شرح أمالي القالي: للوزير أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز ابن محمد البكري (ت٤٨٧هـ) تحقيق: عبد العزيز الميمني ـ دار الحديث ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

ـ سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي: لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصاصي المكي (ت١١١١هـ). المطبعة السلفية.

سير أعلام النبلاء: للحافظ الذهبي، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي ـ دار الفكر ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

ـ شذارت الذهب في أخبار من ذهب: لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) عنيت

بنشره ـ مكتبة القدسي ـ القاهرة ١٣٥٠هـ.
ـ شرح مقامات الحريري: لأبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي (ت٦١٩هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ـ مطبعة المدني ـ القاهرة.
ـ الشعر والشعراء: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ) صححه وعلق عليه مصطفى أفندي السقا ـ مطبعة المعاهد ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م.
ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا: لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت٨٢١هـ) نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية وزارة الثقافة والإرشاد ـ كوستوماس ـ القاهرة.
ـ طبقات المعتزلة: أحمد بن يحيىٰ بن المرتضىٰ ـ تحقيق سُوسنه ويفلند فلزر. المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.
ـ طراز المجالس: لشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي ـ المطبعة الوهبية ـ مصر.
ـ الظرائف واللطائف في المحاسن والأضداد: لأبي نصر أحمد بن عبد الرزاق المقدسي ـ حجر القاهرة ١٢٧٥هـ.
ـ الظرف والظرفاء: لأبي الطيب محمد بن أحمد بن إسحق بن يحيىٰ الوشاء (ت٣٢٥هـ) تحقيق: د. فهمي سعيد ـ عالم الكتب ـ الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
ـ العقد الفريد: لأبي عمرو أحمد بن محمد بن عبد ربِّه الأندلسي (ت٣٢٨هـ) شرحه وطبعه أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري ـ الطبعة الثانية ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.
ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ). تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ـ مطبعة السعادة ـ مصر ـ الطبعة الثانية ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.
ـ عنوان المعارف في ذكر الخلاف: للصاحب إسماعيل بن عباد الطالقاني (ت٣٨٣هـ) تحقيق: محمد حسين آل ياسين ـ بغداد.
ـ عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة: لأبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن هذيل الفزاري (من أعيان القرن الثامن الهجري) دار الكتب العلمية بيروت ـ الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
عيون الأخبار: لابن قتيبة الدينوري ـ باعتناء: د. يوسف علي الطويل ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.
ـ عيون التواريخ: لمحمد بن شاكر الكتبي (ت٧٦٤هـ). نسخة مصورة «مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة» النجف الأشرف. الرقم ٢٣٨٤/ ٩.
ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء: لموفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة السعدي المعروف بابن أبي أصيبعة ـ اصدار دار الفكر بيروت ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.
ـ العيون والحدائق في أخبار الحقائق: لمؤلف مجهول ـ مكتبة المثنىٰ ـ بغداد.
ـ غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام: لياسين بن خير الله العمري ـ مطبعة دار البصري ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
ـ غرائب التنبيهات علىٰ عجائب التشبيهات: لأبي الحسن علي بن ظافر الأزدي المصري (ت٦٢٣هـ) تحقيق: د. محمد زغلوم سلام، د. مصطفى الصاوي الجويني ـ دار المعارف ـ مصر.
ـ غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة: لرشيد الدين محمد بن إبراهيم الأنصاري المعروف بالوطواط (ت٧١٨هـ) مصر ١٣١٨هـ.
ـ الغيث المسجم في شرح لامية العجم: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ) دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
ـ الفتوح: لأبي محمد أحمد بن عثم الكوفي (ت٣١٤هـ) مطبعة دار الندوة الجديدة الطبعة الأولىٰ.
ـ الفرق بين الفرق: لعبد القاهر البغدادي ـ تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ـ القاهرة ١٩٦٣م.

ـ فصول التماثيل في تباشير السرور: المنسوب لأبي العباس عبد الله بن المعتز (ت٢٩٦هـ) المطبعة العربية ـ مصر ـ الطبعة الأولى ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م.

ـ فضل العطاء على العسر (كتاب): لأبي هلال العسكري ـ تحقيق: محمود محمد شاكر ـ القاهرة ـ المطبعة السلفية ١٣٥٣هـ.

ـ الفلاكة والمفلكون: لشهاب الدين أحمد بن علي الدلجي (ت٨٣٨هـ) مطبعة الآداب في النجف الأشرف ١٣٨٥هـ.

ـ الفهرست: لمحمد بن إسحق النديم (ت٣٨٥هـ). دار المعرفة ـ بيروت.

ـ فوات الوفيات: لمحمد بن شاكر بن أحمد الكتبي (ت٧٦٤هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ مطبعة السعادة ـ القاهرة.

ـ الفخري في الآداب السلطانية: لمحمد بن علي بن طباطبا الطقطقي ـ دار بيروت ـ بيروت ١٣٨٠هـ.

ـ قطب السرور في أوصاف الخمور لأبي إسحق إبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق النديم (ت٤١٧هـ) تحقيق: أحمد الجندي • مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩م.

الكامل في التاريخ: لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ) باعتناء نخبة من العلماء ـ دار الكتاب العربي بيروت ـ الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

ـ كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر: لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري ـ الطبعة الأولىٰ مطبعة محمود بك ١٣١٩هـ.

ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل: لمحمود بن عمر الزمخشري، ضبطه ورتبه مصطفى حسين أحمد، مطبعة الاستقامة ـ مصر ـ الطبعة الثانية ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م.

ـ لسان العرب المحيط لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي (ت٧١١هـ) طبع دار صادر بالاشتراك مع دار بيروت ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

ـ لطائف المعارف: للثعالبي ـ تحقيق: إبراهيم الأبياري وحسن كامل الصيرفي مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي مصر ١٩٦٠م.

ـ لطف التدبير: لمحمد بن عبد الله الخطيب الاسكافي (ت٤٢١هـ) تحقيق أحمد عبد الباقي ـ مطبعة السنة المحمدية ـ القاهرة ١٩٦٤م.

ـ المأمون الخليفة العالم: الدكتور محمد مصطفى هدّارة ـ الدار المصرية للتأليف والنشر ١٩٦٦م.

ـ المحبر: لأبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي البغدادي دار الآفاق الجديدة بيروت ـ اعتناء: د. ايلزه ليختن.

ـ المحاسن والأضداد: المنسوب لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، مطبعة الساحل الجنوبي ـ بيروت.

ـ المحاسن والمساوىء: لإبراهيم بن محمد البيهقي (ت٣٢٠هـ) دار صادر بالاشتراك مع دار بيروت ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

ـ محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء: لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصبهاني (ت٥٠٢هـ) منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦١م.

ـ محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار في الأدبيات والنوادر والأخبار: لمحي الدين ابن عربي (ت٦٣٨هـ) دار اليقظة العربية. ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

ـ مختار الأغاني في الأخبار والتهاني: لابن منظور الافريقي. تحقيق إبراهيم الأبياري ـ مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي القاهرة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

ـ مختصر التاريخ: لظهير الدين علي بن محمد البغددي المعروف بابن الكازروني (ت٦٧٩هـ) تحقيق: د. مصطفىٰ جواد ـ مطبعة الحكومة بغداد الطبعة الأولىٰ. ١٩٧٠م.

ـ مختصر أخبار الخلفاء: لعلي بن أنجب المعروف بابن الساعي البغدادي (ت٦٧٤هـ) المطبعة الأميرية بولاق ـ مصر الطبعة الأولى ١٣٠٩هـ.

ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان فيما يعبّر من حوادث الزمان: لأبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي (ت٧٦٨هـ) ـ دار المعارف النظامية الهند ١٩٧٠م.

ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر: للمسعودي. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة ـ القاهرة الطبعة الثانية ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م.

ـ المستطرف من كل فن مستظرف: لشهاب الدين محمد بن أحمد بن أبي الفتح الابشيهي (ت٨٥٠هـ) مطبعة منير بغداد.

ـ مشاهد الإنصاف علىٰ شواهد الكشاف: لمحمد عليان المرزوقي مطبوع بهامش الكشاف ـ الجزء الأول ـ تصحيح مصطفىٰ حسين أحمد ـ مطبعة الاستقامة الطبعة الثانية القاهرة ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م.

ـ مصارع العشاق: لأبي محمد القارىء جعفر بن أحمد بن الحسين السراج (ت٥٠٠هـ) دار صادر ـ بيروت ١٩٥٨م.

ـ المعارف: لابن قتيبة الدينوري ـ مطبعة دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

ـ معجم الشعراء: لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت٣٨٤هـ) تحقيق عبد الستار أحمد فراج ـ مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي القاهرة ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م.

ـ معاهد التنصيص علىٰ شواهد التلخيص: لعبد الرحيم بن أحمد العباسي تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد عالم الكتب بيروت ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م.

ـ معجم الأدباء لياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ) مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي الطبعة الثانية ١٩٢٢م.

ـ المصباح المضي في خلافة المستضيء: لأبي الفرج ابن الجوزي. تحقيق: ناجية عبد الله إبراهيم ـ مطبعة الأوقاف بغداد ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

ـ المصون في الأدب: لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (ت٣٨٢هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون الطبعة الثانية ـ مطبعة المدني القاهرة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

ـ المصايد والمصادر: لأبي الفتح محمود بن الحسن المعروف بكشاجم (ت٣٥٨هـ) نشره الدكتور محمد أسعد أطلس ـ بغداد ـ دار المعرفة ١٩٥٤م.

ـ معجم البلدان: لياقوت الحموي ـ دار بيروت بالاشتراك مع دار صادر ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.

ـ مقاتل الطالبين: لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني. تحقيق السيد أحمد الصقر ـ القاهرة دار إحياء الكتب العربية ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.

ـ المنتخب من كنايات الأدباء وإرشادات البلغاء: للقاضي أبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني (ت٤٨٢هـ) دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م.

ـ من غاب عنه المطرب: لأبي منصور الثعالبي ـ الجوائب ١٣٠٢هـ ضمن مجموعة رسائل بعنوان «التحفة البهية والطرفة الشهية».

ـ مواسم الأدب وآثار العجم والعرب لجعفر بن محمد البيتي مطبعة السعادة مصر الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ.

ـ المكارم والمفاخر: لأبي بكر محمد بن العباس الخوارزمي (ت٣٨٣هـ نشره عزت العطار القاهرة ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م.

ـ نثر النظم وحل العقد للثعالبي ـ المطبعة الأدبية مصر ١٣١٧هـ.

ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لأبي المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت٨٧٤هـ) نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية القاهرة.

ـ نزهة الأنام في محاسن الشام لأبي البقاء عبد الله بن محمد البدري المطبعة السلفية مصر.

ـ نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي ـ تحقيق عبد اللطيف العاشور مطبعة مكتبة القرآن.

ـ نزهة الجليس ومنية الأدب النفيس للعباسي علي بن نور الدين الحسيني المكي ت١١٨٠هـ) مطبعة الحيدرية ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

ـ النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس: لأبي الخطاب عمر بن علي بن الحسن الفاطمي المعروف بذي النسبين (ت٦٣٦هـ) علق عليه عباس العزاوي مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٥هـ ـ ١٩٤٦م.

ـ نساء الخلفاء لتاج الدين أبي طالب علي بن أنجب المعروف بابن الساعي تحقيق: د. مصطفى جواد دار المعارف مصر.

ـ نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر: لضياء الدين يوسف بن يحيى بن الحسين الحسيني اليمني الصنعاني (ت١١٢١هـ) تحقيق: كامل سلمان الجبوري دار المؤرخ العربي بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

ـ نفحات الأزهار ونسمات الأسحار: لعبد الغني بن إسماعيل النابلسي الطبعة الثالثة بيروت.

ـ نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ـ اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمد اليغموري (ت٦٧٣هـ) تحقيق رودلف زلهايم منشورات فرانز شتاينر بفيسباون. ١٣٩٩/١٩٧٩م.

ـ نوادر المخطوطات (مجموعة رسائل وكتب) تحقيق عبد السلام هارون القاهرة مطبعة لجنة التأليف والنشر ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

ـ نهاية الإرب في فنون الأدب: لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (٧٣٣هـ) مطبعة دار الكتب العلمية القاهرة ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م.

ـ الوافي بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي اعتناء بيرند رانكه منشورات فرانز شتاينر، بفيسباون ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

ـ الوزراء والكتاب، لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري (ت٣٣١هـ) تحقيق: مصطفى السقا وآخرين مطبعة عيسىٰ البابي القاهرة ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.

ـ واسطة السلوك في سياسة الملوك: لموسىٰ بن يوسف أبو حمو بن زيان العبد الوادي ـ مطبعة الدولة التونسية ١٢٧٩هـ.

ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة مصر الطبعة الأولى ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م.

ـ هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل باشا البغدادي طبع بعناية وكالة المعارف استانبول ١٩٥١م.

ـ يتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ مطبعة السعادة ـ القاهرة الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.

ـ اليواقيت في بعض المواقيت: للثعالبي: تحقيق محمد جاسم الحديثي ـ الطبعة الأولىٰ ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ـ دار الحرية. بغداد.

مقادير الأوزان والنصب الشرعية
من سكة الموحدين بالأندلس

تأليف: أبو محمد عبد الواحد ابن أبي السداد الباهلي المالقي المتوفى سنة 705 هـ

تقديم وتحقيق ❑ الأستاذ رشيد العفاقي - المغرب

التقديم:

يندرج هذا المخطوط الذي نقدمه محققاً ضمن التآليف الفقهية التي تعالج مسألة تقدير النصب الشرعية والأوزان من السكة التي كانت جارية بالأندلس في القرن السابع الهجري. والمؤلف هو أبو محمد عبد الواحد ابن أبي السداد الباهلي المالقي (نسبة إلى مدينة مالقة (Malaga) بالأندلس)، الذي تخبرنا معاجم التراجم أن وفاته كانت سنة 705 هـ/ 1306 م، يكون قد عاصر حكم الموحدين بالأندلس في أواخر أيامهم. والتأليف في مجمله يحيلنا على مقدار النصاب الذي تجب فيه الزكاة من الذهب والفضة من السكة الموحدية التي بقي التعامل بها جارياً بالأندلس بعد انقضاء الحكم الموحدي، كما يحيلنا على المقدار النقدي لأدوات الوزن بالأندلس مثل الأوقية والرطل والمثقال، الخ...

كما يبين المؤلف الاختلافات الحاصلة بين الأوزان الشرعية والأوزان الأندلسية. وهو بذلك يوفر لنا معلومات على جانب كبير من الأهمية عن أدوات الوزن والنظام النقدي المتعامل به في مجال الواجبات الدينية كالزكاة، وفي المعاملات التجارية أيضاً.

لقد حث الدين الإسلامي على النظر في ضبط الأوزان والمكاييل كما جاء في القرآن الكريم **﴿وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن**

تأويلا﴾[1]. ولتفادي النزاع الذي قد يحصل من عدم ضبط هذه الأدوات عَمَدَ الفقهاء إلى التأليف في الأوزان والمكاييل وتقدير قيمتها النقدية من السكة الجارية في الأمصار التي ينتمون إليها.

وكما يعلم أهل الاختصاص فإن التآليف التي وصلتنا في هذا المجال قليلة جداً، يجعلنا نلمس فراغاً كبيراً في المعلومات اللازمة لدراسة النظم النقدية وعلاقتها بأدوات الوزن والكيل. كما أن بحثا معمقاً في هذا المجال قد يساعدنا على ترميم إحدى الثغرات في الدراسات الاقتصادية حول المغرب والأندلس. كما لا يخفى على الدارسين صعوبة البحث في النظم النقدية والأوزان والمكاييل، فإلى جانب شحة المادة المصدرية هناك صعوبة ضبط هذه الأدوات نظراً لتعدد السكك الجارية بالمنطقة الواحدة[2]. فالمصادر التاريخية تخبرنا بأن الدراهم المتداولة بالمغرب في بداية حكم الدولة المرينية كانت مختلفة الوزن والسكة، فنجد مثلاً: سكة قرطبة، سكة بجاية، سكة جنوة، السكة المؤمنية (نسبة إلى الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي الكومي)، وكان هذا الاختلاف يجر الناس إلى التخاصم فيما بينهم مِمَّا دَعَا الملوك والخلفاء إلى إصدار الأوامر إلى دار السكة لضبط قيمة النقد ليسهل التبايع بها بين الناس[3]، وكانت النقود المتداولة في غرناطة في القرن التاسع الهجري (من سكة ملوك بني نصر) يطبعها التنوع، وكان التعامل في بعض الحالات يتم بالريالات القشتالية[4]. ونجد الشاعر عبد الكريم بن محمد القيسي البسطي (كان على قيد الحياة عام 836 هـ) يشكو في بعض قصائده من النقصان الذي حصل في موارد أحباس الجامع عندما تبدلت السكة[5].

---

(1) سورة الإسراء: الآية 35.

(2) الشريف، مسألة سك العملة بين ابن حزم وأبي العباس العزفي (ضمن كتاب نصوص جديدة ودراسات في تاريخ الغرب الإسلامي، تطوان. 1996) ص49-64.

(3) ابن يوسف الحكيم، الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة (تحقيق: حسين مؤنس، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، المجلد 1958,6 العدد 1 - 2) ص148 - 149.

(4) وثائق عربية غرناطية من القرن التاسع الهجري (تحقيق وترجمة إسبانية: لويس سيكو دي لوثينا Luis seco de lucena)، مدريد 1961) ص18م.

(5) بن شريفة، البسطي آخر شعراء الأندلس، (دار الغرب الإسلامي، بيروت 1985) ص205 - 206.

وقد كانت الأزمات السياسية والانكسارات العسكرية التي عرفتها الأندلس في عصورها الأخيرة سبباً في عدم استقرار النظام النقدي. وقد تميز العصر الموحدي باستقرار سكته بشكل عام ولهذا نجد أن السكة التي ضربها الموحدون بالأندلس بقي التعامل جارياً بها إلى ما بعد نهاية حكمهم.

فهذا النص الذي نقدمه محققاً لا يحيل على نظم نقدية متعددة بل يكتفي فيه المؤلف بتحديد مقدار النصاب الذي تجب فيه الزكاة من الذهب والفضة من سكة الموحدين بالأندلس (ويكون المعبر بِحَبِّ الشعير)، وتحديد مقدار الأوقية والرطل المتعامل بهما في الأندلس، كما يبين المؤلف مقدار ما بين الرطل المكي الشرعي والرطل الأندلسي، (ويختم المؤلف بذكر مقادير مساحات الأرض). وحتى يسهل الفهم على القارىء نقدم بياناً لمقادير الأنصبة والأوزان من سكة الموحدين بالأندلس كما حددها ابن أبي السداد الباهلي المالقي:

1 ـ نصاب الفضة

* **السكة الشرعية**:

الأوقية = 40 درهماً

الدرهم = 50 حبة وخُمسا حبة (من حبوب الشعير)

الأوقية = 2016 حبة

النصاب = 10080 حبة

* **السكة المغايرة للسكة الشرعية** (يكون فيها درهم الدخل أنقص من درهم الكيل)

الأوقية = 56 درهماً

الدرهم = 2016 حبة ÷ 56

الدرهم = 36 حبة

النصاب = 280 درهماً

(نقص من دراهم الكيل سُبُعَان = 14 حبة)

* **سكة الموحدين بالأندلس**:

الأوقية = 72 درهماً

الدرهم = 2016 حبة ÷ 72

الدرهم = 28 حبة

النصاب = 360 درهماً

(نقصت عن دراهم الدخل بِتُسُعَي درهم = 8 حبات)

(النصاب = 72 مثقالاً)

(المثقال = 20 قيراطاً)

(القيراط = 7 حبات).

2 ـ نصاب الذهب

ـ السكة الشرعية:

نصاب الذهب = 20 دينار

7 دنانير = 10 دراهم (من دراهم الكيل)

درهم الكيل =50 حبة وخُمسا حبة

10 دراهم = 504 حبة

1 دينار = 504 حبة ÷ 7 دنانير =72 حبة

النصاب = 20 ديناراً =1440 حبة

ـ السكة الموحدية بالأندلس:

1 دينار = 84 حبة

84 حبة = 3 دراهم

(الدينار الموحدي يزيد على الدينار الزكوي بـ: 12 حبة)

النصاب = 20 دينار (تزيد بـ: 240 حبة)

20 ديناراً موحدياً = 1680 حبة

النصاب في هذه السكة = 1440 حبة (زنة 20 ديناراً زكوياً) / 84 حبة (مبلغ ما في الدينار الموحدي)

النصاب = 17 ديناراً = 1428 حبة (وتبقى 12 حبة هي سبع الدينار)

النصاب من هذه السكة = 17 ديناراً وسُبُعُ دينار

3 ـ مقدار الأوقية والرطل (ومقدار ما بين الرطل الشرعي المكي والرطل الأندلسي)

ـ مقدار الأوقية الشرعية والأوقية الأندلسية :

نصاب الفضة بسكة الأندلس = 72 مثقالاً (5 أواقي شرعية زكوية)

72 مثقالاً تساوي وزناً: 200 درهم (من دراهم الكيل)، وزنها بالأوقية الأندلسية = 18 أوقية (80 قيراطاً في الأوقية)، أي أن 4 قراريط منها بوزن درهم من سكة الموحدين.

سكة الموحدين = 20 درهم في الأوقية

نصاب الفضة = 360 درهم = 18 أوقية أندلسية

18 أوقية = رطل وثمن في الأرطال الأندلسية (بحساب الأوقية الشرعية الزكوية) = 3 أواقي وثَلَاثَةَ أَخْمَاسِ أُوقِيَة (بحساب الأواقي الأندلسية) = بسكة الموحدين بالأندلس: 144 درهماً (بِحساب قيراطين في الدرهم)

ـ مقدار الرطل المكي الشرعي

الرطل المكي = 128 درهماً (من دراهم الكيل)

الرطل المكي = 3 أواقي وخُمُس أوقية شرعية

3 أواقي = 120 درهماً + (خُمُس أوقية = 28 درهم)

الأوقية = 40 درهماً (من دراهم الكيل)

ـ مقدار الرطل المكي من سكة الموحدين بالأندلس :

مبلغ الرطل في هذه السكة = 460 درهماً وأربعمائة أخماس درهم.

الرطل في هذه السكة = 11أوقية وخَمْسَةُ أَعْشَار أوقية + خُمُسُ عُشْرِ الأوقية

460 درهم أربعة أخماس درهم

ـ الرطل المتعامل بالأندلس (في القرن 7 هـ)

الرطل الأندلسي = 77 درهم وسَبْعَةُ أَتْسَاع الدرهم = **بالأواقي** بالأندلسية = 16 أوقية

ـ مقدار ما بين الرطل المكي والرطل الأندلسي:

الرطل الأندلسي يزيد على الرطل المكي ب: 4 أواقي وخَمسةُ أَعْشَار أُوقية وأربعة أَخْماس عُشُرِ الأُوقية (بحساب الأوقية الأندلسية)

المؤلف

هو أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد الباهلي المالقي، من أهل مالقة، تولى الإقراء والخطابة بجامع مالقة، وسكن غرناطة ودَرَّسَ بها.

ترجم له ابن الخطيَ في «الإحاطة»[1]، والسيوطي في «بغية الوعاة»[2]، والجزري في «غاية النهاية»[3]، وابن فرحون في «الديباج المذهب»[4]، وابن القاضي في «درة الحجال»[5]، وله ترجمة في «برنامج الوادي آشي» بتحقيق محمد ماضور[6]، وأخرى أشار إليها المحقق في طبقات المفسرين[7] كما أشار النباهي في «المرقبة العليا» والمقري في «نفح الطيب» إلى بعض العلماء الذين أخذوا عنه. ومما جاء في ترجمة ابن الخطيب له: «عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد الأموي المالقي، الشهير بالباهلي. كان (رحمه الله) بعيد المدى، منقطع القرين في الدين المتين والصلاح، وسكون النفس، ولين الجانب، والتواضع، وحسن الخلق، . . . إماماً في القراءات، حائزاً خصل السباق إتقاناً، وأداء، ومعرفة، وتحقيقاً. ماهراً في صناعة النحو، فقيهاً، أصولياً، حسن التعليم، كثير الخضوع والخشوع، قريب الدمعة. أقرأ عمره، وخطب بالمسجد الأعظم من مالقة وأخذ عنه الكثير من أهل الأندلس.

مشيخته: قرأ على الأستاذ الإمام أبي جعفر بن الزبير، وكان من مَفَاخِرِهِ. وعلى القاضي أبي علي بن أبي الأحوص. وعلى المقرىء الضرير أبي عبد الله محمد بن

---

(1) ابن الخطيب، الإحاطة في إخبار غرناطة، (تحقيق: محمد عبد الله عنان، القاهرة. 1975) المجلد 3 ص553 - 554.
(2) السيوطي، بغية الوعاة، (طبعة مصر. 1326هـ)، ص317 - 318.
(3) الجزري، غاية النهاية، (عني بنشره: ج. برجستراسر، بيروت. 1980)، الجزء 1 ص477.
(4) ابن فرحون، الديباج المذهب (وبهامشه نيل الابتهاج لأحمد بابا)، طبعة مصر. 1351هـ، ص178.
(5) ابن القاضي، درة الحجال، (نشر: علوش، الرباط. 1936) ج٢ ص381 - 382.
(6) طـ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت 1982.
(7) الجزء 1 ص359 - 360.

علي بن الحسن سالم بن خلف السهيلي . والراوية أبي الحجاج ابن أبي ريحانة المربلي . وكتب له بالإجازة العامة الراوية أبو الوليد العطار ، والإمام أبو عبد الله بن سمعون . . . وسمع على الراوية أبي عمر عبد الرحمن ابن حوط الله الأنصاري . وقرأ على القاضي أبي القاسم الحجري الشهير بالسكوت . وأخذ عن الشيخ الصالح أبي جعفر أحمد بن يوسف الهاشمي الطنجالي . وغيرهم ممن يطول ذكرهم .

تواليفه : شرح التيسير في القراءات ، وله تواليف غيره في القرآن والفقه .

شعره :

لئن ظن قوم من أهل الدُنا ... بأن لهم قوة أو غنا
لقد غلطوا ويحهم بجمع مالهم ... فتاهوا عقولاً وعموا أعينا
فلا تحسبوني أرى رأيهم ... فإني ضعيف فقير أنا
وليس افتقاري وفقري معاً ... إلى الخلق فما عند خلق غنا
ولكن إلى خالقي وحده ... وفي ذلك عز ونيل المنى
فمن ذل للحق يرقى العلا ... ومن ذل للخلق يلق العنا

وفاته : ببلده مالقة رضي الله عنه ونفع به، في خامس ذي القعدة من عام خمسة وسبعماية ، وكان الحفل في جنازته عظيماً ، وحف الناس بنعشه ، وحمله الطلبة وأهل العلم على رؤوسهم[1] .

قرأت على ابن أبي السداد الباهلي نخبة جليلة من العلماء والقضاة نذكر منهم : قاضي الجماعة برندة (RONDA) يوسف بن موسى بن سليمان بن فتح الجذامي[2] ، وأحمد بن محمد بن سعيد بن علي بن محمد بن مالك المعافري الذي تولى القضاة بوادي آش (GUADIX) والمرية (ALMERIA) ومالقه[3] ، وإبراهيم بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن التنوخي الذي تولى الخطابة والإمامة بجامع غرناطة عام 716هـ[4] ، ومحمد بن يحيى بن بكر الأشعري المالقي

---

(1) الإحاطة/ المجلد 3 ص553 - 554 .

(2) ابن الخطيب، الإحاطة (تحقيق: محمد عبد الله عنان، القاهرة، 1977) المجلد 4 ص387. ابن القاضي، درة الحجال، (نشر: علوش، الرباط 1936) الجزء الثاني ص498 .

(3) درة الحجال (نشر علوش، الرباط 1936) ج1 ص69 - 70 .

(4) درة الحجال، ج1 ص96 .

قاضي غرناطة وخطيب مسجدها الجامع[1]، وأبو بكر محمد بن عبيد الله بن منظور القيسي الذي تولى القضاء بمالقة وقُدِّمَ للخطبة بجامع قصبتها[2]. وغيرهم من علماء الأندلس وقضاتها الذين وردوا على مالقة في النصف الثاني من القرن السابع الهجري[3].

ومالقة التي ينتسب إليها ابن أبي السداد الباهلي، مدينة أندلسية أنجبت العديد من الفقهاء والأدباء والأطباء والقضاة، يقول عنها ياقوت الحموي: «مالقة مدينة بالأندلس عامرة من أعمال رية، سورها على شاطىء البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية... وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم منهم: عزيز بن محمد اللخمي المالقي وسليمان المعافري المالقي[4]...».

والمصادر التاريخية تشير إلى وجود مسجدين مشهورين بمالقة هما: مسجد القصبة، والمسجد الجامع بالمدينة. وفي «الروض المعطار» للحميري نجد وصفاً لهذين الجامعين، فَحَوْلَ قصبة مالقة يقول الحميري: «... وهي في غاية الحصانة والمنعة، وفي هذه القصبة مسجد بناه الفقيه المحدث معاوية بن صالح الحِمْصِي... وله روايات وتَقَدُّم في السُّنَة والعِلم»[5].

ويصف الحِمْيَرِي جامع مالقة بالمدينة، حيث كان ابن أبي السداد الباهلي يعقد مجالس الدرس، فيقول: «... وجامع مدينة مالقة بالمدينة، وهو خمس بلاطات، ولها خمسة أبواب: بابان منها إلى البحر، وباب شرقي يعرف بباب القصبة، وباب غربي يعرف بباب الوادي، وباب جوفي يعرف بباب الخوخة»[6].
وعندما زار الرحالة ابن بطوطة الطنجي مالقة في منتصف القرن الثامن الهجري قال عن مسجد المدينة: «ومسجدها كبير الساحة شهير البركة وصحنه لا نظير له في

(1) المرقبة العليا، (تحقيق: مريم قاسم طويل، بيروت 1995) ص177 - 178.
(2) المرقبة العليا، ص192.
(3) حول العلماء الذين أخذوا عن الباهلي، انظر: درة الحجال، ج1 ص37, 65, 188 - 189، الإحاطة، مجلد 4 ص86, 127, 341.
(4) ياقوت: معجم البلدان، (دار صادر/ دار بيروت 1979) الملجد 5 ص43.
(5) الحميري: الروض المعطار، (تحقيق: إحسان عباس، بيروت 1984) ص518.
(6) الروض المعطار: ص518.

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

قال الشيخ الجليل المقرئ
الفاضل ابو محمد عبد الواحد
ابن ابي السداد الباهلي رحمه الله

ذكر مقدار النصاب الذي تجب فيه الزكاة من
الذهب والفضة اصل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
ليس فيما دون خمس اواق من الورق صدقة فمن ذلك نصاب
ما نقص عنه لا زكاة فيه واعلم ان مقدار
درهم وقيمة الراجحة من هذه الدراهم التي اجمع عليها
الشرع اربعون درهما من دراهم الكيل وزنة الواحد من
دراهم الكيل ستة دوانق والدانق وزنه ثماني حبات
وخمسا حبة من حبوب الشعير المطلي الوسط وكل حبة
غير مقشورة وقطع من ذنبها مبلغ وزن درهم الكيل
خمسون حبة وخمسا حبة بالرقبة على هذا الحساب حبة
وستة عشر حبة ومبلغ خمس اواق في الزكوية

الصفحة الأولى من المخطوطة

منه وفي الزيتونة أربع أواق وأربعة أتساع أوقية
وهو من أوقية ستة عشر أوقية بين برطلنا على
الرطل المكي من أوقية بأربع أواق وخمسة أعشار أوقية
وأربعة أخماس عشر أوقية ومن الرازي من ثلث الرطل
المكي يعني هذا يكون في رطلنا منه الرزنامج وينبغي أن يسمى
إذا قلنا إن الرطل الشرعي رطل مكي وثلث وهذا على أن يكون
الحكم بحسب التشجيع وأما العرب فإنه أقل والله أعلم

ذكر مقادير مساحات الأرض

البريد أربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة أميال والميل ألف
ذراع وهي عشرة غلاء والخلوة مائة ذراع والذراع
أربعة وعشرون أصبعا والأصبع ست شعيرات الشعير
معترضات مضموم بعضها إلى بعض والله أعلم
تم والحمد لله

الصفحة الاخيرة من المخطوطة

الحسن فيه أشجار النارنج البديعة، ولما دخلت مالقة وجدت قاضيها الخطيب الفاضل أبا عبد الله الطنجالي قاعداً بالمسجد الأعظم، ومَعَهُ الفقهاء وَوُجُوهُ الناس يجمعون مالاً برسم فداء الأسارى»[1]. لقد كان المسجد الجامع بمالقة مقصد طلاب العلم، وبهذا المسجد أَقْرَأَ ابن أبي السداد الباهلي عُمْرَهُ وتَوَلَّى الخطابة به. فمالقة كانت دار علم وفقه وحديث وعربية، وفقهاؤها كانت لهم مكانة عالية في فقهاء الأندلس، وقد أنجبت العديد من العلماء الأجلاَّء، ومن يرجع إلى كتب التراجم الأندلسية (الصلة، التكملة، الذيل والتكملة، صلة الصلة. . .) يتأكد من صحة ما ذهبنا إليه. ومن الجدير بالذكر أن ابن الخطيب كان قد أَلَّفَ كِتَاباً سماه «مفاضلة مالقة وسلا»[2]. وقد احتفظ لنا الزمان بكتاب جليل يترجم لعلماء هذه المدينة الأندلسية وهو كتاب: «الإكمال والإتمام، في صلة الأعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام» ابتدأ تأليفه ابن عسكر محمد بن علي بن خضر الغساني المالقي المتوفى عام 636هـ ـ 1239م، وتممه ابن أخته أبو بكر بن محمد بن خميس (المجهول الترجمة والوفاة)، وهذا الكتاب الجليل يشتمل على 174 ترجمة من تراجم أعلام مالقة وتراجم الواردين عليها[3]. ويتبين من تاريخ المدينة الفكري أن ابن أبي السداد الباهلي ينتمي إلى نخبة جليلة المكانة والحضور في الحياة العلمية المالقية، لقد قعد للتدريس طويلاً بغرناطة وبجامع مالقة فقرأت عليه أجيال لامعة من العلماء وطلبة العلم بالأندلس، الذين وردوا على هذه الحاضرة الأندلسية.

المخطـوط

يوجد هذا المخطوط بالخزانة العامة للكتب والوثائق بالرباط، ضمن مجموع يحمل رقم 1588د، ويشتمل على أربع ورقات (الورقة 40ب ـ 43ب)، وهو مكتوب بخط مغربي أندلسي، مع أخطاء نادرة في النسخ.

---

(1) رحلة ابن بطوطة، (دار الكتب العلمية، بيروت 1992) ص679.

(2) المقري، نفح الطيب، (تحقيق: إحسان عباس، بيروت 1988) مجلد 7 ص100.

(3) ابن عسكر وابن خميس، أعلام مالقة، (تحقيق: عبد الله الترغي، بيروت/ الرباط 1999).

النـــص

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

قال الشيخ الجليل المقرىء[1] الفاضل أبو محمد عبد الواحد بن أبي السداد الباهلي رحمه الله:

ذكر مقدار النصاب الذي تجب فيه الزكاة من الذهب والفضة

أصل ذلك قوله(ص): «لا فيم[2] دون خمس أواق من الورق[3] صدقة»[4]. فهذا أصل في أن ما نقص عن ذلك لا زكاة فيه. فاعلم أن مقدار الأوقية الواحدة من هذه الأواقي التي أحال عليها الشرع أربعون درهماً من دراهم الكيل. وزنة الواحد من دراهم الكيل ستة دوانيق والدانق وزنه ثماني حبات وخمسا حبة من حبوب الشعير الممتلىء الوسط وكل حبة غير مقشورة وغير مذنبة. فمبلغ وزن درهم الكيل خمسون حبة وخمسا حبة، والأوقية[5] على هذا ألفا حبة وست عشرة حبة ومبلغ خمس الأواقي الزكوية عشرة آلاف حبة وثمانون حبة، فبهذا اعتبر جميع السكك. فإذا وجدت سكة مخالفة لدراهم الكيل فاعرف مبلغ الدرهم الواحد من زنة الحب الموصوف فضاعفه[6] حتى يبلغ منتهى عدد الأوقية ثم ضاعف خمس مرات يخرج

---

(1) في الأصل: المقري.

(2) في الأصل: ليس فيما.

(3) الورق: الفضة.

(4) موطأ الإمام مالك، رواية محمد بن الحسن الشيباني، (تعليق وتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، القاهرة 1967) باب ما تجب فيه الزكاة، ص114، رقم 325.

(5) في الأصل: فالوقية.

(6) في الأصل: فضعفه.

لك مقدار النصاب. فمن ذلك دراهم الدخل وهي أنقص من دراهم الكيل، وذلك أنه نقص من دراهم الكيل سبعان وهي أربع عشرة حبة وخمسا حبة فبقيت خمسة أسباعه وهي ستة وثلاثون حبة مبلغ زنة درهم الكيل، ولذلك كانت الجارية من دراهم الكيل توزن مائة وأربعين من دراهم الدخل وقيل فيها بدخل أربعين. فمبلغ الأوقية الزكوية من دراهم الدخل ستة وخمسون درهماً وعددها من الحب ألفا حبة وست عشرة حبة كما تقدم. فالنصاب من هذه السكة مائتان وثمانون درهماً، لما نقص وزن الدراهم كثر عددها يحرز ذلك المقدار المعتبر.

ثم السكة التي ضربها الموحدون مبلغ الدرهم منها ثمان وعشرون حبة، نقصت عن دراهم الدخل بِتُسُعَيْ دِرْهَمٍ من دراهم الدخل وذلك ثمان حبات. فمبلغ الأوقية الزكوية من هذه السكة إثنان وسبعون درهماً ونصابها ثلاث مائة وستون درهماً، وأما سكة هذه[1] القراريط الجارية الآن ببلاد الأندلس فَٱلْقِيرَاطُ منها سَبْعُ حبات فنصابها إثنان وسبعون مثقالاً وكل مثقال منها عشرون قيراطاً، والله أعلم.

ذكر مقدار نصاب الذهب

قال علماؤنا رحمهم الله: نصاب الذهب عشرون ديناراً، وقالوا: إن سبعة دنانير زنة عشرة دراهم من دراهم الكيل. وقد تقدم أن درهم[2] الكيل خمسون حبة وخمسا حبة، فتضاعف الخمسين عَشْرَ مَرَّاتٍ فتبلغ خمسمائة وتضاعف أيضاً خمسي الحبة عشر مرات فتبلغ عشرين خمسا بأربع حبات. فمبلغ عشرة دراهم كيلا خمسمائة[3] حبة وأربع حبات ثم توزع هذا العدد على سبعة، عدد الدنانير، لترى كم زنة الدينار الواحد فتجده اثنين وسبعين حبة. وإن شئت من وجه آخر وهو أنه إذا كان وزن عشرة دراهم مثل سبعة دنانير حصل منه أن الدرهم الواحد سبعة أعشار الدينار، فتأخذ سبع الدرهم وهو سَبْعُ حبات وخمس فتضاعف ثلاث مرات

(1) في الأصل: هذا.
(2) في الأصل: دراهم.
(3) في الأصل: خمس مائة.

فيبلغ إحدى وعشرين حبة وثلاثة أخماس فتضيف إلى عدد ما في الدرهم وهو خمسون وخُمُسا[ن]، فيكون المجموع اثنين وسبعين[1] [حبة] كما تقدم، ثم تضاعف هذا المبلغ عشرين مرة لتعلم مبلغ العشرين ديناراً التي هي النصاب فتجد الحاصل من ذلك ألف حبة وأربعمائة حبة وأربعين حبة. فهذا مقدار نصاب[[2]] الذهب من حب الشعير. فأما الدنانير الجارية الآن فإن وزن الدينار الواحد منها أربعة وثمانون حبة وذلك مقدار ثلاثة دراهم من سكة الموحدين، فيزيد هذا الدينار على الدينار الزكوي إثنا عشرة حبة وتزيد العشرون من هذه الدنانير على العشرين الزكوية مائتين وأربعين حبة. فمبلغ عشرين من هذه الدنانير ألف حبة وستمائة حبة وثمانون حبة فإذا أردنا تحقيق النصاب من هذه الدنانير قَسَمْتَ[3] ألفاً وأربعمائة وأربعين مبلغ زنة العشرين الزكوية من حب الشعير على أربعة وثمانين مبلغ ما في دينارنا[4] من حب الشعير أيضاً فيخرج لنا سبعة عشر ويبقى من العدد المقسوم فُضْلَة هي إثنتا عشرة حبة فتنسبها من العدد المقسوم عليه الذي هو أربعة وثمانون فيكون سبعها، فالنصاب إذا من دنانيرنا سبعة عشر ديناراً وسُبع دينار. وإن شئت فخذ مائتين وأربعين وهي مبلغ ما تزيده العشرون الزكوية من حب الشعير بأَنْضُرِكُمْ فِيهَا من دنانيرنا تجد دينارين و[هي][5] مائة وثمانية وستون حبة وَسِتَّةُ أَسْبَاعِ ٱلدِّينَارِ[6] وهي اثنان وسبعون حبة باقي العدد، فانقص ذلك من العشرين التي في زماننا تجد الباقي سبعة عشر ديناراً[7] وَسُبُعُ دِينَارٍ كما تقدم، والله أعلم.

(1) في الأصل: خمسين، والصحيح هو ما أثبتناه، وقد تقدم أن زنة الدينار الواحد = 72 حبة.
(2) في الأصل: كلمة لا معنى لها.
(3) في الأصل: قسمتها.
(4) في الأصل: دينرنا.
(5) في الأصل: كلمة لا معنى لها، والكملة التي أثبتناها يستقيم بِقرَاءَتِهَا سياق الجملة وعدد الْحَبِّ الموجود في الدينارين وهو 168 حبة.
(6) في الأصل: الدينر.
(7) في الأصل: دينرا.

ذكر الأوقية والرطل في زماننا وفي أرضنا وللرطل الشرعي المكي في مقدار ما بينهما بحول الله تعالى

تقدم أن نصاب الفضة بسكتنا اليوم اثنان وسبعون مثقالاً من هذه القراريط وهي خمس الأواقي[1] الشرعية الزكوية، وهي أيضاً المساوية وزناً لمائتي درهم من دراهم الكيل. فاعرف الآن أن وزنها من الأواقي التي يتعامل بها في أرضنا وزماننا ثمان عشرة أوقية من حساب ثمانين قيراطاً في الأوقية وذلك أن أربعة قراريط منها بوزن درهم من سكة الموحدين، وسكتهم عشرون درهماً في الأوقية فصارت خمس الأواقي الشرعية تقابل ثمان عشرة أوقية من أوقيتنا، فهو رطل وثمن في أرطالنا بالأوقية الشرعية الزكوية قدر ثلاث أواقي وثلاثة أخماس أوقية من أواقينا وهي من سكتنا مائة وأربعة وأربعون درهماً، والدرهم قيراطان[2]. وأما الرطل المكي الشرعي فمائة وثمانية وعشرون درهماً من دراهم الكيل وذلك ثلاث أواقي وخمس أوقية من الأواقي الزكوية، وبيان ذلك أن الأوقية الزكوية أربعون درهماً كيلاً كما سبق، فثلاث أواقي بمائة وعشرين درهماً وثمانية دراهم خمس أوقية، ومبلغ ذلك من سكتنا أربعمائة درهم وستون درهماً وأربعة أخماس درهم من حساب قيراطين في الدرهم كما سبق. وفي ذلك من أواقينا إحدى عشرة أوقية وخَمْسَةُ أَعْشَارِ أوقية وَخُمُسُ عُشْرِ أُوقِيَّة[3].

وأما الذي يُتعامل به الآن في أرضنا ففيه من دراهم الكيل مائة درهم وسبعة وسبعون درهماً وسَبْعَةُ أَتْسَاعِ الدِّرْهَمِ ومقدارها من الأواقي الزكوية أربع أواقي وأربعة أَتْسَاعِ أوقِية، وهو منَ أواقينا ست عشرة أوقية. فيزيد رطلنا على الرطل المكي من أَوَاقينا بأربع أواقي وخمسة أعشار أوقية وأربعة أخماس عشر أوقية وذلك أزيد من ثلث الرطل المكي. فعلى هذا يكون في رطلنا مقدار المد الشرعي ونيف بيسير إذا قلنا أنِ المُدَّ الشرعيَ رطل مكي وثلث، وهذا على أن يكون المعبر

---

(1) في الأصل: الأورواقي.

(2) في الأصل: قيرطان.

(3) في الأصل: خمس عشرة أوقية، والصواب هو ما أثبتناه.

بحب الشعير فأما البَرُّ[1] فإنه أَثْقَلُ، والله أعلم.

ذكر مقادير مساحات الأرض

البريد أربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة أميال والميل ألف ذراع وهي عشرة غلاءٍ والغلوة مائتا[2] ذراع والذراع أربعة وعشرون أَصبعاً والأصبع ست حبات من الشعير مصفوفة عرضا مضموماً بعضها إلى بعض، والله أعلم.

نجز والحمد لله

---

(1) البر: القمح.

(2) في الأصل: مايتا.


آثار

المسكوكات الكوفية

[القسم الثالث]

كامل سلمان الجبوري

(١٥١) الدولة العباسية

النوع: درهم　**المعدن:** فضة　**الوزن:**

القطر:　**الخليفة:** هارون الرشيد　**السنة:** ١٧٩هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق:

القفا:

المركز: محمد رسول الله
مما أمر به الأمير الأمين
محمد بن أمير المؤمنين
جعفر

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع واربعين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف ليننغراد رقم ٢٧٩٤ ، متحف نيويورك رقم ٢٣٩ .

(١٥٢) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٨٥ غم
القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** هارون الرشيد(يزيد بن مزيد) **السنة:** ١٧٩ هـ

الوجه:
المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
النطاق:
الطوق:

القفا:
المركز: محمد رسول الله
مما أمر به الأمير الأمين
محمد بن أمير المؤمنين
جعفر
النطاق:
الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع وسبعين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي برقم ١٦٦ ص ، متحف ليننغراد برقم ١٢٦٣ .

(١٥٣) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**
القطر: **الخليفة:** هارون الرشيد **السنة:** ١٨٠ هـ

الوجه:
المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
النطاق:
الطوق:

القفا:
المركز: محمد رسول الله
مما أمر به الأمير الأمين
محمد بن أمير المؤمنين
جعفر
النطاق:
الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثمانين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:
متحف نيويورك برقم ٢٣٩ ، متحف ليننغراد برقم ٢٧٩٤ .

(١٥٤) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** هارون الرشيد **السنة:** ١٨٤هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق:

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: مما أمر به أمير المؤمنين بالكوفة
سنة اربع وثمنين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف لينغراد .

(١٥٥) الدولة العباسية

النوع: فلس **المعدن:** نحاس **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** محمد الأمين **السنة:** ١٩× هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق:

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: مما أمر به أمير المؤمنين بالكوفة
سنة × وتسعين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف باريس برقم ١٦٠٩ .

(١٥٦) الدولة العباسية

النوع: فلس المعدن: نحاس الوزن: ٢,٤ غم
القطر: ٢٠ ملم الخليفة: محمد الأمين السنة: ١٩٥ هـ

الوجه:	القفا:
المركز: لا إله إلا / الله وحده / لا شريك له	المركز: م / محمد / رسول / الله / ر
النطاق:	النطاق:
الطوق:	الطوق: مما أمر به أمير المؤمنين بالكوفة سنة خمس وتسعين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ١٨٨ ص .

(١٥٧) الدولة العباسية

النوع: فلس المعدن: نحاس الوزن:
القطر: الخليفة: محمد الأمين السنة: ١٩٥ هـ

الوجه:	القفا:
المركز: لا إله إلا / الله وحده / لا شريك له	المركز: م / محمد / رسول / الله / ر
النطاق:	النطاق:
الطوق:	الطوق: مما أمر به أمير المؤمنين بالكوفة سنة خمس وتسعين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف نيويورك برقم ٣٨٩ .

(١٥٨) الدولة العباسية

النوع: فلس — المعدن: نحاس — الوزن:

القطر: — الخليفة: محمد الأمين — السنة: ١٩٥ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق:

القفا:

المركز: ★
محمد
رسول
الله
(هلال)

النطاق:

الطوق: مما أمر به أمير المؤمنين بالكوفة سنة خمس وتسعين ومئة.

وجوده ومصادر دراسته:

متحف نيويورك برقم ٣٨٩.

(١٥٩) الدولة العباسية

النوع: درهم — المعدن: فضة — الوزن:

القطر: — الخليفة: أبو السرايا — السنة: ١٩٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع وتسعين ومئة.

القفا:

المركز: فاطمي
محمد
رسول
الله
الأصغر

النطاق:

الطوق: إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص.

وجوده ومصادر دراسته:

متحف نيويورك برقم ٢٥٣.

(١٦٠) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن**: فضة **الوزن**: ٢,٨٧٥ غم
القطر: ٢٤ ملم **الخليفة**: عبد الله المأمون . **السنة**: ٢٠٠ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: ○oo ○oo ○oo

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة مائتين .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله
ذو الرياستين

النطاق:

الطوق:

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي برقم ٤٣٤ مس ، متحف اسطنبول برقم٥٧٦ ، متحف برلين برقم ١٣٨٦ ، متحف باريس برقم ٩١٤ .

(١٦١) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن**: فضة **الوزن**: ٢,٨٥ غم
القطر: ٢٤ ملم **الخليفة**: عبد الله المأمون **السنة**: ٢٠١ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى ومائتين .

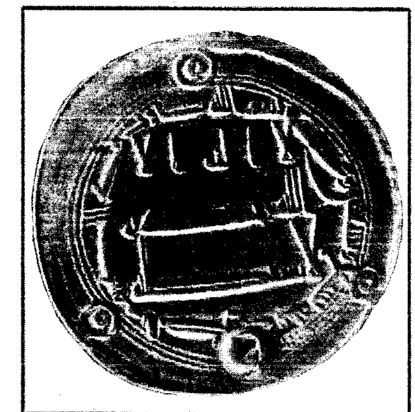
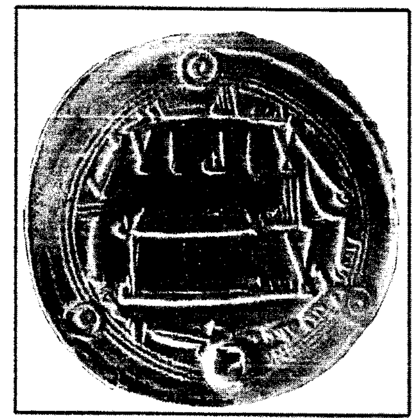
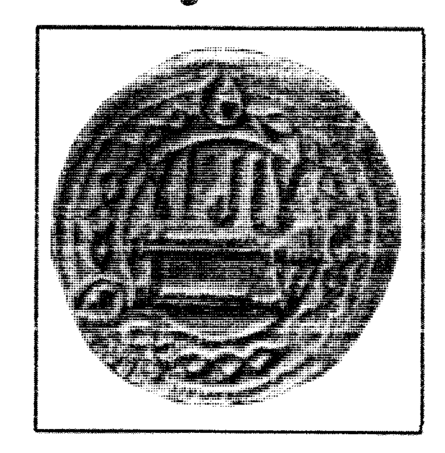
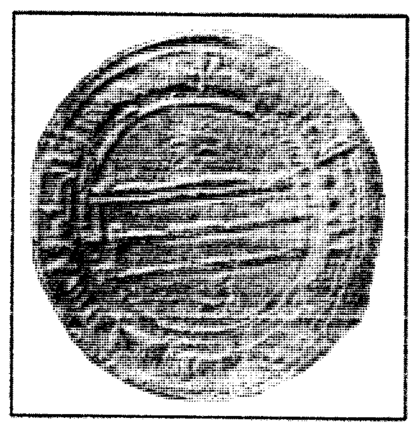
القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف الإسلامي بالقاهرة برقم ١٦٨٨٨/١ ، متحف لينغراد برقم ٨/ ١٧ ، مجموعة البرنس اسماعيل برقم ٥٤٥ ، متحف نيويورك برقم ٢٥٥ .

الوجه	القفا
	
١٦٦ص	١٦٦ص
	
١٨٨ص	١٨٨ص
	
٤٣٤ مس	٤٣٤ مس

(١٦٢) الدولة العباسية

النوع: درهم — **المعدن:** فضة — **الوزن:**

القطر: — **الخليفة:** عبد الله المأمون — **السنة:** ٢٠٢ هـ

الوجه:	القفا:
المركز: لا إله إلا / الله وحده / لا شريك له	**المركز:** محمد / رسول / الله
النطاق:	**النطاق:**
الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اثنتين ومائتين .	**الطوق:**

وجوده ومصادر دراسته:

متحف لينغراد برقم ١٧٣٤/ ١٧٣٥ .

(١٦٣) الدولة العباسية

النوع: درهم — **المعدن:** فضة — **الوزن:**

القطر: — **الخليفة:** عبد الله المأمون — **السنة:** ٢٠٣ هـ

الوجه:	القفا:
المركز: لا إله إلا / الله وحده / لا شريك له	**المركز:** محمد / رسول / الله
النطاق:	**النطاق:**
الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث ومائتين .	**الطوق:**

وجوده ومصادر دراسته:

متحف لينغراد برقم ١٧٤٧ .

(١٦٤) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** عبد الله المأمون **السنة:** ٢٠٤ هـ

الوجه:	**القفا:**
المركز: لا إله إلا الله وحده لا شريك له	**المركز:** لله محمد رسول الله
النطاق:	**النطاق:**
الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اربع ومائتين.	**الطوق:**

وجوده ومصادر دراسته:

متحف لينغراد برقم ١٧٥٢/ ١٧٥٣/ ١٧٥٤ .

(١٦٥) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** عبد الله المأمون **السنة:** ٢٠٥ هـ

الوجه:	**القفا:**
المركز: لا إله إلا الله وحده لا شريك له	**المركز:** لله محمد رسول الله
النطاق:	**النطاق:**
الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة خمس ومائتين.	**الطوق:**

وجوده ومصادر دراسته:

متحف لينغراد رقم ١٧٨٠ .

(١٦٦) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** عبد الله المأمون **السنة:** ٢٠٦ هـ

الوجه:	**القفا:**
المركز: لا إله إلا الله وحده لا شريك له	**المركز:** محمد رسول الله
النطاق:	**النطاق:**
الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ست ومائتين.	**الطوق:** لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

وجوده ومصادر دراسته:

متحف دار الكتب بالقاهرة رقم ٥٧٥ ، متحف لينغراد رقم١٧٨٤ .

(١٦٧) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** عبد الله المأمون **السنة:** ٢١٤ هـ

الوجه:	**القفا:**
المركز: لا إله إلا الله وحده لا شريك له	**المركز:** لله محمد رسول الله
النطاق:	**النطاق:**
الطوق: ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اربع عشرة ومائتين.	**الطوق:**

وجوده ومصادر دراسته:

متحف لينغراد رقم ١٨٢١ .

(١٦٨) الدولة العباسية

النوع: درهم　**المعدن:** فضة　**الوزن:**

القطر:　**الخليفة:** عبد الله المأمون　**السنة:** ٢١٧ هـ

الوجه:	القفا:
المركز: لا إله إلا / الله وحده / لا شريك له	**المركز:** لله / محمد / رسول / الله
النطاق:	**النطاق:**
الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة سبع عشرة ومائتين.	**الطوق:**

وجوده ومصادر دراسته:

متحف برلين رقم ١٣٨٧ ، متحف لينغراد رقم ٤٨٢/ ١٨٣٢ .

(١٦٩) الدولة العباسية

النوع: درهم　**المعدن:** فضة　**الوزن:**

القطر:　**الخليفة:** المتوكل على الله　**السنة:** ٢٣٧ هـ

الوجه:	القفا:
المركز: لا إله إلا / الله وحده / لا شريك له / أبو عبد الله	**المركز:** لله / محمد / رسول / الله / المتوكل على الله
النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة سبع وثلثين ومائتين.	**النطاق:**
الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	**الطوق:** محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

متحف لينغراد رقم ١٨٩٤ .

(١٧٠) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**
القطر: **الخليفة:** المتوكل على الله **السنة:** ٢٣٩هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
أبو عبد الله

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع وثلثين ومائتين.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز:
لله
محمد
رسول
الله
المتوكل على الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:
متحف لينغراد رقم ١٩٠٥/٥٠٦.

(١٧١) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**
القطر: **الخليفة:** المتوكل على الله **السنة:** ٢٤٧ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
المعتز بالله

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة سبع واربعين ومائتين

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

القفا:

المركز:
لله
محمد
رسول
الله
المتوكل على الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:
متحف لينغراد رقم ٥١٧.

(١٧٢) الدولة العباسية

النوع: درهم — **المعدن:** فضة — **الوزن:** ١٠٠، ٣غم

القطر: ٢٠ ملم — **الخليفة:** المتوكل على الله — **السنة:** ٢٤٧هـ

الوجه	القفا
المركز:	**المركز:**
النطاق:	**النطاق:**
الطوق: ضرب بالكوفة سنة سبع وأربعين ومائتين .	**الطوق:**

وجوده ومصادر دراسته:

متحف العراقي رقم ١٦٠٤٤مس .

(١٧٣) الدولة العباسية

النوع: درهم — **المعدن:** فضة — **الوزن:**

القطر: — **الخليفة:** المعتز بالله — **السنة:** ٢٥٢هـ

الوجه	القفا
المركز: لا إله إلا / الله وحده / لا شريك له	**المركز:** لله / محمد / رسول / الله / المعتز بالله
النطاق:	**النطاق:**
الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	**الطوق:** محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف لينغراد رقم ١٩٥٨ .

(١٧٤) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** المعتز بالله **السنة:** ٢٥٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث وخمسين ومائتين.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المعتز بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

متحف لينغراد رقم ١٩٦١ .

(١٧٥) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٤,٧ غم

القطر: **الخليفة:** المعتمد على الله **السنة:** ٢٥٦ هـ

الوجه:

المركز: الناصر لدين الله
الموفق بالله
العزيز

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب بالكوفة سنة ست وسبعين ومائتين.

القفا:

المركز: لله
المعتمد على الله
احمد بن الموفق بالله

النطاق:

الطوق:

وجوده ومصادر دراسته:

متحف لافوا رقم ١٠١١.

المصدر: النقشبندي: ناصر/ الدينار العباسي/ مجلة سومر٢/ ١٩٤٦ص٢٥٣ .

(١٧٦) الدولة العباسية

النوع: درهم　**المعدن:** فضة　**الوزن:**

القطر:　**الخليفة:** المعتمد على الله　**السنة:** ٢٦٠ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
جعفر

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ستين ومائتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المعتمد على الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف لينغراد رقم ٢٠٠٢ ، متحف كوبنهاكن رقم٣٨٥ .

(١٧٧) الدولة العباسية

النوع: درهم　**المعدن:** فضة　**الوزن:**

القطر:　**الخليفة:** المعتمد على الله　**السنة:** ٢٦١ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
جعفر

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى وستين ومائتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله
المعتمد على الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف لينغراد رقم ٢٠٠٨ ، متحف كوبنهاكن رقم ٣٩١ .

(١٧٨) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٧٠٠ غم

القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** الموفق بالله **السنة:** ٢٦٢ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
●
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اثنين وستين ومائتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
●
الله
المعتمد على الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١٧٠٤٨ مس م.

المصدر : البكري : مهاب درويش/ نفائس الدراهم العباسية في المتحف العراقي ق ٢/ مجلة المسكوكات البغدادية ع٦ ص٢٣ .

(١٧٩) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** المعتمد على الله **السنة:** ٢٦٦ هـ

الوجه:

المركز:

النطاق:

الطوق:

القفا:

المركز:

النطاق:

الطوق:

وجوده ومصادر دراسته:

مجمع باريس.

المصدر : النقشبندي : ناصر/ الدينار الإسلامي ج١ص٢٢١ .

(١٨٠) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:**
القطر: **الخليفة:** المعتمد على الله **السنة:** ٢٦٦هـ

الوجه:
المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
الموفق بالله

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ست وستين ومائتين.
الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:
المركز: لله
محمد
رسول
الله
المعتمد على الله
أحمد بن الموفق بالله

النطاق:
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١١٣٥٢مس، المتحف البريطاني رقم T ٣٥٥.

(١٨١) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:**
القطر: **الخليفة:** **السنة:** ٢٦٨ هـ

الوجه:
المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
الموفق بالله

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة ثمان وستين ومائتين.
الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

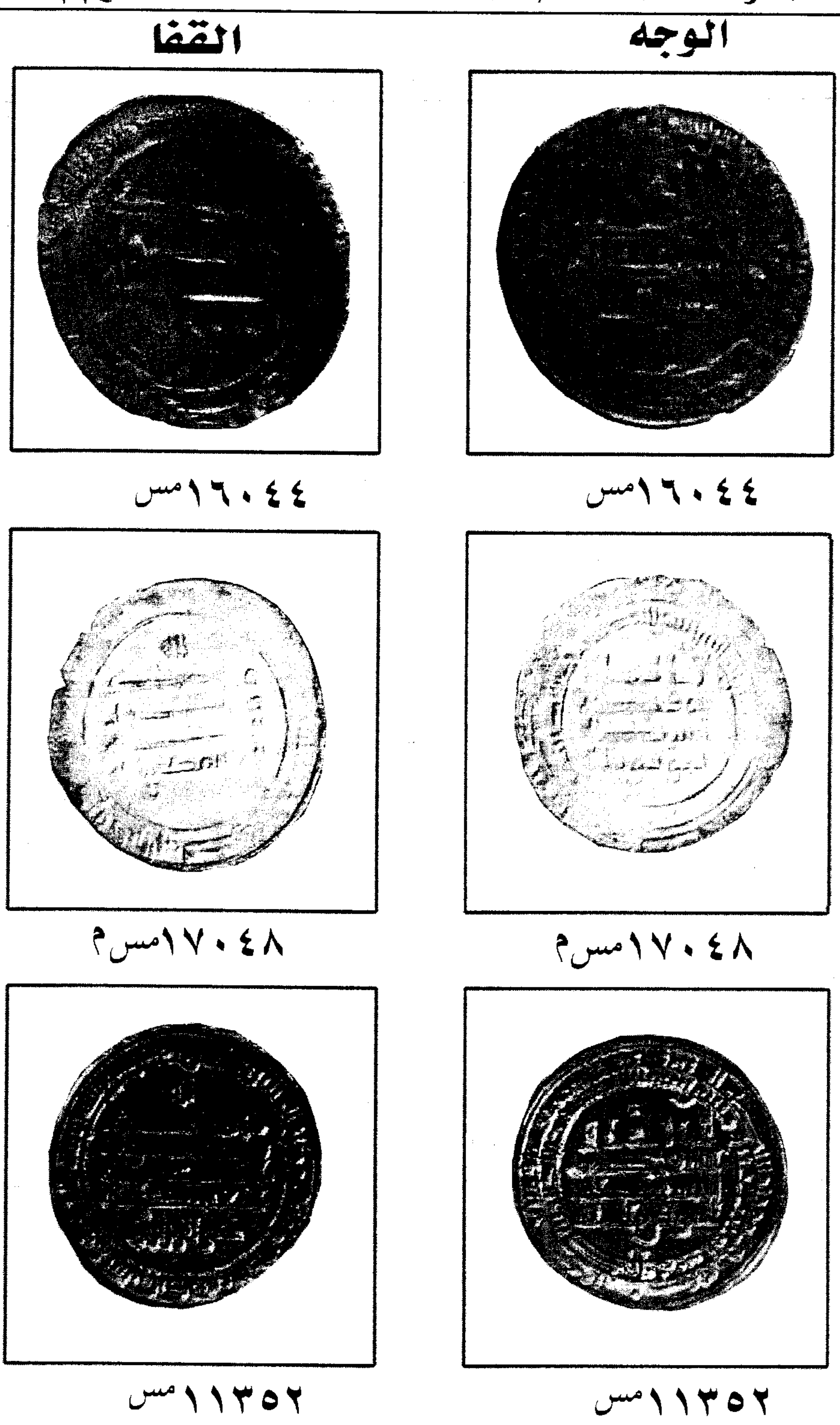
القفا:
المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف البريطاني رقم ٣٥٦.

المصدر: النقشبندي/ ناصر/ الدينار الإسلامي ج١ص٢٢١.



الوجه — القفا

١٦٠٤٤مس — ١٦٠٤٤مس

١٧٠٤٨مس م — ١٧٠٤٨مس م

١١٣٥٢مس — ١١٣٥٢مس

(١٨٢) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ١١٢ , ٤ غم

القطر: ٣ , ٢٣ ملم **الخليفة:** المعتمد على الله **السنة:** ٢٧٠ هـ

الوجه:

المركز:

●

لا اله الا

الله وحده

لا شريك له

●

الموفق بالله

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة سبعين ومايتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز:

محمد

رسول

●

الله

المعتمد على الله

●

ذو الوزارتين

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم١٦٧ مس .

المصدر: النقشبندي/ الدينار الإسلامي ج١ ص١٤٣ .

(١٨٣) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** المعتمد على الله **السنة:** ٢٧٠هـ

الوجه:

المركز:

النطاق:

الطوق:

القفا:

المركز:

النطاق:

الطوق:

وجوده ومصادر دراسته:

المصدر: النقشبندي: ناصر/ الدينار الإسلامي ج١ ص٢٢١ .

(١٨٤) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** المعتمد على الله **السنة:** ٢٧٠ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
الموفق بالله

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة سبعين ومئتين.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله
ذو الوزارتين

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١١٣٥٢ مس، متحف لينغراد رقم ٢٠٥٩.

(١٨٥) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٣,٧ غم

القطر: ٢٣ ملم **الخليفة:** المعتمد على الله **السنة:** ٢٧١ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
الموفق بالله
الناصر لدين الله

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة احدى وسبعين ومائتين.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله
ذو الوزارتين

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٢٧ص، متحف باريس رقم ١٠٠٨.

المصدر: النقشبندي/ ناصر/ الدينار الإسلامي ج١ ص٢٢١.

(١٨٦) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** المعتمد على الله **السنة:** ٢٧١ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
الموفق بالله
الناصر لدين الله

النطاق:

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز:
محمد
رسول
الله
ذو الوزارتين

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف البريطاني رقم K ٣٥٦.

(١٨٧) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٣,٢٥٠ غم

القطر: ٢٦ ملم **الخليفة:** المعتمد على الله **السنة:** ٢٧٢ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
الموفق بالله
الناصر لدين الله

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة اثنين وسبعين ومائتين.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز:
محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٧٤٥ مس، متحف باريس رقم ١٠٠٩.

المصدر: النقشبندي: ناصر/ الدينار الإسلامي ج١ ص٢٢١.

(١٨٨) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن**: ذهب **الوزن**:
القطر: **الخليفة**: المعتمد على الله **السنة**: ٢٧٤هـ

الوجه:	**القفا**:
المركز: لا إله إلا الله وحده لا شريك له الموفق بالله الناصر لدين الله	**المركز**: محمد رسول الله ذو الوزارتين
النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة اربع وسبعين ومائتين.	**النطاق**:
الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.	**الطوق**: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:
متحف باريس رقم ١٠١٠.
المصدر: النقشبندي: ناصر/ الدينار الإسلامي ج١ ص٢٢١.
النقشبندي: ناصر/ كنز خضر الياس/ مجلة سومر ١٠/ ١٩٥٤ ص١٨٥.

(١٨٩) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن**: ذهب **الوزن**: ٣,١٨٠ غم
القطر: ٢٣ ملم **الخليفة**: المعتمد على الله **السنة**: ٢٧٥ هـ

الوجه:	**القفا**:
المركز: لا إله إلا الله وحده لا شريك له الناصر لدين الله الموفق بالله	**المركز**: محمد رسول الله المعتمد على الله أحمد بن الموفق بالله
النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة خمس وسبعين ومايتين.	**النطاق**:
الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.	**الطوق**: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ١/ ١٦٩٢٣.

(١٩٠) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٤,٠٥٠ غم

القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** **السنة:** ٢٧٦ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
الناصر لدين الله
الموفق بالله

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة ست وسبعين ومائتين.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المعتمد على الله
أحمد بن الموفق بالله
نعم جعفر

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف البريطاني رقم ٣٥٧، المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ٢/ ١٦٩٢٣.

المصدر: النقشبندي: ناصر/ الدينار الإسلامي ج١ ص٢٢١.

(١٩١) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:**

القطر: ٢٣ ملم **الخليفة:** المعتمد على الله **السنة:** ٢٧٦هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الناصر لدين الله
الموفق بالله
جميعاً، العون

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة ست وسبعين ومائتين.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
أحمد بن الموفق بالله

النطاق: جميعاً، العون

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

وجوده ومصادر دراسته:

متحف اسطنبول.

(١٩٢) الدولة العباسية

النوع: دينار — **المعدن:** ذهب — **الوزن:** ٤,٢٠٠ غم

القطر: ٢٢ ملم — **الخليفة:** المعتمد على الله — **السنة:** ٢٧٨ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
المعتمد على الله

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة ثمان وسبعين ومائتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز:
لله
محمد
رسول
الله
المعتمد على الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ١٦٩٢٧/٢ .

(١٩٣) الدولة العباسية

النوع: دينار — **المعدن:** ذهب — **الوزن:** ٤,٠٤٠ غم

القطر: ٢٢ ملم — **الخليفة:** المعتمد على الله — **السنة:** ٢٧٨ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
المعتمد على الله

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة ثمان وسبعين ومايتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

لقفا:

المركز:
لله
محمد
رسول
الله
المعتمد على الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم١ /١٦٩٢٧ ، متحف السويد رقم ٤٣٧ .

(١٩٤) الدولة العباسية

النوع: دينار　**المعدن:** ذهب　**الوزن:**

القطر:　**الخليفة:** المعتضد بالله　**السنة:** ٢٨٠ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة ثمنين ومائتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المعتضد بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف البريطاني رقم ٣٧٩ ، متحف لينغراد رقم ٢١١٩ .

المصدر : النقشبندي : ناصر/ الدينار الإسلامي ج١ص٢٢١ .

(١٩٥) الدولة العباسية

النوع: درهم　**المعدن:** فضة　**الوزن:** ٤,٠٠ غم

القطر: ٢٥ ملم　**الخليفة:** المعتضد بالله　**السنة:** ٢٨٤ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اربع وثمنين ومائتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المعتضد بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٣٥ص ، متحف باريس رقم ١٠٥٦ .

(١٩٦) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:**
القطر: **الخليفة:** المعتضد بالله **السنة:** ٢٨٤ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة اربع وثمنين ومائتين.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز:
لله
محمد
رسول
الله
المعتضد بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٦٩١٤ ، متحف الأركيولوجي في اسطنبول.

المصدر : النقشبندي/ كنز خضر الياس/ مجلة سومر ١٠/ ١٩٥٤ ص١٨٥.

(١٩٧) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٦٠٠ غم
القطر: ٢٥ملم **الخليفة:** المعتضد بالله **السنة:** ٢٨٧ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة سبع وثمنين ومائتين.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز:
لله
محمد
رسول
الله
المكتفي بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهرة على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١٢٤١٦مس ، متحف اسطنبول.

الوجه	القفا
٢٢٧ ص	٢٢٧ ص
٢٧٤٥مس	٢٧٤٥مس
٢٣٥ص	٢٣٥ص

(١٩٨) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** المعتضد بالله **السنة:** ٢٨٨هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثمان وثمنين ومائتين.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المعتضد بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

متحف برلين رقم ١٥٨٩ ، متحف لينغراد رقم ٢١٥٨ .

(١٩٩) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** المكتفي بالله **السنة:** ٢٨٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع وثمنين ومائتين.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المكتفي بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف البريطاني رقم ٣٩٧، متحف باريس رقم١٠٩٧ .

(٢٠٠) الدولة العباسية

النوع: درهم — **المعدن:** فضة — **الوزن:** ٢,٩٠ غم

القطر: ٢٦ ملم — **الخليفة:** المكتفي بالله — **السنة:** ٢٨٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
الموفق بالله

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع وثنين ومائتين.

الطوق: له الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المكتفي بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٢٥ ص.

(٢٠١) الدولة العباسية

النوع: درهم — **المعدن:** فضة — **الوزن:** ٣,١٤٠ غم

القطر: ٢٤ ملم — **الخليفة:** المكتفي بالله — **السنة:** ٢٩١ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
ولي الدولة

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى وتسعين ومائتين.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المكتفي بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٧١٧ مس، المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ١٦٩٣٢/١، متحف اسطنبول رقم ٦١٦، متحف باريس رقم ١٠٩٨، متحف لينغراد رقم٢١٨٠.

(٢٠٢) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** المكتفي بالله **السنة:** ٢٩٢ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اثنين وتسعين ومائتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويةومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز:
لله
محمد
رسول
الله
المكتفي بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف برلين رقم ١٦٢٣ ، متحف دار الكتب بالقاهرة رقم ٦٣٤ .

(٢٠٣) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣,٢٤٠ غم

القطر: ٢٤,٥ ملم **الخليفة:** المكتفي بالله **السنة:** ٢٩٣ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث وتسعين ومائتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

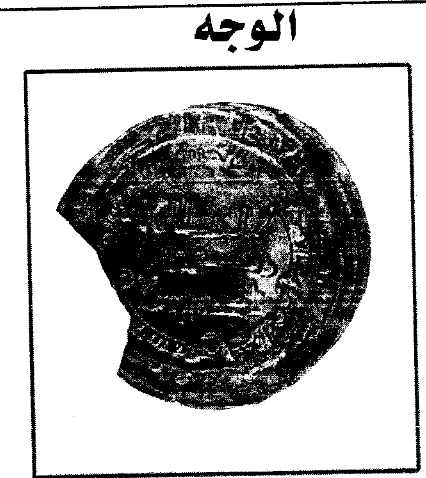
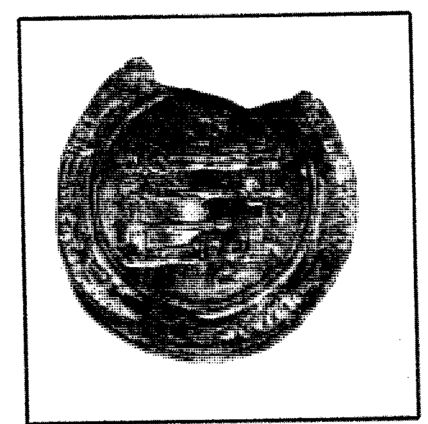
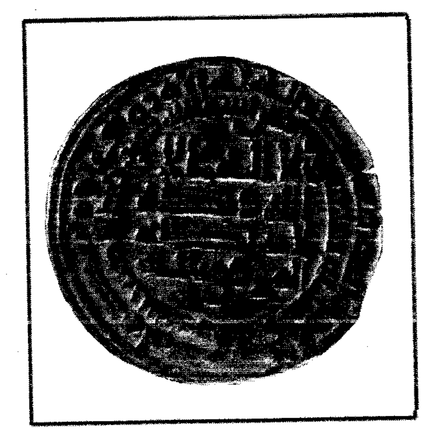
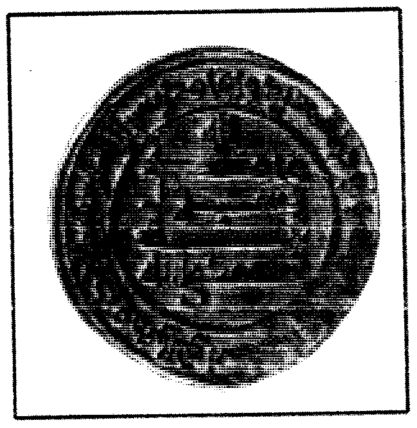
المركز:
لله
محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١/ ٢٧١٨ مس ، متحف لينغراد رقم ٢١٩١ .

الوجه	القفا
	
١٢٤١٦ مس	١٢٤١٦ مس
	
٢٢٥ ص	٢٢٥ ص
	
١/٢٧١٨ مس	١/٢٧١٨ مس

(٢٠٤) الدولة العباسية

النوع: درهم　**المعدن:** فضة　**الوزن:** ٣,٢٤٥ غم
القطر: ٢٥ملم　**الخليفة:** المكتفي بالله　**السنة:** ٢٩٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث وتسعين ومائتين.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المكتفي بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٧١٨/٢ مس.

(٢٠٥) الدولة العباسية

النوع: درهم　**المعدن:** فضة　**الوزن:** ٢,٧٥٠غم
قطر: ٢٥,٥ملم　**الخليفة:** المكتفي بالله　**السنة:** ٢٩٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث وتسعين ومائتين.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المكتفي بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٧١٨ مس، متحف برلين رقم ١٦٢٤، متحف باريس رقم ١٠٩٩، متحف لينغراد رقم ٢١٩٠.

(٢٠٦) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٨٠٠ غم

القطر: ٢٥ملم **الخليفة:** المكتفي بالله **السنة:** ٢٩٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث وتسعين ومائتين.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المكتفي بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ١٠٦١١مس.

(٢٠٧) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٨٥٠ غم

القطر: ٢٢ ملم **الخليفة:** المكتفي بالله **السنة:**٢٩٣هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث وتسعين ومائتين.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المكتفي بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ٤٣٦٥مس.

(٢٠٨) الدولة العباسية

النوع: درهم　**المعدن:** فضة　**الوزن:** ٢,٩ غم
القطر: ٢٥ ملم　**الخليفة:** المكتفي بالله　**السنة:** ٢٩٤هـ

الوجه:	**القفا:**
المركز: لا إله إلا الله وحده لا شريك له	**المركز:** لله محمد رسول الله المكتفي بالله
النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اربع وتسعين ومائتين .	**النطاق:**
الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .	**الطوق:** محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ٢٥٦ ص ، المتحف البريطاني رقم ٣٦٨ .

(٢٠٩) الدولة العباسية

النوع: درهم　**المعدن:** فضة　**الوزن:**
القطر:　**الخليفة:** المقتدر بالله　**السنة:** ٢٩٥ هـ

الوجه:	**القفا:**
المركز: لا إله إلا الله وحده لا شريك له	**المركز:** لله محمد رسول الله المقتدر بالله
النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة خمس وتسعين ومائتين .	**النطاق:**
الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .	**الطوق:** محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي رقم ١٢٣٤٨ مس .



الوجه

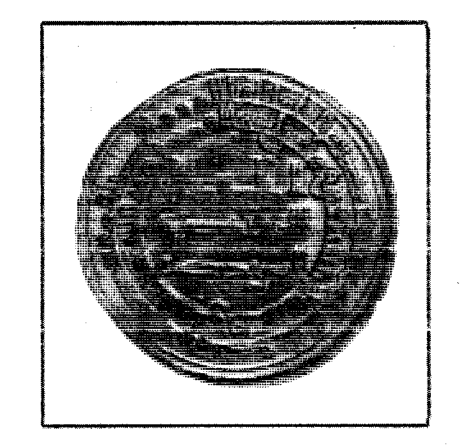


القفا

٢٧١٨ مس



٢٧١٨ مس



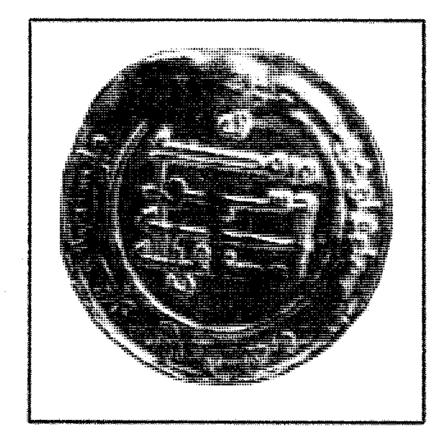
٢٧١٨ مس



٢٧١٨ مس



١٠٦١١ مس



١٠٦١١ مس

(٢١٠) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٩٠٠غم

القطر: ٢٦ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٢٩٦هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ست وتسعين ومائتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ١٦٩٤٠ .

(٢١١) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٢٩٦ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ست وتسعين ومائتين .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف باريس رقم ١١٨٧ ، متحف لينينغراد رقم ٢٢١١ .

(٢١٢) الدولة العباسية

النوع: درهم — **المعدن:** فضة — **الوزن:** ٢,٧٢٠ غم

القطر: ٢٧,٥ ملم — **الخليفة:** المقتدر بالله — **السنة:** ٢٩٧ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
أبو العباس بن أمير المؤمنين

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة سبع وتسعين ومائتين.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٦٢١مس، متحف برلين رقم ١٧١٢، متحف لينغراد رقم ٢٢١٦.

(٢١٣) الدولة العباسية

النوع: درهم — **المعدن:** فضة — **الوزن:**

القطر: — **الخليفة:** المقتدر بالله — **السنة:** ٢٩٧ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة سبع وتسعين ومائتين.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

متحف لينغراد رقم ٢٢١٧.

(٢١٤) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٩٤٥ غم
القطر: ٢٧,٥ ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٢٩٨ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثمان وتسعين ومائتين.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز:
لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١٠٢١ مس، متحف نيويورك رقم ٣١٣.

(٢١٥) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٦٠٠ غم
القطر: ٢٧ ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٢٩٩ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع وتسعين ومائتين.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز:
لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

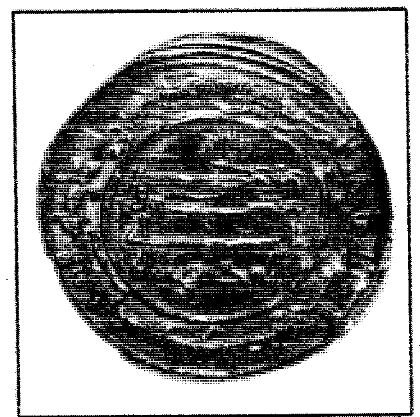
النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٦٢٢ مس، متحف السويد رقم ٤٦٤.

الوجه **القفا**



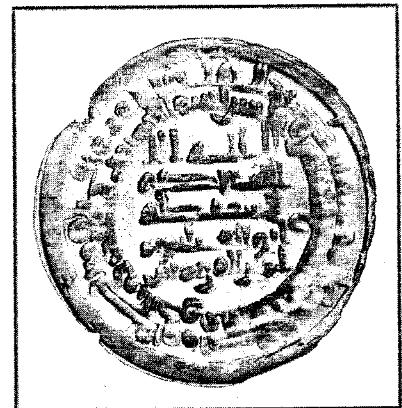
٤٣٦٥مس

٤٣٦٥مس

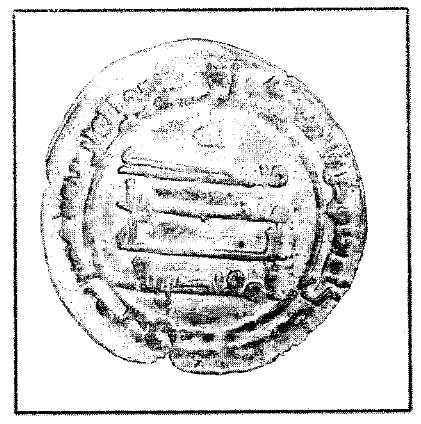


٢٦٢١مس

٢٦٢١مس



٢٦٢٢مس



٢٦٢٢مس

(٢١٦) الدولة العباسية

النوع: درهم — **المعدن:** فضة — **الوزن:** ٣,٠٤٠ غم

القطر: ٢٧ ملم — **الخليفة:** المقتدر بالله — **السنة:** ٣٠٠ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
أبو العباس بن
أمير المؤمنين

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٦٢٣مس، متحف لينغراد رقم ٢٨٩٧.

المصدر: د. عيسى سلمان/ صور من حياة الخليفة العباسي المقتدر بالله من درهمي صلة بإسمه/ مجلة المسكوكات ع٤ ص٩.

(٢١٧) الدولة العباسية

النوع: درهم — **المعدن:** فضة — **الوزن:** ٢,٨٠٠ غم

القطر: ٢٦ ملم — **الخليفة:** المقتدر بالله — **السنة:** ٣٠١هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى وثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٦٣٧٣، متحف اسطنبول.

(٢١٨) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣,٠٥٠ غم

القطر: ٢٦ ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣٠١ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى وثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٦٢٤ مس، متحف لينغراد رقم ٢٢٣٦.

(٢١٩) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣××هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة ×× مايه.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٦٨٨٩ مس.

(٢٢٠) الدولة العباسية

النوع: درهم — **المعدن:** فضة — **الوزن:**

القطر: — **الخليفة:** المقتدر بالله — **السنة:** ٣٠٣هـ

الوجه:	القفا:
المركز: لا إله إلا / الله وحده / لا شريك له	**المركز:** لله / محمد / رسول / الله / المقتدر بالله
النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة ثلث وثلثمائة.	**النطاق:**
الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.	**الطوق:** محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

متحف باريس رقم ١١٧٩، متحف برلين رقم ١١٧٩.

(٢٢١) الدولة العباسية

النوع: درهم — **المعدن:** فضة — **الوزن:** ٣,٩٩٠غم

القطر: ٢٥ — **الخليفة:** المقتدر بالله — **السنة:** ٣٠٤هـ

الوجه:	القفا:
المركز: لا إله إلا / الله وحده / لا شريك له	**المركز:** لله / محمد / رسول / الله / المقتدر بالله
النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اربع وثلثمائة.	**النطاق:**
الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.	**الطوق:** محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

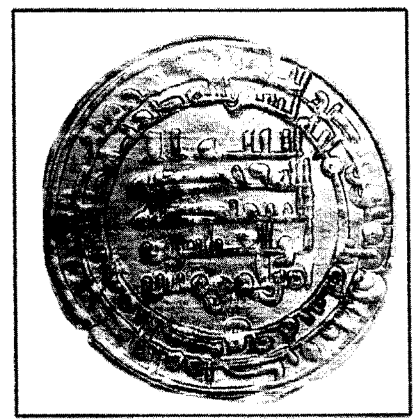
المتحف العراقي رقم ١٨٤ مس، متحف برلين رقم ١٧١٤/ ١٧١٥.



الوجه — القفا



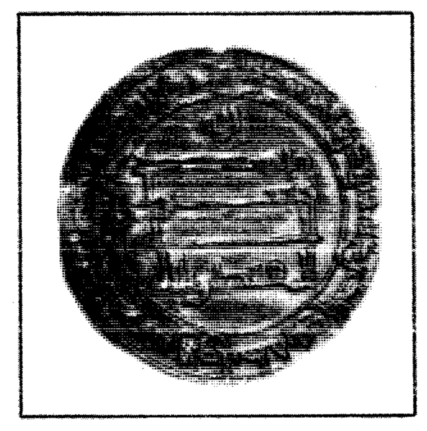
٢٦٢٣مس



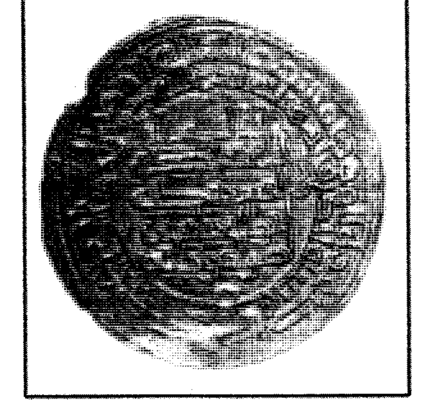
٢٦٢٣مس



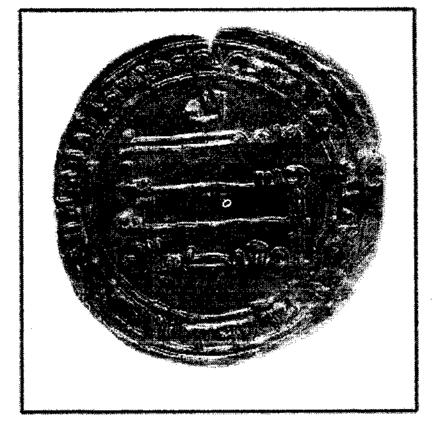
٦٣٧٣مس



٦٣٧٣مس



٢٦٢٤مس



٢٦٢٤مس

(٢٢٢) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٥٥٠ غم

القطر: ٢٦,٥ **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣٠٤هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اربع وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٦٢٥ مس .

(٢٢٣) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٢,٩١٠ غم

القطر: **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣٠٥ هـ

الوجه:

المركز:

النطاق:

الطوق:

القفا:

المركز:

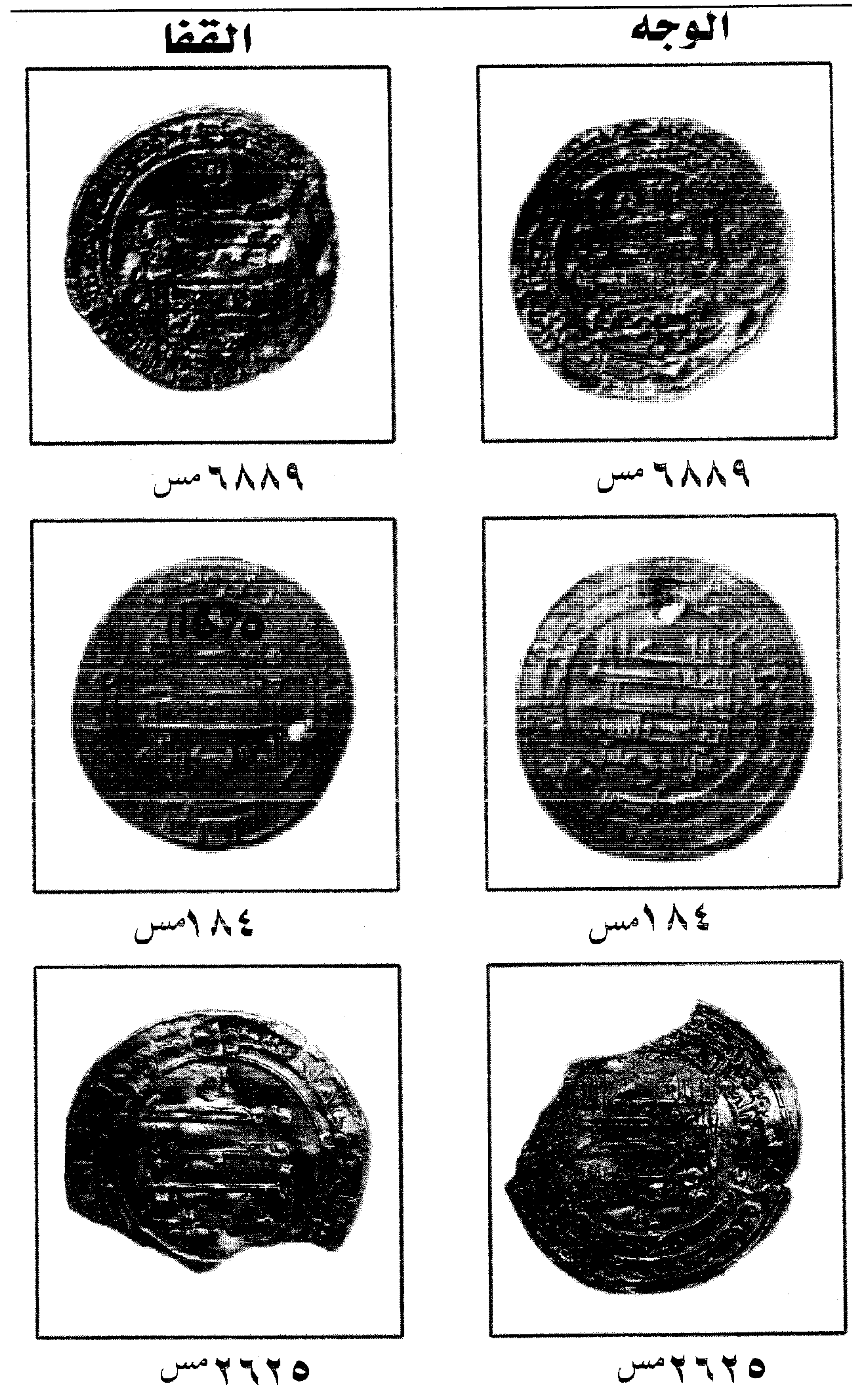
النطاق:

الطوق:

وجوده ومصادر دراسته:

متحف الأركيولوجي ـ اسطنبول .

المصدر : النقشبندي : ناصر/ كنز خضر الياس/ مجلة سومر ١٠/ ١٩٥٤ ص١٨٥ .


الوجه
القفا
٦٨٨٩ مس
٦٨٨٩ مس
١٨٤ مس
١٨٤ مس
٢٦٢٥ مس
٢٦٢٥ مس

(٢٢٤) الدولة العباسية

النوع: درهم — **المعدن:** فضة — **الوزن:** ٣,١٠٠غم

القطر: ٢٦ملم — **الخليفة:** المقتدر بالله — **السنة:** ٣٠٥هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة خمس وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز:
لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١٠٦٢٠ مس .

(٢٢٥) الدولة العباسية

النوع: دينار — **المعدن:** ذهب — **الوزن:** ٣,٧٤٠غم

القطر: ٢٦ملم — **الخليفة:** المقتدر بالله — **السنة:** ٣٠٦هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
أبو العباس بن
أمير المؤمنين

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة ست وثلثماية .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز:
لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ١٦٩٤٦/١ .

(٢٢٦) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٦٥٠غم

القطر: ٢٦ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣٠٦هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ست وثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٦٢٦مس.

(٢٢٧) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣٠٦هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ست وثلثمائة.

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٦٧١٣ مس.

(٢٢٨) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣٠٧هـ

الوجه:	القفا:
المركز: لا إله إلا الله وحده لا شريك له	**المركز:** لله محمد رسول الله المقتدر بالله
النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة سبع وثلثمائة .	**النطاق:**
الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .	**الطوق:** محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف لينغراد رقم ٢٢٧٥ ، متحف نيويورك رقم ٣٣١ .

(٢٢٩) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣٠٨هـ

الوجه:	القفا:
المركز:	**المركز:**
النطاق:	**النطاق:**
الطوق:	**الطوق:**

وجوده ومصادر دراسته:

متحف الأركيولوجي ـ اسطنبول .

المصدر : النقشبندي : ناصر/ كنز خضر الياس/ مجلة سومر ١٠/ ١٩٥٤ ص١٨٥ .



الوجه

القفا



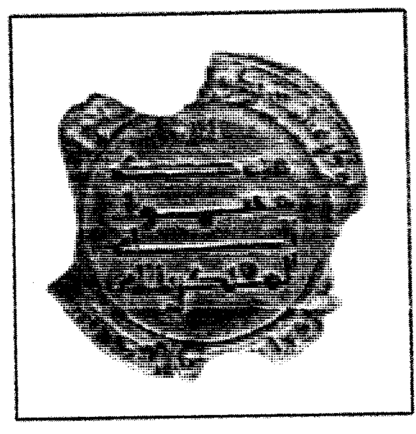
١٠٦٢٠مس



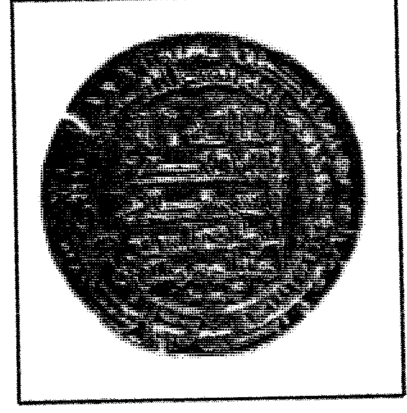
١٠٦٢٠مس



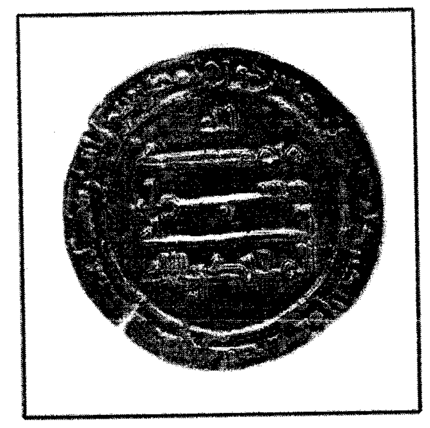
٢٦٢٦مس



٢٦٢٦ مس



٦٧١٣مس



٦٧١٣مس

(٢٣٠) الدولة العباسية

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن: ٢,٨٥٠ غم
القطر: ٢٦ ملم
الخليفة: المقتدر بالله
السنة: ٣٠٨هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثمان وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز:
لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف باريس رقم ١١٨٠ .

(٢٣١) الدولة العباسية

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن: ٢,٦٠٠ غم
القطر: ٢٦ملم
الخليفة: المقتدر بالله
السنة: ٣٠٨هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثمان وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز:
لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٦٧١٢ مس .

(٢٣٢) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣٠٨هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة ثمان وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٦٨٨٨ مس .

(٢٣٣) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣,١٤٠غم

القطر: ٢٦ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣٠٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٦٢٨ مس ، متحف برلين رقم ٨/١٧١٧ ، متحف لينغراد رقم ٢٢٩٠ .

(٢٣٤) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣,٠٧٥غم

القطر: ٢٦ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣١٠ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة عشرة وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٢٦٢٩ مس .

(٢٣٥) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٣غم

القطر: ٢٥ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣١٠ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة عشرة وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١٠٦٢٦ مس ، متحف برلين رقم ١٧١٨ .



الوجه

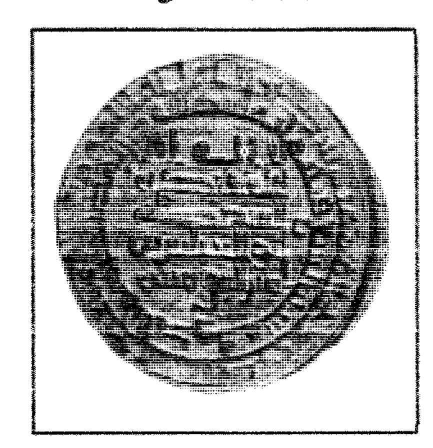


القفا

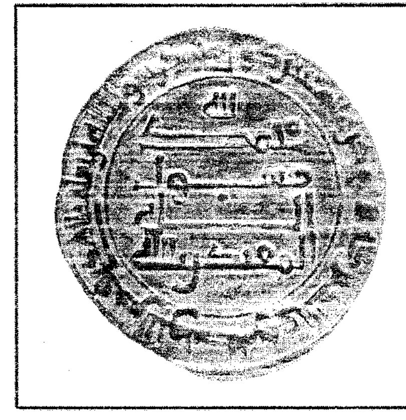
٦٧١٢مس



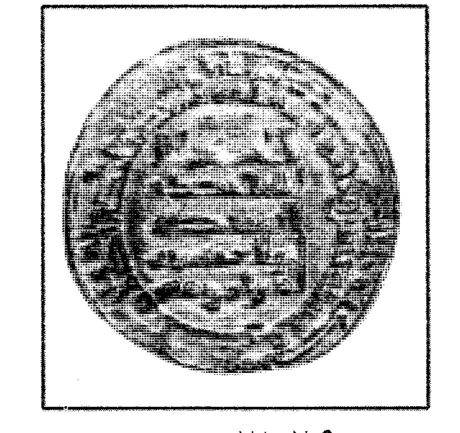
٦٧١٢مس



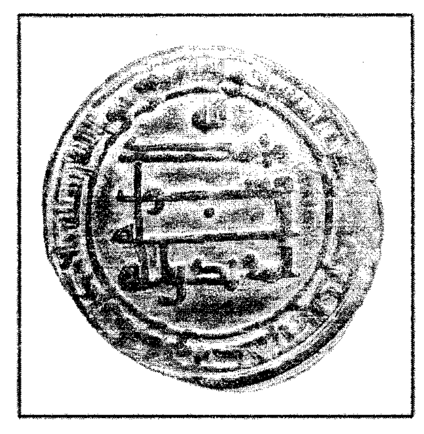
٢٦٢٨ مس



٢٦٢٨ مس



٢٦٢٩مس



٢٦٢٩مس

(٢٣٦) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٤,٢٦٠غم

القطر: ٢٢ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣١٠ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

أبو العباس بن

أمير المؤمنين

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدينر بالكوفة سنة عشرة وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله

محمد

رسول

الله

المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١٠٦٣١ مس، المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ١٦٩٤٦/٢ ، متحف باريس رقم ١١٨١ .

(٢٣٧) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٣,١٠٠غم

القطر: ٢٧ملم **الخليفة:** المقتدر بالله **السنة:** ٣١١ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

أبو العباس بن

أمير المؤمنين

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى عشر وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز: لله

محمد

رسول

الله

المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ٤٢٠٦ مس، المتحف الإسلامي بالقاهرة رقم ١٦٩٥٣/١ ، متحف لينغراد رقم ٢٩١١ .

الوجه

القفا

١٠٦٢٦مس

١٠٦٢٦مس

١٠٦٣١مس

١٠٦٣١مس

١٠٦٣٢مس

١٠٦٣٢مس

(٢٣٨) الدولة العباسية

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن: ٤ غم
القطر: ١٩ ملم
الخليفة: المقتدر بالله
السنة: ٣١١ هـ

الوجه:

المركز:

لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى عشرة وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز:

لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١٠٦٣٢ مس .

(٢٣٩) الدولة العباسية

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن: ٣.٣ غم
القطر: ٢٥ ملم
الخليفة: المقتدر بالله
السنة: ٣١١ هج

الوجه:

المركز:

لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى عشرة وثلثمائة .

الطوق: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القفا:

المركز:

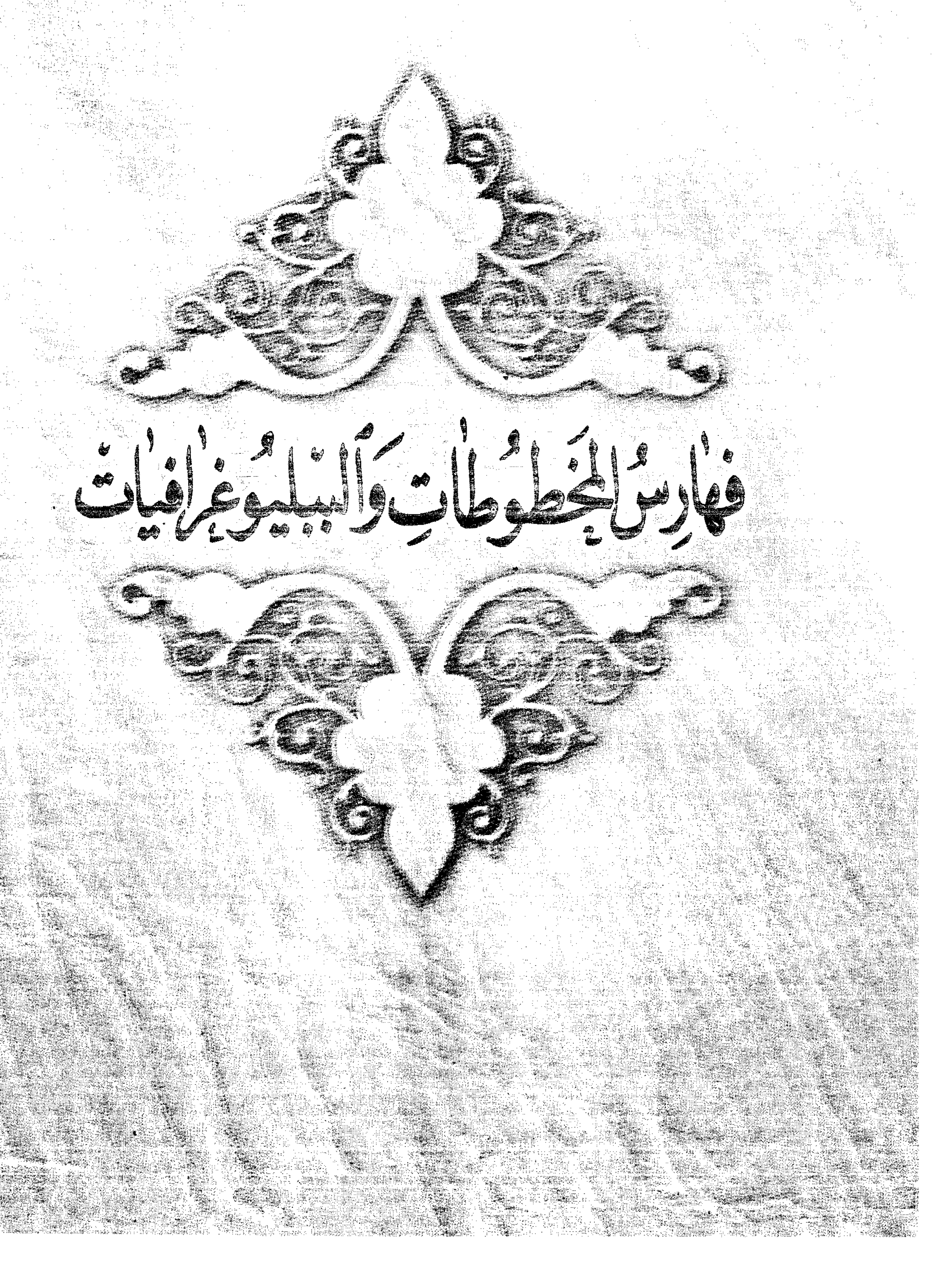
لله
محمد
رسول
الله
المقتدر بالله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي رقم ١/ ١٠٦٣٢ مس .


فهارس المخطوطات والببليوغرافيات

فهرس مخطوطات
مكتبة الروضة الحسينية
في كربلاء ـ العراق

القسم الثالث

□ الأستاذ سلمان هادي آل طعمة

٣٠٣ ـ حاشية على الفوائد الضيائية ح ٩٧٣٣

في النحو.

تأليف: الشيخ عصام الدين ابراهيم محمد بن عربشاه المتوفى سنة ٩٥١ هـ. على الغلاف الأول من المخطوط. وجد هذا التعليق: هذه حاشية على الشرح للكافية المسمى بالفوائد الضيائية للشيخ عصام الدين.

الأول بعد البسملة: يا هادياً لسالك مسالك محامدك ويا سامعاً لجامع مسائل حامدك اهدنا...

آخره: ناقص.

نسخة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين كتبت بالمداد الأحمر، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ. على صفحاتها هوامش كثيرة. عليها قيد تملك بأسم: محمد بن الحاج عبد الوهاب الهمداني، النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طره، طبع الكتاب مراراً.

٦٥٦ ص ٢٣×١٦,٥سم ١١ سطر

الكشاف ١٧٩، معجم المطبوعات ٧٣١، كشف الظنون ٢/ ١٣٧٢.

٣٠٤ ـ حاشية على مدارك الأحكام ح ٩٢٥٧

في الفقه.

تأليف: محمد باقر بن محمد أكمل البهباني في الحائري المتوفى سنة ١٢٠٨ هـ. أصل الكتاب (مدارك الأحكام في شرح شرايع الاسلام) للسيد محمد بن علي بن الحسين الموسوي

العاملي سبط الشهيد الثاني المتوفى سنة ١٠٠٩ هـ، وهذه حاشية عليه.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اللهم وفقني لما يحب ويرضى واهدني طريقته المثلى...

آخره: ظاهرة في وجوبه الاتمام إلى أن يسافر السفر المستجمع. نسخة تامة كتبت بخط نسخ جديد على ورق أزرق خشن، جلده أحمر قديم. لم نعثر على أي اسم لناسخ المخطوط أو تاريخ لنسخه، عليها وقفية مؤرخة في شهر محرم سنة ١٢٨٨ هـ، وعلى الورقة الأولى قيد تملك مؤرخ سنة ١٢١٦ هـ.

٥٢٤ ص ٢١×١٥سم ٢٣ سطر

هدية العارفين ٢/ ٣٥٠، الذريعة ٦/ ١٩٦.

٣٠٥ ـ حاشية على مدارك الأحكام ح ٩٤٤٨

في الفقه.

تأليف: السيد علي بن محمد علي بن أبي المعالي الطباطبائي الحائري صاحب رياض المسائل المتوفى سنة ١٢٣١ هـ.

أوله بعد البسمله: قوله إعلم أنّ المعروف من مذهب الابل نقل جمع من الفقهاء الاجماع...

آخره: تمت بعون الله تعالى وبفضله وبجوده وكرمه. ختم الكتاب بهذا البيت:

يا قارىء الخط سلْ بالله مرحمةً
على المصنّف واستغفر لكاتبه

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، لم نعثر على أي اسم لناسخ المخطوط أو تاريخ نسخه أو مكان النسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٣٩٨ ص ٢٩×١٩سم ٣٠ سطر

الذريعة ٦/ ١٩٨ لباب الألقاب ٦٢.

٣٠٦ ـ حاشية على مسالك الأفهام ح ٩٥١٦

في الفقه.

تأليف: الشيخ صالح بن الشيخ مهدي كداعلي الحائري المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ. أصل الكتاب (مسالك الأفهام في شرح شرايع الاسلام) للمحقق الحلي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ.

أوله بعد البسمله: نحمدك اللهم يا من خلقتنا ولم نكُ شيئاً مذكوراً ونشكرك يا من رزقتنا بمشاهدة جلالك نضرةً وسرورا...

آخره: قد وقع الفراغ من تنميق هذا الكتاب بيد مؤلفه سنة تسع وخمسون ومائتان بعد الألف من الهجرة النبوية، في الأرومية.

الصفحة الأخيرة من (حاشية على المطوّل)

الخط يبقى زماناً بعد كاتبه وكاتب الخط تحت الأرض مدفون.

نسخة تامة غير ناقصة كتبت بخط تعليق جيد على ورق أبيض وأصفر، عناوينه الجانبية كتبت بالمداد الأحمر، النسخة مجلدة بجلد أسود على غلافه طره.

٢٧٤ ص ٢١,٥×١٤سم ٢٥ سطر

الذريعة ٦/ ١٩٩.

٣٠٧ ـ حاشية على مسالك الأفهام ح ٩٢٤١

في الفقه.

تأليف: الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني الحائري المتوفى سنة ١٢٠٨ هـ.

نسخة ناقصة الآخر، كتبت بخطوط مختلفة، تعليق ونسخ، ورقها أبيض وأصفر، لم نعثر على اسم لناسخ المخطوط، ولا تاريخ نسخه، يليه: كتاب الزكاة لمحمد حسن بن محمد باقر، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٢٠٦ ص ٢١×١٦سم ٢٢ سطر

هدية العارفين ٢/ ٣٥٠.

٣٠٨ ـ حاشية على معالم الدين ح ٩٥٠٠

في أصول الفقه.

تأليف: السيد محمد المجاهد بن علي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ. أصل الكتاب (معالم الدين وملاذ المجتهدين) في الفقه، تأليف الشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني (ت ٩٦٦ هـ) والحاشية هذه للسيد محمد المجاهد.

الأول ناقص، ويبدأ بقوله: الحق أن الأمر بالشيء على وجه الايجاب...

الآخر ناقص.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، لم نعثر على اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ أو مكانه.

٢٩٤ ص ٢١×١٥سم ٢٠ سطر

الذريعة ٦/ ٢١٠.

٣٠٩ ـ حاشية على معالم الدين ح ٩٦٢٥

في أصول الفقه.

تأليف: الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل البهباني الحائري المتوفى سنة ١٢٠٨ هـ.

أوله ناقص ويبدأ بالقول: الغير أيضاً مما يحكم عليه بمثل ذلك الحكم في كلام....

آخره: تمت هذه الحاشية الشريفة المنسوبة إلى سلطان العلماء وسيد الأذكياء قدس سره على معالم الأصول من مؤلفات الشيخ الفاضل والبحر الكامل المدقق حسن بن شيخنا الإمام العلامة ركن الاسلام والمسلمين زين الله والدين رحمة الله تعالى عليه وجعله في بحبوحة جنانه

في يوم الخميس من شهر جمادى الأول. نسخة كتبت بخط نسخ جميل على ورق أبيض صقيل خشن عليها آثار الرطوبة.

٥٣٠ ص ٢١×١٥سم ٢٠ سطر

الذريعة ٦/ ٢٠٥.

٣١٠ ـ حاشية على معالم الدين ح ٩٦١٠

في أصول الفقه.

تأليف: سلطان العلماء السيد علاء الدين حسين بن رفيع الدين محمد المشهور بخليفة سلطان الحسيني المرعشي المتوفى سنة ١٠٦٤ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين وفي الاصطلاح أن تصدى لتعريف الفقه دون أصول الفقه.

آخره: ناقص.

النسخة ذات ثلاثة فصول تم الفصل الأول في يوم حادي عشر من شهر محرم سنة ١٢٢٦ هـ والفصل الثاني كتب مراد بن علي نقي في محرم سنة ١٢٣٠ هـ والفصل الثالث رسالة لمحمد باقر بن محمد أكمل.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض صقيل.

٧٦٦ ص ٢١×١٥سم ١٨ سطر.

أمل الآمل ٢/ ٩٢، الذريعة ٦/ ٢٠٦، لباب الألقاب ٢٣، مخطوطات الطباطبائي ٥٧.

٣١١ ـ نسخة أخرى ح ٢٠٧٩

نسخة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أصفر رديء خشن، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ، على بعض الصفحات بقع سوداء، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي، طبع الكتاب سنة ١٢٧٤ هـ.

١٥٨ ص ١٨,٥×١٢,٥سم ٢١ سطر

٣١٢ ـ الحاشية على معالم الدين ح ١٢٨٧٢

في أصول الفقه.

تأليف: المرزا محمد بن الحسن الشيرواني المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ.

أوله بعد البسمله: قوله الفقه في اللغة الفهم الخ... إنما ابتدأ بتعريف الفقه دون أصول الفقه كما هو المعروف...

آخره: تم مبحث الأمر من حواشي الفاضل التحرير المدقق المحقق الملا محمد تقي الخراساني الأصل الشيرازي الموطن شكر الله سعيه وجعل بحبوحته جناته مسكنه.

الكتاب تعليقات لطيفة على ما يتعلق بالأصول من كتاب (معالم الدين) لمؤلفه الشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني (ت ١٠١١ هـ). نسخة تامة بخط التعليق المعتاد على ورق

أبيض ترمه خشن ذي لونين أزرق وأبيض، على هوامش النسخة شروح وتعليقات جمة، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ أو مكانه.

٥٣٢ ص ١٦×٢١,٥سم ٢٣ سطر

الكنى والألقاب ٣/٢١٣، الذريعة ٦/٢١٠.

٣١٣ ـ نسخة أخرى

نسخة بخط التعليق الجيد، على ورق أصفر صقيل عيلها حواشي، تم نسخها على يد محمد رضا بن محمد حسين المازندراني في العشر الثالث من الشهر العاشر من السنة الرابعة من العشر الثاني من المائة الثالثة من الألف الثاني.

تليها رسالة شكيات الآخوند الملا ميرزا كتبها بالفارسية محمد رضا بن محمد حسين بن محمد صالح المازندراني في ٧ ذي القعدة سنة ١١١٤ هـ بخط فارسي (شكسته) على ورق أصفر خفيف ذهبت حواشيه فأصلحت بورق حديث، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

١١٨ ص ١٣,٥×٢١سم ٢١ سطر

ح ٩٦١٣

٣١٤ ـ الحاشية على معالم الدين

في أصول الفقه.

تأليف: حسام الدين محمد صالح بن أحمد المتوفى سنة ١٠٨١ هـ.

أوله بعد البسمله: نحمدك اللهم يا من خلقتنا ولم نكُ شيئاً مذكوراً.

نسخة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أزرق خشن، مفرطة الأوراق، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ. تاريخ الوقفية تشير إلى سنة ١٢٤٧ هـ، طبع الكتاب مع حاشية خليفة سلطان سنة ١٢٤٧ هـ.

٢١٠ ص ١٨×٢٢سم ٢٥ سطر

الذريعة ٦/٢٠٧.

ح ٩٠٢٢

٣١٥ ـ نسخة أخرى

نسخة تامة غير ناقصة، بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، وقع الفراغ منها في منتصف شهر جمادى الثاني من شهور سنة خمس ومائة بعد الألف، وقد كتب أوله قريباً من ثلاثين سنة قبلها العبد محمد شريف. عليها قيد تملك بأسم: رضا بن زين العابدين الطباطبائي. العناوين كتبت بالمداد الأحمر، النسخة مجلدة بجلدٍ أسود عادي.

٤٤٨ ص ١٠×١٦سم ٢١ سطر

الذريعة ٦/٢٠٧.

ح ٩٢٩١

٣١٦ ـ الحاشية على معالم الدين

في أصول الفقه.

تأليف: السيد علي بن محمد علي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٣١ هـ.

ناقص الأول ويبدأ بما يلي: من تلك الجهة وهو لا ينافي في حرمتها من جهة أخرى إذ نفي التحريم فيها من جميع الجهات...

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل مائل للاصفرار، رؤوس العناوين بالحمرة، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ أو مكانه.

٢٨٤ ص ـ ١٤,٥×٢١سم ـ ٢١ سطر

الذريعة ٦/٢٠٨، لباب الألقاب ٦٢.

٣١٧ ـ الحاشية على معالم الدين ح ٩٩٨١

في أصول الفقه.

تأليف: محمد معصوم بن السيد محمد الرضوي المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين والصلاة على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين في الحاشية ما كان متعلقة عاماً أو من الأفعال العامة...

آخره: كان ذلك في شهر رمضان المبارك سنة أربع ومائة بعد الألف من الهجرة وصلى الله على مهاجرها وسلم تسليماً كثيراً.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض، عليها آثار الرطوبة. على ظهر الورقة الأولى من المخطوط هذا التعليق: (قد استكتب لنفسه الفانية هذه الحاشية الشريفة حين قراءتي الشرح في سنة اثنين وثمانين ومائة بعد الألف من الهجرة النبوية وأنا العبد الحقير المذنب المحتاج إلى عفو ربه الغني ابن سيد محمد معصوم الرضوي غفر ذنوبهما وجميع المؤمنين)، النسخة مجلدة بجلد قهوائي، على غلافه طره مزخرفة.

٦١٠ ص ـ ١٤×٢٠سم ـ ١٩ سطر

٣١٨ ـ حاشية محمد أمين ح ٩٧٥٤

في المنطق.

تأليف: محمد أمين.

أوله بعد البسمله: إنّ أحسن ما يفتتح به المنطق والكلام...

آخره: تمت الحاشية لمولانا محمد أمين سلمه الله المعين على يد أضعف الطلاّب بكر بن محمد غفر الله له ولوالده وأحسن إليهما وإليه.

نسخة بخط تعليق على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، لم يذكر تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي قديم على غلافه طرة.

٣٤٦ ص ـ ١٢×١٩,٥سم ـ ١٩ سطر

المستدرك على الكشاف ٣٦٩.

٣١٩ ـ حاشية الهبـات ح ١٢٥١٦

في الفقه.

تأليف: حسن بن المرحوم ملا حيدر.

نسخة مبتورة الأول يبدأ الكلام فيها بما يلي: له معنيان أحدهما ما ذكرنا من الاستتباع واللزوم في توجيه كلامهم، وثانيهما أنه كما ان وجود الجوهر جوهر بالعرض...

آخره: تمت حاشية الهبات يوم ٧ ربيع الثاني سنة ١٢٧٣ هـ، كتبه المذنب الحقير حسن بن المرحوم ملا حيدر.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أسمر صقيل، وكتبت رؤوس العبارات بالمداد الأحمر، عليها قيد تملك بأسم: الجاني مهدي بن أبو القاسم الطباطبائي.

٣٩٤ ص ١٢×٢١,٥سم ١٧ سطر

٣٢٠ ـ الحبل المتين في أحكام الدين ح ٩٨١٧

في الحديث.

تأليف: الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي دلنا على الطريق القويم ومنَّ علينا بالهداية...

آخره: تمت هذه النسخة الشريفة البهية البهائية آمين بالله.

نسخة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي ذهبت حواشيه فأُصلحت بورق حديث، عليها آثار الرطوبة، رؤوس العناوين كتبت بالمداد الأحمر، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أسود عليه طرة.

٢٩٢ ص ٢٠,٥×٢٩سم ٢٧ سطر

الذريعة ٦/ ٢٤٠، أعيان الشيعة ٤٤/ ٢٤٢، فهرست مخطوطات الشيخ محمد الرشتي ٣٩.

٣٢١ ـ حجية القطع والظن ح ١٢٨٦٨

في أصول الفقه.

تأليف: الشيخ نظام الدين مرتضى (١٢٧٧ ـ ١٣٣٦ هـ).

أوله بعد البسمله: الحمد لله والصلاة على محمد وآله وبعد فالكلام فيما يتعلق بالقطع من الأحكام...

نسخة كتبت بخط التعليق الجيد على ورق أبيض وأصفر رديء، عليها آثار الرطوبة، رؤوس العناوين كتبت بالمداد الأحمر. لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، في آخرها بياض.

٣٣٢ ص ١٥×٢٠سم ١٢ سطر

الذريعة ٦/ ٢٧٥.

٣٢٢ ـ حجية المظنّة ح ١٠٠٤٩

في أصول الفقه.

تأليف: السيد ابراهيم بن محمد باقر الموسوي القزويني الحائري المتوفى سنة ١٢٦٣ هـ.

نسخة كتبها محمد حسن بن محمد ابراهيم اليزدي سنة ١٢٦٨ هـ بخط نسخ جيد على ورق أبيض عادي مائل للاصفرار، على صفحاتها الأولى تعليقات وحواشي، عليها ختم: محمد بن مرزا أحمد اليزدي الحائري.

٢٢٨ ص ٢٢×١٥سم ٢٤ سطر

الذريعة ٦/ ٢٧٦.

٣٢٣ ـ الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة ح ٩١٢٧

في الفقه.

تأليف: يوسف بن أحد بن ابراهيم البحراني المتوفى سنة ١١٨٦ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي هدانا بواضح الدليل إلى سبيل معادن العلم والتأويل...

آخره:

أمـوتُ ويبقـى كـلّ مـا قـد كتبتُـهُ … فيـا ليـتَ مـن يقـرأ كتـابـي دعـا ليـا

لعـلَّ إلهـي يعفـو عنـي بفضلـه … ويغفـر تقصيـري وسـوء فعـاليـا

يلـوح الخـط فـي القـرطـاس دهـراً … وكـاتبـه رميـمٌ فـي التـراب

خـرجـت مـن التـراب بغيـر ذنـب … رجعـتُ مـع الـذنـوب إلـى التـراب

قد حرر الفقير المقرُّ بالتقصير موسى بن الحاج محمد أمين الجوخجي بن المرحوم الحاج موسى الشالجي موسى رحمه الله.

نسخة كتبت بخط نسخ دقيق على ورق أبيض وأصفر، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول التاريخ.

يليه دعاء عن أبي حمزة الثمالي، وحديث عن الزهري، وقصيدة العالم الشيخ محمد علي الأعسم، وقصيدة العالم الشيخ حسين نجف، وقصائد أخرى في مدح أبي الحسن الإمام علي بن أبي طالب (ع)، الكتاب مجلد بجلد أسود عادي.

١٨٦ ص ٢١×١٥سم ١٩ سطر

الأعلام ٩/ ٢٨٦، الذريعة ٦/ ٢٨٩.

٣٢٤ ـ نسخة أخرى ح ٩٣٩١

كتاب الطهارة.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ، على ظهر الورقة الأولى وقضية الحاج مير أبو طالب، النسخة مجلدة بجلد سميك قوائي.

٩٧٤ ص ٣١×٢٠سم ٢٩ سطر

٣٢٥ ـ نسخة أخرى

كتاب الضمان.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين كتبت بالحمرة، تم نسخها على يد محمد حسن بن جواد أغائي في ٢٣ جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين ومائتين وألف. عيلها قيد تملك بأسم: المرزا محمد عبد الوهاب الهمداني. النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٥٨٤ ص ٣٠×٢١سم ٣٠ سطر

ح ٩٣٨٣

٣٢٦ ـ نسخة أخرى

كتاب الطهارة ـ الجزء الثاني.

نسخة بخط المؤلف، خطه نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، مفرّط الأوراق، لم يعرف زمان النسخ. النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٤٨٠ ص ٢٧,٥×١٥سم ٢٩ سطر

ح ٩٣٨٩

٣٢٧ ـ نسخة أخرى

كتاب التجارة.

نسخة تامة متقنة كتبت بخط نسخ بديع على ورق أبيض ترمة، كتبها محمد حسن بن الشيخ جواد البصير يوم الأربعاء ١٣ محرم سنة ثلاثة وأربعين ومائتين للهجرة، النسخة مجلدة بجلد أسود عتيق.

٥٢٤ ص ٣٠×١٩,٥سم ٣٠ سطر

ح ٩٣٩٠

٣٢٨ ـ نسخة أخرى

كتاب الصلاة.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمة، رؤوس العناوين بالحمرة لم يعرف زمان النسخ ولا تاريخه. النسخة مجلدة بجلد أسود على غلافه طرة.

٧٨٠ ص ٣٠×٢٠سم ٢٤ سطر

ح ٩٣٨٢

٣٢٩ ـ نسخة أخرى

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن بعضه صقيل وبعضه معتاد. كتبها عبد النبي بن ملا محمد الرشتي سنة ١٢٣١ هـ. النسخة عليها وقفية مؤرخة سنة ١٢٦٣ هـ، مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٩٠٦ ص ٢٧×١٤,٥سم ٢٨ سطر

٣٣٠ ـ الحديث في الأمامة.

في الحديث.

المؤلف غير معلوم.

أوله ناقص، ويبدأ بقوله: الحديث من أربعة ليس لهم خامس...

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين كتبت بالحمرة، عليها آثار الرطوبة، تاريخ النسخ سنة ٩٨٥ هـ. النسخة مجلدة بجلد أحمر سميك.

٥١٤ ص ٢٠×١٣سم ١٩ سطر

٣٣١ ـ حديقة الشيعة.

في الأخلاق والمواعظ ـ فارسي.

تأليف: الشيخ محمد حسن بن صفر علي البارفروشي المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ. نسخة كتبت بخط التعليق الجيد على ورق أبيض ترمه، رؤوس العناوين كتبت بالحمرة، صفحات المخطوط محاطة بإطار أسود. لم يعرف اسم الناسخ. كتبت سنة ١٢٤١ هـ. الكتاب مطبوع.

٧٠٤ ص ٢٠,٥×٣٠سم ١٩ سطر

الذريعة ٦/ ٣٨٧.

٣٣٢ ـ حديقة المتقين ح ٩٦٤٣

في العبادات ـ فارسي.

تأليف: محمد تقي بن مقصود علي المجلسي المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ. نسخة بخط تعليق جيد دقيق، على ورق أبيض معتاد، كتبت رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها في شهر صفر سنة ١٢٤٨ هـ على يد الملا حسن الصمد، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٢٧٠ ص ٢٠×١٤,٥سم ٢١ سطر

معجم المؤلفين ٩/ ٩١، الذريعة ٦/ ٣٨٩، هدية العارفين ٢/ ٣٠٦.

٣٣٣ ـ نسخة أخرى ح ٩٣٨٤

نسخة كتبت بخط تعليق جيد على ورق أبيض مائل للاصفرار، رؤوس العناوين بالحمرة، الناسخ غير معلوم. تاريخ النسخ سنة ١٢٣٠ هـ. عليها قيد تملك بأسم: محمد حسين، الأربعاء ربيع الأول سنة ١٢٥١ هـ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

٢٩٠ ص ٢٣,٥×١٧سم ١٩ سطر

٣٣٤ ـ حديقة المؤمنين ح ٩٥٤٨

في الفقه.

تأليف: السيد علي بن محمد علي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٣١ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه وآله الطاهرين، كتاب الطهارة وأركانه أربعة...

آخره: والحمد لله تعالى تم الكتاب بعون الملك الوهاب.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، عليها تعليقات وحواشي مهمة. وعلى ظهر الورقة الأولى قيد تملك منتهياً بقوله تعالى: ﴿فقد كذبتم فسوف يكون لزاما﴾.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد مشكل على ورق أصفر خفيف، صفحات المخطوط محاطة بإطار، عليها وقفية تاريخها جمادى الآخر سنة ١٣٢٠ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عليه طرة.

٣١ ص ٢١×١٥سم ١١ سطر

٣٣٥ ـ الحقــــائــق ح ١٢٨٧١

في الأخــلاق.

تأليف: محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الفيض الكاشاني المتوفى سنة ١٠٩١ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي نوّر قلوبنا بنور الايمان وعرفنا من أسرار الحديث في القرآن...

آخره: ناقص..

نسخة كتبت بخط نسخ جيد خشن على ورق أزرق، عليها آثار الرطوبة، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ أو مكانه.

٥٦ ص ٢١×١٧سم ١١ سطر

دليل المخطوطات ١/ ٢٣٠.

٣٣٦ ـ الحقــائــق ح ٩٦٦٧

في الـطــب.

تأليف: الحاج كريم خان بن ابراهيم الكرماني المتوفى سنة ١٢٨٨ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان والصلاة على أعدل الكون.

نسخة في حالة حسنة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أصفر معتاد، فرغ من نسخها المؤلف سنة ١٢٦٥ هـ. على الصفحة الأخيرة أبيات شعرية للسيد محمد جعفر الحسيني الكربلائي، وهي:

تجــرّ خليطــاً مــن فعــالــك إنمــا ... يــزيــن الفتــى فــي العــز مــا كــان يعقــل
ولابــدّ بعــد المــوت مــن أن تعــدّه ... ليـــوم ينـــادي المـــرء فيـــه فيقبـــل
فـــإن كنـــت مشغـــولاً لشـــيء فـــلا تكـــن ... لغيـــر الـــذي يـــرضـــى بـــه الله يقبـــل
فلـــن يصحـــب الانســـان مـــن بعـــد مـــوتـــه ... ومـــن قبلـــه إلا الـــذي كـــان يعمـــل
ألا إنمـــا إنســـان ضيـــف لأهلـــه ... يقيـــم قليـــلاً بينهـــم ثـــم يـــرحـــل

٨٦٨ ص ١٨×٢٥سم ٢٢ سطر

الذريعة ٧/ ٣٤، مخطوطات الطب والصيدلة ٩٣.

رب وفقني بالامام محمد وآله الكرام

كتاب بسم الله الرحمن الرحيم حقايق الطب

الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان والصلاة على امراء الكون [illegible] المبعوث على الانس والجان وآله

الذين بهم [illegible] الله [illegible] جميع الاديان ولعنة الله على اعدائهم [illegible] اهل الشرك [illegible]

وبعد فيقول [illegible] ان هذه كلمات شريفة ومطالب منيفة في الحكم الالهية النبوية [illegible]

[illegible] الطب النظرية وقد كان [illegible] ان اكتب في الانسان الصغير ايضا رسالة بعد ان [illegible]

في الانسان الوسيط رسالة [illegible] ليظهر التطابق بينهما مع الانسان الكبير [illegible] سبحانه وما

[illegible] الا كنفس واحدة [illegible] في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور

ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير [illegible]

ان استخرت الله سبحانه بكتابه [illegible] وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث

ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك حكيم عليم فعلمت ان في

[illegible] اخبار [illegible] النفس [illegible] الله [illegible] احاديث آل محمد عليهم [illegible] ويتم نعمته سبحانه على

[illegible] باحوال الانسان الكبير والوسيط والصغير وعلى سائر اخواني المومنين [illegible] على ابوي

ابراهيم [illegible] على الله [illegible] في هذا الكتاب على

[illegible] تاويل الكتاب والسنة [illegible] الى الانسان [illegible]

والصغير [illegible] الله سبحانه توفيق التمام وحسن الختام ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم [illegible]

ان [illegible] العلوم [illegible] الحكماء والعلماء [illegible] كان في الاشياء من حيث انفسها

[illegible] الاشياء [illegible] البشرية ونظر ان في الاشياء

من حيث [illegible] في [illegible] الاشياء [illegible] عن المعارف [illegible]

[illegible] في [illegible] الاشياء [illegible] عن المعارف [illegible]

الصفحة الأولى من كتاب (الحقائق في الطب)

٣٣٧ ـ الحق اليقين ح ١٢٥٦٠

في العقائد.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد العليم القدير الذي ليس كمثله شيء...

نسخة كتبت بخط نستعليق على ورق أبيض ترمة، رؤوس العناوين كتبت بالحمرة، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي، طبع الكتاب سنة ١٣٠٥ هـ.

٦٩٠ ص ١٤×٢٦سم ١٥ سطر

معجم المؤلفين ٩/ ٩١، ايضاح المكنون ١/ ٤١٠، أعيان الشيعة ٤٤/ ٩٩، الذريعة ٧/ ٤٠، معجم المطبوعات ١٦٣٩، روضات الجنات ١/ ١٢٠، مخطوطات كربلاء ١/ ١٠١، هدية العارفين ٢/ ٣٠٦.

٣٣٨ ـ نسخة أخرى.

نسخة بخط نستعليق جيد على ورق أزرق خشن، بعض صفحاتها مجدولة بمداد أسود. تم نسخها في يوم ٥ رجب سنة ١٢٤٦ هـ وعلى يد علي قلي بن مرحمت، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٨٥٢ ص ٢٢×٢٤سم ٢١ سطر

٣٣٩ ـ الحقوق ح ٩٢٣٩

في الأخلاق.

تأليف: السيد صدر الدين.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه الناسجين على منواله...

آخره:

إذا رمت السعادة في حياةٍ تعيش بها جليل المكرمات

فدونك ذي الرسالة فاغتنمها إليك فإنها عين الحياة

نسخة كتبت بخط نسخ جميل على ورق أصفر، تم نسخها يوم ٦ رمضان المبارك سنة ١٣٦٣ هـ، ناسخها مجهول. كتبت رؤوس العناوين بخط بارز.

٣٤ ص ١٢×١٩سم ١٧ سطر

٣٤٠ ـ حكمة العارفين في رد شبه المخالفين ح ١٢٨٩٢

في الفرق والردود.
تأليف: محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي النجفي المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ.
كتاب يبحث في رد شبه المخالفين من المتصوفة والمتفلسفين من الحكمية والأشاعرة.
أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي جعلنا بمعرفته علماء فقهاء، وبمعرفة نبيّه وآل بيته...
آخره: ناقص.
نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، على ظهر الورقة الأخيرة وقفية عبد الحميد الفراهاني.

٣٨٤ ص ١٢×١٣سم ١٥ سطر

الذريعة ٧/ ٥٨.

٣٤١ ـ نسخة أخرى ح ١٠٠٥٥

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر عادي، رؤوس العناوين بالحمرة، توجد هوامش على بعض الصفحات. تم نسخ المخطوط نهار يوم الجمعة ١٢ شعبان سنة ١٠٩٤ هـ بيد أمين بن أحمد بن مرزا محمد، أوراق المخطوط مفرطة.

٢٣٠ ص ١١×٢٠سم ١٥ سطر

٣٤٢ ـ حل المشكلات ح ١٢٨٨٤

في النحو.
تأليف: ابن طورسون عبد الله الرومي المتوفى سنة ١٠١٠ هـ. وهو شرح على الكافية في النحو لابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٨ هـ.
أوله بعد البسمله: الحمد لوليه والصلاة على نبيّه...
نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، عليها آثار الرطوبة، تم نسخها في غرة رمضان سنة الخامسة والألف للهجرة على يد الفقير شرف بن حسن الصفار. على صفحاتها عناوين جانبية بالحمرة. الأوراق الأولى ممزقة، النسخة مجلدة بجلد أسود.

٤٥٠ ص ١٣×٢٠سم ١٧ سطر

كشف الظنون ٢/ ١٣٧٤.

٣٤٣ ـ حل المشكلات.

في الطب.
تأليف: السيد الشريف الحسيني التوني[1].
أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي خلق الانسان ذا نفس ناطقة..
نسخة كتبت بخط تعليق جيد على ورق أصفر صقيل خفيف، رؤوس العناوين بالمداد

(١) التوني، بضم التاء المثناة ثم الواو الساكنة، نسبة إلى تون وهي بلدة من بلاد قهستان بخراسان (مشهد).

الأحمر. على صفحات المخطوط هوامش مفيدة. تم نسخه سنة ١٠٦٢ هـ، مجهول الناسخ. على ظهر الورقة الأولى من المخطوط قيد تملك بأسم: محمد حسن بن محمد جعفر الطبيب سنة ١٢٢٩ هـ، النسخة مجلدة بجلد أسود عتيق.

٣٩٨ ص	٢٣×١٤,٥سم	١٧ سطر

الذريعة ٧/ ٧٤.

٣٤٤ ـ حليـة المتقيـن ح ٩١٤٧

في الأخـلاق ـ فارسي.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ. وهو مختصر من مكارم الأخلاق وكتاب عين الحياة.

نسخة بخط نستعليق جيد على ورق أبيض خفيف مائل للاصفرار، ذهبت حواشيه فأُصلحت بورق حديث، رؤوس العناوين كتبت بالمداد الأحمر، تم نسخها سنة ١٢٥٠ هـ، ناسخها غير مذكور، المخطوط مجلد بجلد أحمر عادي.

٣٠٤ ص	٢٤,٥×١٦سم	٢٢ سطر

هدية العارفين ٢/ ٣٠٦، دليل المخطوطات ١/ ٢٣٠.

٣٤٥ ـ نسخة أخرى ح ١٠٠١٠

نسخة مبدوءة بفهارس، كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن معتاد، فيها خرم من الداخل. تم نسخها على يد درويش علي الروضخان بتاريخ ٢٢ شوال سنة ١٢٠١ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٤٩٤ ص	٢٨×١٦سم	١٩ سطر

٣٤٦ ـ نسخة أخرى ح ٩٩٥١

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف بعض رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها سنة ١٠٨٧ هـ، ناسخها غير معلوم، الكتاب مجلد بجلد أحمر عادي.

٣٦٨ ص	٢٥×١٦سم	١٩ سطر

٣٤٧ ـ حيـاة الأرواح[١] ح ٩٥١١

في الفرق والردود.

تأليف: محمد جعفر الأسترابادي الحائري المتوفى سنة ١٢٦٣ هـ. وهو رد على الشيخ أحمد البحراني وأتباعه.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الواجب بالذات المنزه عن نقايص الممكنات...

---

(١) للعلامة المولى حسن بن علي الشهير بگوهر، شرحٌ عليه أسماه (شرح حياة الأرواح). انظر: مخطوطات مكتبة الحائري العامة في كربلاء، القسم الأول، ص ١١.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق صقيل ترمة ناسخها مجهول، ولم يذكر تاريخ النسخ.

٢٠٦ ص ١٦×٢٢سم ٢١ سطلا

أعيان الشيعة ١٥/ ٣٥٨، الذريعة ٥/ ١٧٤.

(خ)

٣٤٨ - الخرايج والجرايح ح ٩٩٨٠

في معاجز النبي.

تأليف: أبي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسيني الراوندي الملقب بقطب الدين المتوفى سنة ٥٧٢ هـ.

أوله بعد البسمله: أما بعد حمد الله الذي هدانا إلى منهاج الدليل والصلاة على محمد وآله الذين سلكوا بنا السبيل...

آخره: تم الكتاب الخرايج والجرايح بحمد الله وحسن توفيقه في معجزات النبي والأئمة عليهم صلوات الله وسلامه أبد الآبدين. يليه فائدة بمقدار صفحتين.

النسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر عادي، رؤوس العناوين بالحمرة، على هامشها بعض التعليقات، الناسخ غير معلوم وكذلك تاريخ النسخ. يوجد خرم في بعض جنبات المخطوط، مجلد بجلد أسود على غلافه طرة.

٤٩٤ ص ١٣×١٩سم ٢٠ سطر

بروكلمان ١/ ٢٤، معجم المؤلفين ٤/ ٢٣٣، الأعلام ٣/ ١٥٧، الذريعة ٧/ ١٤٥، أعيان الشيعة ٣٥/ ١٦، ١٨، ١١٦، روضات الجنات ١/ ٢.

٣٤٩ - خريدة العجائب وفريدة الغرائب.

في الجغرافية.

تأليف: سراج الدين أبو حفص عمر بن الوردي المتوفى سنة ٨٦١ هـ.

أوله بعد البسمله: قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله الحمد لله غافر الذنب قابل التوبة شديد العقاب...

آخره: تمت بالإحسان وعمت، وهذا آخر كتاب خريدة العجائب وفريدة الغرائب تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة سراج الدين عمر بن الوردي اللهم اغفر لنا وله ولسائر المسلمين آمين.

نسخة خزائنية حسنة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العبارات كتبت بالمداد الحمر. تاريخ نسخها سنة ٨٢٢ هجرية. الصفحات الأولى من الكتاب صورة للأرض توضح أحوال الجبال والجهات والبحار والفلوات. عليها قيد تملك بأسم: محمد طاهر الموسوي البوشهري الحائري سنة ١٣٢٢ هـ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي، طبعت في

مصر سنة ١٢٩٨ هـ.

٣٢٦ ص ١٥,٥×٢١سم ١٧ سطر

المخطوطات الجغرافية العربية في المتحف البرياطاني ٤٥.

٣٥٠ ـ خـزانة المعمورة.

في الفقه.

تأليف: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه المتوفى سنة ٣٨١ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الواحد القهار العزيز الجبار الرحيم الغفار...

آخره: تم الكتاب بعون الملك الوهاب كتبه أحقر العباد محمد تقي بن الشيخ اسماعيل القهباني غفر الله له ولوالديه أوتيا كتابهما يميناً وحوسبا حساباً يسيراً.

المؤلف شرح قصيدتين لأبي القاسم اسماعيل بن عباد في اهداء السلام إلى الإمام الرضا عليه السلام، فصنف هذا الكتاب لخزانته المعمورة.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض مائل للاصفرار، رؤوس العبارات كتبت بالمداد الأحمر، لم يذكر تاريخ النسخ. على غلافها قيد تملك بأسم: محمد الطباطبائي سنة ١٢٢٨ هـ. تاريخ الوقفية سنة ١٢٣٠ هـ.

٤٠٨ ص ١٥×٢٣,٥سم ٢٤ سطر

٣٥١ ـ الخلاصة (ألفيـة بن مالك).

في النحـــو.

تأليف: جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني المعروف بابن مالك النحوي (٦٠٠ ـ ٦٧٥ هـ)،

الأول:

قـــال محمـــد هـــو بـــن مـــالـــك أحمـــد ربـــي اللـــه خيـــر مـــالـــك

نسخة مضبوطة بالشكل، خطها نسخ معتاد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، على هوامش الصفحات هوامش وتعليقات. فرغ ناسخها في جمادى الآخرة سنة ١٠٣٧ هـ. عليها قيد تملك بأسم: محسن خنفر سنة ١٢٦٤ هـ، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٢٢٨ ص ١٥×٢١سم ٢٥ سطر

كشف الظنون ١/ ١٣٩ ـ ١٤٠، بروكلمان ١/ ٢٩٧.

٣٥٢ ـ نسخة أخرى.

نسخة في حالة حسنة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس المواضيع كتبت بالمداد الأحمر، على بعض صفحاتها حواشي وتعليقات. الناسخ مجهول، وكذلك تاريخ النسخ. على غلافها قيد تملك تاريخه سنة ١٣٦٥ هـ، وقيد تملك آخر في ذي الحجة

سنة ١٣٦٨ هـ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

٢٧٠ ص ١٤×٩,٥سم ٢٢ سطر

٣٥٣ ـ خلاصة الأقوال في علم الرجال ح ٩٢٨٤

في علم الرجال.

تأليف: الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ.

أوله بعد البسمله: الفصل الأول في الهمزة وفيه ثلاثة عشر باباً...

آخره: ناقص.

نسخة كتبت بخط تعليق معتاد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، على صفحاتها شروحات واستذكارات وهوامش. الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ. النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

١٠٦ ص ٢٢×١٦سم ٢٧ سطر

معجم المؤلفين ٣/٣٠٣، الأعلام ٢/٢٤٤، روضات الجنات ٢/ ٢٧٤، الذريعة ٧/ ٢١٤، نوابغ الرواة ١٨/ ٣٠، مجلة معهد المخطوطات العربية مج ٤ ج ٢ ص ٢٠٣.

٣٥٤ ـ نسخة أخرى ح ٩٨١٤

نسخة مضبوطة بالشكل فرغ من تسويدها تاسع عشر ذي القعدة سنة سبع وسبعمائة بخط الحسن بن يوسف بن المطهر، خطها تعليق جيد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها قيد تملك بأسم: زين الدين علي الموسوي ١١٣٨ هـ. النسخة مجلدة بجلد أصفر سميك على غلافه طرة.

٢٢٦ ص ٢٢×١٢سم ٢٢ سطر

٣٥٥ ـ خلاصة الحساب ح ٩٦٢٢

في علم الحساب.

تأليف: الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ.

أوله بعد البسمله: نحمدك يا من لا يحيط بجميع نعمه عدد وبعد فإن القصر إلى الله الغني بهاء الدين...

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن معتاد، رؤوس العبارات بالمداد الأحمر، تتخلل صفحاتها دوائر ورسوم. تم نسخ الكتاب في شهر ذي الحجة سنة ١٢٦٣ هـ. على غلافها هذا التعليق: صحف الكتاب عباس واحد سنة ١٢٢٥ هـ، وتعليق آخر هذا نصه: تمت الكتابات بتاريخ يوم الأحد ربيع الثاني سنة ١٢٣٠ هـ، النسخة مجلدة بجلد أبيض عادي، طبع الكتاب سنة ١٢٦٣ هـ.

٣٠٠ ص ٢٠,٥×١٥,٥سم ٢١ سطر

الكشاف ٢١٠، ٢١١، بروكلمان ٢/٤١٥، معجم المؤلفين ٤/٢٤٢، مخطوطات

الحساب والهندسة والدبر ٥٦، الذريعة ٧/ ٢٢٤.

٣٥٦ ـ نسخة أخرى.

نسخة حسنة خطها نسخ جيد على ورق أصفر، ذهبت حواشيه، وفيها جداول كتبت بالمداد الأحمر، عليها كثير من الهوامش والشروح. المخطوطة وشحت خطبتها بأسم السلطان حمزة بهادر خان، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ أو مكانه.

١٠ ص ١٨×١١,٥سم ١٨ سطر

٣٥٧ ـ خلاصة الدعوات.

في الأدعية والأذكار.

تأليف: مرتضى قلي بن حسن قلي.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي سمع لمن دعاه وأجاب لمن ناداه ومن لاذ به أواه وما رغب إليه أحياه، ومن استعان به كفاه...

آخره: والسلام على من اتبع الهدى. وهو مرتب على مقدمة في آداب الدعاء. نسخة حسنة، خطها نسخ جيد وتعليق جيد على ورق أبيض، رؤوس العناوين بالحمرة، على صفحاتها آثار الرطوبة. يظهر أنه أُلف سنة ١١٧٤ هـ. الناسخ غير معلوم. على غلاف النسخة قيد تملك بأسم: نواب مهدي علي خان الهندي الكمبوهي، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٥٣٢ ص ٢١,٥×١٢,٥سم ١٥ سطر

الذريعة ٧/ ٢٢٧.

٣٥٨ ـ خلاصة شرح الصغير ح ٩٧٧٥

في الفقه.

تأليف: الشيخ خلف بن عسكر الزويعي المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ، وهو تلخيص الشرح الصغير لمؤلفه السيد علي بن محمد علي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٣١ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على نبيه الصادع بأمره ونهيه وعلى آله المطهرين من الرجس..

آخره: تمت الرسالة الملخصة من كتاب شرح الصغير من مصنفات المولى الأستاذ الأمير.

نسخة حسنة، خطها نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ أو مكانه.

٢١٨ ص ١٥×١٠,٥سم ١٢ سطر

٣٥٩ ـ نسخة أخرى ح ٩٧٧٤

نسخة حسنة، خطها نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة. كتبها

الشيخ خلف بن الحاج عسكر الكربلائي في اليوم الخامس من ذي الحجة الحرام سنة ١١٢٨ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

١٩٤ ص ١٥×١٠سم ١٤ سطر

٣٦٠ ـ خلاصة مسائل صاحب الجواهر ح ٩٤٣١

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: علي بن ابراهيم الحسيني الساوجي.

نسخة حسنة، خطها نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها آثار الرطوبة، ناسخها غير معلوم وكذلك تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٤٦ ص ١٥,٥×١٠سم ١٤ سطر

٣٦١ ـ خلاصة منهج الصادفين ح ١٢٥٤٢

في التفسير ـ فارسي ـ المجلد الأول.

تأليف: ملا فتح الله بن شكر الله بن لطف الله الكاشاني.

نسخة مضبوطة بالشكل، خطها فارسي جيد على ورق أصفر خشن، كتبت الآيات بالقلم النسخ الخشن، ذُهبت بعض حواشي النسخة وأُبدلت بورق حديث. تم نسخها يوم الجمعة ١٦ رمضان سنة ١٠٧٢ هـ على يد حيدر علي بن محمد الخونساري، الكتاب مطبوع.

٤٣٢ ص ٣٢×٢٠سم ٢٧ سطر

٣٦٢ ـ الخـلاف ح ٩١٨٠

في الفقه.

تأليف: أبو جعفر محمد بن الحسن بن عليّ الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ.

أوله بعد البسمله: كتاب البيوع مسألة بيع خيار الرؤية صحيح وصورته أن يقول بعتك هذا الثوب..

آخره: تم كتاب المزارعة وهو الجزء الأول من كتاب مسائل الخلاف ويتلوه كتاب أحياء الأموات في الجزء الثاني منه بعون الله وتوفيقه والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه وآله الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً.

نسخة جيدة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العبارات بالمداد الأحمر، الناسخ غير معلوم، وكذلك تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد سميك أحمر، وهذا الكتاب مطبوع مراراً.

٣٦٨ ص ٢١×١٦سم ٢١ سطر

نوابغ الرواة ٤٢.

(د)

٣٦٣ ـ داستان جامع الحكايات ح ٩٦١٩

في القصص ـ فارسي.

المؤلف غير معلوم.

نسخة حسنة خطها تعليقي رديء على ورق أزرق خشن عادي، رؤوس العبارات بالحمرة، كتبها قهرمان سنة ١١٢٩ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٤١٦ ص ٢١×١٦سم ١٦ سطر

٣٦٤ ـ دبستان المذاهب ح ٩٨٩٣

في الملل والنحل ـ فارسي.

اختلف في اسم مؤلف الكتاب، قيل أنه محسن الكشميري المتخلص بفاني وقيل ذو الفقار علي الحسيني المتخلص بهوشيار مؤيد شاه المهتدي، صنفه لأكبر شاه الهندي المتوفى سنة ١٠١٤ هـ.

نسخة حسنة، خطها نستعليق بديع على ورق ذي لونين أزرق وأخضر، رؤوس العبارات كتبت بالمداد الأحمر. الناسخ غير معلوم وكذلك تاريخ النسخ. النسخة مجلدة بجلد أحمر عتيق، الكتاب طبع في بمبي سنة ١٢٦٢ هـ.

٣٨٨ ص ٢٠×١٣,٥سم ١٩ سطر

ايضاح المكنون ١/ ٤٤٢، الذريعة ٨/ ٤٨.

٣٦٥ ـ الـدرة المنظومة ح ٩٨٥٦

في الفقه.

تأليف: السيد محمد مهدي بن مرتضى بحر العلوم الطباطبائي المتوفى سنة ١٢١٢ هـ.

أوله بعد البسمله:

افتتـــح المقـــال بعـــد البسملـــة بحمـــد خيـــر منعـــم والشكـــر لـــه

آخره: كتبه العبد المذنب الحقير الفقير باقر الخونساري بن محمد نبي.

نسخة حسنة، خطها نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، التاريخ غير معلوم. طبع الكتاب مراراً.

٥١٤ ص ٢١×١٥سم ١٢ سطر

الذريعة ٨/ ١٠٨، الأعلام ٧/ ٢٣٤، هدية العارفين ٢/ ٣٥١.

٣٦٦ ـ الـدرر والغـرر ح ٩٠٢٤

في التفسير.

تأليف: السيد المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي المتوفى سنة

٤٣٦ هـ.

أوله بعد البسمله: قال السيد المرتضى علم الهدى ذي المجدين أبو القاسم علي بن الحسين قدس الله روحه تأويل آية قال الله تعالى: **﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها...﴾**.

آخره: تمَّ كتاب الدرر والغرر والحمد لله رب العالمين، ووقع الفراغ منه يوم الجمعة ثلاث عشر من رمضان عام إحدى وسبعين وتسعماية على يد أفقر عباد الله سعد الدين بن محمد.

نسخة مضبوطة بالشكل، خطها نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، على غلاف النسخة ختم = صدر الدين الحسيني سنة ١١٤٨ هـ.

٧٠٢ ص ١٧×٢٢,٥سم ١٩ سطر

الذريعة ٨/ ١٤١.

٣٦٧ ـ الـدرر النجفيـة ح ٩٣٨٧

في الفقه.

تأليف: الشيخ يوسف بن أحمد بن ابراهيم البحراني صاحب الحدائق المتوفى سنة ١١٨٦ هـ.

أوله بعد البسمله: في معنى قول الماء كله طاهر حتى تعلم أنه قذر دره في معنى الجاهل بالأحكام الشرعية...

آخره: اتفق الفراغ من تحرير هذه الدرر في يوم الخميس خامس عشر الثاني من شهر جمادى الثاني سنة ثلاث وأربعين بعد المائتين والألف من الهجرة المصطفوية عليه وآله المعصومين ألف ألف صلاة وتحية.

نسخة تامة مضبوطة كتبت بقلم النسخ على ورق أبيض ترمة مائل للاصفرار، رؤوس العبارات كتبت بالحمرة، النسخة مجلد بجلد أحمر سميك.

٤٦٦ ص ١٩×٣٠سم ٢٤ سطر

روضات الجنات ٨/ ٢٠٥، ايضاح المكنون ١/ ٤٧٠، الذريعة ٨/ ١٤٠.

٣٦٨ ـ درة الغواص من أوهام الخواص ح ٩٥٥٠

في اللغة.

تأليف: قاسم بن علي الحريري البصري المتوفى سنة ٥١٦ هـ. ناقص الأول، ويبدأ بما يلي: ما يحب لنفسه فألفت هذا الكتاب تبصرة وتذكرة...

آخره: تم الكتاب بعون الملك العلام على يد الأقل الأحقر الآثم محمد بن ملا قاسم التوني الخراساني سنة ١٢٤٠ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمة، الكتاب مجلد بجلد قهوائي سميك.

١٩٠ ص ٢١×١٥سم ١٨ سطر

بروكلمان ١/٤٨٦، وفيات الأعيان ١/٤١٩، الآثار الخطية في المكتبة القادرية ٥/٢٩٣.

٣٦٩ ـ دروس الأصول ح ٩٢١٢

في أصول الفقه ـ المجلد الثاني.

تأليف: محمد حسين بن علي أكبر الأصفهاني.

أوله بعد البسمله: والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين المنهج الثاني في الأوامر والنواهي ففيه مقصدان..

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، فرغ المؤلف من نسخه في ١٦ ذي الحجة سنة ١٢٤٨ هـ. النسخة مجلدة بجلد أحمر سميك على غلافه طرة، توجد نسخة أخرى في مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني.

٤٨٤ ص ٢٢×١٦سم ٢٣ سطر

الذريعة ٨/ ١٤٤.

٣٧٠ ـ نسخة أخرى ح ٩٣١٦

افتتح الفهرس. وشمل المقدمة والمناهج والخاتمة.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العبارات كتبت بالمداد الحمر، كتبه محمد ابراهيم علي الخونساري بتاريخ ٣ ذي الحجة سنة ١٢٥٤ هـ. وقد صنف المؤلف وفرغ من تأليفه في ١٦ ذي الحجة سنة ١٢٤٨ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٦٦٤ ص ٢١×١٥سم ٢٣ سطر

٣٧١ ـ دلائل الأحكام ح ١٤٢٠٢

في الفقه.

تأليف: السيد ابراهيم بن باقر القزويني الموسوي الحائري المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ.

كتاب الطهارة.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين والصلاة على أشرف خلقه محمد وآله الطاهرين قوله كتاب الطهارة، الطهارة اسم للوضوء أو الغسل أو التيمم..

آخره: والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل ترمة. نسخها المؤلف سنة ١٢٤٦ هـ، عليها قيد تملك بأسم: مهدي الطباطبائي، النسخة مجلدة بجلد حديث.

٣١٠ ص ٢١×١٤سم ٢١ سطر

الذريعة ٨/ ٢٣٩، مخطوطات كربلاء ١/ ١٠٤.

٣٧٢ ـ دلائـل الـدين ح ١٢٥٣٩

في الحديث ـ فارسي.

تأليف: المولى عبد الله بن محمد هادي الهرندي.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العبارات بالحمرة، لم يذكر تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ، على غلافها الأول وقفية بأسم الحاج أبو القاسم الأصفهاني، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

٥٢٨ ص — ٣٠×٢١سم — ٢٩ سطر

الذريعة ٨/ ٢٥٠.

٣٧٣ ـ دوحة الأخيار في ذكر أخبار الأخبار وأخيار الأخبار.

في التاريخ.

تأليف: المولى محمد شريف بن رضا الشيرواني.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي أمرنا بمتابعة سنن سيد الأنبياء وهدانا إلى التخلق بأخلاق الأجلّة من الأولياء...

الكتاب مرتب على ستة وخمسين فصلاً.

نسخة مضبوطة بالشكل، كتبت بخط نسخ جيد وتعليق جيد، على ورق أبيض معتاد، رؤوس العبارات كتبت بالمداد الأحمر، عليها هوامش وشروح، تم الفراغ من نسخها في جمادى الأول سنة ١٢٥١ هـ، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٢٥٤ ص — ١٥×١١سم — ١٤ سطر

الذريعة ٨/ ٢٧٢.

٣٧٤ ـ الـــديـــات.

في الفقه.

تأليف: محمد تقي بن محمد البرغاني المتوفى سنة ١٢٦٤ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله الطاهرين، كتاب النكاح هو في اللغة الوطىء على الأشهر..

آخره: ناقص.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، مفرطة الأوراق، عليها آثار الرطوبة، رؤوس العبارات بالمداد الأحمر. لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عليه طرة.

٦٤٠ ص — ٣٠×٢٠سم — ح ٣١ سطر

الذريعة ٨/ ٢٨٥.

٣٧٥ ـ ديـوان البحتـري ح ٩٦٢٣

في الأدب.

تأليف: أبي عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي الشهير بالبحتري المولود سنة ٢٠٥ والمتوفى سنة ٢٨٤ هـ.

أوله بعد البسمله: قال أبو عبادة الوليد بن عبيدة البحتري، الفصل الأول في المديح، الفصل الثاني في الفخر، الفصل الثالث في المراثي...

آخره:

فـــــداء لــــــــه مستبطـــــــأ النجـــــــح اخلجـــــــت
مـــــــواعيـــــــده حتـــــــى رجعـــــــن أمـــــــانيـــــا

نسخة نفيسة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العبارات كتبت بالمداد الأحمر، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ أو مكانه. على الصفحة الأخيرة من المخطوط تعليق هذا نصه: لراقمها السيد علي مدحاً بخط مغاير عن خط الديوان، عدد أبياتها ١٢ بيتاً، مطلعها:

جميـــل المـــزايـــا والـــذوات رســـومهـــا حميـــد الخصـــائـــل والصفـــات يخطهـــا

النسخة مجلدة بجلد أحمر سميك.

٣٢٠ ص ٢٠×١٤سم ٢١ سطر

بروكلمان ١/ ٨٠ و ١٢٥، كشف الظنون ١/ ٧٧٩، الذريعة ٩/ ١٢٥.

٣٧٦ ـ ديـوان شـعر ح ١٢٥٥٨

في الأدب ـ فارسي.

تأليف: كمال الدين القادري.

وهو في مدح النبي محمد (ص).

افتتح الديوان بمدح والد المصنف السيد جمال الدين قدس سره.

نسخة كتبت بخط فارسي معتاد على ورق أبيض معتاد، ناقص الأول والآخر. لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

١٢٠ ص ٢١×١٦سم ١٣ سطر

٣٧٧ ـ ديوان ملك الشعراء ح ٩٧٤٢

في الأدب ـ فارسي.

تأليف: مـرزا رفيع.

نسخة تامة كتبت بخط فارسي جيد على ورق أبيض خشن، عليها آثار الرطوبة، رؤوس العبارات بالحمرة. لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

٣٣٦ ص ٢٩×١٧,٥سم ١٥ سطر

(ذ)

٣٧٨ ـ ذخيرة البيان.

في الرجال.

تأليف: أبو الحسن بن الحسين اليزدي.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي جعلنا من أهل الدراية وميز لنا الصحيح والسليم من الرواية...

نسخة تامة كتبت بخط تعليق جيد دقيق على ورق أبيض معتاد، بخط مرزا محمد حسين الجيلاني يوم الخميس من ٢٥ رجب سنة ثمان وثلاثين ومائتين بعد الألف، النسخة مجلدة بجلد أحمر قديم.

٢٠٢ ص   ١٠×١٥,٥سم   ١٣ سطر

٣٧٩ ـ ذخيرة المعاد في شرح الارشاد   ح ٩٦٦٥

في الفقه.

تأليف: محمد باقر بن محمد مؤمن السبزواري المتوفى سنة ١٠٩٠ هـ.

أوله بعد البسمله: كتاب الطهارة أي هذا كتاب الطهارة والكتاب.

آخره: تم هذا الكتاب المستطاب على يد الفقير الحقير الراجي عفو ربه الغني محمد أشرف بن المرحوم محمد جعفر الأصفهاني في غرة شهر ذي القعدة من شهور سنة أربع وعشرين ومائة بعد الألف.

نسخة مضبوطة بالشكل كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، على حواشيها تعليقات مفيدة، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٥٦٢ ص   ١٧×٢٣,٥سم   ٢٣ سطر

الذريعة ١٩/١٠، لباب الألقاب ٤٤، مجلة معهد المخطوطات العربية مج ٤ ج ٢ ص ٢٠٦.

٣٨٠ ـ نسخة أخرى   ح ١٠٠٥

نسخة تامة مضبوطة بالشكل كتبت بخط تعليق ونسخ على ورق أصفر خفيف معتاد، عليها حواشي وتعليقات، فرغ من تسويد هذه النسخة الشريفة المباركة في ٨ شعبان المعظم سنة ١١٢٠ هـ، الناسخ غير مذكور.

٤٤٠ ص   ١٧×٣٠سم   ١٨ سطر

٣٨١ ـ الذريعة إلى أصول الشريعة   ح ٩٥٣٠

في أصول الفقه.

تأليف: السيد المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي المتوفى سنة ٤٣٦ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله حمد الشاكرين الذاكرين....

آخره: تمت النسخة الشريفة والسلام على من اتبع الهدى في سنة ١٢٧٢ هـ.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، صفحاتها مؤطرة، آثار الرطوبة واضحة على جهتها السفلى، على هامشها تعليقات، الناسخ غير مذكور، النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٣٤٠ ص ٢٢×١٦سم ١٨ سطر

معجم المؤلفين ٧/ ٨١، روضات الجنات ٤/ ٣٠٣، لباب الألقاب ٦، مجلة العرفان ج ٥ مج ٢ ص ٢٦٨، الذريعة ١٠/ ٢٦.

٣٨٢ ـ ذريعة الثواب.

في الحديث.

المؤلف غير معروف.

أوله ناقص ويبدأ بقوله: من الشعر قال فركبت فرسي وسرتُ حثيثاً إلى أن دخلت المدينة وذهبت إلى مسجد رسول الله فوجدته معفر العرصات لفقد الأئمة الهداة...

آخره: تمت ولله الحمد والمنّة.

نسخة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي مائل للاصفرار. الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ أو مكانه. الكتاب مجموعة أحاديث منتخبة من البحار وغير ذلك حول مصرع أبي عبد الله الحسين (ع) وأهل بيته في كربلاء.

٢٩٦ ص ١٥,٥×١١سم ١٣ سطر

٣٨٣ ـ الـذكـرى ح ٩١١٤

في الفقه.

تأليف: جمال الدين محمد بن مكي العاملي الشهيد سنة ٧٨٦ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرايعه للواردين وأوضح اعلامه للمرتابين.

آخره: فرغ منه يوم الثلاثاء لتسع بقين من صفر ختم بالخير والظفر سنة أربع وثمانين وسبعماية والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين محمد وآله قدس الله روحه بمحمد وآله وفرغ من تسويده العبد الفقير الجاني داود بن شمس بن داود بن أحمد بن حسن الشيباني الفقيه كنية والشيباني قبيلة والبغدادي أصلاً والبحراني منشأ ومسكناً، غفر الله له ولوالديه ولكافة المؤمنين وسائر المسلمين وفرغ من تسويده يوم الجمعة ثالث وعشرين شوال ختم بالخير والأقبال العبد الفقير زمان بن محمد باقر.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العبارات بالمداد الأحمر، على النسخة تعليقات وحواشي، بعض أوراقها مفرطة. توجد على بعض الصفحات تواريخ

هي ١١٩٢، ١١٩٥ هـ. الكتاب مجلد بجلد قهوائي عادي.

٦٨٠ ص ١٧×٢٥سم ٢٤ سطر

الذريعة ١٠/ ٤٠، لباب الألقاب ٩.

(ر)

٣٨٤ ـ رجال ابن داود ح ٩٨٣٧

في الرجال.

تأليف: تقي الدين حسن بن علي بن داود الحلّي (من رجال القرن السابع الهجري).

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي وفقني للتخلي عن الحركات الدنيوية...

آخره: تم الكتاب والحمد لله رب العالمين في ذي الحجة من سنة سبع وسبعمائة بخط مؤلفه أصغر عباد الله حسن بن داود بالمشهد الشريف الغروي على مشرفه السلام وصلى الله على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العبارات بالحمرة، عليها تعليقات وحواشي مفيدة.

٢٥٢ ص ١٢×١٨,٥سم ١٦ سطر

الأنوار الساطعة ١٣، ١٤٦، الذريعة ١٠/ ٨٤.

٣٨٥ ـ رجال أبي علي الحائري ح ٩٧٠٤

في الرجال.

تأليف: أبو علي محمد بن اسماعيل البخاري المازندراني الحائري المولود في كربلاء سنة ١١٥٩ هـ والمتوفى بها سنة ١٢١٦ هـ. وهو المسمى بمنتهى المقال في أحوال الرجال.

أوله بعد البسمله: نحمدك يا من رفع منازل الرواة بقدر ما يحسنون.

آخره: تم نسخه في اليوم السابع والعشرين من شهر رجب سنة السادسة والأربعين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية على يد علي بن الشيخ أبو علي عفى عنهما.

نسخة مضبوطة بالشكل كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العبارات كتبت بالمداد الأحمر.

٥٦٨ ص ٢١×٣٢سم ٢٨ سطر

الذريعة ١٠/ ٩٣ و ٢٣/ ١٤، فهرست مخطوطات الشيخ محمد الرشتي ١٤٦، لباب الألقاب ٢٥.

٣٨٦ ـ رســـائـل.

في الفقه.

تأليف: الشيخ محمد حسن الشيخ باقر النجفي المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ. اشتمل المخطوط على رسالتين، الأولى رسالة في أحكام الصلاة، أولها ناقص وتبدأ بما يلي: البحث

وإن كان هو الأحوط.

آخرها: تمت الرسالة بعون الله الملك المنان يوم الجمعة ١٥ شهر ذي القعدة في النجف سنة ١٢٦٧ هـ بخط المصنف. الثانية: رسالة في أحكام الصوم وتتضمن أحكام الحيض والاستحاضة والنفاس.

أولها بعد البسملة: والحمد لله رب العالمين وآله الطيبين الطاهرين فيقول العبد العاثر محمد حسن بن المرحوم الشيخ باقر...

آخرها: ناقص.

نسخة كتبت بخطوط مختلفة على ورق مختلف الألوان، رؤوس العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها هوامش وتعليقات.

١٩٤ ص　　　　　　　١٥×٢١سم　　　　　　　١٢ سطر

٣٨٧ ـ رسائل أغا باقر　　　　　　　ح ٩٨٤٨

في أصول الفقه.

تأليف: الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني الحائري المتوفى سنة ١٢٠٨ هـ.

اشتمل المخطوط على عدة رسائل هي كالآتي:

الرسالة الأولى في الاحتياط، كتبها اسماعيل بن الهادي الحسيني سنة ١٢٠٥ هـ.

رسالة اجماع تصنيف الآغا باقر البهبهاني.

رسالة الاستصحاب ورسالة تحقيق في القياس، ورسالة الحاشية على المعالم، وكلها بخط اسماعيل بن الهادي الحسيني.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمة، رؤوس العبارات بالمداد الأحمر، على صفحاتها هوامش وتعليقات.

٢٣٤ ص　　　　　　　١٤×٢٠سم　　　　　　　٢٣ سطر

٣٨٨ ـ رسائل　　　　　　　ح ٩٩٧٨

في الأخلاق.

المؤلف غير معلوم.

١ ـ رسالة في اتباع الهوى وطول الأمل.

٢ ـ رسالة في المواعظ.

٣ ـ رسالة في الأنصاف لمصطفى بن محسن بن مرتضى.

٤ ـ رسالة في ذكر الله لمحسن بن مرتضى.

٥ ـ حكاية بالفارسية.

نسخة كتبت بخطوط مختلفة نسخ وتعليق وفارسي على ورق أزرق خشن، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

٧٥٠ ص ١٧×٢٠,٥سم ١١ سطر

٣٨٩ ـ رســـائـل ح ١٢٥٥٠

في الفقه.

تأليف: السيد علي تقي الطباطبائي الحائري المتوفى سنة ١٢٨٩ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لمن كفى والصلاة والسلام على رسوله المصطفى وآله وأولاده أهل الصدق...

آخره: يمكن التوصل بالنظر فيه إلى الحكم تحت.

نسخة تامة كتبت بخطوط مختلفة نسخ وتعليق، ورقها أسمر خشن، الناسخ غير معلوم وكذلك تاريخ النسخ، رؤوس العبارات كتبت بالمداد الأحمر. النسخة مجلدة بجلد أحمر على غلافه طرة.

٢٨٠ ص ١٥×٢٢سم ٢٠ سطر

٣٩٠ ـ رســـائـل ح ٩٣٥٠

في الفقه.

تأليف: المولوي السيد محمد الهندي.

اشتملت على عدة رسائل:

١ ـ رسالة في طهارة ونجاسة دم الإمام.

٢ ـ رسالة في معنى الحديث: (ما تردد في شيء أنا فاعله).

٣ ـ رسالة في كيفية كون الإمام علي ضيفاً في عدة أمكنة في ليلة واحدة.

نسخة كتبت بخط نسخ وتعليق جيد على ورق أسمر عادي، كتبها كريم بن ابراهيم، وفرغ منها عصر يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الأول المولود من شهور سنة ١٣٢٣ هـ.

٥٠ ص ١١×١٦سم ١٤ سطر

٣٩١ ـ رســـائـل ح ١٠٠٣٩

في التفسير.

المؤلف غير معلوم.

أوله بعد البسمله: سأل كميل بن زياد رضي الله عنه أمير المؤمنين علياً عليه السلام عن الحقيقة ما الحقيقة فقال أمير المؤمنين (ع) مالك والحقيقة، فقال كميل أولست صاحب سرك قال بلا...

آخره: فرغ قلبك بوحدانيته فإذا كنت كلا فاذكره بالاسم شئت ثم تم.

اشتملت الرسائل على ما يأتي:

١ ـ شرح حديث كميل للملا عبد الرزاق.

٢ ـ شرح الأسماء الحسنى.

٣ ـ رسالة إلهٰية وفيها بيان في شأن سورة القدر.
٤ ـ تفسير سورة مباركة ﴿قل يا أيها الكافرون﴾.
٥ ـ رسالة في تحقيق المثل الأفلاطونية.
٦ ـ رسالة المنقولة في إلزام النواصب.
٧ ـ رسالة في حلّ مغالطة كل كلام كاذب.

نسخة تامة كتبت بخط تعليق معتاد على ورق ذي ألوان أصفر وأحمر وأبيض. لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ. النسخة مجلدة بجلد قهوائي عليه طرة.

٤٩٠ ص ١٨×١١سم ١٧ سطر

٣٩٢ ـ رسالة التصريف العزي ح ١٦٢٩٥

في علم الصرف.

تأليف: ابراهيم بن عبد الوهاب الزنجاني، عز الدين (كان حياً سنة ٦٥٥ هـ).

أوله بعد البسمله: اعلم أنَّ أبواب التصريف خمسة وثلاثون باباً، ستة منها للثلاثين المجرد.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين كتبت بالحمرة، تم نسخها في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٦٦ هـ على يد أبي طالب.

١٦ ص ١٥×١٠سم ١٢ سطر

فهرست مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس ٣٤١، بروكلمان، ذيل ١/ ٤٩٧.

٣٩٣ ـ رســـالـة.

في علم الدراية.

تأليف: زين الدين بن علي بن أحمد الشامي العاملي الشهيد سنة ٩٦٦ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فهذه رسالة وجيزة في معرفة علماء الامامية المشهورين المصنفين وأسماء كتبهم التي صنفوها على الترتيب...

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أسمر رديء، رؤوس العبارات كتبت بالمداد الأحمر، عليها تعليقات مفيدة، تم تأليف الكتاب في يوم ٥ ذي الحجة الحرام عام تسع وخمسين وتسعماية، كتبه محمد مفيد بن محمد تقي الحسيني يوم ٢٤ رمضان سنة ١٠٨٠ هـ، على ظهر الكتاب قيد تملك بأسم: اسماعيل الموسوي سنة ١٢٧٠ هـ.

٤٨ ص ٢١×١٣سم ٤٨ سطر

٣٩٤ ـ رســـالـة ح ٩٠٦٥

في الفقه ـ فارسي.

المؤلف غير معلوم.

(كتاب الصلاة).

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، تاريخ النسخ ٩ شهر صفر سنة ١٠١١ هـ، عليها قيد تملك بأسم محمد حسين، مجهول الناسخ. النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٤٤٤ ص ١٢×١٩سم ١٦ سطر

٣٩٥ ـ رسالة عملية ح ٩٩١٥

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: غير معلوم.

وهي جملة مسائل فقهية كتبها بأمر السيد علي بن محمد علي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٣١ هـ وفق ما جاء في المختصر النافع.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض معتاد، تم نسخها سنة ١٢٢٢ هـ. الناسخ غير معلوم.

٩٦ ص ١١×١٨سم ١٦ سطر

٣٩٦ ـ رسالة ابن زيدون ح ٩٧٥٠

في الأدب.

تأليف: الوزير أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي، (٣٩٤ ـ ٤٦٣ هـ). سماه سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون.

ناقص الأول، ويبدأ بما يلي: فائدة سارة ونادرة حارة وأقوال سديدة وأبيات مشيدة...

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العبارات كتبت بالمداد الأحمر. آثار الرطوبة واضحة في معظم أوراق المخطوط. لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ. على بعض الصفحات قيد تملك بأسم: الواثق بالله معارج بن محمد (١١٨٥ هـ). النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

١٥٤ ص ١٥×٢٠سم ١٩ سطر

كشف الظنون ١/ ٨٤١، معجم المؤلفين ١/ ٢٨٤، بروكلمان ٥/ ١٣٩.

٣٩٧ ـ رسالة في إثبات الصانع.

في العقائد ـ فارسي.

تأليف: محمد كاظم بن محمد شفيع هزار جريبي المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ.

نسخة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أبيض خشن، عليها آثار الرطوبة، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ. النسخة مجلدة بجلد حديث.

١٤٦ ص ١٤,٥×٢٠سم ١٥ سطر

٣٩٨ ـ رسالة في الأرث والصيد والذباحة ح ٩٤٦٨

في الفقه ـ فارسي.

المؤلف: غير معلوم.

نسخة تامة بخط تعليق على ورق أسمر رديء، تم نسخها في يوم السبت في شهر رجب على يد حيدر بن ابراهيم سنة ١٠٢٦ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٤٠ ص ١١×١٧,٥سم ١٤ سطر

٣٩٩ ـ رسالة البرهانية الكبرى ح ٩٤٦٨

في العقائد.

تأليف: محمد كاظم بن محمد شفيع الهزار جريبي المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ. تتضمن إمامة علي بن أبي طالب (ع).

نسخة تامة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العبارات بالمداد الأحمر، فرغ منه المؤلف في كربلاء سنة ١٢٢٥ هـ، النسخة مجلدة بجلد حديث.

٢٩٠ ص ١٠,٥×١٥سم ١٥ سطر

الذريعة ٢/ ١٠٢ ـ ١٠٣.

٤٠٠ ـ رســـــالـة.

في علم الدراية.

تأليف: محمد صادق الشريف بن محمد علي البغدادي.

تتضمن فصلين، الأول في بيان حقايق الصنايع والثاني في الوجيزة.

نسخة تامة بخط تعليق جيد خط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، تم نسخها في دار السلطنة في مدرسة حاج طالب خان سنة ١٠٩٣ هـ، لم يذكر اسم الناسخ.

١٠٨ ص ١٢×١٨,٥سم ١٥ سطر

٤٠١ ـ رسالة في اللُقطَة ح ٩١٨٢

في الفقه.

تأليف: محمد يوسف الأسترابادي.

أوله بعد البسمله: أحمد يا من العقول الهادية في بيداء تعقل كنه ذاته ضالة والأفكار الجادة...

نسخة كتبت بخط نسخ وتعليق معتاد على ورق أسمر عادي، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

١٦٤ ص ١٥×٢٠سم ٢٢ سطر

٤٠٢ ـ رسالة في القضاء والقدر   ح ٩١٢٦

في التوحيد.

تأليف: الشريف المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي المتوفى سنة ٤٣٦ هـ.

أوله بعد البسمله: نبتدأ رسالتنا هذه بالحمد لله على نعمه الواصلة منه إلينا وعلى إحسانه المتقدم إلينا...

آخره: هذا آخر ما وجد مما اختاره رضي الله عنه وأرضاه لإضافته إلى كتابه المعروف بغرر الفوائد ودرر القلائد وقد فرغ قدس سره من تأليفه آخر جمادى الآخرة من سنة أربع وسبعين وخمسمائة وفرغ من كتابته يوم الأحد بعد الظهر السادس من شهر جمادى الثاني سنة ألف ومائتين وإحدى وثمانين من الهجرة المقدسة النبوية.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين كتبت بالمداد الأحمر، لم يذكر اسم الناسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٢٧٤ ص   ٢١×١٥سم   ١٩ سطر

٤٠٣ ـ رسالة في الاستصحاب   ح ٩٩٤٥

في الفقه.

تأليف: السيد محمد حسين بن محمد علي الحسيني المرعشي الشهرستاني المتوفى سنة ١٣١٥ هـ.

تتضمن تقريرات بحث المرحوم الآخند الملاكاظم الخراساني.

أوله بعد البسمله: وعليه توكلي والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنه الله على أعدائهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين، المبحث الثاني من مباحث الشك من الاستصحاب وحجية الكلام..

آخره: كان الفراغ منه يوم الخميس لخمس بقين من شهر رجب سنة ألف وثلثمائة واثنين وعشرين في بلدة الغري على مشرفها ألف السلام والتحية...

نسخة تامة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض خشن، عليها حواشي وتعليقات، عناوينها الجانبية بالقلم الأصفر، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٤١٢ ص   ٢١,٥×١٥,٥سم   ١٨ سطر

هدية العارفين ٢/ ٣٩٦، معجم المؤلفين ٩/ ٢٠٧، أعيان الشيعة ٤٤/ ٢١٢.

٤٠٤ ـ رسالة الجبر والاختيار   ح ٩٣٦٠

في التوحيد ـ فارسي.

تأليف: محمد كاظم بن محمد شفيع الهزارجريبي المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي، لم يذك اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

١٢٤ ص ١١×١٥سم ١٦ سطر

الذريعة ٥/ ٨٢.

٤٠٥ ـ رسالة الحج ح ٩٣١٩

في الفقه.

تأليف: الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر النجفي المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد، فيقول العبد الفقير العاثر محمد حسن بن المرحوم الشيخ باقر قدس سره..

آخره: تمت الرسالة والحمد لله جل جلاله والصلاة على سيدنا المبعوث بالرسالة وعلى عترته وآله في اليوم الأول من ربيع الأول سنة ١٢٨٠ هـ. لم يذكر اسم الناسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

١٠٦ ص ١٥,٥×٢٠,٥سم ٢١ سطر

٤٠٦ ـ رسالة خمسة أشياء ح ١٠٠٦٥

في الفقه.

تأليف: محمد علي المحلاني.

أوله بعد البسمله: يجب لخمس في أشياء في أرباح التجارات والزراعات والصناعات وسائر أنواع التكسبات...

آخره: وكتب بيده الفانية المولى الرضا بن الحاج علي الخراساني في ١٣ شهر ربيع الأول سنة ١٢٦٨ هـ. بلغ المقابلة مع الأصل لدى الجاني عبد الحميد الفراهاني...

نسخة تامة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض وأصفر عادي، عليها بعض التعاليق.

٧٢ ص ١١×١٧سم ١٤ سطر

٤٠٧ ـ رسالة في الإمامة ح ٩٣٦٤

في العقائد ـ فارسي.

تأليف: محمد كاظم بن محمد شفيع الهزارجريبي المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ.

نسخة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أصفر صقيل، مفرطة الأوراق، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

١٢٨ ص ١١×١٦سم ١٦ سطر

٤٠٨ ـ رسالة في الحساب ح ٩٢٥٩

في علم الحساب ـ فارسي.

تأليف: الملا علي القوشجي.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، لم

يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، عليها ختم بأسم: محمد حسين ١١٤٣ هـ، وقيد تملك مؤرخ في ١٢ شهر رجب سنة ١١٦٤ هـ. النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٥٨ ص ٢٠,٥×١٤,٥سم ١٦ سطر

٤٠٩ ـ رسالة في الاجتهاد والتقليد ح ٩٦٦٠

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: الحاج محمد بن محمد مهدي الأشرفي المتوفى سنة ١٣١٥ هـ.

نسخة تامة بخط تعليق جيد على ورق أصفر، رؤوس العبارات بالمداد الأحمر، والآيات القرآنية بقلم النسخ. النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طرة. طبع الكتاب مؤخراً.

٧٤٤ ص ٢١×١٣ سم ١٦ سطر

الذريعة ١١/٢١٨.

٤١٠ ـ رسالة في الديـات ح ٩٣٢١

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: محمد تقي بن محمد البرغاني المتوفى سنة ١٢٦٣ هـ.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمة خفيف، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، كتبها ملا محمد مهدي بن مرحمت في يوم الخميس ٢٧ شهر رجب سنة ١٢٥٩ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر خفيف.

٣٢٦ ص ٢١×١٥,٥سم ٢٢ سطر

٤١١ ـ نسخة أخرى ح ٩٣٢١

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل مائل للاصفرار، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، كتبها محد تقي بن محمد يوم السبت ٢٢ شهر ربيع الثاني سنة ١٢٥٥ هـ.

وتم هذا الكتاب في يد محمد مهدي آقا بابا في يوم الخميس ٢٧ شهر رجب سنة ١٢٦٩ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر خفيف.

٢٢٨ ص ٢١×١٥سم ١٨ سطر

٤١٢ ـ رسالة ومنهاج ح ١٠٣٠٤

في الفقه.

تأليف: الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني الحائري المتوفى سنة ١٢٠٨ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اللهم أمدني وأيدني وسددني ووفقني لما تحب وترضى...

آخره: وذكر كثيراً منها الشهيد في الدروس ربّ اني مسّني الضر وأنت أرحم الراحمين لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين تمت وبالخير عمت.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين كتبت بالمداد

الأحمر، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

٤٤٤ ص ١٥,٥×٢١,٥سم ٢٢ سطر

٤١٣ ـ رسالة مختصرة في أصول الدين ح ٩٤٣٢

في الفقه.

تأليف: محمد هاشم بن زين العابدين الخونساري الموسوي المتوفى سنة ١٣١٨ هـ.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أصفر عادي، رؤوس العناوين كتبت بالمداد الأحمر، كتبها عباس بن محمد في ٢٢ رجب سنة ١٢٦٨ هـ. النسخة مجلدة بجلد عادي.

٦٨ ص ١١×١٦سم ١٠ أسطر

الذريعة ١١/٢١٩.

٤١٤ ـ رسالة في الصوم ح ٩٧٦٨

في الفقه.

تأليف: الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر النجفي المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، تاريخ النسخ غير مذكور وكذلك اسم الناسخ. تليها رسالة في بيان أحكام الخمس، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٦١٢ ص ١٦×٢٢سم ١٩ سطر

أعيان الشيعة ٤٤/٥٥، الذريعة ١١/٢١٤.

٤١٥ ـ رســالة ح ٩٣٠٢

في المنطق.

تأليف: ملا علي النوري المتوفى سنة ١٢٤٧ هـ.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر عادي، تم نسخها في يوم الأربعاء سنة ١٢٣٦ هـ، ناسخها غير معلوم. على ظهر الكتاب التعليق التالي: من كلام مولانا ومقتدانا ملا علي النوري سلمه الله. النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٣٦ ص ١٠×٢١سم ١٦ سطر

٤١٦ ـ رسالة في شرح الأشعار اللغزية ح ٩٣٤٥

في النحو.

تأليف: بهاء الدين محمد الحسيني النائيني.

ناقص الأول ويبدأ بقوله: على الاستعطاف تقرير للبال بالنفي المفهوم من الاستفهام...

آخره: تم نسخه على يد مرزا محمد بن الحاج عبد الوهاب عصر يوم الأربعين سنة ١٢٧٠ هـ، وكتب المؤلف بهاء الدين محمد الحسيني النائيني في ذي القعدة الحرام عام ثمانية

عشرة ومئة وألف من الهجرة.

نسخة كتبت بخط تعليق معتاد على ورق أسمر رديء، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر.

٧٢ ص ١٦×١١سم ١٧ سطر

٤١٧ ـ الرسالة العلمية ح ٩٤٤٣

في الفقه.

تأليف: السيد كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي المتوفى سنة ١٢٥٩ هـ.

رسالة في مقدمات الصلاة وآدابها وفقه الصيام.

أولها ناقص، وتبدأ بما يلي: لعل الله ينفع به المؤمنين بين الخواص والعوام...

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، تم تأليفها يوم الخميس ١١ شهر رجب سنة ١٢٤٢ هـ، وتم نسخها في يوم الثلاثاء من شهور سنة ١٢٤٨ هـ، مجهول الناسخ. النسخة مجلدة بجلد أحمر خفيف.

٣٢٠ ص ١٥×١٠,٥سم ١١ سطر

الذريعة ١١/٢١٧.

٤١٨ ـ الرسالة العملية ح ٩٤٤٠

في الفقه.

تأليف: السيد مرزا علي نقي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٨٩ هـ.

أولها بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين والصلاة على أشرف خلقه محمد وآله الطاهرين، أما بعد فيقول الجاني على نقي الطباطبائي...

آخرها: والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على رسوله وآله الغر الميامين.

الكتاب يشمل عدة رسائل تحتوي على أمهات المسائل الدينية ومهمات الأحكام الشرعية.

النسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمه، رؤوس العبارات بالمداد الأحمر، لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر خفيف. الكتاب مطبوع.

٣٢٠ ص ١٥×١٠سم ١٠ أسطر

الذريعة ١١/٢١٧.

٤١٩ ـ الرسالة العملية ح ٩١٦٠

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: محمد حسن المازندراني.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، تم نسخها في شهر شعبان المعظم سنة ١٢٠١ هـ في كربلاء، الناسخ غير معلوم، النسخة مجلدة

بجلد أحمر عادي.

١٩٠ ص ١١×١٥سم ١٣ سطر

٤٢٠ ـ الرسالة العملية ح ٩٣٥٣

في الفقه.

تأليف: محمد باقر بن محمد مهدي لاهيجاني.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي علمنا من عظيم منته شرايع الإسلام والدين...

آخره: تم تأليف الرسالة بيد مؤلفه القاصر محمد باقر بن ملا مهدي في يوم الجمعة في حادي عشر من ذي الحجة سنة ١٢٦٩ هـ.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أسمر رديء، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

٤١٤ ص ١٦×١٨سم ١٨ سطر

٤٢١ ـ الرسالة العملية ح ٩٢٤٢

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: السيد محمد المجاهد بن السيد علي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ في بيان الطهارة.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، ناسخها مجهول وكذلك تاريخ النسخ، على ظهر الصفحة الأولى وقفية مؤرخة في ٢٢ شهر رجب سنة ١٢٢٥ هـ، النسخة مجلدة بجلد عادي.

٢٦٤ ص ١٣×٢١سم ١٦ سطر

الذريعة ١١/٢١٨.

٤٢٢ ـ الرسالة العملية ح ٩٥٤٩

في الفقه.

تأليف: السيد ابراهيم القزويني المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ.

نسخة بخط جيد على ورق أبيض صقيل، حررها محمد جعفر بن أبي طالب في شهر ذي القعدة سنة ١٢٦٠ هـ، عليها قيد تملك بأسم: محمد حسين الحائري، النسخة مجلدة بجلد عادي.

٢٩٠ ص ١٥×٢١سم ١٤ سطر

الذريعة ١١/٢١٢.

٤٢٣ ـ رسالة في صلاة المسافر ح ٩٢٣٤

في الفقه.

تأليف: السيد محمد بن السيد عبود بن السيد جوده المحنّا

الموسوي[1] المتوفى يوم ٣ ربيع الأول سنة ١٣٦٥ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وآله الغر الميامين..

آخره: تم الفراغ في اليوم الثاني من شهر رمضان في سنة التاسع عشر بعد الثلمائة والألف من الهجرة النبوية.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، كتبها المؤلف بخطه في يوم ١٢ رمضان سنة ١٣١٩ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٤٠ ص ١٧×٢٢,٥سم ١٦ سطر

٤٢٤ ـ رسالة في الطب.

في الطب ـ فارسي.

المؤلف غير معلوم.

في الأمراض والأدوية وعلاجاتها.

نسخة بخط نستعليق معتاد على ورق أسمر خشن، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، ناسخها محمد شريف، تاريخها مجهول، عليها آثار الرطوبة، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٤١٤ ص ١٦×٢٧,٥سم ٢٣ سطر

٤٢٥ ـ رسالة في الميراث ح ٩٣١

في الفقه.

المؤلف غير معلوم.

نسخة أولها ناقص، كتبت بخط تعليق معتاد وبخط نسخ معتاد، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر. كتبت سنة ١٢١٨ هـ، ناسخها مجهول، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٢١٤ ص ١١×٢٠سم ١٥ سطر

٤٢٦ ـ رسالة المنحرفين عن أمير المؤمنين ح ٩٤٧٤

في العقائد.

المؤلف غير معلوم.

رسالة خاصة بالمخالفين والمنحرفين عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع).

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، كتبت سنة ١٠٣٣ هـ، ناسخها مجهول، النسخة مجلدة بجلد حديث.

١٠ ص ١٠×١٧سم ١٦ سطر

---

(١) له مقام معروف في وادي أيمن بكربلاء، تزوره العامّة.

٤٢٧ ـ رسالة في النصائح ح ٩٣٥٧

في المواعظ ـ فارسي.

تأليف: محمد كاظم بن محمد شفيع الهزارجريبي المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أسمر رديء، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ. النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

١٦٢ ص ١١×١٥سم ١٦ سطر

٤٢٨ ـ الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية.

في المنطق.

تأليف: نجم الدين علي بن عمر الكاتبي القزويني (٦٠٠ ـ ٦٧٥ هـ).

أولها بعد البسمله: الحمد لله الذي أبدع نظام الوجود واخترع ماهيات الأشياء بمقتضى الجود أنشأ بقدرته أنواع الجواهر العقلية وأفاض برحمته. . .

آخرها: وليكن هذا آخر الكلام في هذه الرسالة والحمد لواهب العقل ومفيض الخير والعدل، تم نسخها يوم السبت شهر ذي القعدة سنة ١٢٥٩ هـ على يد أقل الطلاب محمد حسن بن محمد تقي.

نسخة بقلم تعليق حسن، بهامشها حواشي مفيدة، العناوين ورؤوس الفقرات كتبت بالمداد الأحمر. على ظهر الكتاب قيد تملك بأسم: أسد الله الحسيني، النسخة مجلدة بجلد أحمر سميك.

٣٢٠ ص ١٤×٢١سم ١١ سطر

كشف الظنون ١٠٦٣/٢، هدية العارفين ٧١٣/١، معجم المؤلفين ١٥٩/٧، معجم المطبوعات ١٥٣٨، فهرست مخطوطات دار الكتب الظاهرية ١٣٥.

٤٢٩ ـ رموز القرآن ح ٩٩٧٧

في التفسير ـ فارسي.

تأليف: قاضي زاده شرف.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر خفيف، أصابه خرم في بعض حواشيه. رؤوس العناوين بالحمرة، ناسخها مجهول وكذلك تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي قديم.

٣٦٠ ص ١٢×٢٣سم ١٥ سطر

٤٣٠ ـ روائع الكلم وبدايع الحكم ح ٩١٤٥

في علم الحكمة.

تأليف: حسن بن عبد الرزاق اللاهيجي.

وهو في تصريف علم الحكمة وتحصيل موضوعه وأقسامه وفي تبيين فضله وشرف وجوب اقدامه.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها حواشي، وآثار الرطوبة واضحة. لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ. عليها قيد تملك بأسم: مرتضى الحسيني يوم الاثنين شهر ربيع الثاني سنة ١١١٥ هـ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي قديم.

٢٩٤ ص ١١×١٩سم ١٨ سطر

الذريعة ١١/ ٢٥٩.

٤٣١ ـ الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ح ١٠٠٣٢

في الفقه.

تأليف: الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد الشامي الشهيد سنة ٩٦٦ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله الذي هدانا إلى أصول الكلام وفروع الأصول. . .

آخره: تم الجزء الأول من الروضة البهية ويتلوه الجزء الثاني كتاب الاجارة.

نسخة تامة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين كتبت بالمداد الأحمر، في هوامشها بعض التعليقات، كتبها جعفر مد علي بن محمد الرشتي سنة ١٢٥٥ هـ. طبع الكتاب عدة طبعات آخرها في النجف سنة ١٩٦٦ ـ ١٩٦٩م، ٩ أجزاء.

٤٩٤ ص ٢١×٣٠سم ٢٥ سطر

الأعلام ٣/ ٦٤، معجم المؤلفين ٤/ ١٩٣، ايضاح المكنون ١/ ٥٩٣، الذريعة ٢/ ٣٧٨،

٤٣٢ ـ نسخة أخرى ح ٩٩٠٥

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، صفحاته محاطة بإطار بديع، في هوامشها تعليقات كثيرة بخط التعليق، رؤوس العبارات بالحمرة. على الصفحة الأولى وقفية مؤرخة سنة ١٣٦٣ هـ. في بعض حواشي الكتاب خرم. الناسخ غير مذكور وكذلك تاريخ النسخ، المخطوط مجلد بجلد قهوائي عادي.

٥٦٨ ص ١٨×٢٩سم ٢٠ سطر

٤٣٣ ـ نسخة أخرى.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن معتاد، على هامشها شروح وتعليقات. تم نسخ الكتاب يوم ٥ شهر رجب من شهور سنة ١٢٢٥ هـ على يد أقل الطلاب محمد ابراهيم بن علي. عليها قيد تملك باسم: عبد الرحيم السلماسي، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٤٤٦ ص ١٩×٣٠سم ٢٤ سطر

٤٣٤ ـ نسخة أخرى.

نسخة جيدة الخط كتبت بخط النسخ على ورق أبيض ترمة، رؤوس العناوين بالحمرة، كتبها الحسين بن رضي الدين محمد الحسيني الكاشاني في يوم الاثنين التاسع عشر من شهر

رمضان المبارك سنة ١٢٤٥ هـ، يليه كتاب الاجارة. النسخة مجلدة بجلد أحمر سميك.

٦١٨ ص ٢٠×٢٩سم ٢٣ سطر

٤٣٥ ـ نسخة أخرى.

نسخة ناقصة الأول، كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض وأصفر صقيل، على هوامشها بعض التعليقات، رؤوس العبارات بالحمرة، تم المجلد الأول في جمادى الأولى سنة ألف وثلاثمائة وثمانية وستين بعد الهجرة، الناسخ غير معلوم.

٤١٦ ص ١٩×٢٨سم ٢٢ سطر

٤٣٦ ـ نسخة أخرى ح ١٢٥٦٧

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أزرق خشن، على هوامشها تعليقات كثيرة، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها في شهر شعبان المبارك من شهور سنة ثمان وخميسن وتسعماية، تم الكتاب على يد الضعيف محمد جعفر بن محمد باقر الهزارجريبي يوم ٧ شهر شعبان سنة ١٢٢٩ هـ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٦٠٦ ص ٢٠,٥×٣٤سم ٢٧ سطر

٤٣٧ ـ نسخة أخرى.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أزرق خشن، على هوامشها بعض التعليقات، ورؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها في ليلة السبت ٢١ من شهر جمادى الأول سنة سبع وخمسين وتسعماية من الهجرة النبوية. الناسخ غير معلوم، على غلافها الأول وقفية تاريخها سنة ١٢٨٠ هـ، النسخة مجلدة بجلد أسود على غلافه طرة.

٧٥٠ ص ٢٠×٣٣سم ٢٠ سطر

٤٣٨ ـ نسخة أخرى.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف، على هوامشها تعليقات وحواشي كثيرة، تم الجزء الأول ويتلوه الجزء الثاني كتاب الاجارة على يد مصنفها العبد الفقير زين الدين علي بن أحمد الشامي العاملي. ويوجد ختم على بعض صفحات المخطوط بأسم: الشيخ حسين نجل الشيخ ابراهيم، تاريخ النسخ غير مذكور، النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٤٥٨ ص ٢٠×٣١سم ٢٢ سطر

٤٣٩ ـ نسخة أخرى ح ٩٩٠٤

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، آثار الرطوبة واضحة، على هامش النسخة حواشي وتعليقات مفيدة، كان الفراغ من تسويدها يوم التاسع عشر من شهر ذي القعدة سنة ست وثمانين وتسعماية، لم يذكر اسم الناسخ. عليها قيد تملك بأسم: محمد بن عبد الله بن محمد أبو عزيز الخطي، وقيد تملك آخر بأسم: ناصر بن محمد البارودي ١٩ ربيع الثاني سنة

١١٣٠ هـ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٤٤٦ ص ١٢×١٩سم ٣١ سطر

٤٤٠ ـ نسخة أخرى ح ١٠٠٠٨

كتاب الأجارة. نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف، رؤوس العبارات بالحمرة. مفرطة الأوراق، أصابت الرطوبة بعض حواشيها، وقع الفراغ من تنميق هذه النسخة في يوم السبت سابع شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين بعد الألف من الهجرة النبوية على يد أبو الحسن بن سيف الدين الحسيني البسطامي. النسخة عليها قيد تملك بأسم: محمد باقر بن محمد حسين في رجب سنة ١١٣٢ هـ، المخطوط مجلد بجلد قهوائي عادي.

٤٣٢ ص ١٨×٣٠سم ٢١ سطر

٤٤١ ـ نسخة أخرى ح ١٠٠٢٧

كتاب الصلاة. نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، على هوامشها حواشي وتعليقات، فرغ من تسويدها في ضحوة يوم الجمعة الثاني من العشر الثاني من الشهر السابع من السنة الخامسة من العشر الخامس من المائة الثالثة من الألف الثاني من الهجرة النبوية على يد جعفري رضا بن محمد زمان الحسيني المسمى باللاريجاني الطبرستاني في أرض الغري.

يليها تعليق مؤرخ في ذي القعدة سنة ١٢٥٦ هـ، ثم قصيدة للشيخ محمد بن نقيع رحمه الله يرثي فيها الإمام الحسين بن علي عليه السلام عدتها ١٢ بيتاً، ومطلعها:

عجبـــاً لقلـــب فيكـــم لا يهجـــعُ ولأنفـــسٍ فـــي رزئكـــم لا تجـــزعُ

النسخة مجلدة بجلد قهوائي عليه طرة.

٣٢٢ ص ٢٠×٣٠سم ٣١ سطر

٤٤٢ ـ نسخة أخرى.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل على هوامشها تعليقات، تم الفراغ منها في شهر رجب المرجب سنة ست وأربعين ومائتين بعد الألف في عتبة كربلاء على يد أضعف عباد الله محمد باقر الشهير بالحكيم، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عليه طرة.

٤٣٦ ص ٢١×٣٠سم ٢١ سطر

٤٤٣ ـ نسخة أخرى ح ١٠٠١١

جزءان بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، بعض حواشيه أصابها خرم، رؤوس العناوين بالحمرة، تم الفراغ من نسخها سنة خمسين وتسعماية كتبها المؤلف في ليلة السبت ٢١ جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وتسعماية. عليها ختم: محمد حسين الموسوي الكيلاني، النسخة مجلدة بجلد أحمر سميك على غلافه طرة.

٦٦٦ ص ١٧×٢٦سم ٢٧ سطر

٤٤٤ ـ نسخة أخرى ح ١٢٥٤٠

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها حواشي، مفرطة الأوراق، عليها قيد تملك بأسم: أبو الفضل الخونساري في اليوم الخامس من شهر رجب سنة ١٣٥٩ هـ. الناسخ غير مذكور وكذلك تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٧٧٢ ص		٢٠×٣٠سم		٢٣ سطر

٤٤٥ ـ نسخة أخرى ح ٩١٧١

المجلد الثاني ـ كتاب الاجارة.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمة، رؤوس العناوين بالمداد الأحمر، فرغ المؤلف من تسويدها في الثاني والعشرين من شهر جمادى الأول سنة سبع وخمسين وتسعماية من الهجرة النبوية. حرر في سنة ١٢٣٤ هـ، النسخة مجلدة بجلد أسود قديم.

٧٣٦ ص		١٥,٥×٢٦سم		٢٠ سطر

٤٤٦ ـ روضة الشهداء ح ١٢٥٧٠

في الأدب ـ فارسي.

تأليف: حسين بن علي الواعظ الكاشفي[1] المتوفى سنة ٩١٠ هـ/١٥٠٥م، وهو ترجمة الشاعر محمد بن سليمان البغدادي المعروف (فضولي) المتوفى سنة ٩٧٠ هـ وسماه (حديقة السعداء).

نسخة تامة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي، رؤوس العناوين كتبت بالمداد الأحمر، فرغ من كتابتها مؤمن بن عابدين لاري في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٢٤٣ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٣١٦ ص		٢١×٣٠سم		٢٠ سطر

كشف الظنون ١/ ١٢٦، شعراء كربلاء ١/ ١٧.

٤٤٧ ـ نسخة أخرى ح ٩٧٤٤

نسخة ناقصة الآخر، بخط نسخ وتعليق على ورق أسمر خشن، عليها تعليقات وحواشي، رؤوس العناوين كتبت بالمداد الأحمر، وقد ذهبت بعض حواشي الكتاب، فأُبدلت بورقٍ حديث. الناسخ غير مذكور وكذلك تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر قديم.

٣٨٠ ص		٢١×٢٩سم		١٩ سطر

٤٤٨ ـ روضة الكافي ح ٩٦٦٤

في الفقه.

---

(١) ترجم له الدكتور حسين مجيب المصري في كتابه (تاريخ الأدب التركي) ص ٢٤٣ وكتابه (في الأدب الإسلامي ـ فضولي البغدادي)، ص ٦٤٥.

تأليف: محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة ٣٢٨ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ثم على أهل بيت رسول الله . . .

آخره: تم كتاب الروضة من الكافي وهو آخره والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين قد وقع الفراغ من كتابته في تاريخ سلخ شهر ربيع الأول سنة ١٠٤٦ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، رؤوس العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها قيد تملك بأسم: علي بن محمد هاشم، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي، طبع الكتاب مكرراً.

١٩٤ ص ١٩×٢٣سم ١٩ سطر

الذريعة ١١/ ٣٠٢.

٤٤٩ ـ نسخة أخرى.

نسخة أولها فهرس الكتاب، بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين كتبت بالمداد الأحمر. وقع الفراغ من تسويد النسخة في الثلث الأول من اليوم الأحد من الأسبوع الثالث من الشهر الأول من ربيع الثامن من السنة السادسة من المائة الثانية من العشر الأخير بعد الألف على يد سلطان أحمد بن رشيد الاسلام الرضوي الموسوي القمي سنة ١٠٩٦ هـ. ويتلوه الجزء الثاني عشر كتاب النكاح والطلاق والولادات. عليها قيد تملك بأسم: محمد نصر المولى بن السيد حسن الحسيني سنة ١٠٩١ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٣٩٦ ص ١٢×١٩سم ١٨ سطر

٤٥٠ ـ روضة كشميري ح ١٢٨٧٥

في الأدعية ـ فارسي.

تأليف: علي نقي بن محمد علي الرضوي.

نسخة بخط فارسي جيد على ورق أسمر رديء، تم نسخها في سنة ١٣١٢ هـ جمادى الأول يوم الأحد. الناسخ مجهول، النسخة مجلدة بجلد قهوائي عادي.

٤٩٦ ص ١٤×٢٤سم ١٦ سطر

٤٥١ ـ روض الجنان في شرح ارشاد الأذهان ح ٩٧٢٩

في الفقه.

تأليف: الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد الشامي الشهيد سنة ٩٦٦ هـ. الجزء الأول من كتاب الصلاة.

أوله بعد البسمله: اللهم نوّر قلوبنا بأنوار هدايتك . . .

آخره: وقع الفراغ من تسويد هذا الكتاب بيد الفقير المحتاج إلى ربه الغني محمود بن المرحوم محمد ابراهيم النجف آبادي في يوم الخميس ثالث عشر شهر شعبان المعظم من شهور سنة ١٢٣ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، عليها قيد تملك بأسم: مسيح بن محمد سعيد في محرم الحرام سنة ١٢٣٨ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر لطيف.

٣٩٦ ص ٢٠×٣٠سم ٢٥ سطر

الذريعة ١١/ ٢٧٥، لباب الألقاب ٣٤.

٤٥٢ ـ روض المتقين ح ٩٦٥٢

في الفقه.

تأليف: محمد تقي بن مقصود علي المجلسي المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ. وهو شرح مزج متوسط لكتاب من لا يحضره الفقيه.

أوله بعد البسمله: الحمد لله المتعالي بعز جلاله عن إدراك العالمين المنزه بوجوب ذاته وقدس صفاته في أوصاف الواصفين.

آخره: تم الجزء الأول من كتاب من لا يحضره الفقيه وتم شرحه أيضاً على سبيل الاستعجال على يد محمد تقي بن علي الملقب بالمجلسي في شهر ذي الحجة الحرام السنة التاسع والخمسين بعد الألف وكان الفراغ من تسويده يوم الاثنين رابع وعشرين من الشهر الأول من السنة السابعة من العشر الثاني من المائة الثانية من الألف الثاني من الهجرة النبوية على يد أقل العباد محمد محسن بن عبد علي النجفي.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خفيف، على غلافه ختم: السيد محمد بن محمد صالح الحسيني، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٦٤٠ ص ١×٢٥سم ٢١ سطر

الذريعة ١١/ ٣٠٢.

٤٥٣ ـ رياض الأحزان ح ٩٩٧٦

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: محمد علي بن محمد البرغاني.

وهو المسمى بنخبة الرضوان لأهل الأيمان والعرفان.

نسخة بخط نسخ وفارسي على ورق أبيض صقيل، كتبت رؤوس العناوين بقلم بارز، آثار الرطوبة واضحة على حواشيها، كتبها محمد مهدي بن المرحوم حسين علي في يوم السبت ١١ شهر جمادى الأولى من شهور سنة ١٢٦٤ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر قديم على غلافه طرة.

٣٨٠ ص ١٥×٢١سم ١٤ سطر

الذريعة ١١/ ٣١٧.


العَرضُ وَٱلنّقدُ وَٱلتّعريفُ

الحرب والقتال في شعر أبي تمام

❑ الدكتور مزهر السوداني

لقد اجتمعت عدة أسباب واتفقت لتجعل من أبي تمام أشهر من وصف الحرب في أدب العرب بعد أبي الطيب المتنبي. فهو - أولاً - عربي طائي[1] والحرب جزء من حياة العرب، وهذا أدبهم وشعرهم - وهو ديوانهم - لم يخل في أي عصر من شعر حربي، حتى قال باحث معاصر عن القبيلة العربية: إنها لم تعرف في بيوتها واحداً لم يجرح، أو لم يكن ذا صلة قريبة أو بعيدة بيوم من الأيام، أو وقعة من الوقائع[2]. وهو - ثانياً - قد ولد ونشأ في بلاد الشام، وهو إقليم ظل مضطرباً قلقاً منذ أن انتقلت السلطة العربية منه إلى العراق عند قيام الدولة العباسية، وفي كتب التاريخ ومنها الطبري وابن الأثير ذكر للعديد من الثورات ضد الحكم العباسي[3]، حتى قال أحد الشاميين للمأمون غاضباً: يا أمير المؤمنين انظر لعرب الشام كما نظرت لعجم خراسان..[4].

ويلاحظ - ثالثاً - أن معظم شعر أبي تمام قد نظم في عهد الخليفتين المأمون والمعتصم، وهو عهد سالت فيه دماء كثيرة، منها مع الروم البيزنطيين معركة

(١) الفن ومذاهبه في الشعر ٢١٩، أبو تمام الطائي للبهبيتي.

(٢) شعر الحرب في أدب العرب ٤١.

(٣) الطبري ٧١١/١١، ١٣٢٠، ابن الأثير ٨١/٦، ٩٠، ١٩٥.

(٤) طيفور ١٤٦.

عمورية[٥]، ومنها الحرب ضد بابك الخرمي التي استمرت أكثر من عشرين سنة[٦]. وقد مدح أبو تمام أربعة من قواد هذه الحرب[٧]، ورثى قائداً خامساً سقط شهيداً فيها[٨]، ولذلك صدق من قال: إن شعر أبي تمام مصطبغ بالدم، كما كان عصره مصطبغاً بالدم، ولا يكاد يثير شاعريته شيء كما تثيرها الحروب والدماء، وأجمل شعره وأعرقه في الشاعرية هو ذلك الذي يصف فيه خراباً أو تحريقاً..[٩].

وأبو تمام ـ رابعاً ـ عاش في مصر مدة من صدر شبابه، وفيها نظم أولى قصائده كما يقول أبو بكر الصولي[١٠].

لقد شهدت مصر البدايات الأولى لشعر الحرب والقتال الذي نظمه أبو تمام، ولكن تفاصيل حياة الشاعر في مصر غامضة ولذلك يبدو موقف الشاعر متناقضاً، لأننا لا نملك سوى ديوانه الذي نعرف منه موقف الشاعر من الأحداث التي عاصرها؛ فمثلاً ينص الديوان على أن الشاعر قال يهجو والي مصر عيسى الجلودي ويصف هزيمته أمام الثائرين من رجال القبائل سنة ٢١٤ هـ:

[من الكامل]

قل للجلودي الذي يده	ذهبت بمال جنوده شعبا
الله أعطاك الهزيمة إذ	جذبتك أسباب الردى جذبا
وافتك خيل لو صبرت لها	لنهبن روحك في الوغى نهبا
من حي عدنان واخوتهم	قحطان لا ميلاً ولا نكبا[١١]

والقصيدة واضحة الدلالة على أن الشاعر يقف إلى جانب رجال القبائل شامتاً وساخراً من الوالي المهزوم، ولكن أبا تمام وفي السنة ذاتها ـ ٢١٤ هـ ـ يرثي

---

(٥) شرح ديوان أبي تمام للتبريزي ١/٤٠.
(٦) ابن الأثير ٦/١٧٦.
(٧) شرح ديوان أبي تمام ٣/٣١٦، ٢٩٧، ٢/٣١٩، ٣٥٩.
(٨) شرح ديوان أبي تمام ٤/٧٩.
(٩) أبو تمام الطائي ٢٠٤.
(١٠) أخبار أبي تمام ١٢١.
(١١) شرح التبريزي ٤/٣٢٠.

الوالي عمير بن الوليد وقد قتله أهل الحوف العرب الثائرون بقصيدتين مطلع الأولى[(١٢)]: [من الوافر]

أعيدي النوح معولة أعيدي ... وزيدي من بكائك ثم زيدي

ومطلع الأخرى[(١٣)]: [من الكامل]

كف الندى أضحت بغير بنان ... وقناته أمست بغير سنان

إن هذين المطلعين يشيران بوضوح إلى أن موقف الشاعر من عمير بن الوليد مغاير تماماً لموقفه من عيسى الجلودي، على الرغم من كون الرجلين ليسا عربيين من ناحية، وأن الثائرين المتمردين في الحالتين من عرب مصر.

ويزداد الباحث حيرة حين يطالع في كامل ابن الأثير أن قائد المأمون محمد بن حميد الطوسي قد قتل في حرب بابك سنة ٢١٤ هـ[(١٤)] لأن الديوان ينص على أن الشاعر قد رثاه بقصيدة طنانة مطلعها[(١٥)]: [من الطويل]

كذا فليجلّ الخطب وليفدح الأمر ... فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

إن هذه القصيدة من روائع أبي تمام الخالدات، فكيف نصدق بأن الشاعر نظمها في سنة واحدة مع شعره الذي مرّ في الجلودي وعمير بن الوليد؟

إن الصراع والنعرات العشائرية التي كانت تعج بها الساحة المصرية، هي التي حملت أبا تمام الشاب على الافتخار بأيام قبيلة طيء، وتعداد مآثرها وبطولة رجالها كقوله: [من الطويل]

بنجدتنا ألقت بنجد بعاعها ... سحاب المنايا وهي مظلمة كدر
بكل كمي نحره غرض القنا ... إذا اضطرت الأحشاء وانتفخ السحر
فاعجب به يهدي إلى الموت نحره ... واعجب به إذ: كيف يبقى له نحر
يشيعه أبناء موت إلى الوغى ... يشيعهم صبر يشيعه نصر
كماة إذا ظل الكماة بمعرك ... وأرماحهم حمر وألوانهم صفر

---

(١٢) شرح التبريزي ٤/٥٥.

(١٣) شرح التبريزي: ٤/١٤٤.

(١٤) ابن الأثير: حوادث سنة٢١٤ هـ.

(١٥) شرح التبريزي: ٤/٧٩.

بخيل لزيد الخيل فيها فوارس | إذا نطقوا في مشهد خرس الدهر(١٦)

وقال في قصيدة ثانية : [من الطويل]

أنا ابن الذين استرضع الجود فيهم | وسمي فيهم وهو كهل ويافع
سما بي أوس في السماء وحاتم | وزيد القنا والأثرمان ورافع
أصارت لهم أرض العدو قطائعاً | نفوس لحد المرهفات قطائع
بكل فتى ما شاب من روع وقعة | ولكنه قد شبن منه الوقائع
إذا ما أغاروا فاحتووا مال معشر | أغارت عليهم فاحتوته الصنائع(١٧)

إن هذا الفخر العارم بأمجاد طي وبعث بطولات رجالها، والإشادة بأيامها لم يتكرر بعد ذلك في ديوان أبي تمام، فقد تجاوز الشاعر المرحلة المصيرية وعلمته الدنيا أن لكل مقام مقالاً، ولذلك غلب على فخره بعد مصر الإشادة بصبره على المكاره وعلو منزلة شعره، مع مراعاة الظروف الجديدة التي انغمس فيها، وخاصة في العراق أيام الخليفة المعتصم حيث البلاط العباسي وتلك العناصر الأجنبية التي احتلت مراكز مهمة فيها، ولذلك يمكن أن نشير إلى ثلاثة أنواع من شعره الحربي في هذه المرحلة وهي :

١. شعر الحرب في مدائح الخليفتين المأمون والمعتصم:

لم يعرف عن المأمون الميل إلى الفروسية وحسن استعمال السيف كما عرف عن أخيه المعتصم، ولكن المأمون يمثل قمة الدولة العباسية، وهي دولة كثرت فيها الحروب في القرن الثالث، ولابد للخليفة أن يجهز الجيوش ويسند قيادتها إلى الأكفاء من قادته، ولذلك مدح أبو تمام المأمون، وأشار إلى تأخر غزواته لبلاد الروم في قصيدة مطلعها : [من الكامل]

دمن ألم بها فقال سلام | كم حل عقدة صبره الإلمام(١٨)

---

(١٦) شرح التبريزي: ٥٧٥/٤ – ٧٦.
(١٧) شرح التبريزي: ٥٨٤/٤ – ٨٨.
(١٨) شرح التبريزي: ١٥٠/٣.

إن أبيات هذا المطلع قد أثارت إعجاب النقاد وفي طليعتهم خصم أبي تمام الآمدي [١٩] ويغلب على الظن أن هؤلاء النقاد نظروا إلى هذا المطلع بمعزل عن غرض القصيدة الأصلي وهو ما فعله جيش المأمون بالروم، وهي الأبيات التي أولها:

لما رأيت الدين يخفق قلبه | والكفر فيه تغطرس وعرام

أوريت زند عزائم تحت الدجى | أسرجن فكرك والبلاد ظلام

فنهضت تسحب ذيل جيش ساقه | حسن اليقين وقاده الإقدام

لقد عودنا أبو تمام في أشهر قصائده الحربية التي مدح بها المعتصم أن يسقط المقدمة الغزلية ومنها قصائده: [من البسيط]

السيف اصدق أنباء من الكتب | في حده الحد بين الجد واللعب

وكذلك: [من الكامل]

آلت أمور الشرك شر مآل | وأقر بعد تخمط وعيال

وكذلك قصيدته في الإفشين:

بذ الجلاد البذ فهو دفين | ما إذ به إلا الوحوش قطين

فلماذا خرق أبو تمام هذا التقليد وهو يمدح المأمون؟ أرجح أن تطور الزمن وحرص الشاعر على التجديد، وكذلك لأن المأمون خليفة عالم، على حين كان المعتصم خليفة حرب وقتال، ولذلك حرص الشاعر أن يقدم لمديح في المأمون بتمهيد يمتاز بحلاوة الروح وإطالة النظر في العاطفة وتتابع الفكرة ونضج الشعر والمزج بين وصف جمال الطبيعة والغزل.. [٢٠] ومع ذلك أرى أن الانتقال من الغزل إلى الحرب والجيش فيه نشاز وعدم انسجام، ولذلك حاول الشاعر أن يخفف من أثر هذا الانتقال بين نقيضين فجاء بأبيات هي بمثابة جسر يربط بين شطري القصيدة وهي الأبيات التي أولها: [من الكامل]

الله أكبر جاء أكبر من جرت | فتحيرت في كنهه الأوهام

من لا يحيط الواصفون بقدره | حتى يقولوا قدره إلهام

---

(١٩) الموازنة ٢/١٦٠، مقدمة القصيدة العربية: ٢٢١.

(٢٠) أبو تمام الطائي: ١١٤.

إن عدد الأبيات التي وصف فيها أبو تمام الحرب في هذه القصيدة يبلغ ٢٠ بيتاً تبدأ من البيت ٢٩ وتنتهي بالبيت ٤٨ [٢١] .

ويلاحظ أن هذه الأبيات العشرين قد قسمها أبو تمام على ثلاثة موضوعات لها صلة بالحرب، فوصف ضخامة الجيش وجنوده في تسعة أبيات، ووصف الأسرى من كبار القادة في خمسة أبيات، ووصف الموقعة ذاتها في أربعة أبيات هي قول أبي تمام:

حتى نقضت الروم منك بوقعة	شنعاء ليس لنقضها إبرام
في معرك أما الحمام فمفطر	في هبوتيه والكماة صيام
والضرب يقعد قرم كل كتيبة	شرس الضريبة والحتوف قيام
ففصمت عروة جمعهم فيه وقد	جعلت تفصم عن عراها الهام

ويبدو واضحاً أن هذا القسم الأخير هو أضعف أقسام القصيدة، فلم يزد الشاعر فيه على حشد الطباق بطريقة تبدو ساذجة، كما في النقض والإبرام والإفطار والصيام والقعود والقيام، وهكذا لم يستطع الشاعر أن يحلق ويبدع في هذا الجانب، على الرغم من إحسانه المشهور في وصف حروب المعتصم كما سيأتي [٢٢] .

إن علاقة أبي تمام الشاعر العربي الطائي بالخليفة المعتصم تثير التساؤل، وتدعو إلى التفكير في صحة ما يقال عن قلة محصول هذا الخليفة الثقافي من جهة، وعن تقريبه واعتماده الكبير على الأتراك من جهة ثانية [٢٣] . لقد مدح أبو تمام الخليفة المعتصم بشعر كثير يلفت النظر قياساً على فترة حكمه، ولذلك حق لباحث معاصر أن يدعو أبا تمام بشاعر الخليفة المعتصم [٢٤] .

إن أشهر انتصارات المعتصم التي سجلها أبو تمام هما القضاء على ثورة بابك الخرمي بعد أن استمرت عشرين سنة وفيها نظم أبو تمام لاميّته الكبرى وهي أطول قصائد الديوان ٨٨ بيتاً: [من الكامل]

---

(٢١) شرح التبريزي: ٣/١٥٥-٧.

(٢٢) لابد من مراعاة عمر الشاعر عند نظم القصيدة.

(٢٣) أخبار أبي تمام: ٢٦٧، أعتاب الكتاب: ١٣٤.

(٢٤) ينظر كتاب الدكتور عمر فروخ: أبو تمام شاعر الخليفة المعتصم.

آلت أمور الشرك شر مآل   وأقر بعد تخمط وصيال

واللامية الصغرى:

غدا الملك معمور الحرا والمنازل   منور وحف الروض عذب المناهل

وبعد القضاء على بابك حدثت معركة عمورية ضد الروم، وقد خلدها أبو تمام بالبائية المشهورة: السيف أصدق أنباء...

وقد يكون هذا التطويل أو التأكيد على حروب بابك سببه طول مدة الحركة البابكية من جهة، ولأنها كانت بوابة النصر العظيم الذي تلاها في عمورية من جهة ثانية. وغير مستبعد أن تكون براعة أبي تمام في قصيدة عمورية، سببها أن الشاعر بناها وصاغها على أساس تجربة كان قد خاضها في وصف حرب بابك، فتجنب الهفوات واستكثر من الروائع الرائعات.

إن ديوان أبي تمام لا يؤرخ لقصائده ولذلك أرجح أن اللامية الصغيرة في حرب بابك قد نظمت قبل الأخرى، لأن اللامية الكبرى فيها تفاصيل وشرح تدل على جهد ومتابعة ودراسة، وربما الاطلاع على أسرار لم تعرف إلا بعد مدة من انتهاء الحرب.

١ـ لقد جعل أبو تمام من قصيدته تاريخاً للحرب، وحكاية لأحداثها، وقسم القصيدة على فصول أو مقاطع، اختص كل مقطع برواية أو فصل أو جانب من تلك الحرب الطويلة، فهو يصف الأُثر الذي تركته الحرب على الناس بالمقطع الذي أوله: [من الكامل]

خاف العزيز به الذليل وغودرت   نبعات نجد سجدا للضّال

ويؤكد الشاعر على أشهر المعارك التي خاضتها قوات الخليفة ضد جنود بابك وهما معركة أرشق أو يوم أرشق[٢٥]:

يا يوم أرشق كنت رشق منية   للخرمية صائب الآجال

والمعركة الثانية المهمة هي معركة التل[٢٦]:

---

(٢٥) تاريخ الطبري: ١١/١١٧٤.

(٢٦) نفسه: أحداث سنة ٢٢٢ هـ.

وعشية التل الذي نعش الهدى ... أصل لها فخم من الآصال
نزلت ملائكة السماء عليهم ... لما تداعى المسلمون: نزال

ولعل الشاعر أراد بنزول الملائكة أنّ النصر كان صعباً جداً، وقد نص الشاعر على هذه الصعوبة بقوله:

وبهضبتي ابر شتويم ودروذ ... لقحت لقاح النصر بعد حيال

أما السبايا من النساء فقد ذكرهن الشاعر بالمقطع الذي أوله:

ابنا بكل خريدة قد أنجزت ... فيها عدات الدهر بعد مطال

وقد كرر الشاعر هذه الصورة في قصيدة عمورية وهي الأبيات التي أولها:
[من البسيط]

كم نيل تحت سناها من سنى قمر ... وتحت عارضها من عارض شنب[٢٧]

ولكن أبا تمام وصف في هذه اللامية الخوف الذي أصاب الأسيرات فقال:

غاضت محاسنها مخاوف غادرت ... ماء الصبا والحسن من غير زلال
أعجلن عن شد الإزار وربما ... عودن أن يمشين غير عجال

ولم تتكرر هذه الصورة في البائية.

وقد تعمد الشاعر أن يصرّع في وسط قصيدته، ليزيد من موسيقاها من جهة، وليشير إلى أهمية احتلال البذ عاصمة بابك من جهة أخرى، وهو احتلال رافقه خراب وتدمير:

فالبذ اغبر دارس الاطلال ... ليد الردى أكل من الآكال
محو من البيض الرقاق أصابه ... فعفاه لا محو من الأحوال
لفحت سموم المشرفية وسطه ... وهجاً وكن سوابغ الاظلال

٢- بعد هذا التقسيم راح الشاعر يحشد لكل قسم ما يناسبه من تفريعات وصور وألفاظ، تخدم بمجموعها هدف القصيدة، فمثلاً عن أثر طول الحرب على المجتمع العباسي قال أبو تمام:

---

(٢٧) شرح التبريزي: ١/٧١.

قد أترعت منه الجوانح رهبة ... بطلت لديها سورة الأبطال
بحر من المكروه عب عبابه ... ولقد يرى وشلا من الأوشال
جفت به النعم النواعم وانثنت ... سرج الهدى فيه بغير ذبال
وأباح نصل السيف كل مرشح ... لم يحمرر دمه من الأطفال
ما حل في الدنيا فواق بكية ... حتى دعاه السيف بالترحال

لقد تعمد الشاعر الجمع بين براءة الطفولة وفظاعة السيوف ليصور خسّة هؤلاء. ولاحظ أن أبا تمام وهو في غمرة انفعال الحرب وأهوالها لم ينس بداوته وعروبته[٢٨]، فعمد إلى فواق الناقة التي لا لبن فيها ـ وهي البكية ـ ليصور بذلك سرعة مغادرة الأطفال لهذا العالم بسبب الحرب، وقد أخذ هذه الفكرة ابن الرومي فقال يرثي ابنه[٢٩]: [من الطويل]

لقد قل بين المهد واللحد لبثه ... فلم ينس عهد المهد إذ ضم في اللحد

٣ـ إن لامية أبي تمام هذه صيغت صياغة حربية، حتى تعمد الشاعر أن يوحي للسامع أو القارئ أن المدح ليس غرض القصيدة الأصلي، لأن الثناء على الخليفة المعتصم فيها لا يكاد يذكر، باستثناء أربعة أو خمسة أبيات عرف الشاعر كيف يدسها في وصفه للحرب[٣٠]. وقد حرص الشاعر أن يوفر لقصيدته من الموسيقى اللفظية ما يشبه صياح الفرسان وصهيل الخيل ودقات الطبول، حتى كادت تصبح قطعة موسيقية عن الحرب.

إن اللام المكسورة التي اختارها الشاعر للقافية حملته أولاً على الإكثار من صوت اللام لكي يلائم القافية؛ تأمل هذا البيت:

فنجا ولو يثقفنه لتركنه ... بالقاع غير موصل الأوصال

وهذا البيت:

لولا الظلام وقلة علقوا بها ... باتت رقابهم بغير قلال

---

(٢٨) انظر أيضاً البيتين: ٥١، ٧٥.

(٢٩) ديوان ابن الرومي: ٢/٦٢٥.

(٣٠) المرشد إلى فهم أشعار العرب: ٢/٥٤٧.

وقوله :

فكأنما احتالت عليه نفسه إذ لم تنله حيلة المحتال

وانظر أيضاً البيتين ٥٣ ، ٥٤ .

وأحياناً نجد الشاعر يكرر بعض الألفاظ داخل البيت الواحد من أجل صوت اللام كقول أبي تمام :

وعشية التل الذي نعش الهدى أصل لها فخم من الآصال

نزلت ملائكة السماء عليهم لما تداعى المسلمون نزال

لم يكس شخص فيئه حتى رمى وقت الزوال نعيمهم بزوال

إن تكرار اللام واضح في هذه الكلمات : أصل من الآصال ، نزلت نزال ، وقت الزوال بزوال .

ويلاحظ أن أبا تمام من أجل موسيقى الألفاظ يحرص على حشد حروف أو أصوات أخرى إلى جانب اللام في كلمات متقاربة في البيت الواحد ، تأمل مثلاً هذا البيت :

وعشية التل الذي نعش الهدى أصل لها فخم من الآصال

إن كلمة نعش جاء بها الشاعر من أجل عشية لوجود الشين . وتأمل الكلمات ذوات الميم في هذا البيت :

نزلت ملائكة السماء عليهم لما تداعى المسلمون نزال

والكلمات ذوات الراء :

ريحان من صبر ونصر أبليا ربعيه لا ريحا صبا وشمال

وتأمل حرف الواو في هذا البيت :

لفحت سموم المشرفية وسطه وهجاً وكن سوابغ الأظلال

إن صوت الواو شمل جميع كلمات البيت إلا ثلاث ، ولعل الشاعر تعمد الإكثار من صوت الواو ليقرب إلى السامع صوت اشتعال النار وتصاعدها من عاصمة بابك المحترقة ، جاء في تاريخ الطبري : إن الأفشين أحضر النفاطين فجعلوا

يصبون عليهم النفط والنار والناس يهدمون القصور . . [٣١] وقد بدأ أبو تمام صدر هذا البيت بالفعل المحترق لفح ، وفي عجز البيت ابتدأ بوهج ، وهذه الصورة طورها أبو تمام في قصيدة عمورية فقال : [من البسيط]

غادرت فيهم بهيم الليل وهو ضحى ... يشله وسطها صبح من اللهب

حتى كأن جلابيب الدجى رغبت ... عن لونها أو كأن الشمس لم تغب [٣٢]

ولكن تشبيه السيوف بالرياح المحرقة (السموم) لم يتكرر في البائية .

٤ـ لقد أراد أبو تمام لقصيدته أن ترتفع فيها أصوات الحروف والكلمات وتصخب ، ولذلك أكثر فيها من التكرار اللفظي ، كما حرص على الجناس وهو تكرار لفظي كما لا يخفى ، فمن تكرار اللفظ قوله :

لا كعب أسفل موضعاً من كعبه ... مع أنه عن كل كعب عال

لقد كرر الكعب ثلاث مرات ، وكذلك فعل في المتن في بيته :

أهدى لمتن الجذع متنيه كذا ... من عاف متن الأسمر العسّال

ويبدو أن اللغة لم تطاوع أبا تمام للإكثار الثلاثي ، ولذلك مال إلى التكرار الثنائي ، فأفرط حتى كاد هذا التكرار يصبح بين بيت وآخر فقد أحصيت منه أكثر من ٩٣ تكراراً منها تكرار النحر في قوله :

النحر أصلح للشرود وما شفى ... منه كنحر بعد طول كلال

وتكرار الأيام في قوله :

ألبسته أيامك الغر التي ... أيام غيرك عندهن ليالي

وتكرر الأكفال :

مستردفات فوق جرد أو قرت ... أكفالها من رجح الأكفال

وتأمل الكسور في هذا البيت :

بدلن طول أذالة بصيانة ... وكسور خيم من كسور حجال

---

(٣١) الطبري: ١١/١٢١٨.

(٣٢) شرح التبريزي: ١/٥٣.

والصبر في قوله:

مـهر البيـات الصـبر فـي متعطـف　　الصـبر وال فيـه فـوق الوالــي

وقوله:

فليشـكروا جنـح الظـلام ودروذاً　　فـهم لـدروذ والظـلام موالـي

وانظر أيضاً الأبيات: ١٧، ٦٧، ٦٨.

ويلاحظ أن التكرار في جميع الشواهد التي أوردتها هو تكرار ألفاظ بعينها، أي أن اللفظة ذاتها يكررها الشاعر مرتين في البيت الواحد، ولكن الشاعر في أحيان أخرى لديه طرق أخرى للتكرار مثل المفعول المطلق في قوله:

ما نيل حتـى طار من خوف الردى　　كـل المطـار وجـال كـل مجـال

قاسـى حيـاة الكلـب إلا أنـه　　قـد مـات صـبراً ميتـة الرئبـال

فرمـاه بالإفشـين بـالنجم الـذي　　صـدع الدجى صـدع الـرداء البـالي

وقوله:

غضـب الخليفـة للخلافـة غضبـة　　رخصت لـها المهجات وهـي غوالـي

أما الجناس بنوعية التام والناقص فلا بد أن يستعين به أبو تمام في شعر الحرب ليزيد من موسيقى الألفاظ، وليحاول الوصول إلى صخب المعركة الحقيقي في حومة الوغى، ولابد من ملاحظة أن الجناس التام الجيد صعب المنال، ولذلك استكثر الشاعر من الجناس الناقص، فمن التام قول أبي تمام:

وكذلـك مـا تنجـر أذيـال الوغـى　　إلا غـداة تشـمر الأذيـال

جانس بين أذيال الوغى وأذيال المقاتلين فيها، وقوله:

ووردن موقانـاً عليـه شـوازباً　　شـعثاً بشـعث كالقطـا الأرسـال

فالشعث الأولى الخيل والثانية الفرسان، وقوله:

لـم يكس شـخص فيئه حتى رمـى　　وقـت الـزوال نعيمـهم بـزوال

الجناس التام في عجز البيت، وقوله:

محـو مـن البيـض الرقـاق أصابـه فمحـاه لا محـو مـن الأحـوال

وهـذا الجنـاس والاستعارة أو الصـورة لسيوف المعتصـم، وقد أزالـت مدينـة بابك من الخارطة، لا توجد إلا في شعر أبي تمام، وهي من مخترعات هذا العبقري التي أشار إلى بعضها صاحب المثل السائر[٣٣].

أما الجناس الناقص فكثير منه:

خلـى الأحبـة سـالماً لا ناسـياً عـذر النسي خـلاف عـذر السـالي

الجناس بين «سالماً وسالياً». وقوله:

كرامـة وسـط المنيـة وحدهـا لوامـة الأعمـام والأخـوال

الجناس بين كرامة ولوامة. وقوله:

بـرزت بـهم هفـوات علجـهم وقـد يـردي الجمـال تعسـف الجمّـال

الجناس في عجز البيت، وقوله:

وسـروا بقارعـة البيـات فزحزحـوا بقـراع لا صلـف ولا مختـال

وانظر الأبيات: ٣٨، ٢٩، ٢٣، ٧٧، ٨٥، ٨٨.

٥ـ ولا يعقل أن يهتم أبو تمام بالجـانب اللفظي ويهمل المعـاني والأفكار، بـل العكس هو الذي لاحظه النقاد، ولذلك استكثر من الطباق أو نوافر الأضـداد كما يسميه الدكتور شوقي ضيف[٣٤]، وقد استعان الشاعر بهذا الفـن ليصـور التنـاقض والتضاد الذي سببته حروب بابك، فمثلاً في أول القصيدة أراد الشاعر أن يعبر عـن الخسائر في الأرواح التي أزهقها بابك فقال:

غضـب الخليفـة للخلافـة غضبـةً رخصت لـها المهجات وهـي غوالـي

ففي عجز البيت طابق الشاعر بين غلاء الأرواح وكذلك رخصها من أجل غاية كبرى هي القضاء على بابك. وقال أبو تمام:

خـاف العزيـز بـه الذليـل وغـودرت نبعـات نجـد سـجدا للضـال

(٣٣) المثل السائر: ٢/٢٢. ط. ٩٦٢.

(٣٤) الفن ومذاهبه في الشعر: ٢٥٠.

الطباق أو المطابقة بين العزيز والذليل وكذلك بين النبع والضال.

وعن جنود المعتصم قال أبو تمام:

أسرى بنو الإسلام فيه وأدلجوا	بقلوب أسد في صدور رجال

إن الطباق بين الأسد والرجال جاء غاية في الدقة وعدم التكلف، لأن الشاعر الفنان عرف كيف يمهد له بهذا التكرار المعنوي بين أسرى وأدلج ثم عمد إلى تغليفه بهذا الازدواج أو الموازنة بين قلوب وصدور لأنهما من وزن صرفي واحد[٣٥]، زد على ذلك تكرا السين ثلاث مرات في أسرى والإسلام والأسد، ولعل الشاعر وفق بذلك أن يوحي بالطريقة التي سلكها الجيش للإيقاع ببابك وإخراجه من معقله الحصين (موقان).

وانصاع عن موقان وهي لجنده	وله أب بر وأم عيال

وهنا أيضاً طابق أبو تمام بين أب وأم.

ويبدو لي أن طول القصيدة قد ساهم في تكدس الطباق في نهايتها حتى بدا غريباً متكلفاً كما في البيت ٨٢ الإمراع والإمحال، وفي البيت ٨٣ البدر والهلال، وفي البيت ٨٤ النقص والكمال، وفي البيت ٨٥ الأيام والليالي، وفي البيت ٨٦ الإدبار والإقبال.

٦ـ وفي ختام هذه الدراسة يحسن الوقوف عند ختام لامية أبي تمام وهي قوله:

وعزائماً في الروع معتصمية	ميمونة الإدبار والإقبال

فتعمق الوزراء يطفو فوقها	طفو القذى وتعقب العذّال

والسيف ما لم يلف فيه صيقل	من طبعه لم ينتفع بصقال

إن الشاعر يكشف سراً لم يذكره المؤرخون[٣٦]؛ وهو أن القضاء على بابك كان بتصميم الخليفة وإصراره، فقد أجمع المقربون والمستشارون في البلاط

---

(٣٥) المثل السائر: ١/٣٧٩، ط.٩٥٩.

(٣٦) لم أجدها في الطبري ولا في ابن الأثير.

العباسي على أن القضاء على حركة بابك غير ممكن، ولكن الخليفة المغامر المحارب هو الذي أصر فكان الفتح العظيم[٣٧].

٢ـ الحرب في مدائح القادة (الحروب الخارجية):

ويحتل هؤلاء أكثر شعر الحرب الذي نظمه أبو تمام، ولعل هذا الشعر هو في الوقت نفسه يمثل قسماً كبيراً من ديوان الشاعر، لأن الحرب وما يتصل بها شغلت مساحة واسعة من تفكير الشاعر ونشاطه الثقافي بصورة عامة، حتى إن أهم مؤلفات الشاعر وأكبرها وهو ديوان الحماسة شغلت الحرب وما يتصل بها أكثر من ثلثه وكذلك الأمر في كتابه الآخر وهو الوحشيات[٣٨].

ويلاحظ أن أكثرية القادة الذين مدحهم أبو تمام ووصف الحروب التي خاضوها كانوا من العرب، وأشهرهم أبو سعيد الثغرى الطائي وأبو دلف العجلي وخالد بن يزيد الشيباني، أما غير العرب فأشهرهم الإفشين وإسحاق بن إبراهيم.

إن قصائد الحرب في ديوان أبي تمام هي في الأصل من قصائد المدح، ولذلك لا بد أن تكون الأفكار والصور التي يرسمها الشاعر للقادة مما يعجبهم ويرضيهم ويحملهم بعد ذلك على منح الشاعر أكبر الجوائز، وإذا تتبعنا أهم وأشهر المعاني التي خلفها الشاعر على ممدوحيه من خلال وصف الحرب فسوف نجد فكرتين بارزتين تتصدران هذه المدائح وهما:

١ـ الدفاع عن الإسلام الذي يمثله الخليفة العباسي، وهذه الناحية الدينية تشمل جميع مدائح القادة باستثناء خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني[٣٩] وأبي دلف العجلي، لأن فكرة العروبة وما يتصل بها من شرف الأصل وكرم العشيرة هي الواضحة الطاغية في مدائح هذين القائدين[٤٠].

٢ـ العروبة وهي واضحة في ديوان أبي تمام تشمل المدح والرثاء[٤١] وكذلك الهجاء[٤٢]، وهذه الأغراض الثلاثة هي أكثرية ديوان الشاعر.

---

(٣٧) شرح التبريزي: ٣/١٤٥.

(٣٨) ينظر شرح المرزوقي لحماسة أبي تمام وكذلك الوحشيات له طبع دار المعارف ١٩٧٠.

(٣٩) لا بد من استثناء الهمزية في أول شرح التبريزي من هذا الحكم العام.

(٤٠) ينظر شرح التبريزي ١/١٧٧، ٤٠٥، ٤٢٣، ١/١٩٨، ٢/٣٥٩.

(٤١) نفسه ٤/٥، ٦٥، ١٠٧، ١٣٩.

(٤٢) نفسه ٤/٣٠٨.

وسأحاول في الصفحات الآتية دراسة أثر هذين الجانبين في شعر أبي تمام من خلال وصف الحرب.

١- الدين:

إن الدولة العباسية ومنها الجيش العباسي قامت على أساس الدين والخليفة العباسي يمثل الشريعة الإسلامية، ولذلك فإن الخارجين عليه خارجون على الإسلام ويجب محاربتهم، والقادة العباسيون إنما يقاتلون من أجل الإسلام ونشره، ولذلك نجد أبا تمام ـ وهو يمدح هؤلاء القادة ـ يحاول أن يربط ويصل بين معارك صدر الإسلام والمعارك العباسية ضد بابك وكذلك ضد الروم البيزنطيين، قال في مدح أبي سعيد الثغرى: [من البسيط]

يوم به أخذ الإسلام زينته ... بأسرها واكتسى فخراً به الأبد

يوم يجيء إذا قام الحساب ولم ... يذمم بدر ولم يفضح به أحد[٤٣]

وفي هذه الدالية قال مخاطباً بابكاً واسمه معاوية:

نجاك في الروع ما نجى سميك في ... صفين والخيل بالفرسان تنجرد

وقد يفهم من هذا البيت مذهب أبي سعيد، ولذلك تعمد الشاعر أن يذكره بما حدث لمعاوية في يوم صفين.

وقال يمدح إسحاق بن إبراهيم: [من الوافر]

ولكن أذكرتنا يوم بدر ... ومشتجر الأسنة في حنين[٤٤]

ويبدو لي أن القادة العباسيين التزاماً من الدولة بتعاليم الإسلام كانوا يحذرون الأعداء من مغبة الخروج على طاعة الخليفة، فإذا أصروا وعاندوا قاتلوهم، قال أبو تمام يمدح إسحق بن إبراهيم: [من الكامل]

---

(٤٣) ينظر شرح التبريزي: ٢/ ٢٠.

(٤٤) نفسه ٣/٣٠٧.

ناشـدتهم بـالله يـوم لقيتـهم … والخيـل تحـت عجاجـة كـالنيم
ومنحتـهم عظتيـك مـن متوعـر … متسـهل قاسـي الفـؤاد رحيـم
حـق إذا جمحـوا هتكـت بيوتـهم … بـالله ثـم الثـامن المعصـوم
فتجـردت بيـض السـيوف لهامـهم … وتجـرد التوحيـد للتخريـم(٤٥)

ولكـن إشـارة ابـن تمام هـذه بقيـت وحيـدة في ديوانـه، فـهل كـانت تصرفـاً (شخصياً) من القائد إسحاق بن إبراهيم لأن الثائرين من الفرس أبناء جلدته؟

إنّ دراسة مدائح أبي تمام الحربية يفهم منها أن الشاعر ينظر إلى الدين بحذر وتقديس، فهو يعرف أن الإكثار من الأبيات ذات الأفكار الدينية قد لا يرضي الممدوحين، كما أن الابتعاد عن الدقة والتساهل في التعامل مع الألفاظ والأفكار الدينية قد يثير المحافظين عليه، لا سيما ونحن نعرف عمق وضخامة أثر شعره بين معاصريه(٤٦) ولذلك بقي الدين واضحاً (بينا) في نسيج القصائد وهيكلها العام ولكنه لا يغطي أو يحجب عناصر القصيدة أو ألوانها الأخرى، فمثلاً قصيدته التي مطلعها: [من الكامل]

لا أنـت أنـت ولا الديـار ديـار … خف الـهوى وتولـت الأوطـار(٤٧)

نجد أن عدد أبيات القصيدة هو ٦٤ بيتا، وكان نصيب الدين منها ٦ أبيات فقط، مع ملاحظة حرص الشاعر على الاستفادة من الدين في المكان المناسب، لكي يدعم ويوضح ويرصن الأفكار والمعاني والصور التي راح ينثرها منذ مطلع القصيدة وهو الغزل، ثم ينتقل إلى المدح في البيت الثامن، وقد تعمّد الشاعر التصريح في هذا البيت ليشير إلى نهاية الغزل فيقول:

قد صرحـت عـن محضـها الأخيـار … واستبشـرت بفتوحـك الأمصـار

وبعد ذلك يأتي المدح ودور الممدوح في قتال الروم حتى إن القائد الرومي منويل لم يستطع سوى البكاء (بسوابق العبرات وهي غزار)، بعد ذلك يخاطب الشاعر القائد الرومي قائلاً:

---

(٤٥) شرح التبريزي ٣/٢٦٥.
(٤٦) انظر مثلاً أخبار أبي تمام للصولي.
(٤٧) شرح التبريزي ٢/١٦٦.

هيهات جاذ بك الأعنة باسل يعطي الأسنة كل ما تختار

وهو البيت رقم ٣٢، وبعد ذلك البيت مباشرة وفي منتصف القصيدة يستعين الشاعر بالدين فيقول:

فمضى لو انّ النار دونك خاضها بالسيف إلا أن تكون النار

حتى يؤوب الحق وهو المشتفي منكم وما للدين فيكم ثار

وهكذا يعجب الشاعر أهل الفن والممدوح ورجال الدين، ولكن أبا العلاء المعري يقول: (رفع النار جائز بلا اختلاف، والنّصب في هذا الموضع أحسن، لانه يقتضي الضمير...)[٤٨].

ثم يستمر الشاعر في المدح ليعود ثانية إلى الدين في البيت ٤٤ قائلاً عن أبي سعيد:

متبهم في غرسه أنصاره عند النزال كأنهم أنصار

وفي البيت ٤٨:

والبيض تعلم أن دينا لم يضع مذ سلهن ولا أضيع ذمار

وبعده في البيت ٥٣ قال عن أبي سعيد:

هو كوكب الإسلام أية ظلمة يخرق فمخ الكفر فيها دار

هذا هو أسلوب أبي تمام في التعامل مع المفردات الدينية في هذا النوع من المدح مع بعض الاختلاف اليسير بين قائد وآخر وقصيدة وأخرى، لأسباب يصعب الجزم بها، لأن ديوان الشاعر لا يساعد في هذه المجال إلا في حدود ضيقة جداً، فمثلاً يلاحظ من ديوان أبي تمام أن مدائحه الحربية لأبي سعيد الثغري فيها إشارات وأبيات يبرز فيها الجانب الديني واضحاً، ولكن مدائح أبي تمام لخالد بن يزيد الشيباني - وهو عربي مثل أبي سعيد - ليس فيها بروز واضح للجانب الديني، فهل يدل هذا على شخصية الممدوح:

---

(٤٨) شرح التبريزي ١٧٣/٢.

وفي ختام هذا الموضوع لا بد من ملاحظتين: الأولى أن أبا تمام في بعض الأحيان يأخذ ألفاظاً دينية مفردة، ويطعم بها شعره لأغراض فنية، مثل الوصيد في قوله:

[من الوافر]

رأوا ليث الغريفة وهو ملق ... ذراعيه جميعاً بالوصيد(٤٩)

والركوع والسجود في قوله يصف الخيل:

حذوناها الوجى والأين حتى ... تجاوزت الركوع إلى السجود(٥٠)

وقوله:

[من الوافر]

ولو لا سيفك الماضي لسموا ... خليلي ملة ومحمدين(٥١)

وفي هذه الحالة يحرص الشاعر أن يكون استعماله للمفردة الدينية مطابقاً تماماً لمعناها واستعمالها الأصلي، وهذا هو الأسلوب الأكثر شيوعاً في ديوان أبي تمام ولكن الشاعر في أحيان أخرى قليلة قد يلخص فكرة دينية ثم يوردها بألفاظ لا تخرجها عن معناها الأصلي كقوله:

[من الوافر]

كأن جهنم انضمت عليهم ... كلاها غير تبديل الجلود(٥٢)

وقوله:

[من الطويل]

فلو صح قول الجعفرية في الذي ... تنص من الإلهام خلناك ملهما(٥٣)

وقوله:

[من الطويل]

كيوسف لما أن رأى أمر ربه ... وقد هم أنْ يعروري الذنب أحجما(٥٤)

وقوله:

[من البسيط]

ولت شياطينهم عن حد ملحمة ... كانت نجوم القنا فيها لهم رجما(٥٥)

---

(٤٩) شرح التبريزي ٢/٣٩.

(٥٠) نفسه ٢/٣٥.

(٥١) نفسه ٣/٢٩٩ وانظر أيضاً ٣/٢٢٦، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢/٣٧، ١/١٦٣، ٣٣٢.

(٥٢) نفسه ٢/٣٩.

(٥٣) نفسه ٣/٢٤٢.

(٥٤) شرح التبريزي ٣/٢٤٠.

(٥٥) نفسه ٣/١٧٢، وانظر أيضاً ٢/٤٣٣، ١/١٨٩، ١/٣٣٣، ٢/٢١.

والملاحظة الثانية هي أن شاعرنا قد يستفيد من الدين لإقامة ما عرف عنه من غرام وحرص على الطباق والجناس بأنواعهما المختلفة كقوله: [من الطويل]

رأى بابك منك التي طلعت له ... بنحس وللدين الحنيف بأسعد(٥٦)

وقوله: [من البسيط]

كانت على الدين كالساعات من قصر ... وعدها بابك من طولها حججا(٥٧)

وقوله: [من الكامل]

نقلوا من الماء النمير وعيشة ... رغد إلى الغسلين والزقوم(٥٨)

وقوله: [من الخفيف]

حين عفى مقام إبليس سامى ... بالمطايا مقام إبراهيما(٥٩)

حطم الشرك حطمة ذكرته ... في دجى الليل زمزما والحطيما

٢- العروبة:

أبو تمام شاعر طائي، والحرب وما يتصل بها جزء من حياة العرب الطبيعية، ولذلك بات عاراً عندهم أن يموت المرء على فراشه كميتة البعير(٦٠)، ومن هنا يصعب فصل عروبة الشاعر عن وصفه للمعارك وخوضه في ميادين الوغى وساحات الكر والفر، فأنت تشعر منذ بداية القصيدة الحربية أن الرجل مستعجل، ولذلك يختصر المقدمة اختصاراً ليصل إلى المعركة ودور الممدوح في أهوالها(٦١) ففي الجيمية التي مدح بها أبا سعيد الثغري كانت المقدمة بيتاً واحداً هو قوله: [من البسيط]

أبى فلا شنباً يهوى ولا فلجا ... ولا احوراراً يراعيه ولا دعجا(٦٢)

---

(٥٦) شرح التبريزي ٣٠/٢.
(٥٧) نفسه ٣٣٢/١.
(٥٨) نفسه ٣م٢٦٦.
(٥٩) نفسه ٢٢٧/٣.
(٦٠) شعر الحرب في أدب العرب ٤١.
(٦١) مرت الإشارة إلى إسقاط أبي تمام للمقدمة وهي من أشهر ملاحمه الحربية.
(٦٢) شرح التبريزي ٣٢٩/١.

أما إذا زادت المقدمة على خمسة أو ستة أبيات فإن عروبة الشاعر وتراثه البدوي سيتصدران قصيدته، وعندئذ ستعجب من هذا التقديس وتلك الجلالة التي ينظر بها زعيم مجددي القرن الثالث إلى الصحراء وأطلالها وخيامها، حتى إنه أقسم بها في إحدى مدائحه فقال: [من الكامل]

لا والطلول الدارسات ألية ... من معرق في العاشقين صميم[63]

وضرب المثل بحلاوة وصف الديار فقال: [من الخفيف]

طاب فيه المديح والتذ حتى ... فاق وصف الديار والتشبيبا[64]

وقال في قصيدة أخرى: [من الخفيف]

واستميحا الجفون درة دمع ... في دموع الفراق غير لصيق

إنَّ من عق والديه لملعو ... ن ومن عق منزلاً بالعقيق[65]

وتأمل دموع أبي تمام في قوله[66]:

على مثلها من أربع وملاعب ... أذيلت مصونات الدموع السَّواكب

وقال مبالغاً في اختلاط الدموع بالدم[67]: [من البسيط]

حتى يظل بماء سافح ودم ... في الربع يحسب من عينيه قد رعفا

فإذا تجاوزنا مقدمات القصائد إلى وصف المعارك ذاتها فسوف نجد فرقاً بيناً واضحاً بين القادة العرب، ومنهم أبو سعيد الثغري، وغير العرب ومنهم إسحاق ابن إبراهيم، لأن الشاعر يصف معارك القائد العربي، ويذكر تفاصيلها يخيل للقارئ أو السامع أن أبا تمام كان مشاركاً في المعركة، وأنه كان في صحبة القائد فاطلع على الأسرار، ووقف عن كثب يرصد ما يجري، ثم يرسمه بريشته على شكل قصائد وأبيات، أما غير العرب فتشعر أن أبا تمام هنا ليس سوى شاعر يمدح قائداً من أجل الجائزة، فمثلاً قصيدته في أبي سعيد التي مطلعها: [من الطويل]

---

(٦٣) شرح التبريزي ٢/٢٦٢.
(٦٤) نفسه ١/١٦١.
(٦٥) نفسه ٢/٤٣١.
(٦٦) نفسه ١/١٩٨.
(٦٧) نفسه ٢/٣٥٩، وانظر أيضاً ٣/٢٢٢.

عسى وطن يدنو بهم ولعلما ... وإنْ تعتب الأيام فيهم فربما[٦٨]

يصف الشاعر قائدين لأبي سعيد وقعا ليلا في كمين للروم، وكادا يقتلان أو يقعان في الأسر لولا ثقتهما بنجدة أبي سعيد، ولذلك ظلا صامدين يقاتلان حتى لحقهما أبو سعيد، قال أبو تمام عن أحد هذين القائدين: [من الطويل]

مثلت له تحت الظلام بصورة ... على البعد أقنته الحياء فصمما
كيوسف لما أن رأى أمر ربه ... وقد هم أن يعروري الذنب أحجما
وقد قال: إما أن أغادر بعدها ... عظيماً وإما أن أغادر أعظما
ونعم الصريخ المستجاش محمد ... إذا حن نوءٌ للمنايا وأرزما

ثم يصف ما فعله أبو سعيد لقائديه:

هزبرا غريف شد من أبهريهما ... ومتنيهما قرب المزعفر منهما
فأعطيت يوماً لو تمنيت مثله ... لأعجز ريعان المنى والتوهما
لحقتهما في ساعة لو تأخرت ... لقد زجر الإسلام طائراً أشأما
فلو صح قول الجعفرية في الذي ... تنص من الإلهام خلناك ملهما[٦٩]

وفي قصيدة أخرى يصف أبو تمام غزوة لأبي سعيد إلى بلاد الروم في وقت من الشتاء شديد البرد: [من الخفيف]

لقد انصعت والشتاء له وجـ ... ـه يراه الكماة جهماً قطوبا
طاعناً منحر الشمال متيحاً ... لبلاد العدو موتاً جنوباً[٧٠]

وربما تعمد أبو سعيد أن يغزو في هذا الوقت الصعب، لأن الروم لا يتوقعون فيه غزواً من الجنوب، ولذلك وصفه الشاعر بالبراعة وحسن التوقيت فقال:

---

(٦٨) شرح التبريزي ٣/٢٣٢.
(٦٩) شرح التبريزي ٣/٢٤٢.
(٧٠) نفسه ١/١٦٥.

فرأوا قشعم السياسة قد ثقـ ـف من جنده القنا والقلوبا
حية الليل يشمس الحزم منه إنْ أرادت شمس النهار الغروبا

ولكن أبا سعيد لم يكتف بهذه الغزوة الناجحة، بل أمر أحد قواده وهو محمد ابن معاذ الأزدي أن يغزو بعده، ولا بد أن خبرة أبي سعيد ببلاد الروم قد جعلت غزوته أنجح من غزوة الأزدي، فقال أبو تمام:

ثم وجهت فارس الأزد والأو حد في النصح مشهداً ومغيبا
فتصلى محمد بن معاذ جمرة الحرب وامترى الشوبوبا

ولذلك يلوم الشاعر ممدوحه أبا سعيد على هذه الغزوة الثانية الفاشلة قائلاً للقائد: إنك لم تشاور فيها أحداً، وإنما اعتمدت على رأيك وحده:

غزوة متبع ولو كان رأي لم تفرد به لكانت سلوبا[٧١]

ولا شك أن عروبة الشاعر ومنزلته الكبيرة لدى هؤلاء القادة، هي التي جعلت أبا تمام يترفع عن منزلة الشاعر المداح، ويصبح كأنه أخ أو صديق حميم، حتى صار يطلع على أسرار المعارك التي خاضها أولئك القادة.

ومن الطريف أن أبا تمام وهو يصف المعارك في بلاد الروم أو تلك التي دارت في أذربيجان ضد بابك وأتباعه، أقول: إن أصل الشاعر العربي البدوي لا بد أن يجري على لسانه فيعبق بين أبياته أريج بلاد العرب، وما عرفت من آبار وخيام وإبل، لأن الشاعر إنما ينطق بلسان قومه ويأخذ ألفاظه وصوره من الوسط الذي نشأ وترعرع فيه، ولذلك لا نعجب حين نقرأ قول أبي تمام[٧٢]: [من البسيط]

كأن بابك بالبذين بعدهم نوى أقام خلال الحي أو وتد

وقوله يصف خيل أبي سعيد: [من الوافر]

بلاك فكنت أرشية الأماني وبرد مسافة المجد البعيد[٧٣]

---

(٧١) شرح التبريزي ١/١٧٠ وانظر أيضاً ٢/٢٤٢، ١/٢١٠.
(٧٢) شرح التبريزي ٢/١٨.
(٧٣) نفسه ٢/٣٦.

لأن الرشاء يذكر عادة عند الاستقاء من الآبار، وأبو تمام إنما يتحدث بلغة قومه وهم بدو، لذلك تكررت في شعره صورة البئر وما يتصل بها فقال[٧٤] : [من الطويل]

لعمري لقد غادرت حسي فؤاده ... قريب رشاء للقنا سهل مورد

وكان بعيد القعر من كل ماتح ... فغادرته يسقي ويشرب باليد

وقال : [من البسيط]

ظل القنا يستقي من صفه مهجاً ... إما ثمادا واما ثرة خسفا[٧٥]

وقال : [من الطويل]

إلى حائط الثغر الذي يورد القنا ... من الثغرة الريا القليب المهدما

والقليب هو البئر، ولكن أبا تمام - كما يشرح الخطيب التبريزي - أراد به الطعنة وحائط الثغر: حافظه[٧٦] :

ويأتي حيوان الصحراء بعد الآبار في استعارات أبي تمام الصحراوية هذه كقوله : [من الكامل]

ضرباً كأشداق المخاض وتحته ... طعن كأن وجاءه ماعون[٧٧]

وقال عن بابك وأصحابه : [من البسيط]

لا يوم أكثر منه منظراً حسناً ... والمشرفية في هاماتهم تخد

قال الخطيب شارحاً: أسعار الوخد من الإبل للسيوف[٧٨] .

وقال : [من الخفيف]

وبوادي عقرقس لم تعرد ... عن رسيم إلى الوغى وعنيق[٧٩]

وقال عن الرماح : [من البسيط]

---

(٧٤) شرح التبريزي ٢/٢٨.

(٧٥) شرح التبريزي ٢/٣٦٩.

(٧٦) نفسه ٣/٢٣٤، وانظر أيضاً ٢/١٢.

(٧٧) نفسه ٣/٣١٩.

(٧٨) نفسه ٢/١٧.

(٧٩) نفسه ٢/٤٤٠.

كأنــها وهــي فــي الأوداج والغــة   وفي الكلى تجد الشوق الذي نجد

قال الخطيب شارحاً[(٨٠)] : أصل الولغ للذئاب والذباب، ويقال هو أسرع من ولغ الذئب.

٣- الحروب الداخلية:

من ديوان أبي تمام يبدو بوضوح أن الحروب التي شارك فيها الشاعر بلسانه نوعان هما: الحروب الخارجية ضد الروم البيزنطيين وبابك الخرمي، والحروب الداخلية التي كانت تنشب في داخل أقاليم الدولة العباسية، وخاصة في مصر ومنطقة الجزيرة وبلاد الشام.

وقد كتب على أبي تمام أن يكون شاباً في مقتبل العمر حين عاش في مصر وشاهد الحروب المختلفة فيها أواخر خلافة المأمون، وقد أشرت إلى هذا الموضوع في مقدمة هذا البحث.

أما الحروب في الجزيرة وبلاد الشام فإن شعر أبي تمام فيها يدل على شاعر كبير قد تمرس بفنون الشعر، وادرك طبيعة الصراع الدائر بين الخلافة العباسية وخصومها من عرب الشام والجزيرة، ولذلك نجد أن قصائد أبي تمام في هذه الحروب الداخلية تختلف من ناحية العاطفة والحماس والمعاني والصور عن قصائده الغاضبة الثائرة التي مرت في الحروب الخارجية.

إنّ شعر أبي تمام في الحروب الداخلية والخارجية على السواء يدل على حس قومي عربي لا سبيل إلى نكرانه، حتى إن أكثر قادة الجيش الذين مدحهم كانوا من زعماء القبائل العربية، ومنهم الشيباني خالد بن يزيد، والطائي أبو سعيد محمد بن يوسف، والعجلي أبو دلف القاسم بن عيسى، والتغلبي ملك بن طوق[(٨١)]، وقد وقف الشاعر موقفاً عربياً إلى جانب هؤلاء القادة حين يعزلون من مناصبهم، أو حين يتعرضون لأذى من خصومهم، فقد نص الديوان على أن احدى القصائد انما

---

(٨٠) شرح التبريزي ١٧/٢ وانظر أيضاً ٣٣٧/١، ١٧٠،١.

(٨١) نفسه ٧٥/١، ٣١١، ١٨٤،٣، ١٩٥.

نظمها أبو تمام يمدح خالد بن يزيد، ويهجو رجلاً فاخره لما عزل عن الثغور[٨٢]، وهي القصيدة ذات المطلع الغاضب الثائر: [من البسيط]

أقرم بكر تباهي أيها الحفض ونجمها أيهذا الهالك الحرض

وفيها قال أبو تمام:

لا يهنئ العصبة المحمر أعينها بثغر أرأن هذا الحادث العرض

أضحى الشجا مستطيلاً في حلوقهم من بعد ما جاذبوه وهو معترض

وفي الديوان نص أخر يؤكد أن أبا تمام لم يرض أن يساء إلى سمعة القائد محمد بن حميد الطوسي الطائي على الرغم من اساءة شقيقه عثمان بن حميد اليه، فقال أبو تمام عن عثمان: [من الوافر]

لئيم الفعل من قوم كرام له من بينهم أبداً عواء[٨٣]

إن ديوان أن تمام فيه ست قصائد تشير إلى معارك داخلية، واحدة منها في دمشق بقيادة أبي المغيث الموسى بن إبراهيم، وهو شقيق اسحاق بن إبراهيم صاحب الشرطة ببغداد[٨٤]، والقصائد الخمس الباقيات تصف محاربة الجيش العباسي الثائرين من قبيلة تغلب التي تسكن منطقة الجزيرة، لأن الشاعر يذكر في هذه القصائد مدناً تقع في هذه المنطقة أو بالقرب منها مثل نصيبين[٨٥] وبرقعيد وباعينات[٨٦] قال في إحدى القصائد يمدح مالك بن طوق: [من الكامل]

تلك الجزيرة مذ تحمل مالك أمست وباب الغيث عنها مبهم

وعلت قراها غبرة ولقد ترى في ظله وكأنما هي أنجم[٨٧]

(٨٢) شرح التبريزي ٢/٢٨٣.
(٨٣) نفسه ٤/٢٩٦، وانظر الهامش وانظر، وانظر أيضاً ٣/١٩٥.
(٨٤) نفسه ٢/٢٦٢.
(٨٥) نفسه ٢/١٩٧.
(٨٦) نفسه.
(٨٧) شرح التبريزي ٣/١٩٦.

وكان القائد الذي يمدحه الشاعر في أربع هذه القصائد هو مالك بن طوق زعيم تغلب، أما القصيدة الخامسة فهي في مدح أبي سعيد الثغري[(٨٨)]، وهي أيضاً تصف حرباً ضد قبيلة تغلب ذاتها.

ولا بد من ذكر ملاحظة هامة عن الحروب الداخلية هذه، لأن أبا تمام شاعر وليس مؤرخاً، وهو يتعمد ـ كما أظن ـ أن يمر بالنواحي الحساسة من الموقعة مروراً سريعاً مؤكداً على دور القائد في إصلاح ذات البين وإعادة الأمن والأمان إلى المنطقة، حتى يحسب القارئ أن الموقعة لم تكن سوى خلاف بسيط بين أقارب، مع أن المؤرخين يشيرون إلى أن بعض الحروب الداخلية قتل فيها نحو من عشرين ألفاً وبلغ عدد الثائرين مائة ألف[(٨٩)].

ومن أمثلة تهوين الأمور والتقليل من شأن الحروب الداخلية سينية أبي تمام في ثورة دمشق التي أخمدها موسى بن إبراهيم، قال بعد المقدمة الغزلية: [من الكامل]

إيهاً دمشق فقد حويت مكارما ... بأبي المغيث وسؤددا قد موسا
الآن أمست للنفاق وأصبحت ... عوراً عيون كن قبلك شوسا
وتركت تلك الأرض ظلاً سجسجاً ... من بعد ما كادت تكون وطيسا
لم يشعروا حتى طلعت عليهم ... بدراً يشق الظلمة الحنديسا
سار ابن إبراهيم موسى سيرة ... سكن الزمان لها وكان شموسا
فأقر واسطة الشآم وأنشرت ... كفاه جوراً[(٩٠)] لم يزل مرموسا
فكأنهم بالعجل ضلوا حقبة ... وكأن موسى إذ أتاهم موسى
وستشكر النعمى التي صنعت ولا ... نعم كنعمى أنقذت من بوسى[(٩١)]

إن القصيدة و شرح التبريزي لها يدلان على ثورة كبيرة احتل الثائرون فيها مدينة دمشق، وزحفوا على حمص واحتلوها أيضاً، ولم يستطع الوالي أن يقضي عليها، فأرسل الخليفة القائد موسى بن إبراهيم فاستطاع أن يخمد الثورة، هذا ما

(٨٨) شرح التبريزي ٢/٤٥٦.
(٨٩) ينظر تاريخ الطبري وابن الأثير حوادث سنة ٢٢٧ هـ ثورة المبرقع في فلسطين.
(٩٠) كذا في الأصل، والصواب: جوداً.
(٩١) شرح التبريزي ٢/٢٦٤ – ٦٩.

تدل عليه قصيدة أبي تمام، ولكن الشاعر صور ما حدث بطريقة تختلف عن الطريقة التي كان يرسمها للحرب ضد الروم، والتي كانت تجري فيها الدماء أنهاراً، وكانت الحرائق تهون عندها جهنم وكان الجيش عرمرماً للأرض منه خوار[٩٢].

إنّ أبا تمام في هذه السينية شاعر آخر، ألفاظه ومعانية وصوره جديدة، وحتى القافية لا تصلح لوصف المعارك، فلم يسبق أبداً أن جاء حرف السين قافية لأية قصيدة في حرب بابك ولا في حروب الروم، وتأمل بيت أبي تمام:

وتركت تلك الأرض ظلاً سجسجاً   من بعد ما كادت تكون وطيساً

إن الظل السجسج بعيد كل البعد عن أرض تسل فيها السيوف وتقطع بها الأعناق، والفعل كادفي عجز البيت لم يقع في موقعه اللغوي الصحيح، وتأمل كيف ينصح أبو تمام القائد العباسي:

أَسق الرعية من بشاشتك التي   لو أنها ماء لكان مسوسا
إنّ الطلاقة والندى خير لهم   من عفة جمست عليك جموساً
لو أن أسباب العفاف بلا تقى   نفعت لقد نفعت إذا إبليسا

أما الحرب في الجزيرة ضد قبيلة تغلب فإن أبا تمام ـ كما فعل في القصيدة السابقة ـ لا يريد أن ينقل ما حدث فعلاً، بل يصور الأمر على أنه صراع بين القبيلة وزعيمها مالك بن طوق، ثم بعد ذلك بين تغلب والقائد الطائي أبي سعيد محمد ابن يوسف، وهو يزعم أن والدة تغلب تسمى دلفاء وهي طائية، ولذلك فكل طائي هو ابن خال تغلب، قال أبو تمام يخاطب تغلب[٩٣]: [من البسيط]

أبناء دلفاء مهلاً إن أمكم   دافت لكم علقم الأخلاق والشيم
طائية لا أبوها كان مهتضماً   ولا مضى بعلها لحما على وضم
لا توقظوا الشر من قوم فقد غنيت   دياركم وهي تدعى موطن النعم
هذا ابن خالكم يهدي نصيحته   من يتهم فهو فيكم غير متهم

---

(٩٢) شرح التبريزي ٢/١٧٠ البيت ١٩.
(٩٣) شرح التبريزي ٣/١٩٤.

ويبدو من شعر أبي تمام أن قبيلة تغلب صعبة المراس لا تخضع لأحد بسهولة ولذلك اضطر مالك بن طوق إلى القسوة والعنف، فظل أبو تمام يعيد ويكرر زاعماً أن القائد محرج وان بعض اللوم يقع على القبيلة : [من الكامل]

هم مزقوا عنه سبائب حلمه ... وإذا أبو الأشبال أحرج عاثا[٩٤]

وقال[٩٥] : [من البسيط]

أخرجتموه بكره من سجيته ... والنار قد تنتقى من ناضر السلم

أو طأتموه على جمر العقوق ولو ... لم يحرج الليث لم يبرح من الأجم

وقال مرة ثالثة[٩٦] : [من الكامل]

فقسا لتزدجروا ومن يك حازماً ... فليقس أحياناً وحينا يرحم

وأخافكم كي تغمدوا أسيافكم ... إن الدم المغتر يحرسه الدم

وعلى الرغم من المعارك العديدة بين مالك وقبيلته فإن مكانة أبي تمام عنده قد شجعته على أن يشفع لحي من تغلب في إحدى المناسبات، فقبل مالك شفاعته وعفا عن الثوار، فقال أبو تمام : [من الكامل]

يا مالك بن المالكين ولم تزل ... تدعى ليومي : نائل وعقاب

لم ترم ذا رحم ببائقة ولا ... كلمت قومك من وراء حجاب

للجود باب في الأنام ولم تزل ... يمناك مفتاحاً لذاك الباب

ورأيت قومك والإساءة منهم ... جرحى بظفر للزمان وناب

هم صيروا تلك البروق صواعقاً ... فيهم وذاك العفو سوط عذاب

فأقل أساءة جرمها واصفح لها ... عنه وهب ما كان للوهاب[٩٧]

وفي ختام هذا البحث أظن أنّ أبا تمام كان يشعر بحرج شديد وهو يمدح القادة الذين كان لهم دور في القضاء على الفتن الداخلية، ويدل شعره على اصطراع

---

(٩٤) شرح التبريزي ١/٣١٧.
(٩٥) نفسه ١/١٨٩.
(٩٦) نفسه ٣/٢٠٠.
(٩٧) شرح التبريزي ١/٧٩ - ٨١.

عاملين في نفسه ووجدانه، أولهما: أنه شاعر مداح لا بد أن يجيد صنعته، وثانيهما أنه من المثقفين العرب الكبار[٩٨] ولذلك فهو لا يستطيع أن يخدع نفسه بالقول إنّ الحرب ضد تغلب تشبه الحرب ضد الروم، ولكي تتضح الصورة أكثر أنصح القارئ بالرجوع إلى قصيدتين: إحداهما لأبي تمام والأخرى للبحتري، وكلتاهما في مدح أبي سعيد الثغري حين قضى على إحدى ثورات تغلب، ومن قصيدة أبي تمام قوله[٩٩]: [من الطويل]

ألكني إلى حي الأراقم إنه ... من الطائر الأحشاء تهدي المسالك
كلوا الصبر غضا واشربوه فإنكم ... أثرتم بعير الظلم والظلم بارك
أتاكم سليل الغاب في صدر سيفه ... سنا لدجى الاظلام والظلم هاتك
ولو لم يكفكف خيله عركتكم ... بأثقالها عرك الأديم المعارك
ولا جتذبت فرش من الأمن تحتكم ... هي المثل في لين بها والأرائك
ولكن أبى أن يستباح بكفه ... سنامكم في قومكم وهو تامك

أما قصيدة البحتري فمنها قوله[١٠٠]: [من الكامل]

كنا نكفر من أمية عصبة ... طلبوا الخلافة فجرة وفسوقا
حتى انبرت جشم بن بكر تبتغي ... إرث النبي وتدعيه حقوقا
جاؤوا براعيهم ليتخذوا به ... عمداً إلى قطع الطريق طريقا
طرحوا عباءته والقوا فوقه ... ثوب الخلافة مشرباً راووقا
عقدوا عمامته براس قناته ... ورأوه برا فاستحال عقوقا
وأقام ينفذ في الجزيرة حكمه ... ويظن وعد الكاذبين صدوقا

❖ ❖ ❖ ❖

---

(٩٨) الفن ومذاهبه في الشعر العربي ٢٢١.
(٩٩) شرح التبريزي ٢/٤٥٩ – ٤٦٥.
(١٠٠) المرشد إلى فهم أشعار العرب ٢/٥٥١، وانظر ديوان البحتري ٢/١٤٥٢ تحقيق الصيرفي.

المصادر والمراجع

١ - أبو تمام الطائي - نجيب محمد البهبيتي ط . دار الكتب المصرية ١٩٤٥ .

٢ - تاريخ ابن الأثير ط . بولاق .

٣ - تاريخ بغداد - أحمد بن طاهر المعروف بطيفور ط . ١٩٦٨ .

٤ - تاريخ الطبري - مصور عن طبعة بريل ١٨٨١م .

٥ - أخبار أبي تمام - الصولي - ط . لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٧ .

٦ - أعتاب الكتاب - ابن الابار - مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق ١٩٦١ .

٧ - الحماسة - أبو تمام - شرح المرزوقي - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .

٨ - ديوان ابن الرومي - تحقيق الدكتور نصار - مطبعة دار الكتب المصرية .

٩ - شرح ديوان أبي تمام - التبريزي - طبع دار المعارف - القاهرة .

١٠ - شعر الحرب في أدب العرب - الدكتور المحاسني - طبع دار المعارف مصر ١٩٧٠ .

١١ - الفن ومذاهبه في الشعر العربي - الدكتور شوقي ضيف - الطبعة السابعة ١٩٦٩ .

١٢ - المثل السائر - ابن الأثير - طبعتان سنة ١٩٦٢ وسنة ١٩٥٩ ، بتحقيق الدكتور الحوفي وصاحبه .

١٣ - المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها - الدكتور عبد الله الطيب - طبع دار الفكر ١٩٧٠ .

١٤ - مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الأول - الدكتور حسين عطوان - طبع دار المعارف . القاهرة ١٩٧٤ .

١٥ - الموازنة - الآمدي - تحقيق السيد أحمد صقر - طبع دار المعارف القاهرة ١٩٧٢ .

١٦ - الوحشيات - أبو تمام ، طبع دار المعارف ، ١٩٧٠ ، القاهرة .

إصدار خاص عن

الخط والمخطوط العربي

تعتزم «الذخائر»
وضمن نشاطاتها الثقافية
أن تصدر عدداً خاصاً
مكرّساً لدراسة وتوثيق
الخط والمخطوط العربي
وما يتعلق بهما، وتحت أبوابها الثابتة

وأسرة التحرير إذ ترحب بما يرد إليها من أبحاث
ودراسات وتحقيقات بهذا الشأن

إصدارات

إعداد: هيئة التحرير

● **إتحاف الأخلاَّء بإجازات المشايخ الأجلاَّء**: لأبي سالم العياشي (ت١٠٩٠هـ) تقديم وتحقيق: محمد الزاهي، صدر عن دار الغرب الاسلامي، بيروت ١٩٩٩.

● **أثر الكتابات البابلية في المدوّنات التوراتية**: للأب الدكتور سهيل قاشا، صدر عن دار بيسان للطباعة والنشر، بيروت ١٩٩٨.

● **أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده**: لمؤلف من القرن الثالث الهجري، تحقيق د. عبد العزيز الدوري ود. عبد الجبار المطلبي، صدرت طبعته الثانية عن دار الطليعة ـ بيروت.

● **إرشاد الطالبين إلى شيوخ ابن ظهيرة جمال الدين**: لخليل الأقفهسي (ت ٨٢٠هـ)، تحقيق: محمد الزاهي، صدر عن دار الغرب الاسلامي ـ بيروت ١٩٩٩.

● **أزمة المصطلح العربي في القرن التاسع عشر**: مقدمة تأريخية عامة، لمحمد سواعي، صدر عن دار الغرب الاسلامي ـ بيروت، بالاشتراك مع المعهد الفرنسي بدمشق ١٩٩٩.

● **الأسرة في العراق القديم**: د. أحمد أمين سليم، صدر عن دار النهضة العربية، بيروت ١٩٩٩.

● **الإسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي**: للسيد حسن الأمين، صدر عن مركز الغدير للدراسات والنشر ـ بيروت ١٩٩٩.

● **الأصول السومرية في الحضارة المصرية**: تأليف أ. وادل، ترجمة زهير رمضان، صدر عن المكتبة الأهلية للنشر والتوزيع ـ عمان ـ الأردن ١٩٩٩.

● **أعلام مالقة، المسمى الإكمال والإتمام**، : تأليف أبي عبد الله بن عسكر وأبي بكر بن خميس، تقديم وتخريج وتعليق: د. عبدالله المرابط الترغي، صدر عن دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، بالاشتراك مع دار الأمان ـ الرباط ـ المغرب ١٩٩٩.

● **أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهلي صفين**: لأبي الخطاب عمر بن الحسن بن دحيّة الكلبي (ت٦٣٣هـ)، دراسة وتحقيق د. محمد أمحزون، تقديم د. سامي الصقار، مراجعة د. محمود محمد الطناحي، صدر عن دار الغرب الاسلامي ـ بيروت ١٩٩٨.

● **آلات الرصد الفلكية العربية والإسلامية في متاحف لندن وغرينيتش**: د. عدنان جواد الطعمة، صدر في ماربورغ ـ المانيا ١٩٩٨.

● **إمارة آل رشيد في حائل**: محمد عبد الله الزعارير، صدر عن مكتبة بيسان ـ بيروت ١٩٩٧.

● **الإمام علي في رؤية النهج ورواية التاريخ**: د. ابراهيم بيضون، صدر عن مكتبة بيسان ١٩٩٩.

● **الأمراء الأمويون الشعراء في الأندلس**: د. ابراهيم بيضون، صدر عن دار النهضة العربية ـ بيروت ١٩٩٩.

● **انجليز في حياة فيصل الأول**: يعقوب يوسف كورية، صدر عن المكتبة الأهلية ـ عمان ـ الأردن ١٩٩٨.

● **الآيات الناسخة والمنسوخة**: للشريف المرتضى، صدرت طبعته الجديدة عن دار البلاغ ـ بيروت ٢٠٠٠.

● **تأريخ البيهقي**: لأبي الفضل البيهقي، ترجمة: يحيى الخشاب، وصادق نشأت، صدر عن دار النهضة العربية ـ بيروت ١٩٩٩.

● **تاريخ عمان في العصور الاسلامية الأولى**: د. عبد الرحمن عبد الكريم العاني، صدر عن دار الحكمة ـ لندن ١٩٩٩.

● **تاريخ مدينة السلام بغداد**: للخطيب البغدادي، تحقيق وتعليق: د. بشار عوّاد معروف، صدر عن دار الغرب الاسلامي ـ بيروت.

● **تأريخ مدينة المريّة الاسلامية**: د. السيد عبد العزيز سالم، صدر عن دار النهضة العربية ـ بيروت ١٩٩٩.

● **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**: للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزّي (٦٥٤ ـ ٧٤٢هـ) حققه وضبط نصّه وعلّق عليه: د. بشّار عوّاد معروف، صدر عن دار الغرب الاسلامي ـ بيروت ١٩٩٩.

● **جامع التواريخ**: لرشيد الدين فضل الله الهمداني، نقله الى العربية: د. فؤاد عبد المعطي الصياد، صدر عن دار النهضة العربية ـ بيروت ١٩٩٩.

● **الجوهر النفيس في سياسة الرئيس**: لابن الحداد، محمد بن منصور ابي حبيش، تحقيق ودراسة د. رضوان السيد، صدر عن دار الطليعة ـ بيروت.

● **الحجاز والدولة الاسلامية**: د. ابراهيم بيضون، صدر عن دار النهضة العربية ـ بيروت ١٩٩٩.

● **حكّام مكّة**: تأليف: جيرالد. دو. غوري، ترجمة: محمد شهاب، تنسيق ومراجعة: محمد علي سويد، صدر عن مكتبة مدبولي ـ مصر ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

● **خيوط من الشمس**: قصة وتأريخ القطيف، تأليف: محمد سعيد الخنيزي، صدر عن دار البلاغ ـ بيروت ١٩٩٩.

● **دراسات في تأريخ الإباضية**: تأليف: عمرو النامي، ترجمة ميخائيل خوري، مراجعة: ماهر جرّار، صدر عن دار الغرب الاسلامي ـ بيروت ١٩٩٩.

● دراسات في التراث العربي: د. عبد المجيد زراقط، صدر عن مركز الغدير للدراسات والنشر ـ بيروت ١٩٩٩.

● دراسات في الشعر وأعلامه في العصر العباسي: د. عبدالمجيد زراقط، صدر عن مركز الغدير للدراسات والنشر ـ بيروت ١٩٩٩.

● درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة: لأحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ) تحقيق: د. محمود الجليلي، صدر عن دار الغرب الاسلامي ـ بيروت.

● ديوان ابراهيم بن سهل الأشبيلي (ت٦٤٣هـ): تحقيق وترتيب: د. محمد فرج دغيم، صدر عن دار الغرب الاسلامي ـ بيروت ١٩٩٩.

● ديوان ابي طالب بن عبد المطلب: تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، صدر عن دار ومكتبة الهلال ـ بيروت ٢٠٠٠م.

● ديوان الشيخ عمر بن محمد اليافي: صدرت طبعته الثانية عن دار الغرب الاسلامي ـ بيروت ١٤١٦هـ.

● رسالة الغفران: لأبي العلاء المعري، تحقيق: د. مفيد قميحة، صدر عن دار ومكتبة الهلال ـ بيروت ٢٠٠٠م.

● سكاكا الجوف في نهاية القرن العشرين: د. متروك الفالح، صدر عن مكتبة بيسان ـ بيروت ٢٠٠٠.

● السيطرة العربية والتشيّع والمعتقدات المهدية في ظل فلاسفة بني أمية: د. إبراهيم بيضون، صدر عند دار النهضة العربية ـ بيروت ١٩٩٩.

● الشجرة الزكية في الأنساب وسيرة آل بيت النبوة: جمع وتأليف: يوسف بن عبدالله جمل الليل، صدر عن دار الحارثي للطباعة والنشر ـ الطائف ـ المملكة العربية السعودية ١٤١٢هـ.

● شرح أبيات سيبويه: للأعلم الشنتمري، تحقيق: د. عدنان آل طعمة، صدر عن دار البلاغ ـ بيروت ١٩٩٩.

● صلاح الدين الأيوبي، دراسات في التأريخ الاسلامي: للسير هاملتون، آر. جب، ترجمة: د. يوسف أيبش، صدر عن مكتبة بيسان ـ بيروت.

● الطالع السعيد المنتخب من المسلسلات والأسانيد: تخريج السيد محمد بن علوي بن عباس المالكي الحسني، صدر عن مطابع الصفا ـ مكة المكرمة ١٤١٢هـ.

● طروس الإنشاء وسطور الإملاء: لأبي المعز السيد محمد القزويني، تحقيق: د. جودت القزويني، صدر في بيروت ١٩٩٨.

● العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية: للشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، تحقيق: د. جودت القزويني ـ صدر في بيروت ١٩٩٨.

● قبس من عطاء المخطوط العربي: تأليف محمد المنوني، مجموعة دراسات تتصل بجملة من المخطوطات المغربية عامة، صدر بثلاثة مجلدات عن دار الغرب الاسلامي ـ بيروت ١٩٩٩.

● قبيلة شمّر العربية، مكانتها وتأريخها

السياسي ١٨٠٠ ـ ١٩٥٨: تأليف: جون فريدريك وليامسون، ترجمة: مير بصري، صدر عن دار الحكمة ـ لندن ١٩٩٩.

- **كانوا على الدرب**: ديوان شعر محمد سعيد الخنيزي، صدر عن دار البلاغ ـ بيروت ١٩٩٨.
- **كتاب الحدود في الأصول أو الحدود والمواصفات**: لأبي محمد بن الحسن بن فَوْرَك الأصبهاني (ت٤٦٦هـ)، قرأه وقدم له وعلّق عليه: د. محمد السليماني، صدر عن دار الغرب الاسلامي ـ بيروت ١٩٩٩.
- **مذكرات طه الهاشمي ١٩٤٢ ـ ١٩٥٥ (العراق ـ سورية ـ القضية الفلسطينية)**: تحقيق: خلدون ساطع الحصري، صدر عن دار الطليعة، بيروت.
- **مطالب السؤول في مناقب آل الرسول**: لأبي سالم النصيبي الشافعي، باشراف: السيد عبد العزيز الطباطبائي، صدر عن دار البلاغ ـ بيروت ١٩٩٩.
- **معجم بلدان فلسطين**: لمحمد حسن شراب، صدر عن المكتبة الأهلية للنشر والتوزيع ـ عمان ـ الاردن ١٩٩٦.
- **مقاطعات جبل لبنان في القرن التاسع عشر**: د. رياض غنام، صدرعن دار بيسان ـ بيروت ٢٠٠٠.
- **مكة المكرمة من خلال رحلتي ابن جبير وابن بطوطة**: د. حسان حلاّق، صدر عن دار النهضة العربية ـ بيروت ١٩٩٩.
- **من التراث التأريخي والجغرافي للغرب الاسلامي**: تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين، تأليف: د. ناصر الدين سعيدوني، صدر عن دار الغرب الاسلامي ـ بيروت ١٩٩٩.
- **المؤرخون الإباضيون في شمال أفريقية**: تأليف: تاديوس ليفيتسكي، ترجمة: ريما جرّار ود. ماهر جرّار، صدر عن دار الغرب الاسلامي ـ بيروت ١٩٩٩.
- **موسوعة تأريخ بلاد الشام من قبل الفتح حتى نهاية عصر المماليك**: تأليف: د. احسان عباس، صدرت طبعته الثانية عن دار الغرب الاسلامي ـ بيروت.
- **هذا هو الحسين**: لسعيد رشيد زميزم، صدر عن دار البلاغ ـ بيروت ٢٠٠٠م.
- **ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**: تأليف: د. ناصر الدين سعيدوني، صدر عن دار الغرب الاسلامي ـ بيروت ١٩٩٩.
- **الوطن الاسلامي بين السلاجقة والصليبيين**: للسيد حسن الأمين، صدر عن مركز الغدير للدراسات والنشر ـ بيروت ١٩٩٩.
- **ياقوت الحموي، دراسة في التراث الجغرافي العربي**: لعباس فاضل السعدي، صدر عن دار الطليعة ـ بيروت.
- **يهود العراق، تأريخهم، أحوالهم، هجرتهم**: يعقوب يوسف كورية، صدر عن الدار الأهلية للنشر والتوزيع ـ عمان ـ الأردن ١٩٩٨.
- **يوم دراسي حول موسوعة أعلام المغرب (ندوة بالرباط ١٩٩٧)**: صدر عن دار الغرب الاسلامي ـ بيروت ١٩٩٨.



مجلة فصلية محكمة
تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

صاحبها ورئيس تحريرها
كامل سلمان الجبوري

الإشتراك السنوي

☐ لبنان: للأفراد ٣٠,٠٠٠ ل.ل. ☐ للمؤسسات: ٦٠,٠٠٠ ل.ل.
☐ سائر الدول: للأفراد ٥٠ $ ☐ للمؤسسات: ١٠٠ $

قسيمة الإشتراك

☐ أفراد ☐ مؤسسات

اسم المشترك: ....

العنوان: ....

....

....

هاتف: .... فاكس: ....

ابتداءً: .... لمدة: ....

نقداً: .... شيك مصرفي: ....

التاريخ: .... التوقيع: ....

ترسل الحوالات باسم كامل سلمان الجبوري إلى (البنك العربي) *ARAB BANK* حساب رقم: *2 - 910 - 761723 Vardan* فردان.

هاتف: ٨٣٩٥٢٣ (٠٣) - فاكس: ٥٤٣٤٣٨ ـ ١ ـ ٠٠٩٦١ / ٥٤٣٤٨٨ ـ ١ ـ ٠٠٩٦١

صندوق بريد: ١٣١/٢٥ بيروت ـ لبنان.

AL - DHKHAER

Periodica Reffereed Magazine
Concerned With
Archaeology, Heritage, Manuscript &
Documents

Director General &
Editor in Chief

Kamil Salman Al-Gobory

ISSUE No.3 FIRIST YEAR, SUMMER- 1421 A.H - 2000 A.D

Letters Should to Editor in Chief:
P.O.Box: 131/25 - Al - Gbeary - Beirut - Lebanon
Tel: (03) 839523 - Fax: 00961-1-543488
00961-1-543438

AL-DHKHAER

Periodica Reffereed Magazine

Concerned With
Archaeology, Heritage, Manuscript &
Documents

ثمن العدد:

● لبنان 7000 ل.ل. ● سوريا 250 ل.س. ● الأردن 2.5 دينار ● العراق 5000 دينار ● الكويت 2 دينار ● الامارات العربية 25 درهماً ● البحرين 2,50 دينار ● قطر 25 ريالاً ● السعودية 25 ريالاً ● عُمان 2,500 ريال ● اليمن 300 ريالاً ● مصر 5 جنيهات ● السودان 750 جنيهاً ● الصومال 150 شلناً ● ليبيا 5 دنانير ● الجزائر 25 ديناراً ● تونس 2,5 دينار ● المغرب 28 درهماً ● إيران 1000 تومان ● موريتانيا 700 أوقية ● تركيا 15000 ليرة ● قبرص 5 جنيهات ● فرنسا 40 فرنكاً ● ألمانيا 20 ماركاً ● إيطاليا 15000 لير ● بريطانيا 5 جنيهات ● سويسرا 20 فرنكاً ● هولندا 30 فلورن ● النمسا 125 شلناً ● كندا 18 دولاراً ● أميركا وسائر الدول الأخرى 15 دولاراً.

ISSUE No.3 FIRIST YEAR, SUMMER- 1421 A.H - 2000 A.D

موضوعات العدد

الأبحاث والدراسات

النصوص المحققة

آثـــار

فهارس المخطوطات والبيليوغرافيات

العرض والنقد والتعريف

أنباء التراث